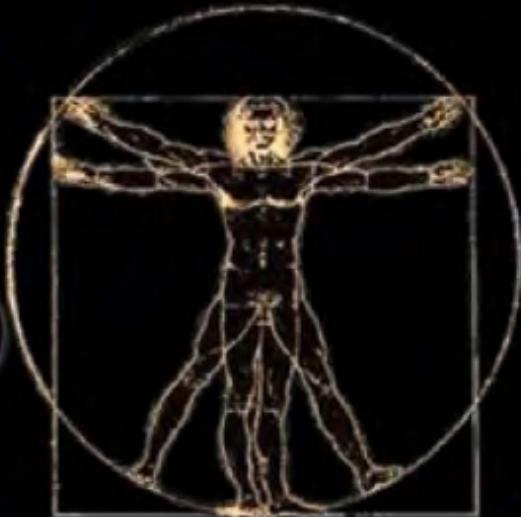


التطور البشري المبكر قبلي

تحسين السلالات في القرن الواحد والعشرين

تأليف / چون جلاد

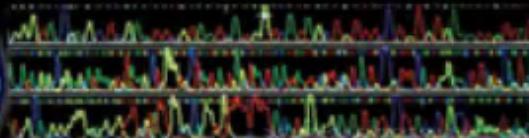


ترجمة و تقديم

الأستاذ الدكتور

مجدي محمود المليجي

المبدأ



التطور البشري المستقبلي

تحسين السلالات في القرن الواحد والعشرين

تأليف

چون جlad

تصدير

سيمور و. إتكوف

ترجمة وتقديم

:أ.د:

مجدى محمود المليجى

**التطور
البشري المستقبلي**

تحسين السلالات في القرن الواحد والعشرين

ترجمة أ. د / مجدي محمود المليجي

الطبعة الأولى

الكويت ٢٠١٣

تنفيذ و اخراج / مينا رؤوف

جميع الحقوق محفوظة



للتشر والتوزيع والانتاج الفنى

الكويت - العقيلة - طيبة مول - الدور الثاني - مكتب ٤

تلفون : ٢٣٨٣٩٨٦٠ - فاكس : ٢٣٨٣٩٨٦١

البريد الالكتروني : info@almabda.com

الموقع الالكتروني : almabda.com

رقم الإيداع : 378 / 2013

ردمك : 1-67-09-99966-978

إِلَيْ الْغَافِلِينَ نِي الْأُرْهَامِ..
الَّذِينَ يَكْتُفُونَ بِالشَّجَبِ وَالْأَنْقَادِ..
لِلْمَهَارِينَ عَلَى إِزْلَاتِهِم مِنَ الْوِجْدَوِ..
إِلَيْ قَوْسِي ..

مجري

اعترافات بالأفضل

أود التعبير عن اعتراضي بالجملة لجميع الذين قاموا بالتقديم
بسخاء لوقتهم، في التحضير للمسودات المبدئية المختلفة
الخاصة بهذا الكتاب ، وهم:

Carl Bajema

كارل باچیما

Norman Di Giovanni

نورمان دي چیوفانی

Sarah Forman

سارة فورمان

Larisa Glad

لاریسا جlad

Oleg Panczenko

أولیج پانکزینکو

Richard Robin

ریشارد روین

Alex Van Oss

أليکس ڤان اوس

James Woodbury

چیمس وودبری

Ilya Zakharov

إليا زاخاروف

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٢ - ١١	• مقدمة المترجم
٢١ - ١٣	• تصدیر
٣٠ - ٢٢	• مقدمة
٣٣ - ٣١	• ما هو التحسين السلالي
٧٤ - ٣٤	• العلم
٣٩ - ٣٤	- التطوير السابق
٤٤ - ٤٠	- الاختبارات
٤٦ - ٤٥	- إجمالي الذكاء العام
٥١ - ٤٧	- إنحدار معدل الذكاء
٦٢ - ٥٢	- العلل المؤرثاتية
٧١ - ٦٣	- المنهاج العلمي
٧٤ - ٧٣	- خريطة المجمل المؤرثي البشري
٨٣ - ٧٥	• المنهاج الفكري
٧٨ - ٧٥	- الظروف الضرورية
٨٣ - ٧٩	- الإيثار
١٠٠ - ٨٤	• المجتمع والمؤراثات
٨٩ - ٨٤	- السياسة: لاعب متذكر في صورة ديمقراطية

· أعمال يستشهد بها.....	١٩٨ - ١٨١
· ملحق (٢) : ١٠٠ من الكتب التي تعامل مع التاريخ الألماني في غضون فترة «الفايمير» وتحت حكم الاشتراكية القومية.....	١٨٠ - ١٧٢
· ملحق (١) : علم الأحياء الاجتماعي وتحسين التجمع السكاني.....	١٧١ - ١٦٧
· الخلاصة.....	١٦٦ - ١٦٥
· تدبير أمور السكان.....	١٥٣ - ١٤٧
· الإجراءات الممكنة.....	١٥٧ - ١٥٤
· التدخل الجذري.....	١٦٤ - ١٥٨
· الدين.....	١٤٦ - ١٤٥
· القتل الرحيم.....	١٤٤
· الاستخدام السيء المحتمل للمورثيات.....	١٤٣ - ١٤٢
· القمع للتحسين السلالي.....	١٤١ - ١٣٦
· اليهود.....	١٣٥ - ١٢٩
· اليسار واليمين.....	١٢٨ - ١١٨
· ألمانيا.....	١١٧ - ١٠٦
· تاريخ موجز لحركة تحسين السلالات.....	١٠٥ - ١٠١
· تاريخ وسياسات التحسين السلالي.....	١٦٤ - ١٠١
· الارتحال.....	١٠٠
· الجريمة ومعدل الذكاء.....	٩٩ - ٩٤
· الرعاية الاجتماعية والخصوصية.....	٩٣ - ٩٠

٢٢٨ - ١٩٩	• حواشی
٢٠٤ - ١٩٩	- المراجع
٢٢٠ - ٢٠٥	- مسرد المصطلحات والألفاظ الواردة بالكتاب
٢٢٣ - ٢٢١	- مراجع الترجمة
٢٢٤	- نبذة عن المؤلف
٢٢٧ - ٢٢٥	- نبذة عن المترجم

مقدمة المترجم

لقد قمت بتكرис مجهداتي على مدى العشر سنوات الأخيرة، لترجمة جميع الأعمال المهمة الخاصة بعام التاريخ الطبيعي الأسطوري «تشارلس داروين» Charles Darwin، الذي قام بقلب المفاهيم العلمية البالية، وانطلق بعلوم التاريخ الطبيعي والأحيائيات، إلى المسار الذي تبعه الآن، تجاه التحقيق لحياة أفضل بالنسبة إلى صنفنا البشري. ولقد كان علم الموراثات وعلم الوراثة، الطفلين النجبيين والنتيجة الطبيعية لما قامت أعماله بفتح الأبواب عليه.

يعتبر هذا الكتاب من ضمن الأعمال الاستكمالية، في المجال الذي استمتعت بالعمل فيه، والذي أرجو أن يكون في ترجمته إلى اللغة العربية، خيراً للعامة والخاصة من الناطقين بها.

لكن الشيئ الذي شدني بشكل أكبر إلى الكتاب، هو تطرقه إلى موضوع غاية في الأهمية، بالنسبة للتقدم العلمي والخير للبشرية، بالإضافة إلى الكشف عن حقيقة، أعتقد أن مجتمعنا العلمي العربي ما زال غالباً عنها، لا وهي أن خصومنا التقليديين، أي المجتمع الصهيوني وإسرائيل، منهكرون منذ وقت طويل في البحوث المتعلقة بالتحسين السلالي، بل ويتم اعتبارهم رواداً للعلم في هذا الاتجاه، بينما نحن في سبات تام تجاه هذا الموضوع. وجاء أيضاً في هذا الكتاب فقرة خطيرة، تتوه إلى أنه لو أن مجموعة عرقية قامت بمحارسة هذا النشاط المحسن للسلالات، فإن نتيجة ذلك بالنسبة للأعراق المجاورة لها ألا يكون أمامها سوى ثلاثة خيارات:

- (١) العرب الإيجاهية لهذه المشاريع (إذا كانت الدولة القائمة به ضعيفة عسكرياً).
- (٢) اللحاق بها ومسواتها في هذا المجال.
- (٣) الاندثار.

نحن نعلم صعوبة الخيار الأول، ويبدو أننا في حالة جهالة تامة وتقاعس بالنسبة للثاني، وعلى ذلك فليس أمامنا سوى رجاء ألا يتحقق الخيار الثالث!.

يشير الكتاب في المختصر، إلى أن دور الانتقاء الطبيعي والتطور قد تراخي بشكل كبير في النوع البشري، نتيجة للتطور الذي حدث في التمدين، والعلوم بشكل عام، والطب بشكل خاص. وفي الوقت الذي قامت فيه تلك التزقيات بإضفاء الفوائد، على التجمعات السكانية الموجودة في الوقت الحالي، إلا أنها قامت بدرجة لها اعتبارها، بتحرير هذا النوع الحي، من العملية الأحيائية التي قامت بابتداعه، وتقوم بالمحافظة على بقائه حياً. فقد كان الانتقاء الطبيعي يقوم بعمله في الماضي، بناء على معدل الوفيات التفاضلي، لكن الناس في اليوم الحالي، يعيشون إلى ما بعد فترة الإنجاب للأطفال

بكثير، و يتم تحديد الانتقاء على نطاق واسع، عن طريق معدل الخصوبية التفاضلي. ومع الوضع جانبياً للعلل الوراثية، يتميز هذا النوع الجديد من الانتقاء أيضاً، بالارتباط السلبي بين الخصوبية والذكاء. وهو المحور الذي يدور حوله الاهتمام بالتحسين السلالي، على مدى ما يزيد على القرن من الزمن.

ينظر إلى التحسين السلالي على أساس أنه القاعدة الرابعة لكرسي الحضارة، حيث تمثل القوائم الثلاث الأخرى في:

(أ) الاقتصاد في الاستهلاك للموارد الطبيعية.

(ب) التخفيف من التلوث البيئي.

(ج) المحافظة على عدم تجاوز المجتمع السكاني البشري، للسعة التي يستطيع الكوكب احتمالها. يقوم التحسين السلالي، الذي من الممكن أن يتم التفكير فيه، على أساس أنه علم التبيوه البشري بهذا الشكل، بتمثيل جزء من مجموعة المحافظة على البيئة. ولا يتم التعريف للبشرية على أساس أنها المجموع الكلي للتجمعات السكانية التي تعيش في الوقت الحاضر، لكن على أساس الذين لديهم الإمكانيات الكامنة للاستمرار في الحياة. ويدور هذا الكتاب حول الكفاح من أجل الحقوق البشرية، ومسؤولية الوالدين.

وقام هذا الكتاب بالسرد المطول لتاريخ حركة التحسين السلالي، وقدم عرضاً مفصلاً للخلط الشائع بين التحسين السلالي وما كان يطلق عليه التطهير العرقي، الذي قمت ممارسته أيام النازية الألمانية. وقام بالتركيز على الذكاء، على أساس أنه العنصر الجوهري للتواجد البشري، وقام باستنباط لقب جديد لنوعنا الحي، وهو «الإنسان المحقّز لذاته»، أي أنه الكائن الحي الوحيد، الذي وصل إلى درجة القيام بتطوير نفسه، عن طريق الاستخدام للعلوم التي قام باستنباطها، بدلاً من ترك الأمور للانتقاء الطبيعي، وما قامت المدنية بتدخلات فيه. ويؤكد على ضرورة القيام باستنباط نوعية من البشر تتمتع في المقام الأول، بالذكاء المرتفع، علامة على الصحة، والتخلص من الأمراض الوراثية، عن طريق التحكم والتوجيه للمورثات.

تصدير

يعتبر «چون جلاد» واحداً من المثقفين الشجاعين. وهو يقوم هنا بمجازفة الخوض في خضم بحار المحرمات^(١) الفكرية المعاصرة. فقد ظل مصطلح تحسين السلالات^(٢) على قائمة المواجهة المعتقداتية لكل من التوجه اليساري^(٣) غير المتعقل^(٤)، بالإضافة إلى جمهور من المتخوفين^(٥). وبالرغم من ذلك، فكما يقوم «الدكتور جلاد» بالإشارة بشكل واضح وجازم، فليس هناك في الواقع أي من الأسس الواقعية، لما لا يمكن روئيته إلا على أساس أنه رد فعل طوططي^(٦). فمن شأن مجرد الذكر لمصطلح تحسين السلالات، أن يثير رد فعل مماثل لنخعة الركبة^(٧) - وهو «الإبادة العرقية^(٨)» النازية، والتعقيم الجيري^(٩) - ولكن عن طريق أي مستوى من التحليل المنطقي. فإن هذه الرؤية لإدخال التحسين على النوع البشري، تحتوى على تقليد بشري قوي. يقوم بدعم الاستطراد في تطبيقها.

يشير «الدكتور جلاد» إلى أن التاريخ الحقيقى لعلم تحسين السلالة، ثرى بشكل خارج عن المأمول، من وجهة النظر المتحررة بشكل صادق. من أجل التحسين في حالة الصنف البشري بأكمله. وتقوم الأبحاث الحديثة في الطبيعة الإحيائية للأداء البشري^(١٠)، بفتح أبواب الفرص من أجل التعزيز لكل من الظروف المادية. بالإضافة إلى الظروف الذهنية. الخاخصين بال النوع البشري. وهو ما يجري الآن بسرعة متأججة من الاكتشافات. وبناء على ذلك، فإننا محتاجون إلى مفكرين على شاكلة «چون جلاد»، الذين من شأنهم أن ينهضوا لاعتراض هذا التحامل الأعمى، بالحقائق والاحتمالات.

يمر العالم خلال حلزون هابط^(١١) في الوقت الحالى. مع تعداد يبلغ ٦,٥ بليون نسمة. واتجاه للوصول إلى ١٠-٩ بليون من البشر مع انتصاف القرن. وتعيش الغالبية العظمى منهم تحت ظروف بشرية منحطّة تاريخياً وحضارياً. تمثل تلك القوى المعينة التي تكفل نظر المتعلمين من فرط الخوف،

(١) محرم

(٢) تحسين السلالات = علم تحسين السلالة*

(٣) يساري التوجه (عقائدياً)

(٤) غير متعقل

(٥) متخوف

(٦) طوطم = رمز بعيد

(٧) نخعة الركبة = اختبار توثر رد الفعل المتعكس للركبة

(٨) قتل السلالة* = الإبادة العرقية

(٩) التعقيم الجيري

(١٠) الأداء البشري

(١١) حلزون هابط

Interdict
Eugenics
Left
Irrational
Intimidated
Totem
Knee-jerk
Genocide
Forced Stenilization
Human Function
Descending Spiral

عن مصطلح تحسين السلالات، نفس الطبقات ذاتية القيادة، التي تستفيد من السياسات الاجتماعية لإعادة التوزيع غير المجدية الموجودة حالياً، التي تؤدي إلى الانفجار السكاني للمعوزين والضعفاء، والشيء الذي يحدث. ويقوم «الدكتور جلاد» بالاعتراض^(١) عليه، هو الامتحان^(٢) والتخويف^(٣) للطبقات الوسطى المنتجة. من أجل تشجيع الأسباب المرضية^(٤) الخاصة بالفقر، واعتلال الصحة، والانحلال الاجتماعي^(٥)، وهي الأشياء التي نتعرض إليها، في الأوساط التي نعيش فيها كل يوم.

نطلق تلك الإطارات^(٦) القيادية المذهبية^(٧)، التي تقف في طريق انتشار الحقيقة. فيما يتعلق بالمفاهيم القديمة والجديدة لحركة تحسين السلالات العنان لنفسها، في الانغماض بشكل متزلف في موارد «المحبين للخير»^(٨)، الموجودة في «باريس»، و«چنيف»، و«نيويورك»، و«بروكسل». وتقوم تلك المنظمات الدولية - نحن نعرفها جيداً - بتبديد البلاين من الدولارات، في إحتفالاتهم (التي يطلقون عليها مؤتمرات). ومن المفترض أن تتقاطر الدولارات الباقية إلى أيادي المحتاجين. لكن يتم في الحقيقة امتصاصها. عن طريق العصابات التي تقوم بإدارة مسرحية العام الثالث المأساوية. وبذلك يصبح الفقراء أكثر فقرًا. وتزداد ظروفهم الحياتية سوءاً. إلى مدى غير مسبوق في أي وقت مذكور في التاريخ. يمثل مصطلح تحسين السلالات. رؤية للتحسين البشري. مع إمكانات كامنة علمية حقيقة. يتبعها سياسة اجتماعية من أجل تعزيز المستقبل التطوري لوعنا، مطمورة داخل السيطرة الشيطانية^(٩) لغة وسوء الفهم. ومن العناصر الحاسمة المؤثرة على المستنقع^(١٠) اللغوي ودلالات الأنفاظ^(١١) الملحوظة بهذا الشلل الموجود في الفهم. تلك الذكريات الطيفية^(١٢) المتعلقة بانغماض الألبان والأوروبيين ، في ارتکاب جرعة^(١٣) الإحرق الجماعي^(١٤).

Expostulate
Shakedown
Intimidation
Pathology
Social Dis Integration
Cadre
Ideological
Philanthropist
Demonization
Morass
Semantic
Spectral Memories
Perpetration
Holocaust

(١) يتعارض على
(٢) الامتحان = التضيق
(٣) التخويف = الإرهاب
(٤) الأسباب المرضية
(٥) الانحلال أو التفسخ الاجتماعي
(٦) إطار
(٧) مذهب
(٨) المحب للخير
(٩) السيطرة الشيطانية
(١٠) مستنقع
(١١) علم دلالات الأنفاظ
(١٢) ذكريات طفيفة
(١٣) ارتکاب جرعة
(١٤) الإحرق الجماعي

أود إضافة تعليق. على قيام «الدكتور جلاد» بالاختراق الواضح والحاصل لبابلون الأسطورة^(١)، التي تحاول أن تثبت ما يتم إدعاوه. بأن النازيين تورطوا بالفعل في برنامج لإنتقاء السلالات. والإدعاء أيضاً، بأن النازيين يمثلون حزيناً تابعاً للاشتراكية^(٢)! فإذا ما قمنا بتعريف تحسين السلالات، على أساس أنها برامج شاملة^(٣) لتحسين البشر من الوجهة المادية، بالإضافة إلى أنها تفيد النوع بشكل عام. يصبح بإمكاننا القول إن الإحرار الجماعي، قد كان على التقىض من ممارسة تحسين السلالات. ولا يقتصر النازيون على عدم الدفع باشتراكهم في حركة تحسين السلالات. لكنهم أدركوا أنهم كانوا يمارسون «تفسيخ السلالات»^(٤).

لقد قاما بإخفاء ممارستهم، كما هو الحال مع جميع الأنظمة الشمولية^(٥)، في خضم هذيان^(٦) من الدعائية^(٧)، التي من المفترض أنها قامت بإضفاء الشرعية^(٨) بالنسبة للبساطة^(٩)، بأن هذا السراب^(١٠) ذو مبرر ذاتي^(١١). وتقوم القراءة الدقيقة للتصريحات الخاصة بهماهم، وبطبيعة الحال لممارساتهم التي لا يجري الحديث عنها، بالكشف بشكل واضح عن أنهم كانوا على دراية، بأنهم كانوا يقومون بالتخلص من قوم، يعلمون أنهم أكثر تفوقاً عنهم شخصياً. وقثيل تهديد على مدى ألف عام^(١٢) للسيادة الألمانية. وقاموا بتنطيطية تصرفاتهم، بتكميس الأحوال على الشعب اليهودي، وعلى تراويم العرق^(١٣) وعلى تصرفاتهم الثقافية الانعزالية^(١٤) وما بعد الانعزالية.

Muth

(١) أسطورة = خرافية

Socialism

(٢) الاشتراكية

Encompassing

(٣) شامل

Dysgenics

(٤) تفسيخ السلالات = إفساد السلالات

Totalitarian regime

(٥) نظام شمولي = استبدادي = ديكاتوري

Babble

(٦) هن bian = ثرثرة

Propaganda

(٧) دعائية

Validate

(٨) يضفى شرعية

Naive

(٩) بسيط = ساذج

Mirage

(١٠) سراب

Self- Justification

(١١) تبرير ذاتي

Millenial Threat

(١٢) تهديد على مدى ألف عام

Racial Heritage

(١٣) تراث عرقي

Ghetto behavior

(١٤) التصرفات الانعزالية: الخاصة بجمع «الجيتو» الانعزالي

وعجرفتهم^(١)، ومؤامراتهم^(٢) الاقتصادية المزعومة^(٣)، وفوق كل شيء، سيطرتهم على جميع سبل الحياة، التي تم الوصول إليها سريعاً، بعد فترة قصيرة فقط من تعديهم لأسوار الانعزال (الجيتو). وقد أصبح ذلك بالنسبة للنازيين، تحدياً عاماً للطموحات الألمانية، تجاه الاحتلال ملوك الزعامة. وجاء ذلك من قوم كانوا يمثلون في ألمانيا، أقل من واحد في المائة من مجموع السكان، وحوالي الأربعة في المائة من سكان الإمبراطورية النمساوية المجرية^(٤) بأكملها.

ليس على المرء إلا أن يقوم بقراءة ما كتب من الجدلities^(٥) التي نشأت عن المسرح الثقافي السياسي الألماني النمساوي، ابتداء من منتصف القرن التاسع العاشر وما بعد ذلك، لكي يتبين أن الكراهية لليهود لم تكن كراهية لديانة. لكنها كانت لعرق. وقد تراوح الحل بشكل واضح وفي وقت مبكر، عن طريق تنوع عريض من مجموعات الكراهية الأوروبية، التي كانت واحدة من الوسائل الكامنة لإزالة اليهود من أوروبا، إن لم يكن من العالم، وكانت جدليات الكراهية تنشأ ببساطة، لتسهيل عملية التخلص من مبتار خطير على اليمونة، داخل المحيط القاري نفسه.

يقترح «الدكتور جلا» وبالتالي أن الإبادة العرقية لليهود، التي أصبحت أوروبا بأكملها مشتركة فيها بشكل حماسي، لم تكن أحد أمثلة التحسين السلالي الذي ضل طريقه. ولدي اعتراض رقيق على ذلك. حيث أن المحرقة الجماعية قد كانت على الأصح، برنامجاً ضخماً لتفسيخ السلالة، لتخلص أوروبا من منافسين أذكياء ، أكثر تفوقاً عن الغالية^(٦) المسيحية الموجودة. عن طريق أقليات^(٧) ضئيلة عددياً وسياسياً.

Arrogance
Conspiracy
Purported
Austro - Hungarian Empire
Polemics
Domination
Minority

(١) عجرفة = تكبر
(٢) مؤامرة
(٣) مزعوم
(٤) الإمبراطورية النمساوية المجرية
(٥) جدل = جدلية
(٦) الغالية
(٧) أقليات

تم بشكل مستمر تقديم موضوع الإبادة العرقية للغجر^(١)، لذر التراب في الهواء، للتلوиш على المغزى^(٢) الحقيقي لمصير^(٣) اليهود الموجودين في أوروبا، فيما بين ١٩٣٣ و١٩٤٥. ومن الحقيقة أنه تم اضطهاد^(٤) الغجر، وأن «هتلر» Hitler كان يزدريهم^(٥). إلا أن الغجر الأروميين^(٦)، بصفتهم عرقاً متباهياً عن الأوروبيين الغربيين الذين قمت هدايتم دينياً^(٧) كانوا يمثلون بالنسبة للاعقلانية^(٨) النازية المترعرفة^(٩) عرقاً آرياً^(١٠) عتيقاً، وبناء على ذلك، وعلى أساس أنهم آريون، لم يتعرض الغجر إلى الإبادة العرقية التامة المعمدة^(١١).

بدأت الإبادة العرقية مع وصول النازيين إلى السلطة في «ألمانيا»، Germany، عام ١٩٣٣ وفي «النمسا» Austria، عام ١٩٣٨. وكانت حركة مشوهة^(١٧) وبهيمية^(١٨) لكن الكثير من اليهود الأليان والنمساويين، استطاعوا تحقيق فوارهم. ولقد كانت هناك كراهية حقيقة، وفوضى من القسوة الخسيسة^(١٩) في «ألمانيا»، و«النمسا»، والأراضي المحتلة^(٢٠)، التي استمرت إلى يناير ١٩٤٢ عندما أدرك النازيون أن «بريطانيا» Britain و«الاتحاد السوفييتي» Soviet Nation.

Gypsy	(١) الغجر
Obfuscate	(٢) تشويبش
Sigrificance	(٣) مغزلي
Fate	(٤) مصرير
Persecute	(٥) يضطهد
Disdain	(٦) يزدرى
Ethic	(٧) أرومى = أصيل: عن طريق العرق
Convert	(٨) المهتدى ديننا
Irrationality	(٩) لا عقلانية
Perverse	(١٠) منحرف = شاذ
Aryan Race	(١١) العرق الآري
Premeditated	(١٢) متعمد
Chaotic	(١٣) مشوش = هيولي = فوضى
Bestial	(١٤) بيدمى = وحشى
Despicable	(١٥) خسيس = حقير = غير جدير بالاحترام
Occupied Lands	(١٦) أراضي محتلة
Aggression	(١٧) عدوان = هجوم غير مبرر
Bruised	(١٨) أصبت بالكدمات

الاستلهام^(١) للحل النهائي، ألا وهو الإبادة المنظمة^(٢) للباقي من يهود أوروبا. فإن لم يكن من شأن «ألمانيا» أن تسود، فلن يتم ترك أي يهود، لكي يشعرون بالارتياح بشكل انتقامي لانتصارهم.

كان هناك حاجز ذهني محزن آخر، حول المعنى الحقيقي للحرقة الجماعية، وهو يقع هنا داخل المجتمع اليهودي نفسه، في صورة رفض اليهود قبول أن هذا الحدث يقوم بتمثيل مفهوم^(٣) لتفسيخ السلالات. وللقيام بذلك، كان من شأن الكثير من المخاوف أن تؤدي فقط، إلى تجسيد^(٤) وجهة النظر بأن اليهود، ما زالوا يعتبرون أنفسهم ضمن المتخفين^(٥) والمختارين^(٦)، كما هو متضمن في «التوراة» Torah. ومن المحتمل أن يؤدي الاعتراف بذلك مرة أخرى إلى الإسالة لوابل من الدموع عليهم.

لم تكن الأحداث الموجودة في أوروبا في غضون تلك العقود، بهذا الشكل، مثالاً موضحاً لنظرية التحسين السلالي، وهي رؤية من المفترض أن تكون متحركة^(٧) وإنسانية^(٨) انقلبت إلى خبث^(٩) وبالآخر، فإنها كانت كما تم التنويه من قبل، برنامجاً متعيناً لتفسيخ السلالات، في صورة «قتل النخبة»^(١٠) كما هو الحال مع العديد من عمليات الإبادة العرقية، التي قمت ممارستها في القرن العشرين. وكيف نستطيع بأي شكل آخر أن نفهم، مذهب^(١١) الكراهية الذي ساد في غضون هذا القرن، والذي أدى إلى الإهلاك مثل هذه العدد الضخم من الكائنات البشرية الملوهوبة، الأعضاء في جماعات طبقية عرقية واجتماعية، من ذوي الإنجازات الحضارية؟ وهكذا فإننا كنا شهوداً هنا، من «أرمينيا» Armenia، إلى «بيافرا» Biafra، و«كامبوديا» Cambodia، على الإهلاك التفسيخي للسلالات، المتعلق بعشرات الملايين من أكثر الأناس الأذكياء والمنتجين الموجودين على سطح كوكبنا.

Conjure

(١) يستلهم

Industrial Annihilation

(٢) الإبادة المنظمة

Exemplar

(٣) مفهوم

Riefy

(٤) يجسد

Elect

(٥) المختار

Chosen

(٦) متحرر

Libral

(٧) إنساني = خير

Human Tarian

(٨) خبيث (المعادن) = نفاثات

Dross

(٩) قتل النخبة

Aristocide

(١٠) مذهب

Ideology

(١١) مذهب

نستسلم بهذا الشكل، عن طريق عدم التعرف على «الإنجاز» الحقيقي الذي حدث في القرن العشرين، إلى التشويه^(١) للمثل العليا^(٢) الخاصة بحركة تحسين السلالات. فلقد قمنا بوضع صعوبة أكبر بكثير، أمام التوضيح بشكل أوسع، للمضمنات^(٣) الحقيقة للتحسين السلالي.

من لمهم بشكل مضاعف التأكيد، على المزايا المزينة الموجودة في كتاب «الدكتور جلاد». وذلك لأنه حتى بعد التخلص من هذه الأسطورة المقموطة، المتعلقة «بقيام النازي بتحسين السلالات».

فلا بد لحملة القرن الواحد والعشرين لمفهوم تحسين السلالات. أن ترك انطباعاً قوياً، على كل من المتعلمين وغير المتعلمين. بأن المشاكل التي نواجهها محتاجة إلى بشرية معافاة^(٤)، تعيش في إيقاع متواافق مع الطبيعة. وأنها محتاجة إلى انتفاضة ثورية على التفكير العالمي المتصلف^(٥) الحالي.

وبدلًا من قيامنا بتتبديد^(٦) ثرواتنا على الإصلاح لما لا يمكن إصلاحه، فإننا محتاجون إلى أن نتخيل^(٧) بوضوح، ما هي السبل التي تحتاج البشرية إلى سلوكها. لخلق مستقبل من الأمل. وقد قام «دكتور جلاد» بجعل ذلك واضحًا: ذكاء عالمي مرتفع، ومحبة للأخرين^(٨)، وتحليل واقعي^(٩) للحقائق المتعلقة بموقفنا الحالي. فإن عالمنا يتم قيادته ببساطة، إلى الارتطام بالأرض بغالبية عاجزة، ويصاحب ذلك مع العجز^(١٠)، والكوارث الطبيعية والبيئية^(١١) الكامنة. والشيء الذي يقوم ببرنامج التحسين السلالي بتقديمه بشكل احتمالي، يذهب إلى أبعد حتى من القرارات القوية التي تحدث حالياً، التي تقوم الملاليين من العائلات باتخاذها، فيما يتعلق بالإنجاب والتربية لذراري^(١٢) أصحاب. وهنا، يلتزم الأفراد. إن لم يكن الوسطاء^(١٣) للسلطة، بإطاعة قوانين العلم، ويعملون بتلك الوسيلة على صنع المزيد من التعاسة والمعاناة. وما الذي تستطيع أي حملة مبرمجة^(١٤) من أجل تحسين السلالات ،

Defamation

(١) تشويه

Ideals

(٢) المثل العليا

Implications

(٣) للمضمنات

Healthy

(٤) معافق

Dogmatic

(٥) متصلف

Dissipate

(٦) بيبد

Envision

(٧) تخيل

Altruism

(٨) محبة الآخرين = الإيثار = الغيرية

Pragmatic

(٩) واقعي = علمي

Impotence

(١٠) العجز = عدم القدرة

Ecological

(١١) بيئي

Youngsters

(١٢) ذراري * = الصغار

Broker

(١٣) وسيط

Programmatic

(١٤) مبرمج = برمجي

على أساس منتشر في جميع أرجاء العالم، أن تقوم به على مدى العقود، إن لم يكن من شأن القرون أن ترفع ستاراً من الأمل، لكي يتم استخدامه كبديل عن السحابة من القلق، التي جعلت الطبقات الوسطى تنطوي على نفسها^(١) بشكل تشاوهي^(٢)، على مدى العقود الماضية.

نحن على قمة منحنى من الواقعية العلمية، في صورة الكشف عن الطبيعة الحيوية البشرية، كما لم يسبق من قبل على الإطلاق تخيل حدوثه. ولا يقتصر الأمر على مجرد التعرف على المعوقات^(٣) الكامنة^(٤) الموجودة في الأطفال الذين لم تتم ولادتهم، وإيجاد حل للأحزان الناتجة عن انعدام الخصوبة^(٥)، وصولاً إلى حد الجوء إلى الاستنساخ^(٦) لطفل مرغوب فيه، عندما لا يكون هناك أي طريق للإنجاب الحيوي ممكناً. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم العلماء في يومنا الحالي، في جميع أرجاء العالم، بالبحث عن المؤشرات^(٧) الخوارزمية^(٨) التي تحدث أثناء أكثر مراحل الحمل^(٩) تبيراً، من أجل الدرجات المرتفعة والمنخفضة من الذكاء، وعندما يتم الاكتشاف لتلك الموسمات^(١٠)، مع العلم بالمعترف به من الطبيعة العشوائية^(١١) للقابلية للتباين^(١٢) الخاصة بالذكاء، حتى في حدود العائلات، فمن شأن ذلك أن يؤدي إلى السماح للأمهات والأباء، باختيار معدل الذكاء الكامن في أطفالهم القادمين. ولا شك في أن الجموع سوف تقوم هنا بإعطاء أصواتها مرة أخرى، وهم حاملون أنابيب الاختبار الخاصة بهم، من أجل الوصول إلى حل يعتمد على التحسين السلالي.

من المحتمل أن يكون عالم الحيويات «بينتي جلاس» Bentley Glass، هو الذي قام بالتعليق في إحدى المناسبات، بأن العلاقات الجنسية في نهاية الأمر، سوف تتحرر من دورها الإنجابي. فهل هذا يدخل في التحسين السلالي؟.

Internalize

(١) ينطوي على نفسه *

Pessimistically

(٢) بشكل تشاوهي

Disability

(٣) إعاقة = عجز

Potential

(٤) كامن

Inferility

(٥) انعدام الخصوبة

Cloning

(٦) الاستنساخ = التصنيفة *

Indicator

(٧) مؤشر

Emzymatic

(٨) خميرية

Gestation

(٩) حمل

Markers

(١٠) الموسمات *

Random

(١١) عشوائي = جزافي

Variability

(١٢) القابلية للتباين *

يتمثل المحك في أن علينا الآن القيام بتعليم الصفة^(١)، أن بإمكان القرارات الأخلاقية الحاسمة، التي يتم توجيهها عن طريق المعرفة العلمية، تحت المراقبة^(٢) القانونية^(٣) والأخلاقية اليقظة، منحنا العالم الذي نشتاق إليه. وتوجد هنا براهين حقيقة وتجريبية^(٤) ومدعومة علمياً للأعمال البشرية مخالفة للمستنقع المأسوي للتغيرات المرضية، التي يقوم ما يطلق عليهم «المساواتين»^(٥) بإسداها، فوق رؤوس أحفادنا.

إن عمل «چون جلاد» بعنوان «التطور البشري في المستقبل» كتاباً مهماً. وهو في حاجة إلى العديد من القراء. وأنا متأكد من أنه سوف يقوم بتحقيق هدفه.

«سيمور و. إيتزكوف»

Seymour W. Itzkoff



Elites
Moritor
Judicial
Empirical
Egalitarian

(١) الصفة = النخبة

(٢) يراقب

(٣) قانوني = قضائي

(٤) تجريبى

(٥) المساواتي = المنادي بالمساواة البشر

مقدمة



أنا معكم، أيها الرجال والنساء التابعين لجيل،
أو حتى للكثير جداً من الأجيال القادمة.

واللت هو ايتمان
«الانتقال عبر معبر بروكلين»

*I am With You, You men and women of a generation,
Or ever so many generations hence.*

*Walt Whitman
“Crossing Brooklyn Ferry”*

أدت الحرب الكبرى وما تلاها من كساد اقتصادي^(١)، إلى تقويض^(٢) عقلية الامتيازات^(٣) التسلطية^(٤) والطبقية^(٥)، تاركة وراءها فراغاً تم شغره، عن طريق مناخ فكري من النزعة المساواتية المترفة. وقد وصل المجتمع الغربي في القرن العشرين، إلى السيطرة عليه عن طريق مذهب جديد موحد. فقد قامت كل من المذاهب الفرويدية^(٦) والماركسية^(٧) والمذهب السلوكي^(٨) لـ «ب. ف. سكينر» B. F. Skinner، والتاريخ الثقافي^(٩) لـ «فرانز بواز» Franz Boaz، وإنسانيات^(١٠) «مارجاريت ميد» Margaret Mead، بالتأكيد على «المطاوعة»^(١١) وحتى على القابلية لبرمجة الإنسان المتعقل^(١٢). وقد تم التوضيح مرة بعد مرة، أن الأذهان البشرية تختلف بشكل قليل في صفاتها الفطرية^(١٣)، وأن التربية والتعليم هما اللذان يقومان بتفسير الاختلافات الموجودة فيما بيننا. حيث تمثل «البرامج»^(١٤) كل شيء، أما «الأصول المادية»^(١٥) فهي متطابقة. ولهذا فإنها لا تعني شيئاً. والطريق إلى الدنيا المثلية^(١٦) يجري من خلال التنشئة^(١٧) المحسنة وحدها.

لم تقتد هذه الحرية، في غضون الثلث الأخير من القرن العشرين، حتى في الوقت الذي تم السماح فيه بشكل عام للعلماء، بتدريس نظرية التطور، إلى إثارة موضوع التطوير المستقبلي للإنسانية. ومن الجدير باللاحظة تزامن هذا الحظر^(١٨)

- | | |
|------------------|---|
| Depression | (١) كساد (اقتصادي) |
| Undermine | (٢) يقوض |
| Privilegia | (٣) امتياز |
| Empire | (٤) تسلط = سلطة |
| Class | (٥) طبقة (اجتماعية) |
| Freudianism | (٦) المذهب الفرويدي |
| Marxism | (٧) المذهب الماركسي: مذهب كارل ماركس الاشتراكي |
| Behaviorism | (٨) المذهب السلوكي=السلوكية: المندى بأن دراسة سلوك الإنسان والحيوانات الظاهر هو موضوع علم السجايا (النفس) الحقيقي |
| Cultural History | (٩) التاريخ الثقافي |
| Anthropology | (١٠) الإنسانيات * = علم الإنسان |
| Plasticity | (١١) مطاوعة = القابلية للتطبيع |
| Homosapiens | (١٢) الإنسان المتعقل أو العاقل |
| Innate | (١٣) فطري = متصل = سلبي = صلب |
| Software | (١٤) البرامج |
| Hardware | (١٥) الأصل الممادي |
| Utopia | (١٦) الدنيا المثلية |
| Nurture | (١٧) التنشئة = التربية |
| Suppression | (١٨) حظر |

مع ثورة في فهمنا للموراثات^(١). وقد تم الآن رفع الرقابة^(٢)، ويوجد هناك اتفاق حتى بين الخصوم^(٣) الأكثر عناداً لحركة تحسين السلالات، على أنه لا يمكن الاستمرار لأكثر من ذلك، في فرض التحرير^(٤) على التحسين السلالي.

القضايا المرتبطة بهذا الموضوع مشحونة^(٥) إلى أقصى حد، بالنتائج المنطقية على جميع المستويات، إلى درجة أن مجموعة غاية في الأضالة من الأفراد المهتمين بالتركيب المورثي^(٦) المستقبلي للصنف البشري، مثل مجرد شرارة مذهبية^(٧) منفردة في هذه المساحة، لديها القدرة الكامنة لتفجير حريق يأتي على كل شيء، وإلى درجة أن يكون من شأن العداء القيام في كثير من الأحيان بالاستبعاد لتبادل الآراء المنطقية. لكن مهما بلغت استهتامة المجتمع في محاولات التجنب لتلك القضايا، فإنها تقوم بالانتصاب بالفعل أمامنا، مطالبة على الأقل بالاعتراف بها، إن لم يكن الوصول إلى حل لها، ولقد حاولت في هذا الكتاب أن أقوم بتقديم المجادلات، التي تم قمعها إلى حد كبير حتى الآن، المحيطة بالبعث^(٨) الحالي لحركة تحسين السلالات.

بقدر ما نقوم نحن البشر بالافتخار بأنفسنا على إنجازاتنا، إلا أنها في الحقيقة شحيحة الاقرابة من إيجاد إجابة للتتساؤلات المتعلقة بكونونتنا، بشكل أفضل من عندما كنا لا نزال موجودين في الكهوف، فلا يمكن تخيل الزمن الذي يمتد بلا نهاية إلى الوراء أو الأمام، على أساس أنه الوقت الذي نحصل فيه على بداية أو نهاية. إلا أنها تحتاج من الناحية النفسانية، إلى خريطة - أي مفهوم للوجود وموضعنا في الكون - ننخرط وبالتالي في تأليف الأساطير المحكمة، ملء الفراغ الذي نجد أنه لا يحتمل. والذي لكي يكون مقبولاً لا بد من وجود نظرية عالمية تقوم أولاً بتفسير الكون لنا. ثم نقوم بعد ذلك، بتلطيف^(٩) مخاوفنا وإشاعر أطماعنا. ولا يعتبر المنطق من الأشياء التي من الضروري توافرها، أما الخرافة فمن الممكن أن تقوم حتى بمناقشة نفسها - ولا ضرورة لذكر أنها سوف تكون مخالفة للعلم الحقيقي.

Genetics

(١) الموراثات

Censorship

(٢) الرقابة

Foe

(٣) خصم

Taboo

(٤) تحريم

Fraught

(٥) مشحون

Genetic Composition

(٦) التركيب المورثي

Ideological

(٧) مذهبية

Potential

(٨) قدرة كامنة

Renaissance

(٩) البعث = النهضة

Assuage

(١٠) يلطف

نقوم بغض النظر عن متى أو أين نعيش بشكل محظوظ بالنظر إلى أنفسنا، على أساس أنها «المملكة المتوسطة» Middle Kingdom، ونقوم إما بالابتسام بشكل متعاطف مع تأليف الخرافات الخاصة بالثقافات الأخرى، أو نقوم بشن الحرب عليها، لكي نتمكن من الفرض لوجهة نظرنا العالمية (الصحيحة بشكل فريد). وإذا كنا أفضل في صناعة الأسلحة، فإننا تكون قادرین في العادة، على إقناع هؤلاء الذين قمنا بهزيمتهم بشكل مادي، بتفوّق خرافاتنا على خرافاتهم.

تقبل العالم إلى منتصف القرن التاسع عشر التفسير الحرفي لسفر التكوين، وقامت نظرية التطوير بعد ذلك بتقديم تفسير مختلف بشكل جذري لأصول الإنسان. ونحن نقوم في الوقت الحالي، كمحاولة للتوفيق بين الدين والعلم، بابتداع خرافات جديدة، وليس من المثير للدهشة أنها مكتنزة بالتناقضات. وفيما يلي بعض منها:-

١. في الوقت الذي تستطيع فيه الأنواع الأخرى من الحيوانات والنباتات، الخضوع لتغيير ملموس على مدى العدد القليل من الأجيال، فإننا نصر على أن الآلاف من الأجيال التابعة للظروف المتغيرة بشكل جذري إلى أقصى حد، من الانتقاء والتزاوج الانتقائي، لم تترك إلا تغيراً وراثياً سطحياً إلى أقصى حد، في مضمونه.
٢. لقد اقتنع المفكرون (إن لم يكن^(١) الإنسان الموجود في الشارع) بشكل صارم، بأننا نتاج التطور، لكنهم متخدقون^(٢) بشكل متساو داخل الفرض الغريب، بأن الكائنات البشرية هي النوع الحي الوحيد، الذي لم يعد يتأثر بهذه العملية.
٣. حتى لو كان المجتمع يقوم بدفع قيمة أعلى من أجل المقدرة وروح المبادرة^(٣)، الموجودة بالفعل في أي من أشكال النشاط، إلا أنه أصبح من الشائع الادعاء، بأن مثل تلك العوامل ليس لها أي دور لتلعبه في التشكيل للطبقات الاجتماعية، وهو الشيء الذي يتم اعتقاد بأنه نتيجة بشكل كلي لعامل الصدفة وحق الامتياز، ويقوم بالفعل الدارسون الذين يهيمون على سوق النشر والمعاهد العلمية^(٤) بالإنكار بشكل مطلق. لوجود أي تباين فطري في معدل الذكاء^(٥) الموجود لدى الشعوب البشرية.
٤. لقد أنشأنا نظاماً ضخماً لقياس القدرات التعليمية، لكن يتم التصريح بشكل واسع بأن اكتشافاته ليست مجرد تقريرية، بل إنها تفتقر إلى أي مصداقية على الإطلاق.

Albeit

(١) إن لم = حتى لو

Entrenched

(٢) متخدقد

Gumption

(٣) روح المبادرة

Academia

(٤) المعاهد العلمية

I.Q.Intelligence Quotient

(٥) حاصل الذكاء = معدل الذكاء

٥. لقد لاحظنا مع الانتقال إلى العادات الأصغر في الجسم. أن جيلاً بعد جيل من المهوهوبين ذهنياً يفشلون في الحصول على بديل لأنفسهم - وهذا بالضبط ما كان موضع خشية المؤيدين لتحسين السلالة المبكرین - لكننا نقوم بقبال الظاهرة على أساس أنها طبيعية.
٦. نحن نقوم بشكل أكثر فاكث، بتحقيق النجاح في الاستخدام لعملية تدعى «الطب»^(١)، من أجل التخلص من الانتقاء الطبيعي، ونحن مقتنعون بشكل صارم، بأن الأجيال القادمة سوف تظل غير متأثرة، عن طريق إيجابانا عن الاستخدام لأي بديل للانتقاء الطبيعي.
٧. أثناء قيامنا بالعمل جاهدين، على فك شفرة^(٢) خريطة المجمل المورثي^(٣) البشري، فإننا ما زلنا مستمرة في تطبيق معايير أخلاقية، لتصريف سوف تكون قادرین في المستقبل العاجل على تفسيره بشكل علمي.
٨. في الوقت الذي يكون فيه سلوكنا الاجتماعي، مثل ذلك الخاص بجميع الحيوانات الأخرى، متذكرأً بالضرورة حول طقوس الاقتران، فإن شعورنا تجاه هذه العملية، محكم بالألاف من التحريرات والتقدیسات^(٤) التمويهية. ولا يمكن للشقة الموجودة بين الواقع والخيال. أن تكون أكثر عمقاً.
٩. لقد قمنا بابداع مجتمع وراثي طبقي، من شأنه أن يجعل محل النبوغ المولود للطبقات الأقل حظاً، ويؤدي إلى الاستغلال والتلاعب بشكل فعال بتلك الطبقات، بينما نقوم في الوقت نفس بالماناداة بتساوي الفرص على أساس أنه شعارنا.
١٠. نحن نرفض الاعتراف بأننا نوع حي يتطابق بشكل تام مع تعريف «المرض». الذي يقوم بتحرير نفسه (بشكل مؤقت جداً) من روابط الانتقاء الطبيعي، وحدود الموارد الطبيعية. لكي نقوم فقط بإزالة الخراب على أنفسنا، وعلى رفاقنا من الأنواع الحية الأخرى. في صورة الاعتداء الخطير على المضيف الذي نتغفل عليه - وهو الكوكب.
١١. لقد قمنا بابداع نظام اقتصادي غير قابل للدوار، يعتمد على استهلاك الموارد. ونقوم في الوقت نفسه بالماناداة بمستويات من الاستهلاك أكبر من ذلك، على أساس أن ذلك هو الهدف الرئيسي للمجتمع.
١٢. نحن ننادي بحرية الحديث، بينما نقوم في الوقت نفس بالشجب بلا رحمة، لأي رأي يقع في مساحة المورثيات البشرية، يتم اكتشاف أنه مزعج لأي قطاع له شأن في المجتمع.

Medicine

(١) طب = علاج

Deciphering

(٢) فك الشفرة

Genome

(٣) المجمل المورثي * = الجينوم

Fetish

(٤) تقدیس

وبالتالي، فلم تتصاحب الثورة التي حدثت في التقنية مع التخلص من الخراقة، ولكن بتعديلها إلى الإنكار لعلم الكائنات الحية. ويتحدد الأخذ والعطاء الجاري في أي من العمليات السياسية بالضرورة، عن طريق القوة النسبية للمشاركين، بحيث لا يتم الوضع في الاعتبار للأجيال القادمة، أثناء القيام بأخذ القرار.

لا يمكن الفرار رغم التشابع والتحامل الرائجين من الحقائق العلمية. ففي غضون الوقت الذي قد تستغرقه قراءة هذه الجملة، سوف يكون الصنف البشري قد قام بالتطور بشكل مورثي، بينما ظلت أنواع حية، مثل الأسماك جوفية الأشواك^(١) - بشكل لا يصدق - على قيد الحياة لأكثر من ٤٠٠ مليون عام، لكنها تمثل الاستثناء النادر. ويقوم الإنسان العاقل^(٢) بمتمثيل حلقة حديثة في السلسلة التطورية، وقد قامت الظروف التي تحكم في الانتقاء في ذلك المجتمع السكاني، في غضون القرن الماضي بالمرور خلال تغيرات ثورية.

علينا في نهاية الأمر، أن نقرر مدى شعورنا بالرضا عن أنفسنا كنوع حي. وهذا يمثل حداً فاصلاً بين هؤلاء المشايخين للتدخل المورثي، وهؤلاء المعارضين له. ولكن بغض النظر عن المواقف الشخصية، ليس هناك أي إنكار للحقيقة، بأنه في الوقت الذي قامت فيه لعبة الحظ^(٣) الموروثية، بالإنتاج بالفعل لعدد كبير من الرابحين، كان هناك عدداً كبيراً آخر أقل حظاً.

لقد قامت حركة تحسين السلالات، التي من الممكن فهمها على أساس أنها علقة الإنسان بيبيته، باعتبار نفسها لوقت طويل كردهة انتظار للأجيال القادمة، مجادلة بأنه بينما من الحققي أنه لا نكون متبحجين بالنسبة لقدرنا على التنبؤ بالمستقبل، إلا أنه من الممكن لنا أن نقوم بتحديد ما الذي نسعى إليه - وهو أطفالاً أصحاب وأذكياء. من شأنهم أن يشبوا ليصبحوا أناساً بالغين، متوازني العواطف، ومحبين للغير^(٤) بشكل عريض.

والآن، فعندما يظل معظم الناس على قيد الحياة، إلى مدى أبعد بكثير من سنوات الإنجاب لأطفالهم فلن يكون الذين تعايشوا مع عملية الانتقاء الطبيعي الرهيبة هم الناس الذين سوف يقومون بسكنى الكوكب في المستقبل، بل القوم الذين يحظون بأكثر ذرية، وبهذا الشكل فإن لدينا الآن انتقاء عن طريق الخصوبة، بدلاً من عن طريق الوفيات - وهذا يمثل تغييراً ثورياً. لدينا في نهاية المطاف الآن، على المستوى النظري، اتفاق بأن تساوي الفرص يمثل هدفاً مرغوباً فيه. إلا أنها نجد أنفسنا في نفس الوقت، في قبضة المزاج الاجتماعي، الذي يصر

Coelacanth Fish

(١) الأسماك جوفية الأشواك *

Homo Sapiens

(٢) الإنسان العاقل *

Lottery

(٣) لعبة الحظ

Altruistic

(٤) محب للغير (عكس أناي)

على أن الأمر لا يقتصر على حتمية متعنا بالتساوي في الحقوق. ولكن على أننا جميعاً متماثلين تماماً بالفعل، وأننا مختلفون فقط في التربية^(١).

من المريح والمبهج، أن كل واحد مننا عبارة عن فرد فريد من نوعه، ويهتم هذا الإنفراد إلى المجموعات العرقية^(٢) والقومية^(٣) التي تقوم بتشكيلها. فلست ألات متطابقة بأنظمة تشغيل^(٤) مختلفة. وقد قامت جميع المجموعات العرقية، بدون استثناء، بانتاج الفائزين بالإضافة إلى الخاسرين في لعبة الحظ المؤرثة. ويقوم المشايرون للقيام بالتدخل^(٥) بالمجادلة، بأن واجبنا الأخلاقي هو بذل جهودنا، لكي ننقل إلى أطفالنا - ليس نفس الميراث^(٦) - لكن الميراث الأفضل والأكثر تفرداً بقدر الإمكان، لكل واحد منهم. ويقوم المعارضون للتدخل^(٧) بالإشارة إلى أنه من خلال التوقف عن التسليم للصوّلجان^(٨) الشمرين من جبل إلى جبل، فإننا نستطيع الانتاج بسهولة لكارثة لا يمكن إصلاحها. لكن ليس هناك قرار يكون أيضاً هو القرار الحاسم، يكون عدد كبير من قراراتنا اليومية، محفوفاً بالعواقب المؤرثة. فمن الذي يحصل على الأطفال، وكم عددهم؟ فكل شيء له تأثير على الشخصية، يقوم بمثيل أعمى في الانتقاء الجديد. ومن الممكن أن يقتضي ذلك مسيرة قصيرة إلى أقرب صيدلية، لابتياح إحدى وسائل منع الحمل^(٩)، أو زيارة لعيادة إجهاض^(١٠)، أو قرار للإقلال أو حتى التخلّي عن الإنجاب، للتمكن من إحراز تقدم في العمل أو التعليم. وتقوم الحكومة عن طريق الامتناع عن تقديم الرعاية النهارية المجانية، والدعم المادي للأطفال للجمع، إلا للسكان المنخفضين للخدمة الاجتماعية. بتقديم الحوافز إلى بعض المجموعات للإقدام على الإنجاب، والمثبتات لمجموعات أخرى. وقد أصبحت هذه السياسة بالفعل عاملأً له خطورته في الانتقاء المؤرثي.

يقوم المشايرون لتحسين السلالات بالمجادلة، بأنه يتحتم علينا تقبل مكاننا في خضم العالم المادي-كائنات حيوية. وهم يؤمنون بأننا لكي نتعيش^(١١) كنوع حي^(١٢)، يتمتع بدلالة فلسفية

Upbringing

(١) التربية = التنشئة

Ethnic

(٢) عرقي = أرومي

National

(٣) قومي

Software

(٤) نظام تشغيل *

Interventionist

(٥) المتشبع للقيام بالتدخل

Heritage

(٦) ميراث = تركة

Anti-interventionist

(٧) المعارض للتدخل

Baton

(٨) الصوّلجان = عصا القيادة

Contraceptive devices

(٩) وسائل منع الحمل

Abortion

(١٠) إجهاض

Survive

(١١) يتعيش = يبقى على قيد الحياة

(Species (pi.Species

(١٢) نوع حي *

بشكل أكبر من الحيوانات الأخرى، فليس لدينا أي خيار، سوى أن نتفق في مساحة التكاثر^(١) لاخضاع منافعنا الذاتية لتلك الخاصة بالأجيال المستقبلية، وأن نبدأ في التحكم في أعدادنا السكانية ، بناء على مبادئ غير قابلة للتنفيذ، عندما يتم تطبيقها على جميع الأنواع الحياة الأخرى. وباختصار، فإنهم ينادون بإن يتم استبدال الانتقاء الطبيعي بالانتقاء العلمي. وقد جاء في أقوال «السير فرانسيس جالتون» Sir Francis Galton وهو «الأب» للتحسين السلالي والإحصائيات^(٢):

«الذي تقوم به الطبيعة بشكل أعمى، وبيطيء، وبلا رحمة، من الممكن للإنسان أن يقوم به بشكل حاسم، وسرع، ورحيم، وبما أن ذلك يقع في حدود قدرته، فإنه يصبح من واجبه أن يقوم بالعمل في هذا الاتجاه». [١]

يتعلق هذا الكتاب بمعنى الحياة والذكاء وموضعنا في الكون. وهو يعتمد على الفلسفة المتعلقة للحياة والحب لأطفالنا، النابع عن الوعي بأبعاننا ومسؤولياتنا الأبوية. وقد تم تقدمه بروح من الصدقة المدروسة، إلى الرجال والنساء المهتمين بالموضوع، ذوي التوايا الحسنة - سواء المؤيدون أو المعارضين لحركة تحسين السلالات. وأنا مليء بالأمل بأن عدداً كبيراً منهم سوف يشارك في نفس القيم، والأعمال، والمخاوف. وبغض النظر عن أي شيء آخر، فإن من شأننا أن تكون قادرین على الاتفاق، حول حق الاختلاف في الرأي.

تقوم حركة تحسين السلالات، وهي محاطة بالتاريخ، والقيم، والانبعاثات، بالنظر إلى نفسها على أساس أنها تعتمد على العلم، لكنها ليست محدودة بالعلم. وسوف أحاول هنا أن أقوم بربط عدد من المجالات مع بعضها بطريقة توافقية^(٣)، وأسعى إلى تفاهمن القارئ في المساحات المعروضة. التي قد تبدو متباعدة. ولكن لا بد لأي وجهة نظر عالمية جادة ومتمسعة المجال. أن تكون بالضرورة اصطفائية^(٤)، لقد قام الصنف الإنساني بالولوج في المراحل الأولى، الخاصة بثورة في الفهم العام للآليات الموروثية. والتكنيات الحيوية^(٥) الحديثة، والتفسير العلمي لمساحات من الصحة والتصرف البشري، كان يتم النظر إليها في الماضي، من خلال موشور^(٦) أخلاقي. وليس من المستطاع إعادة الإدخال لغورفيت التنوير إلى قارورة الجهل. والاحتمال القائم لأن يقوم المرء بالإمساك في يده، في غضون القليل من الأعوام القادمة. بالطبع الزرقاء للخريطة البشرية الكاملة، يبعث على الرهبة.

Reproduction

(١) التكاثر

Statistics

(٢) الإحصائيات

Syncretic

(٣) توافق

Eclectic

(٤) اصطفائي= انتقائي: لا يتبع نظاماً فلسفياً واحداً

Biotechnology

(٥) التقنية الحيوية *

Prism

(٦) موشور

ويجب علينا أن نفترض أن الاكتشافات المستقبلية في مجال الموروثيات، سوف يقون بمنحنا قدرات، نستطيع بالكاد أن نتصورها في الوقت الحالي. وسوف تبدو الاختلافات في الرأي حول ما يناسب إلى الطبيعة، وما يناسب إلى التربية، كشيء طريف، وسوف يكون علينا أن نسأل أنفسنا كأحد الأنواع الحية، عن ما الذي علينا أن نقوم به بعد ذلك، وكيف يمكننا التتحقق إن لم يكن للمجتمع الفاضل^(١) فعل الأقل لشيء أقرب له مما لدينا الآن، أو بالقليل جداً، كيف نتعاشر أو نبقى على قيد الحياة.

يرى المؤيدون لتحسين السلالات قضيتهم، على أساس أنها جزء من الكفاح من أجل الحقوق البشرية - أي حقوق الناس الذين سوف يأتون بعدها، وهم يقومون بالتدليل. مثل «مارتن لوثر كينج»^(٢) Martin Luther King، على أنه من الممكن لنا أن نتعجب بشكل حقيقي، حول إذا ما كنا سوف نصل على الإطلاق إلى الأرض الموعودة^(٣)، ومن المحتمل ألا يكون هناك أي هدف نهائي، بل مجرد البحث، ولكننا مدينين لأطفالنا بالبدء في الرحلة، وبدل كل ما في وسعنا، للتأكد من أنهم سوف يولدون كأناس أفضل مما نحن عليه، وأنهم سوف يرثوا القدر الأكبر من خواصنا، والأقل من عيوبنا.

* * * * *

Utopia

(١) المجتمع الفاضل = المدينة الفاضلة

Martin Luther King

(٢) الزعيم الزنجي الأمريكي الذي تم اغتياله مطالبته بالحقوق المدنية

Promised Land

والمتساوة لزوج الأمريكيين

(٣) الأرض الموعودة

ما هو التحسين السلالي



هذه الصفاصفة الباكية!
لماذا لا نزرع منها القليل
من أجل الملايين من الأطفال الذين لم يولدوا بعد
ومن أجلنا كذلك؟
هل هم غير موجودين، أم أنهم خلايا نائمة ...

إدغار لي ماسترز، كولومبوس تشيني
في «مقطفات نهر الربيع»

*This Weeping Willow
Why do you not plant a few
For the millions of children not yet born
As well as for us?
Are they non-existent, or cells asleep...*

*Edgar Lee Masters, Columbus Cheney
In "Spring River Anthology"*

عندما تم التوطيد لترابط الصنف البشري مع باقي المملكة الحيوانية، أصبحت المحاولات النشيطة لتحسين المحمول المورثي (الجينوم) البشري محتملة. فتحسين السلالات ببساطة تامة رغم كل شيء، عبارة عن علم الموراثات البشرية التطبيقي. فإن خمسة من ضمن أول ستة من رواد الجمعية الأمريكية للموراثات البشرية American Society of Human Genetics، قد كانوا أيضاً أعضاء في مجلس إدارة جمعية تحسين السلالات Eugenics Society. وعلم الموراثات الحديث من الوجهة التاريخية، عبارة عن تفرع عن حركة تحسين السلالات، وليس العكس.

يشير مصطلح «تحسين السلالات الإيجابي»^(٣) إلى مساعي المقصود منها رفع مستوى الخصوبة بين المتميزين موروثياً^(٤). وتتضمن المحفزات المالية والسياسية، والتحاليل الإحصائية الموجهة للسكان^(٥)، والتلقيح خارج الجسم^(٦)، والازدراءات البوذية^(٧)، والتصنية^(٨) (الاستنساخ^(٩)). وتقوم الدول المقلقة للأعداد^(١٠) (وهذا يعني؛ تلك التي ترغب في تحفيز معدلات الولادة الخاصة بها) بالفعل، بالاشتراك في الأشكال الحديثة من تحسين السلالات الإيجابي.

أما تحسين السلالات السلبية^(٨)، الذي يتم توجيهه إلى خفض الخصوبة بين المعاين موروثيًّا^(٩) فإنه ينطوي بشكل عريض تحت عنوان^(١٠) التنظيم الأسري^(١١) والتشاور الموروثي^(١٢). وهذا يتضمن الإجهاضات^(١٣) والتعقيم^(١٤). وللتتأكد من توافر مثل تلك الخدمات للجميع على أساس غير قيبيزية^(١٥)، فمن المنصوح به على الأقل، أن يتلقى الأشخاص ذوي الدخل المنخفض، مثل تلك الخدمات، على أساس مجاني.

Positive eugenics	(١) تحسين السلالات الإيجابي
Genetically	(٢) موروثي = بشكل موروثي
Demography	(٣) الدراسة الإحصائية للسكان (المواليد والوفيات والزيجات... الخ)
In vitro	(٤) خارج الجسم
Egg transplant	(٥) الازدراع البيوضي *
Cloning	(٦) الاستنساخ = التصنيف (من صنو) *
Pronatalist	(٧) متقلص العدد * = منكب
Negative eugenics	(٨) تحسين السلالات السلبية
Genetically disadvantaged	(٩) المعاق موروثياً *
Rubric	(١٠) عنوان = رأس الموضوع
Family planning	(١١) التنظيم الأسري
Genetic counseling	(١٢) التشاور الموروثي أو السلالي *
Abortion	(١٣) الإجهاض
Sterilization	(١٤) التعقيم
Discriminatory	(١٥) قسيزي = تفضيلي

تألف الهندسة المأرونية^(١)، التي كانت غير معروفة للمؤيدين لتحسين السلالات المبكرىن، من التدخل الفعلى في خط الجنين، دون أن يكون من الضروري القيام بتشجيع أو تثبيط التكاثر للأفراد المتميزين أو المعاين.



العلم

التطور التسلبي

الذئب، والأفعى، والخنزير ليسوا مفتقدين بداخله،
والنظرية الخادعة، والكلمة العابثة،
والرغبة الزانية ليسوا مفتقدين،
والرفض، والبغضاء، والتسويف، والخسنة، والتکاسل،
لا شيء منها مفتقد.

والت ويتمان
«اجتياز معبر بروكلين»

*The wolf, The snake, The hog, not wanting in me,
The cheating look, The frivolous word,
The adulterous wish, not wanting,
Refusale, hates, postponements, meanness, laziness,
None of these wanting.*

Walt Whitman
“Crossing Brooklyn Ferry”

من الممكن للتساؤل حول أين يمكن وضع خط فاصل، بين الأنواع الحية المترابطة بشكل حميم^(١) والأنواع الفرعية^(٢) أن يتم التوصل إلى إجابة له بشكل مختلف، عن طريق المراقبين المختلفين، وتم في حالة المجموعات السكانية^(٣) البشرية الحديثة. حيث يميل العلماء إلى اتباع برامج اجتماعية - سياسية^(٤) متضاربة، مناقشة الخطوط الفاصلة بشكل ساخن.

يقوم نظام مجموعة المصطلحات^(٥) ثنائية الاسم^(٦)، الذي تأسس في القرن الثامن عشر، عن طريق عالم النبات السويدي^(٧) «كارل فون ليني» Karl Von Linne «كارلوس لينيوس» Carolus Linnaeus، من أجل القيام برسم خريطة العلاقة الموجودة بين جميع الأشياء الحية (الموجودة على كوكبنا على الأقل)، بإجمال المجموع الكلي للمجتمعات السكانية البشرية الحديثة مع بعضها، على أساس أنه «الإنسان العاقل»^(٨). ويتم بهذا الشكل تضمين جميع البشر الموجودين على قيد الحياة في اليوم الحالي، سواء رجال الأدغال (اليوشمان)^(٩)، أو الأستراليون الأزوميون^(١٠) أو اليابانيون، أو شعوب الإسكيمو^(١١) أو الأعراق القوقازية^(١٢) في نوع واحد، ويتم النظر إلى أي نقاش حول الأنواع الفرعية بالشك والعداء، ولقد تم الإصدار كاستجابة لتصريح صدر عن السياسي الفرنسي اليميني^(١٣) «جين-ماري لوين» Jean-Marie Le Pen، حول عدم التساوي العرقي^(١٤) لتصرير مضاد في عام ١٩٩٧ وموقع من مجموعة من علماء الأحياءيات^(١٥) البارزين، ينفي أي تواجد للأعراق في المجتمعات السكانية البشرية. وقد تم الإنكار للأعراق في الواقع لأول مرة، عن طريق عالم تحسين السلالات^(١٦) «چوليان هووكسلي» Julian Huxley، في عام ١٩٣٥، وتم تغيير التأكيد مرة أخرى عن طريق الأحداث السياسية - وكان في هذه الحالة نتيجة الشر^(١٧) لبيانات^(١٨) هتلر، Hitler، المعادية لليهود. [٢]. وبينه على ذلك، فإن لدينا الآن «إنسان حديث» واحد، وهو يقوم بالشكل بالوان مختلفة. ومن الحقيقي أن الدراسات الموروثية الحديثة أظهرت وجود قائل

(١) مقارب بشكل حميم

(٢) نوع أو أنواع فرعية

(٣) المجموعات السكانية

(٤) اجتماعي - سياسي

(٥) مجموعة مصطلحات

(٦) ثنائية الاسم

(٧) عالم في النباتات

(٨) الإنسان العاقل

(٩) رجال الأدغال=اليوشمانيون

(١٠) أزوبي =الأصلي

(١١) شعوب الإسكيمو

(١٢) الأعراق القوقازية *

(١٣) اليميني =مؤيد للذهب المحافظ *

(١٤) عدم التساوي (التمييز العرقي *

(١٥) عام أحيائيات *

(١٦) عام في تحسين السلالات

(١٧) النشر

(١٨) بيان

Closely related

Subspecies

Populations

Social-political

Nomenclature

Binomial

Botanist

Homo Sapiens

Bushmen

Aborigine

Eskimos

Caucasoids

Rightist

Racial inequality

Biologist

Eugenicist

Promulgation

Pronouncement

ملحوظ بين جميع البشر، لكن بالإضافة لذلك، فإن البشر وقرود الشمبانزي^(١) (البزاء)، يشتركان فيما يقارب ٩٩٪ من الحمض النووي (د. ن. أ) غير المزدوج^(٢) الخاص بهما.

يتفق العلماء في الوقت الحالي بشكل عام، على أن الشعوب^(٣) البشرية الحديثة، لديها أصولها الموجودة بين المجموعات، عن طريق التطور الذي يعود بتاريخه إلى مليون سنة، إلى الإنسان المنتصب^(٤) (متعدد الإقليميات)^(٥)، أو إذا ما كان الإنسان العاقل قد ظهر كواحد متآثر نسبياً، منذ ما يقارب ١٠٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ عام مضasse، ثم قام بعد ذلك، بالانطلاق للاكتساح والإبادة للهجارين، ذوي الأشكال البشرية^(٦) المنافسين له، حيثما قام بالاتصال معهم (نظريّة «الاستبدال»)^(٧). وما زالت الدرجة التي قامت بها الأنواع البشرية الشكل بالتكاثر البيني^(٨)، باقية في مساحة التخمينات^(٩)، التي تم فيها توجيه الاتهام إلى الأناس متعدد الإقليميات، بأنهم قد قاموا بتقديم حالة من الاختلافات الأحيائية الجوهرية، التي تصل إلى العرقية^(١٠) [٣]. وطبقاً لما جاء في أقوال الدارس Seymour Itzkoff «سيمور إتزكوف» الذين يتبعون نماذج فكرية تجريدية، للإيمان في الفكر السياسي والاجتماعي^(١١) [٤].

تقوم أشجار أنساب^(١٢) الفهد الصياد (تشياته)^(١٣) والجواب، بتقديم لنماذج مقابلة مفيدة، حيث قامت الدراسات الموروثية بتوضيح أن الفهود الصيادة الموجودة في الوقت الحالي، تقوم بالتقديم لقدر قليل جداً من التغير، الذي يشير إلى أنه من المحتم مرور جدودها العليا^(١٤) من خلال عنق زجاجة ضيق جداً، إلى درجة أن عدداً قليلاً فقط من الأفراد كانوا قادرين على الحفاظ على الاستدامة^(١٥) للنوع، عن طريق التكاثر البيني، وبالمقارنة بذلك، فإن الجبار تقوم بتقديم وجه متباين بشكل هائل، نتيجة الترويض^(١٦) والاستيلاد المستقلين، في أجزاء مختلفة من العالم.

يتشبه علم الأمورات في نهاية الأمر بشكل أكبر مع أي مبارزة في الشطرنج، حيث يكون الاكتساب ملؤخ شيئاً ذا اهتمام تاريخي بشكل تام، ولا يلعب أي دور في التحديد لنتيجة المبارزة،

Chimpanzee

(١) قرد الشمبانزي (الأبتر)

Non duplicative

(٢) غير مزدوج

Population

(٣) شعب = سكان = تعمير

Homo erectus

(٤) الإنسان المنتصب *

Multiregionalism

(٥) المتعدد الإقليمي * = المتواجد في العديد من المناطق

Hominid

(٦) بشري الشكل = فيه إنساني

Replacement theory

(٧) نظرية الاستبدال * = الحلول محل = الاستعاضة

Interbreeding

(٨) التكاثر أو التوأوال البيني

Speculation

(٩) تخمين = تكهن

Racism

(١٠) العرقية = العنصرية = التمييز أو التعصب العرقي

Family tree

(١١) شجرة النسب

Cheetah

(١٢) حيوان الفهد الصياد = تشياته

Ancestor

(١٣) الجد الأعلى = السلف

Perpetuate

(١٤) المحافظة على الاستدامة = أadam

Taming

(١٥) ترويض

عن أن يكون مماثلاً لمبارة في لعبة البريدج^(١)، حيث يتم التحديد للنجاح بشكل كبير، عن طريق القابلية الموجودة لدى اللاعب، في تذكر ما هي أوراق اللعب التي تم إلاؤها من قبل. وتقوم القابلية الواضحة جداً للتمايز^(٢) الموجودة لدى المجموعات السكانية البشرية، حتى لو كانت على أساس المجموعات الضمنية^(٣) بفتح باب التدخل في التطور البشري لتجويه، وحيث للقيام بالبحث عن آفاق جديدة، بغض النظر عما تكون التمايزية الحالية في سبيلها إلى القيام به، ويقوم التساؤل عن من أين أتياناً بتمثيل سؤال ساحر، أما التساؤل عن إلى أين تتجه فإنه سؤال مختلف تماماً.

تقر حتى المدرسة الفكرية الخاصة بالإحلال^(٤) بأن النوع البشري قد ظهر منذ ما لا يقل عمها يتراوح من خمسة إلى ثمانية آلاف جيل خارج إفريقيا، تحت ظروف مختلفة بشكل جذري من الانقاء. ومن شأن السلسلة المترابطة التي على هذه الشكلة أن تكون كافية، لإحداث اختلافات ذات مدلول هام في المجتمعات السكانية الفرعية المختلفة. ولا بد بالإضافة إلى ذلك من التسليم بحدوث تنوع^(٥) أكبر من ذلك، ببناء على أساس التنوع الأحياني، الذي من المحمّث أنه كان واضحاً، في الوقت الذي قامت فيه المجتمعات السكانية المختلفة بـ «مخادرة» إفريقيا. وعما أن المجتمعات السكانية البشرية، قد كان لديها وقت أطول بكثير، لكي تقوم بالتطور وهي موجودة في إفريقيا، عما كان متاحاً لها خارج القارة الأم، فإن الشعوب الإفريقية تقوم بالإظهار لتنوع سلالي^(٦) أضخم بكثير مما تقوم به الأعراق الأخرى، ومن الممكن بذلك المجتمعات السكانية ضئيلة الحجم، التي قامت بالتجول خارجية من إفريقيا، أن تكون قد قامت بالإظهار على الأقل لجزء من هذا التنوع، والأكثر من ذلك، فإنه من الممكن أن يكون المهاجرون قد قاموا بالتكاثر البيني، مع أنواع شبه إنسانية، في كلٍ من إفريقيا، ومع هؤلاء الذين وصلوا إلى هناك في وقت أكثر تبكيراً، ويستطيع المستوّلدين للحيوانات^(٧) بالمقارنة، القيام بتحقيق تغييرات ملحوظة، فيما لا يزيد على العدد القليل من الأجيال، وتقوم تلك الحقائق المتضاحبة مع التخصص المهني الموجود في المجتمع الحديث، والاقران الانتقائي، بتمثيل المصادر الرئيسية للنفايات الضمني لنوع الحيوان.

إذا كان من المحتمل أن الإنسان العاقل قد كان موجوداً ملدة تقارب من ١٥٠،٠٠٠ عام، فمن الممكن لتواجدنا المستقبلي أن يكون سريع الزوال^(٨) إلى حد بعيد، وتصبح البشرية بهذا الشكل مستحمرة لها بداية، ومن الواضح أن لها نهاية، ولا يقتصر النظر إليها هنا على أساس جميع الناس الذين يعيشون في أي لحظة محددة، ولكن على أساس مجموعة الناس المستقبلين، على مدى الفترة الحياتية الكاملة لهذا المجتمع، ويقوم العلماء في مجال تحسين السلالات بالتفكير في أن التزاماتنا الأخلاقية مقتد إلى جميعهم، على أساس أن دوننا لا يقتصر على كوننا جزءاً من

(١) لعبة البريدج: من ألعاب الورق المحتاجة لمجهود ذهني ضخم

(٢) القابلية للتمايز = التمايزية *

(٣) مجموعة ضمنية *

(٤) الاستبدال = الإحلال

(٥) تنوع

(٦) تنوع سلالي

(٧) مستوّلدى للحيوانات

(٨) سريع الزوال

Bridge

Variability

Intra - group

Replanement

Diversity

Genetic diversity

Animal breeder

Ephemeral

النظام البيئي^(١) للكوكب، لكننا علاوة على ذلك، القيميين^(٢) عليه أيضاً. وكما يقوم أستاذ الأساطير^(٣) «جوزيف كامبل» Joseph Campbell بيسط الأمر، فإننا لا نقل عن أن نكون الوعي^(٤) الخاص به. [٥] قام الاختصاصي المشهور في علم المؤوثات^(٥) «چيمس ف. نيل» James V. Neel بدراسة التركيب الاجتماعي والمؤوثي الموجود في منطقة «يانوماما» Yanomama التابعة إلى «جنوبي فينيزويلا» و«شمالي البرازيل» Northern Brazil و«شمالي Venezuela». وقام بتقديم البراهين بشكل مقنع، على أن تركيب مجتمعهم، قد كان متطابقاً مع المجموعات السكانية البشرية، أثناء الفترة التي كان فيها الناس، مازالوا يعيشون بشكل كلي في صورة جماعات^(٦) وهذا يعني على طول الأزمان كلها، ما عدا ١٠،٠٠٠ عام الأخيرة، وقد كانت تلك الجماعات عبارة عن مجموعات سكانية ضئيلة منعزلة، تقوم بممارسة تعدد الزوجات^(٧) وغشيان المحارم^(٨) مما كان يسمح للطبيعة بالانتقاء من بين تنوع ثري، من الأنماط العرقية^(٩) الموجودة في ظروف بيئية عرضية الاختلاف، وكانت مثل تلك الظروف مؤدية إلى التطور السريع، وقد يكون الامتزاج السلالي العام^(١٠) مازال بعيداً لوقت طويل ومن الممكن بالفعل ألا يصبح على الإطلاق كلية، لكن التزايد الدائم للتکاثر الخارجي^(١١) بالمجموعات السكانية البشرية، يقوم بالاختزال من التنوع البشري، بينما يقوم في نفس الوقت بالابتعاد لمجموعات سكانية ضخمة، من المحتمل أن تكون أقل تعرضاً للنقبات^(١٢) السلالية المفاجئة الكبيرة. [٦]

يظهر التاريخ بوضوح، أنه من الصعب بشكل خاص، تحقيق التائف^(١٣) الاجتماعي في مواجهة التنوع^(١٤) سواء كان دينياً، أم لغوياً، أم عرقياً^(١٥). وقد كانت جميع الجرائم التاريخية العظمى دافعاً، أمثلة على اعتداء مجموعة على مجموعة. وعندما يكون هناك اثنان أو أكثر من الاتجاهات العرقية^(١٦) المتميزة عن بعضها الآخر بشكل واضح، فإن الموقف يكون مشحوناً^(١٧) بضغوط أضخم بكثير.

- Ecology
- Custodian
- Mythologist
- Consciousness
- Geneticist
- Band
- Polygamy
- Incest
- Genotype
- Panmixia
- Out breeding
- Fluctuation
- Harmony
- Diversity
- Ethnic
- Ethnos
- Fraught

- (١) النظام البيئي
- (٢) قيم = أدين = حارس
- (٣) أصانلي أو أستاذ في الأساطير
- (٤) الوعي
- (٥) الاختصاصي في علم المؤوثات *
- (٦) جماعة = زمرة = عصبة
- (٧) تعدد الزوجات
- (٨) غشيان المحارم = سفاح القربي
- (٩) نمط أو طراز عرقي
- (١٠) الامتزاج السلالي العام = التهابن العام *
- (١١) التکاثر الخارجي = تزاوج الأبعد
- (١٢) تقلبات
- (١٣) تائف = انسجام
- (١٤) التنوع
- (١٥) عرقي
- (١٦) الاتجاه العرقي *
- (١٧) مشحون = محفوف

وتحاول في الوقت الحالى الولايات المتحدة التي تخلت^(١) عن جريمة الرق^(٢) البشرية ولو أنها قادمت بالاستبقاء للتمييز الصارخ^(٣) لقرن تال، القيام بتحقيق الإنصاف^(٤) العرقي، لكن الخوف من التنازع العرقي^(٥) ما زال وسوف يظل بدون شك ضحىً، وذى أساس قوى للأسف. وأصبحت القضية في نفس الوقت غير واضحة، لأن التمييز العرقي^(٦) قد تم تعريفه على أساس أنه (أ) تمييز وقد جماعي، (ب) نقاش حول الاختلافات الموجودة بين المجموعات، ولموضوعان في الحقيقة مختلفان بشكل تام، وغير مرتبطين على الإطلاق، وقد قرر التابعون للنخبة الممتازة^(٧) من المجتمع، أن الدراسات المتعلقة بالاختلافات الموجودة بين المجموعات متوجزة إلى حد كبير، لأن تسمح بأن تتم مناقشتها بشكل واسع، وقاموا بالتقديم بشكل خادع لتلك الدراسات على أساس الادعاء بالانفصال الناتم للخصوص الجماعية، بدلاً من التواتر الإحصائي النسبي لمميزات محددة.

من شأننا جميعاً أن تكون قادرین على الاتفاق، على أن الاختلافات الموجودة بين المجموعات تمثل مسألة علمية وليس أخلاقية، وفيما يتعلق بالمناقشة موضوع تحسين السلالات فإنها لا تتصل بهذا الموضوع بشكل جوهري إلى أقصى حد، وحتى لو أثبت التوزيع لمصادر الاستبداد المطلوب أنه يتم بشكل مختلف في البعض من التجمعات السكانية، عن الموجود في الأخرى، فإن كل مجموعة تحتوي على تجمع هائل من الأفراد المهوهبين، تستطيع الاعتماد عليهم لكي يصبحوا آباء للأجيال المستقبلية، وتشير الحقيقة بعض النظر عن حجم تلك الاختلافات الموجودة بين المجموعات، إلى أنه يجب علينا، حتى بناء على الأساس الموجود داخل المجموعة، أن تكون أقل شعوراً بالسرور من أنفسنا.

• • • • • • • • • •

Renounce

(١) التخلي = الإلغاء = الإنكار

Slavery

(٢) الرق = العبودية = الاستعباد

Blatant

(٣) صارخ = شديد الوضوح

Equity

(٤) إنصاف = عدالة = المساواة

Racial nonflict

(٥) التنازع أو التضارب العرقي

Racism

(٦) التمييز العرقي = الحقد العنصري

Elites

(٧) النخبة الممتازة

الأخضراء

الاختبار المؤكد، هو اختبار سهل:
هؤلاء الذين يحتسون الجعة هم الأفضل،
الجعة البنية، هي الأقوى...



روبرت جرافز
«الجعة القوية»

*A sure test, an easy test:
Those that drink beer are the best,
Brown beer, strongly*

*Robert Graves
“Strong Beer”*

منذ الإدخال لأول مرة لاختبار معدل الذكاء^(١) في الجزء الأول من القرن العشرين، تم استخدامه بشكل مختلف بواسطة جيش الولايات المتحدة، سواء لانتقاء المجندين، أو لتحديد المناطق المناسبة بشكل أكثر لتعيينهم فيها. وقد سعد المشايعون للاتجاه المنادي بالمساواة بين البشر^(٢) بالهجوم على علم يبلغ القرن من العمر، ثم قاموا بعد ذلك بتطبيق استنتاجاتهم بشكل إجمالي على العلم الحديث، وقد كانت اختبارات مستوى الذكاء القديمة، تحتوي بالتأكيد على أسللة من شأنها أن تقوم بإثارة ابتسamas الشعور بالإحراج، بين القائمين بالاختبار في اليوم الحالي.

وعلى سبيل المثال: هل تم استخدام محرك «نایت» Knight، في السيارة «پاكارد» Packard، أم «لوزير» Lozier، أم «ستيرنس» Stearns، أم «پیرس أرو» Pierce Arrow؟. أو هل يظهر «فيليفيت چو» Velvet Joe في الإعلانات الخاصة بمحسوقة أسنان، أم بضائع جافة، أم طباق، أم صابون؟ [٧]. وفي الوقت الذي قد يكون مثل تلك الأسللة قيمة محدودة عندما يتم توجيهها إلى الأشخاص الذين ترعرعوا في أمريكا، كان من الواضح أنها غير ملائمة للأشخاص الذين هاجروا حديثاً إلى الولايات المتحدة، ويتحدثون الإنجلزية بالكاد. لقد كان أداء هؤلاء الأشخاص سيئاً في الاختبار، لكن هذا لا يعني بشكل تلقائي أن الاختبارات الحديثة، التي تم العمل عليها باجتهاد عن طريق الآلاف من الخبراء في علم النفس، مليئة بالأخطاء بشكل متساو. وأنها بهذا الشكل غير صالحة كلية. من المأمول فيه أن يكون التوسيع الهائل في التعليم الجاري في جميع أنحاء العالم في القرن العشرين، قد قام بمساعدة الناس ليس فقط على الاكتساب لحقائق محددة، لكن علي القيام أيضاً بالاستخدام لأذهانهم بشكل أكثر فاعلية، لكن يتمثل الخوف في أن تكون أمهات الخصوبة المفسدة للصفات الوراثية^(٣) الفطرية^(٤) في المجتمع الحديث، قد قامت بالإبداع لتجمع سكاني يتمتع بقدرة أرومية، أقل عن تلك الخاصة بأسلافه^(٥).

يتحتم علينا للاقتراب من فهم هذا السؤال أن نقوم أولاً بتوضيح الاختلاف الموجود بين النمط العرقي^(٦) والنمط الظاهري^(٧). فإن النمط العرقي يمثل الإمكانية الموروثية^(٨)، والنمط الظاهري هو

IQ (Intelligence quotient)

(١) معدل (نسبة) الذكاء * = حاصل الذكاء

(حاصل قيمة العمر الذهني على العمر الزمني * ١٠٠)

(٢) المساواة بين البشر = المساواة

(٣) مفسد للصفات الوراثية

(٤) فطري = متصل = صلبي

(٥) سلف

(٦) النمط (الطراز) العرقي

(٧) النمط (الطراز) الظاهري *

(٨) إمكانية موروثية *

Egalitarian

Dysgenic

Inherent

Predecessor

Genotype

Phenotype

Genetic potential

الإمكانية الواقعية^(١). وعلى سبيل المثال، فإن الإحصائيات توضح زيادة ثابتة في متوسط طول القامة على مستوى العام. ومن الواضح أن السبب لا يمكن في التغير للموئلات، لكن في التحسن للتغذية أو من المحتمل أن يكون اللحم المشوش بالهورمونات). لكن النمط العرقي يقوم بوضع الحدود. فإذا تم منح طعام ممتاز لمجموعة من الأقزام^(٢)، والتوزيع على مجموعة من الأفراد التابعين لقبائل «لاماسي Massai» لغذاء منخفض النوعية، فمن الواضح أن يكون من شأن الأقزام أن يتمتعوا بزيادة في الطول واللاماسي بنقصان فيه. ولكن لن يكون من شأن الأقزام أن يصبحوا أطول قامة من اللاماسي، ولن يكون هناك انتقال «لا ماري» للسمات إلى أطفالهم.

وقد قام الخبر في علم السجابا (علم النفس) «إدوبين بورينج» Edwin Boring، بالتروغة في جدل دار مع محترف العمود اليومي «والتر ليپمان» Walter Lippman، قائلاً: إن معدل الذكاء هو ما تقوم اختبارات معدل الذكاء بقياسه». وهذا ليس بالضور هو نفس الشيء المماثل للذكاء الخام^(٣). ويجب على الفرد أن يقوم بالتمييز بين متغير تصوري^(٤)، وتعريفه العملي^(٥)، فإن معدل الذكاء هو مجرد واحد من القياسات الممكنة للنمط الظاهري.

تراوح بعض التقديرات للانحدار في معدل الذكاء عرقى النمط، في حدود من ١ إلى ٤ نقاط لكل جيل^[٦]، لكن العالم السياسي النيوزيلندي «جييمس ر. فلين» James R. Flynn، قام بالتقديم لدراسة ميدانية^(٧) تشير إلى أن نتائج القياس لمعدل الذكاء تتزايد بالفعل بشكل مطرد. والاختبارات التي على شاكلة اختبار «ستانفورد-بنيت» Stanford-Binet، و«ويشلر» Wechsler، تقوم بشكل منتظم بقياس الخاضعين لها، وتقوم بالإرساء للتجديد من متوسطات النتائج^(٨) والانحرافات القياسية^(٩). وقد قام القائمون بالاختبار بتداء من ١٩٣٢ إلى ١٩٧٨ بإعادة الإرساء بشكل منتظم للمعايير^(٩) قائمين في كل مرة برفع الحد. وعندما تم التثبت للمعايير، ارتفع متوسط معدل الذكاء ١٣,٨ نقطة - وهذا يوازي تقريراً انحرافاً قياسياً واحداً، على مدار ٤٦ عاماً. [٩]

Realized potential

Pigmy = Pygmy

Raw intelligence

Conceptual variable

Operational definition

Seminal

Mean scores

Standard deviation

Norm

(١) إمكانية واقعية *

(٢) قزم

(٣) الذكاء الخام * = الغير مصقول

(٤) متغير تصوري (مفاهيمي) *

(٥) التعريف العملي

(٦) مبدئي * = بذردي = رشيمي

(٧) متوسط النتائج

(٨) الانحراف القياسي

(٩) معيار

يمثل هذا نتيجة ضمنية مشجعة جداً. وهي تشير إلى أن الاختلافات الموجدة في معدل الذكاء، من الممكن أن يثبت أنها أكثر طواعية، عما كان يتم الظن فيه من قبل، وأنه من الممكن تبين المفهوم^(١) المساوّي^(٢) الذي يقع في قلب قضية التحسين السلالي، بشكل أكثر سهولة، مما كان يتم الاعتقاد فيه من قبل. وعلى الجانب الآخر، فإننا ما زلنا لا نستطيع إلا القيام بالتخمين حول القيد^(٣) الموضوّعة على النمط الظاهري بواسطة النمط العرقي. ومن الواضح أن الذي حدث إذا كان (فلين)^(٤) على حق، هو أن تحسّناً في النمط الظاهري، قد قام بالطغيان^(٥) على التدهور في النمط العرقي.

المقصود من اختبار القدرات المدرسية I (إ. ق. م.)^(٦) I أن يكون كاختبار للاستعداد^(٧) يعكس (إ. ق. م.) II الذي يقوم بقياس المعرفة في مواضيع محددة. ويتألف (إ. ق. م.) II من جزئين، وهما (إ. ق. م. اللغطي)^(٨)، و (إ. ق. م.). (الرياضيات)^(٩). ويقوم (فلين) بالاستطراد، ليشير إلى أن المكاسب التي تحقّقت في معدلات الذكاء السابق ذكرها، قد تزامنت مع الملاحظة لاتجاه معاكس في نتائج (إ. ق. م. اللغطي).

من الممكن زيادة نتائج (إ. ق. م.) عن طريق التدريب^(١٠) لكن التحسن يكون خاضعاً لقانون العوائد المتناقصة^(١١)، حيث ترتفع نتائج الرياضيات بما يقرب من ٣٠ نقطة، بعد ٤٠ ساعة من التدريب. واللغفيات بحوالي ٢٠ نقطة. ولكن لا يتم تحقيق التحسن المستمر إلى حد ٥٠% في النتائج، حتى عن طريق الاستخدام لستة أضعاف هذا العدد من الساعات. [١٠]

لقد حظت الاختبارات بشكل عام بتأييد شعبي واسع، وقامت (مؤسسة غالوب) Gallop organization بسؤال عينة موزّجة^(١٢) من الأميركيين، عما يدور في فكرهم عن الاختبارات المعيارية^(١٣). وقد أجاب واحد وثمانون في المائة، بأنها كانت (مفيدة جداً)، أو (مفيدة بعض الشيء) [١١].

Ideal

(١) المفهوم = المثل الأعلى = مثالي

Egalitarian

(٢) المساوّي: الخاص بالمساواة بين البشر

(٣) قيد

Constraint

(٤) يطغى = يتعدى

Override

(٥) اختبارات القدرات المدرسية (إ. ق. م.) *

SAT = School Ability Tests

(٦) استعداد = قابلية = جدارة = أهلية

Aptitude

(٧) اختبارات القدرات المدرسية (إ. ق. م. اللغطي)

(SAT V / Verbal

(٨) إ. ق. م. للرياضيات

(SAT M / Math

(٩) تدريب

Coaching

(١٠) العوائد المتناقصة *

Diminishing returns

(١١) عينة موزّجة (ممثلة)

Representative sample

(١٢) الاختبارات المعيارية *

Standardized tests

وفي الوقت نفسه قام ائتلاف^(١) قوي من «الاتحاد القومي للتعليم National Education Association»، و«الاتحاد القومي للناس الملونين National Association for Colored People»، والمتشابعين لـ«رالف نادر» Ralph Nader، بالمعارضة بشكل عنيف لها. وقد حاز الائتلاف على العديد من المؤيدین، ذوي النفوذ في الحكومة وفي الصحافة^(٢). وعلى سبيل المثال، قام «دان راذر» Dan Rather بالتصريح في عام ١٩٧٥ لقناة CBS للأخبار في برنامج خاص باسم «أسطورة معدل الذكاء» The IQ Myth، بأن الأمر لا يقتصر على أن اختبارات معدل الذكاء عديمة الجدوى نسبياً كمقاييس للذكاء، لكنها أيضاً متحيزة^(٣) وذلك لأنها تصنف اقتصادي، يقوم بوضع الخط الأساسي الفاصل، على أساس نتائج قياس معدل الذكاء». [١٢] إلا أن الائتلاف لم يحظ بالتأييد العام من إحدى المجموعات المتحالفه معه في العديد من المواضيع الأخرى، حيث كان اليهود يقومون دائمًا بالإحراز لنتائج جيدة في الاختبارات، ولذلك فلم يكن من المثير للدهشة أن «اللجنة اليهودية الأمريكية» American Jewish Committee، و«التحالف المعارض لتشويه السمعة» Anti-Defamation League، والهيئة التشريعية اليهودية الأمريكية American Jewish Congress، قد قامت جميعها بتسجيل مذكرات فرعية بالمحكمة العليا، معارضة لبرامج .Affirmative Action Programs [١٣]

• • • • • • • • •

إجمالي^(١) الذكاء العام^(٢)

«عرفني يا رب نهايتي،
ومقدار أيامي كم هي،
فأعلم كيف أنا زائل».

سفر الأمثال ٤:٣٩



g-LOADING

“Lord, Make me to know mine end,
And the measure of my days, what it is,
That I may know how frail I am”.

Psalm 4:39

هل يوجد شيء يطلق عليه الذكاء العام ("g")، أو هل يتمتع كل فرد بمجموعة متباعدة^(١) من القدرات غير المرتبطة ببعضها - وهذا يعني مجموعة متعددة من أنواع الذكاء؟ فأي تناول علمي لـ«الذكاء التكاملي»^(٢) Unitary intelligence يكون محفوفاً^(٣) بدلالة سياسية، لأنه من الممكن أن يتم تفسيره، على أساس أنه يقوم بتقديم القياس للقيقة أو المرتبة الإجمالية لأي شخص. قام المؤيدون للذكاء العام، ابتداء من «تشارلس سپرمان» Charles Spparman، في السنوات المبكرة من القرن العشرين، بالإشارة إلى الارتباط^(٤) الإيجابي الموجود بين القدرات المكانية والرقمية، واللغوية، وتمثل أي نتيجة لمعدل الذكاء بالضرورة، تعبيراً رقمياً عن الذكاء العام، وعلى الجانب الآخر، فيليس هناك ما ينفي الوجود للمعtooهين النابغ^(٥) - وهو الناس الذين لديهم صعوبة في المواجهة، حتى للمهام اليومية البديهية^(٦) إلى أقصى حد، ولكنهم قد يكونون موسيقين أو نحاتين متميزين، أو يستطيعون القيام بالجمع سلسة متباينة من الأعداد بدقة لا تقل عن أي آلة حاسبة^(٧) أو يستطيعون القيام بسهولة باسترجاع الظروف الجوية التي كانت سائدة، في أيام يتم انتقاها بشكل عشوائي في القرن الثامن عشر، وبتعبير آخر فإن العلاقة المتبادلة بين قدرتهم الاستثنائية الوحيدة، وقدراتهم الأخرى تكون سلبية، ولستنا محتاجين إلى قصر أنفسنا على الاستثناء. فعندما تم الإجراء للاختبارات المتخصصة للقدرات على مجموعة من التلاميذ، بدلأً من القياسات العالمية للذكاء، أحرز أكثر من نصفهم نتائج تقع في الـ ١٠٪ العليا التي تدور حول قدرة محددة [١٤].

كيف نقوم إذن بالمقارنة أو التقسيم للقدرات المتباعدة؟ فمن الممكن أن يتم بالفعل المغالاة في دلالة «إجمالي الذكاء العام» - أو حتى أن تكون استنباطاً خلقياً^(٨). من الممكن بالضرورة، عند الأخذ في الاعتبار للفراغ المادي المحدود الذي يشغل الدماغ، أن يتم التكوين الزائد عن الحد لقدرات معينة، على حساب قدرات أخرى. وعوائل السؤال بطرق عديدة، الكوب الذي يضرب به المثلث^(٩) الذي يكون إما نصف فارغ أو نصف مملوء. ويعتمد الأمر في مجموعة على وجهة نظر الشخص الذي يقوم بالمراقبة.

Disparate	
Unitary intelligence	
Fraught	
Correlation	
Spatial ability	
Idiot - Savant	
Elementary	
Calculator	
Non saquitur	
Proverbal	

(١) متباعدة = متفاوت
(٢) ذكاء تكاملي *
(٣) محفوف
(٤) ارتباط = علاقة متبادلة
(٥) قدرة مكانية
(٦) معtooه نابغ
(٧) بديهي
(٨) آلة حاسبة
(٩) استنباط خلقي: استنتاج غير متفق مع المقترنات
(١٠) يضرب به المثل

انحدار معدل الذكاء^(١)

آن لهذه الحماقة^(٢) أن تنحدر،
وتسلل بلا فخر إلى القبر الصامت...

السير ويليام جونز
«قصيدة غنائية: محاكاة ألكايوس»^(٣)



This folly to decline,
and steal inglorious to the silent grave

Sir William Jones
“An ode: In Imitation of Alcaeus”

كيف نستطيع الحماية على أفضل وجه لصالح الأجيال التي لم تولد بعد؟ إن هذا صعب إلى أقصى حد، في عالم يقوم فيه الكثيرون باعتبار الأطفال على أساس أنهم سلعة عادية، لقد تمت دراسة ما يطلق عليه أنه «تحول^(١) في التركيبة السكانية» Demographic transition، الذي يقوم فيه الناس الموجودون في المجتمعات المتقدمة باختيار أن يكون لديهم عدداً أقل من الأطفال، حتى عن طريق الاقتصاديين والخبراء في السكانيات^(٢)، بجمع الطرق المنشورة من المحننات^(٣)، والرسومات البيانية^(٤)، والجدواول، والتي تم فيها التحديدتكلفة طفل واحد، على أساس المقابل لعدد «سي» من السيارات، وأجهزة التليفزيون، وما إلى ذلك.

وما هي العواقب بالنسبة للتجمع المورثي^(٥) المتعلقة بالاستبعاد لنساء يافعات من ذوات القدرة على الالتحاق للتعليم والحياة المهنية، واللائي يمكن بهن الشكل بالاختزال لخصوبتهن (يتضح في ٢٠٪ من الزوجات في الولايات المتحدة، أن التأجيل في الخصوبة ينتهي إلى الإلغاء لخصوصية)، وللمكافأة^(٦) في نفس الوقت للنساء اليافعات، ذوات القدرة الأقل، على أساس عدد الأطفال الذين يمكن إنجابهم، يصل الأمر إلى حرمانهن من الإجهاض، حتى عندما يمكن بطلبها بأنفسهن.

حيث أن في استطاعة الفتيات الموجودات في الأقطار المترتبة ببرامج متطرفة للخدمات الاجتماعية^(٧)، اختيار تجنب الذهاب إلى المدرسة، عن طريق أن يصبحن حوامل، إذا وجدن أنفسهن غير قادرات على التعامل مع البرنامج الدراسي، فقد أظهرت دراسة مبكرة في عام ٢٠٠١ أن الثلث الكامل من النساء الأمريكية اللاتي يزيد دخلهن على ٥٥,٠٠٠ دولار في السنة، بلاأطفال عند عمر الأربعين، ومن المرجح أنهن سوف يعيشن حياتهن دون إنجاب على الإطلاق. [١٥]

في الوقت الذي تقوم فيه «المعدلات الكلية لخصوصية»^(٨) Total Fertility Rates، م. ك. خ. = TFR = عدد الأطفال الذين ترزق بهم المرأة على مدى حياتها

Transition

(١) تحول = انتقال = مرحلة انتقالية

Demographer

(٢) خبير في السكانيات * (التركيبة السكانية)

Curve

(٣) منحنى

Graph

(٤) رسم بياني

Genetic pool

(٥) التجمع المورثي (الجيني) *

Remunerating

(٦) مكافأة

Welfare

(٧) خدمات (رقابة) اجتماعية

Total fertility rate (TFR)

(٨) المعدل الكلي لخصوصية (م.ك.خ): عدد الأطفال التي ترزق بها المرأة على مدى حياتها

بالممثل مقياس معياري^(١) من أجل القياس لأمامات الخصوبة، إلا أن الطول الجيلي^(٢) يقوم أيضاً بلعب دور، ومن الواضح، أنه كلما بكرت المرأة في البدء في الإنجاب للأطفال، كلما زاد عدد الذراري التي تستطيع أن تقوم بإنجابهم. ولك أن تخيل اثنين من المجموعات، تقوم النساء في واحدة منها بالإنجاب لأطفالهن عند متوسط عمر يبلغ العشرين، والمجموعة الأخرى عند عمر الثلاثين. فسوف تقوم المجموعة الأولى بشكل فعلي بإنجاب أطفال تزيد ٥٠٪ عن المجموعة الثانية، حتى لو كان المعدل الكلي للخصوصية متطابقاً، وعلى سبيل المثال، فقد تبين في «الدراسة الطولية^(٣) للشباب في نيويورك»، أن النساء الموجدات في نطاق ٥٠٪ من أدنى مستوى للذكاء، قد قمن بالإنجاب لأول طفل، في وقت أكثر تبكيراً بسبع سنوات، عن النساء الموجدات في نطاق ٥٠٪ من أعلى مستوى للذكاء.^[١٦] الإجهاض له شأن مهم فيما يتعلق بموضع تحسين السلالات، إلى درجة أنه يقوم بالتأثير على الانتقاء، وبشكل خاص، عندما تكون هذه الخدمة متاحة أمام المجموعات ذات المعدل العالي للذكاء، الذين يستطيعون بسهولة أن يقوموا بدفع تكاليفه، ولكنه بعيد المنال عن المجموعات ذات المعدل المنخفض من الذكاء، الذين يعتمدون للحصول على الخدمة، على أساس مدروسة أو مجانية. ويرتبط معدل الإجهاض بسنوات التعليم، وهو ما يمكن استخدامه كبدل غير مثالي لمعدل الذكاء. وفي عام ١٩٧٩، كان معدل الإجهاض المعياري في الولايات المتحدة، بالنسبة لسنوات التعليم للنساء البالغات ٢٠ عاماً أو أكثر، يبلغ ٤٤,٣ للنساء اللاتي أنهن دراستهن الثانوية، ولكنه كان لا يتعدي ٣,٢ للنساء اللاتي تلقين أقل من ثمانية أعوام من التعليم في المدرسة.^[١٧]

يوجد هناك عامل آخر مفسد للصفات الوراثية ذو دلالة، وهو الحرب، فإن الكائن الحي الذي يرى نفسه على أساس أنه قد تم تصميمه على صورة الله، قد قام بالاستخدام لتقييته التي تم تحسينها، للقيام بأعمال عنيفة أضخم بشكل شاسع، وهذا ليس قاصراً فقط على البيئة المحيطة به، لكنه يمتد أيضاً إلى نفسه. وقد كانت الجماعات المؤمنة بالمساوأة، وليس تلك المؤمنة بالوراثة^(٤)، هي الأقل سرعة في الشعور بالغثيان^(٥) تجاه القتل^(٦) والنفي^(٧)، سواء كان ذلك في «روسيا» Russia،

Yardstick

(١) مقياس معياري

Generational length

(٢) الطول الجيلي *

Longitudinal Study

(٣) دراسة طولية *

Hereditary

(٤) الوراثية: المؤمن ببدأ الوراثة

Squeamish

(٥) سريع الغثيان = مفرط الحساسية

Murder

(٦) قتل

Exile

(٧) نفي = الاقصاء

أو «الصين»، أو «កាហ្វេដូយា» Cambodia. وهناك ثبات محزن على المبدأ بالنسبة لمنطقهم: إذا كان كل الناس سواسية، فمن الممكن أن يتم بسهولة التخلص والاستبدال لأي شخص يقوم بالتدخل في طريق التحقيق «للمدينة الفاضلة»^(١) في وقتنا الحالي، عندظهور الجيل التالي.

لقد أصبحت الحرب، على أساس أنها عملية مدمرة من الانتقاء الطبيعي، موضوعاً يتم تناوله بشكل متكرر، عندما تم دفع «الزهرة» من شباب أوروبا، إلى السير في صوفوف عسكرية للموت بشكل جماعي، في خنادق الحرب العالمية الأولى، ورغم ذلك، فقد كان هذا الصراع بالذات، هو الذي قام بالإدخال لاختبارات معدل الذكاء، من أجل التمكن من الانتقاء للرجال اليافعين ذوي القدرات، بشكل أكثر دقة، لاستخدامهم كعلف للمدافع.

يتم في المرات التي يحدث فيها أيضاً نزاع مدني عنيف، التوجيه للعنف بشكل شديد إلى أقصى حد، إلى المعارضة الحقيقة والكامنة. وحيث إن المعارضة بتعريفها تتضمن على التفاني^(٢) الفكري والمذهبي^(٣)، فإن الأهداف المقصودة بالتدمير تكون في الكثير من الأحيان، هي الأشخاص ذوي القدرات. وقد قام المؤرخ «ناثانيال ويل» Nathaniel Weyl، بتدشين وتسمية الظاهرة، التي أصبحت معروفة باسم «إبادة الصفوة»^(٤) [١٨]. ويقوم التحليل الإحصائي بالتوضيح، بأن مثل هذه العملية تقوم بالخفض المتواضع بشكل نسبي، لمتوسط معدل الذكاء بين السكان، ولكنها تقوم أيضاً بالخفض بشكل كارثي، في عدد الأشخاص الذين يتمتعون بنتائج مرتفعة بشكل استثنائي.^[١٩]

لا يتناسب إسهام الأفراد البارزين تجاه الثقافة والعلم والجودة العامة للحياة، مع أعدادهم، فعليك أن تقوم فقط بتخيل ما كان من المرجح أن يكون عليه تاريخ الموسيقي، بدون مجرد حفنة من المؤلفين الموسيقيين العظام ذمث «باخ» Bach، و«بيتهوفن» Beethoven، و«موزادرت» Mozart، و«براهيمز» Brahms، و«سترافينيسيكي» Stravinsky، و«ميندليسون» Mendelssohn. ومن الممكن القيام بالتدوين لنفس النوعية من «القاممة القصيرة»، الخاصة بالعلماء في الفيزياء^(٥)، والرياضيات^(٦)، والفلسفه. وعندما يتم التخلص من هؤلاء العباءة، فإن المتوسط يستوي القدرات بالنسبة للجيل التالي،

Utopia
Dedication
Ideological
Aristocide
Physicist
Mathematician

(١) المدينة الفاضلة: الدنيا المثلالية الخيالية الخاصة بأفلاطون
(٢) تفاني
(٣) مذهبی
(٤) إبادة الصفوة (أو النخبة) *

(٥) عالم في الفيزياء
(٦) عالم في الرياضيات

من شأنه ألا يتغير بشكل محسوس، ولكن ما هو مدى الافتقار الذي من شأن عالمنا أن يقول إليه!

تنذر النتائج المترتبة على مثل هذه العملية بالخطر بشكل واضح. وحتى مع متوسط ثابت نسبياً لمعدل الذكاء، فإن المجتمع الذي تكون يتم فيه احتزاز القيادة الفكرية، بشكل هام، يكون مجتمعـاً مفقراً^(١) يقدر يتناسب على الأقل مع حالته الأصلية. والدرس المستمد من ذلك، هو أن الاضطراب^(٢) وحجم الجيـشان^(٣) الاجتماعي، ليس من الضروري أن يكون لهما علاقة، مع نتائجها المؤثـاتـية.

• • • • • • • • • •



٥٢

Impoverished
Turbulence
Upheaval

(١) مـفـقـرـ
(٢) الاضـطـرـابـ
(٣) جـيـشـانـ

الحلال والحرام في تقييم^(١)

لا يوجد هناك شيء يدعى «عدم القابلية للتغيير» (الثبات)^(٢) في الأصول الأحيائية^(٣)، وذلك لأن أي نوع حي يرث مورثات جديدة مع كل جيل جديد، في صورة تغييرات أحيائية^(٤). ومن الممكن في أحيانا نادرة للتغيير أحيائياً، أن يقوم بتحسين فرص قابلية الأفراد علىبقاء على قيد الحياة، وتصبح المورثة الجديدة عندئذ، أكثر انتشاراً في المجتمع السكاني بأكمله. وبالرغم من ذلك، فإن الغالبية العظمى من التغييرات الأحيائية، تنتهي باختزال عدد الذواري، وهذا هو التوازن التقليدي للتغيير الأحيائي والم الموت، الذي يطلق عليه «الانتقاء الطبيعي»، وهو الذي يتم تقبله عن طريق المختصين في الأحياءيات، على أساس أنه أمر محظوظ موجود في جميع الأنواع الحية.

يهدف هذا الكتاب إلى وضع البعض المعين من التساؤلات الفلسفية العربية، التي تدور حول القيم والأهداف الخاصة بالحضارة البشرية، والمسار الذي من شأن الصنف البشري اتباعه، في الاختيار بشكل واضح، إما للسعى أو الرفض للانتقاء الاصطناعي، وليس المقصود منه أن يكون كمناقشة للتعقيبات المتعلقة بالاعتلال الموروثي البشري. والأخر أن يقوم المرء عن طريق التناظر^(٥)، بمقارنة هذا المستند، مع غريطة للطريق، وليس مع كليب تصفيي لإصلاح السيارات، ولكن لا يزال هناك القليل من الصواميل^(٦) والمسامير الملوبلة^(٧) ذات الأهمية الخاصة، التي تحتاج إلى أن يتم ذكرها. لقد قمنا بتحقيق الكثير من التقدم في الطب، إلى درجة أن الانتقاء الطبيعي قد تم اختزاله إلى ما يقارب الصفر. فإن ٩٨٪ من الأمريكيين يظلون بالفعل على قيد الحياة، إلى ما لا يقل عن عيد ميلادهم الخامس والعشرين. [٢٠] ويهدف الطب إلى حد بعيد، إلى إضفاء الفائدة على المبتدعين له - وهم الأحياء الآن. وبهذا الشكل، فإننا عندما نقوم بالحديث عن العلل، يدور التركيز حول الأمراض المعديّة التي يتم «انتقالها أفقياً»^(٨)، بشكل أكبر من الأمراض الموروثية التي يتم

Genetic illnesses

(١) العلل الموروثية (الجينية)

Immutability

(٢) عدم القابلية للتغير = الثبات

Biological stocks

(٣) الأصول الأحيائية

Mutation

(٤) تغيير أحيائي

Analogy

(٥) التناظر

Nut

(٦) صامولة

Bolt

(٧) مسمار ملولب

Horizontally transmitted

(٨) ينتقل أفقياً

«انتقالها رأسياً»^(١) فمن الصعب جداً رغم كل شئ، على أي طبيب، أو أي شركة للمستحضرات الصيدلية^(٢)، أو أي مستشفى، القيام بتحصيل أتعاب من أناس لم يتم بعد ولادتهم. فإن الطب عبارة عن مهنة تعتمد على العلماء الذين يقوموا بالدفع، والعلماء الذين يقumen بالتقديم لأفضل الحوافز - وهم هؤلاء الذين لا يستطيعون فقط القيام بالدفع، ولكن هؤلاء المترحمين للقيام به - وهو هؤلاء الذين يتأملون الآن.

قامت «دائرة المعارف البريطانية» Encyclopedia Britannica بالتقديم بشكل بلينغ^(٣)، للبعض من الحقائق البارزة المتعلقة بالـ ٣,٥٠٠ من العلل المتعلقة بالصبغيات الذاتية الغالبة^(٤)، والصبغيات الذاتية المتنحية^(٥)، والصبغيات المرتبطة بالجنس^(٦)، التي قمت جدولتها بالفعل (والقائمة تتسع بشكل سريع):

«تشير الدراسات الخاصة بانتشار الأمراض^(٧)، بأن حوالي الواحد في المائة من جميع الأطفال حديثي الولادة^(٨)، يعانون من عيب جيني^(٩) واحد، وأن نصف في المائة يعانون من اختلالات^(١٠) صبغية فادحة، شديدة إلى درجة التسبب في عيوب جسمانية^(١١) وإعاقات ذهنية^(١٢) خطيرة. وقد أشارت الدراسات إلى أن النصف على الأقل، من بين الـ ٣ إلى ٤ في المائة من الأطفال حديثي الولادة بعيوب خلقية^(١٣)، يعانون من إسهام مورثي ضخم. وأن خمسة في المائة على الأقل من جميع حالات الحمل التي تقوم بإظهار نفسها، تعانى من اختلالات صبغية فادحة، وما يتواوح من ٤٠ إلى ٥٠ في المائة

Vertically transmitted

(١) ينتقل رأسياً *

Pharmaceutical

(٢) مستحضر صيدلي

Succinct

(٣) بلينغ

Autosomal dominant chromosomes

(٤) صبغيات ذاتية غالبة

Autosomal recessive chromosomes

(٥) صبغيات ذاتية متنحية

Sex-linked chromosomes

(٦) الصبغيات المرتبطة بالجنس

Epidemiological

(٧) الانشار المرضي *

Newborn

(٨) حديث الولادة

Gene defect

(٩) عيب جيني = عيب مورثي *

Anomaly

(١٠) اختلال

Physical defects

(١١) عيوب جسمانية

Mental retardation

(١٢) إعاقة ذهنية أو عقلية

Birth defect

(١٣) عيب خلقي = مولود بعيوب

من حالات الإجهاض التلقائي^(١)، تتضمن على أجنة غير سوية من جهة الصبغيات، وأن حوالي ٤٠ في المائة من جميع حالات وفيات الأطفال حديثي الولادة^(٢)، تكون نتيجة مرض مورثي، وأن ٣٠ في المائة من المرضى الأطفال و ١٠ في المائة من المرضى الناضجين، يحتاجون إلى دخول المستشفيات بسبب الااضطرابات المورثاتية. ويقوم الباحثون الطبيون بتقدير أن العيوب المورثاتية - رغم أنها كثيراً ما تكون بسيطة - موجودة في ١٠ في المائة من جميع الناضجين... وحوالي ٢٠ في المائة من جميع الحالات التي تولد ميتة^(٣)، وحالات الموت لحديثي الولادة، تكون متزامنة مع خروج خطير عن القياس. وحوالي ٧ في المائة من جميع الحالات المولودة، تقوم بالإظهار لبعض من العيوب الذهنية والجسمانية». [٢١]

يزيد الأمر في إلقاء الخوف في قلوبنا. فقد تم تقدير معدلات التغيرات الأحيائية التلقائية^(٤)، من «النقط» المورثي^(٥)، بعدد ٢٠٠ لكل شخص [٢٢]، يbedo معظمها حيادي^(٦)، لكن نسبة غير معروفة منها تكون غير مرغوب فيها عندما تظهر، وتكون تأثيراتها تراكمية^(٧) وبالوضع جانباً للاختلالات الموروثية، التي تكون ضرورية وكافية لإحداث إحدى العلل المعينة، فإن هناك عدداً أكبر من ذلك بكثير من العلل متعددة العوامل^(٨)، التي يقوم فيها البعض المعين من الموراثات، بالابتعاد لنزعة تجاه إحدى العلل المعينة، مثل معظم السرطانات^(٩)، ومرض البول السكري^(١٠)، والارتفاع في ضغط الدم^(١١).

Spontaneous

(١) تلقائي

Infant mortality

(٢) وفيات الأطفال حديثي الولادة

Stillborn

(٣) المواليد ميتاً

Spontaneous mutation rates

(٤) معدلات التغيرات الأحيائية التلقائية *

«Genetic «typos

(٥) النقط المورثي *

Neutral

(٦) حيادي = بحايد

Cumulative

(٧) تراكمي

Multifactorial

(٨) متعدد العوامل

Cancer

(٩) السرطان

Diabetes

(١٢) مرض البول السكري

Hypertension

(١٣) الارتفاع في ضغط الدم

كان لدى العلماء المبكرين في تحسين السلالات الانطباع الساذج، بأن القيام ببساطة بمنع الأشخاص الذين يعانون من العلل الموروثة من الإنجاب للأطفال، من شأنه أن يكون كافياً، للإنجاح لمجتمع سكاني أكثر صحة مع كل جيل قادم، إلا أن معظم الموراثات التي تتسبب في الأمراض، تكون في الواقع متعدية ونادرة إلى أقصى حد، وبناء على ذلك، يتتفوق عدد الحاملين^(١) بشكل ضخم على عدد الأشخاص المصابة بالفعل، ولا يمكن أن يقوم انعدام التكاثر للأفراد المصابة بشكل فعلي بالعمل، إلا بتحقيق اختزال يطوي إلى حد متناهٍ للمرض في الأجيال التالية. وهذا يعني أنه إذا كانت هناك سمة غير مرغوب فيها، موجودة في واحد في المائة من المجتمع السكاني، فإن من شأنها أن تستغرق ٩٠٠ من الأجيال، لكي تقوم باختزال الحدوث إلى ٠٠٠١، و ٩٠٠ جيل تحت ظروف التزاوج العشوائي^(٢)، لتحقيق اختزال إلى مستوى واحد في المليون [٢٣]. وحتى في حالة الوصول إلى ذلك، فمن شأن معدل من التغيير الأحيائي الطبيعي التلقائي أن يبقى، الذي لا بد أن يتم مواجهته أيضاً على أنسس لا نهاية لها.

تقدم تقنيات الهندسة الوراثية بسرعة، حيث أصبح من الممكن بالفعل للحاملي للأمراض الموراثية، أن يقوموا بالإعداد^(٣) لأطفال خارج الجسم^(٤)، ثم يقوموا بعد ذلك بإجراء عملية غربلة للأجنة، تعرف باسم التشخيص المولودي السابق للإزدراع^(٥)، والانتقاء لجنين يمتنع بالصحة، لازدراعه داخل رحم الأم، وهذه التقنية لتحسين السلالة، هي التي يتم استخدامها بالفعل، على أنسس تطوعية ومتدروجة، وسوف يكون من الممكن في المستقبل غير البعيد القيام بإجراء تغييرات في الخلايا الجرثومية^(٦) (تلك المسئولة عن التكاثر)، وليس فقط في الخلايا الجسدية^(٧) (تلك التي لا تدخل في عملية التكاثر)، ولا تدخل المعالجة للنظام الجرثومي^(٨) في نطاق تحسين السلالات، سواء الإيجابي أو السلبي، اللذين يرمي كل منهما إلى التشجيع أو التثبيط لأي فرد من الدخول إلى سياق متعاقب من الأجيال، لكن مثل هذه المعالجة تمثل بدون شك تحسيناً للسلالات. وعندما قامت تلك الاحتمالية بالظهور لأول مرة،

Carrier

(١) الحامل

Random

(٢) عشوائي

Conceive

(٣) يقوم بإعداد

In vitro

(٤) خارج الجسم

Pre-implantation

(٥) السابق للإزدراع

Germ cell

(٦) خلية جرثومية= خلية چينية

Somatic cell

(٧) خلية جسدية

Germ-line therapy

(٨) معالجة النظام الجرثومي*

كان الموقف العام واحداً من صور الشجب النام، والنزعة الموجدة الآن هي الإكثار من الحديث، على أساس التعليق المؤقت^(١) لهذه الطريقة الجديدة من المعالجة. وقد قام «فريتز مان» Fritz Mann، المتخصص في الأخلاقيات الأحيائية^(٢)، في الجامعة الحرة Free University بـ«بروكسل» Brussels، بكتابة ما يلي:

«لا يوجد هناك، بعد التجنيب للقواعد الدينية، أي مسوغ أخلاقي يمنع التدخل مع النظام الجرثومي^(٣). فإذا تم في أحد الأيام الاكتشاف لشفاء من أحد الأمراض الوراثية بهذه الطريقة، لا يقتصر فقط على حامله، بل لجميع الممندرين عنه، فما هو المبرر الذي من الممكن أن يقوم بحظره؟» [٢٤]

من شأن هذا الإنجاز أن يقوم بتقديم أحد الفتوحات في الموروثيات، لكن اللغز الخاص بالموروثات والتعامل البيني الخاص بها، قد بدأ فقط في اتخاذ طريقه إلى الحل، ورغم ذلك، يقوم العلماء في الموروثيات بالفعل، بتغيير النظم الجرثومية الخاصة بالنباتات والحيوانات، ولا تزيد المعالجة للنظام الجرثومي البشري على أن تكون مجرد مسألة تتعلق بالوقت، وفي الوقت ذاته، فإن القيام بطلب المشورة والعلاج الموزع يعمل في بعض الأحيان، على مساعدة هؤلاء الذين يعيشون في الوقت الحالي، على حساب الأجيال المستقبلية، حيث يستطيع أي والد مستقبلي، يعلم أنه أو أنها من العاملين موزعة متنحية، من شأنها أن تتسبب في علة في الأجيال التالية، أن يقوم بشكل انتقائي بإيجاد الأجنحة التي سوف تقوم فيها الموزعة بإظهار نفسها، ويصبح الأطفال المباشرين الناجين عن هذا الاتحاد بهذا الشكل خالين من العلة، ولكن من شأن عدد العاملين للموزعة المتنحية، أن يزيد على مدى سلسلة الأجيال.

يدور التساؤل حول إذا ما كان لدى الوالدين حقاً أخلاقياً، لجلب أطفال إلى العالم من شأنهم أن يكونوا معاقين عن طريق الوراثة، واقتباساً عن الفيلسوف «إمانويل ليفيناس» Emmanuel Levinas، فإنه قال: «إن ابني ليس ببساطة مجرد ابتداع مني، مثل أي قصيدة أو أي غرض آخر، فإنه ليس ملكاً لي» [٢٥]. فهل من الممكن أن يتم التناصل من مسؤولية الوالدين، وإنكارها؟

Germ line

Bioethicist

Moratorium

(١) النظام الجرثومي *

(٢) متخصص في الأخلاقيات الأحيائية *

(٣) التعليق المؤقت

ويقوم «ماركوس بيمبرى» Marcus Pemprey، وهو أستاذ يعلم في معهد صحة الأطفال بجامعة لندن، أثناء مناقشته للتشاور المورثي^(١) بطرح:

«لا يجب أن يكون الهدف هو الاختزال مُعدل الولادة الخاص بالأمراض المورثية، وذلك لأنه لو تم جعل ذلك هو الهدف المقصود من الخدمات، فإن من شأنه أن يقوم بتجنب اختيار الأم، في شأن الحصول على الإيجاهض الانتقائي.... وتلقي وجهة النظر الخاصة بأن الاختزال مُعدل ولادة الاختلالات المورثية، لا يقوم بتمثيل الهدف الميلائم للخدمات المورثية، قبولاً واسعاً» [٢٦].

هذا ما يطلق عليه «النموذج الشخصي للخدمة»^(٢) المتعلق بالتشاور المورثي، الذي يقوم بإخضاع مصلحة الأطفال لتلك الخاصة بوالديهم، ومن الممكن الاحتجاج بشكل تام على هذه الوجهة من النظر في المحاكم، ومن المحتمل أن يتم ذلك في القضايا القانونية المسمّاة «الحياة الظالمة»^(٣) التي ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة في عام ١٩٦٤ مدعية بقضايا للموت العاطم^(٤)، كأحد السوابق القانونية. أو حتى أن يتم على أساس الدعوى الطبقية، وما كان من المحتمل أننا كنا نفتقر في الماضي إلى معرفة القيام باختزال العلل المورثية، فمن شأن المجادلة المبنية على الجهل، أن يكون لها وزن أقل فأقل في المستقبل، وإن يكون الموقف المسترضي^(٥) للوالدين قابلاً للمقارنة، مع فضيحة طفل عقار «الثاليدوميد»^(٦) التي حدثت ما بين ١٩٥٧ إلى ١٩٦١ لأن من شأن هذا تمثيل تصرف تم ارتكابه بمعرفة ونية كاملتين.

سوف تتم مواجهة التدخلات في النظام الجرثومي بمقاومة من القوم الذين يشعرون، والبعض منهم على أساس دينية، بأن المعالجة على هذه الشاكلة شيء «مخالف للطبيعة»^(٧) وأنه ليس لدينا الحق بأن نقوم بلعب «دور الرب»، ويتم على سبيل المثال الشجب للعناية التقليدية^(٨) عن طريق البعض المعين من المجتمعات المتدينة، ويقابل المزء أحياناً مع مقالات صحافية تقوم بوصف عائلة، توقف طفلها بسبب الغياب للعلاج الطبيعي، ولسوف يكون هناك أيضاً بعض الاعتراضات غير الدينية،

Genetic counseling

(١) التشاور المورثي أو السلاي *

Personal service model

(٢) النموذج الشخصي للخدمة *

Wrongful life

(٣) الحياة الظالمة (الجائرة) *

Wrongful death

(٤) الموت العاطم (الجائرة) *

Appease

(٥) يسترضي

Thalidomide عقار مهدئ تسبب في الإنتاج لأطفال مشوهين خلقياً من أمهات كانت تتناوله أثناء الحمل

(٦) مخالف للطبيعة = غير طبيعي

Unnatural

(٧) تقليدي = معارف عليه

Conventional

عن طريق القوم الذين يتحوطون الارتكاب للأخطاء، ومن الوارد بالفعل، أن الأخطاء تمثل احتمالاً حقيقياً، ورغم ذلك، فعندما نصل إلى تحقيق تفهم أفضل بكثير للمورثيات البشرية، سوف يصبح لدى المتعرضين غير المتدربين رياح أقل بشكل كبير ملء قلوعهم.

لقد كانت «إسرائيل» سباقة في مجال التشاور الموري، وطبقاً لأقوال الباحثين في جامعة «بن جوريون» Ben-Gurion، فإن: «التفكير في تحسين السلالات يعيش، وهو بحالة جيدة (في إسرائيل) في الوقت الحالي». [٢٨]. وقد قام «جيديون باخ» Gideon Bach، رئيس القسم الخاص بالمورثات، في المركز الطبي التابع لجامعة «هادساه-العبرية» Hadassah-Hebrew University، بالتعليق قائلاً:-

«نحن نعلم الآن أن معظم، إن لم يكن جميع، الاضطرابات البشرية لها خلفية مورثية، ونحن نقوم بالاكتساب للوسائل اللازمة للدراسة. والمعالجة، وفي نهاية الأمر المنع أو الشفاء لها.... فإن إسرائيل بما فيها من العديد من المجموعات العرقية الأرومية، قد قامت بإثبات أنها مختبر بشري غني، من أجل المحققين في مجال المورثات، فإنه من السهل إلى أقصى حد، القيام بتتبع الاختلالات المورثية الموجودة في المجموعات الأرومية^(١) التي تتمتع بأصول^(٢) متجانسة» [٢٩]

يحمل اليهود الأشkenazin^(٣) الذين قاما إلى ما يربو من أربعين عاماً ماضية بالتزاوج البيني^(٤) ذرينة^(٥) من الأمراض المورثية المترتبة، بعدل عال نسبياً، وأفضل مرض معروف هو اختلال ذاتي يطلق عليه «تاي-ساكس» Tay-Sachs، بعد أن تم وصفه في عام ١٨٨١ بواسطة الأخصائي البريطاني في طب العيون^(٦) «وارين تاي» Warren Tay. ويسبب هذا المرض عن نقص وراثي لإنزيم ضروري، يقوم في العادة بتحطيم المنتجات الدهنية التالفة الموجودة في الدماغ، فإذا كان كلاً الوالدين حاملين لهذه المورثة، يصبح لدى الطفل فرصة ٢٥ في المائة لأن يعاني من المرض، وفرصة ٥٠ في المائة لأن يصبح حاملاً له، ويحمل واحد من بين كل ٢٧ يهودياً موجوداً في الولايات المتحدة هذه المورثة.

Inbred

(١) أرومسي

Pedigree

(٢) أصل = شجرة نسب

Ashkenazim

(٣) اليهود الأشkenazin: اليهود الغربيين (أوروبي الأصل)

Intermarry

(٤) يتزاوج بينها

Dozen

(٥) ذرينة: اثنى عشر

Ophthalmologist

(٦) أخصائي في طب العيون

ويبدو أي طفل يعاني من المرض في أول الأمر بشكل طبيعي، لكنه يصبح مفرط الحساسية^(١) تجاه الصوت بعد أشهر قليلة، ويصبح الطفل في آخر الأمر أصمًا^(٢) وكفيفًا^(٣) ومعاقًا ذهنياً^(٤) وغير متحاوب مع المستويات^(٥) الخارجية. وينتج الموت عند بلوغ الخامسة من العمر.

قام «الحاخام» جوزيف إيكستين^(٦) Rabbi Joseph Eckstein ، في عام ١٩٨٥ مستشهدًا^(٧) بالتوراة^(٨) والتلمود^(٩) بتأسيس الدعوة إلى البرنامج الدولي لاختبار المورثات المسمى «دور يشوريم Generation of the righteous Dor Yeshorim» توليد الصالحين^(١٠)، بهدف منع الولادة للمزيد من الأطفال المصابةين بالعلة. ويتم الاختبار للطلبة اليهود الأرثوذوكس^(١١) لتحديد إذا ما كانوا حاملين للمورثة، وإذا ثبت أن واحدًا فقط من الوالدين الواudيين حامل للمورثة، فلا يتم نصحهم بعدم الزواج، ولكن إنذا كان الاختبار الخاص بكليهما إيجابياً، يتم تقديم المشورة إليهما بالاختيار لشريك مختلف للزواج منه. تتمتع «إسرائيل» بوحد من أعلى معدلات الغربلة^(١٢) في العام، عن طريق الاختبار لما يزيد على عشرة آلاف شخص في العام. [٣٠]. ويقوم الكاتب «ناعومي ستون» Naomi Stone، بالتعبير عما هو من الواضح أنه الموقف اليهودي العام، تجاه المنع مرض تاي-ساكس» بقوله:-

«ربما يكون من الممكن الاستئصال^(١٣) للمرض بشكل كامل، من المجموعات السكانية التي يتكرز فيها، وإذا كان هذا هو ما عليه الحال، فمن يستطيع أن يقوم بشكل عاقل، بالتعبير عن وخذات للضمير^(١٤)?... فإني يهودي أشكنازي، وأنا على علم بالتزامني بأن أكون على دراية واقعية، بارتفاع معامل المجازفة الخاص في تجاه المرض». [٣١].

Hypersensitive

(١) مفرط الحساسية

Deaf

(٢) أصم = أطوش

Blind

(٣) كفيف = أعمى

Mentally retarded

(٤) معاق (متخلف) ذهنياً

Stimulus

(٥) مستثير = إثارة

Rabbi

(٦) حاخام = حير = ريان = رباعي: رجل الدين اليهودي

Citing

(٧) مستشهدًا

Bible

(٨) التوراة = الكتاب المقدس = العهد القديم

Talmud

(٩) التلمود: مجموعة الشرائع والتعاليم اليهودية

Orthodox

(١٠) أرثوذوكس = قويم أو مستقيم أو تقليدي الدين = شرقي التدين

Screening

(١١) غربلة

Eradication

(١٢) استئصال = الاجتثاث = المحو = الإبادة

Qualm

(١٣) وخذ الضمير

من المفهوم أن الممارسات الخاصة بتحسين السلالات في الولايات المتحدة، كثيراً ما تتم مقاومتها، فيما بين الممثلين لمجتمع المعوقين، وقد قامت الأخلاقية في الأخلاقيات الأحيائية Adrienne Asch بكتابة ما يلي:-

«تبني معارضي الأخلاقية لاختبارات الوالدين والإجهاض الانتقائي^(١)، من الاقتناع بأن الحياة مع الإعاقة تستحق العناء، والإيمان بأن المجتمع العادل لا بد أن يقوم بالتقدير والاحتضان، لحياة جميع الناس، مهما كانت الموهاب الطبيعية^(٢) التي يتلقونها، في اليانصيب^(٣) الطبيعي». [٣٢].

ويتم الاعتناق لنفس الموقف تماماً، عن طريق الأخصائي الكندي في الأخلاقيات الأحيائية «توم كوش» Tom Koch، الذي يؤمن بأن جميع الأمراض تقوم بتمثيل جزء من تنوع العرق البشري. [٣٣]. ويدّعُ «جريجور والبرنج» Gregor Walbring، وهو ناشط كندي آخر في حركة الأشخاص المعاقين ضد تحسين السلالات، إلى أبعد من ذلك بقوله:-

«أستطيع أن أقول، بدون أي تردد، أن حياتي كانت أكثر ثراءً، لأنني مصاب بمرض التصلب المتعدد^(٤). فكيف يستطيع أي شخص، لا توجد لديه أي تجربة بالإعاقات أن يستوعب ذلك؟» [٣٤].

ويشير «السيد والبرنج»، الذي يدير موقعًا على شبكة التواصل^(٥) تضم معارض مؤيدة ومعارضة لحركة تحسين السلالات [٣٥]، إلى أنه شخصياً معارض لتحسين السلالات. وهناك وثيقة أخرى على الشبكة البيئية للتواصل^(٦) تقول:-

«الأمر المهم الموجود في تحسين السلالات، هو أن يقوم أحد الأشخاص باتخاذ قرار، يعتمد على قيم محددة أو غير محددة، بشأن ما هي الصفات المميزة ذات القيمة الكافية، لأن تكون جزءاً من المجتمع. والتي لا تكون على «أسس تمييزية»^(٧).... والسؤال المهم هو كيف يقوم أي مجتمع

Selective abortion

(١) الإجهاض الانتقائي

Endowment

(٢) موهبة طبيعية = منحة

Lottery

(٣) يانصيب

(Multiple Sclerosis (MS

(٤) مرض التصلب المتعدد

Website

(٥) موقع على شبكة التواصل *

Internet

(٦) الشبكة البيئية للتواصل *

Discrimination

(٧) التمييز = المحاجة = التعصب

(تحسين السلالات الاجتماعي)^(١) أو أي شخص (تحسين السلالات الشخصي)^(٢) بتقرير ما هي الصفات المميزة التي يتم السماح بها، في أي ذرية موجودة، أو ذرية متوقعة، فهل يستطيع أي مجتمع أن يقوم بالتأثير أو التنظيم، للقرارات الخاصة بتحسين السلالات الاجتماعي أو الفردي؟ وهل توجد هناك طريقة عاقلة، للتفريق ما بين أمراض «تاي-ساكس»، ومجموعة «ب» من أنيميا البحر الأبيض^(٣)، وأنيميا الخلايا المنجلية^(٤) وتشوهات الثاليدوميد^(٥) والأزهاءير^(٦) وتحديد الشق الجنسي^(٧) والإدراك الجنسي^(٨) (إذا تم العثور على أي طريقة على الإطلاق للتبني به)، والاعتلال العقلي^(٩) والتلiff المتحوصل^(١٠) والشلل المخي^(١١) والصلب المفلوج^(١٢) وخلل التكوين الغضروفي^(١٣) (التقزم)^(١٤) والقابلية للنزف^(١٥) ومتلازمة «داون»^(١٦) والاعتلال في شرايين القلب التاجية^(١٧) وهشاشة العظام^(١٨) والبدانة^(١٩)؟ . إنها حرب متقدة للصفات المميزة^(٢٠)

Social eugenics

(١) تحسين السلالات الاجتماعي

Personal eugenics

(٢) تحسين السلالات الشخصي

Beta- thalassemia

(٣) مجموعة «ب» من أنيميا البحر الأبيض

Sickle cell anemia

(٤) أنيميا الخلايا المنجلية

Thalidomide

(٥) تشوهات الثاليدوميد

Alzheimer

(٦) مرض الزهاير

Gender

(٧) تحديد الشق الجنسي *

Sexual orientation

(٨) الإدراك الجنسي *

Mental illness

(٩) الاعتلال العقلي

Cystic fibrosis

(١٠) التلiff المتحوصل: تكوين حويصلات في العظم تؤدي إلى إضعافه

Cerebral palsy

(١١) الشلل المخي

Spina bifida

(١٢) انفلاج العمود الشوكي * = الصلب المفلوج

Achondroplasis

(١٣) خلل التكوين الغضروفي * خلل التغذيف

Dwarfism

(١٤) التقزم

Hemophilia

(١٥) القابلية (الاستعداد) للنزف *

Down syndromes=Mongolism

(١٦) متلازمة داون = المغولية

Coronary heart disease

(١٧) اعتلال شرايين القلب التاجية

Osteoporosis

(١٨) هشاشة العظام

Obesity

(١٩) البدانة = السمنة

Characteristics

(٢٠) الصفات المميزة

والتي من شأنها أن تقوم بالشطب^(١) للعديد من الصفات المميزة، من حرمة الحقوق الإنسانية ومن حقوق المساواة، ويجب أن يتوقف ذلك». [٣٦].

في الوقت الذي يقوم فيه بالفعل هذا الكاتب المجهول، بإثارة الأسئلة الشائكة، فيما يتعلق بالبعض من الصفات المميزة - مثل الإدراك الجنسي، والتقرّم، والبدانة - لا يقوم الدفاع عن الأمراض المزمنة التي تمت تسميتها، بإثارة القلق، بالرغم من أنه ينبع عن خوف مشروع، وله أسس قوية من التعصب ضد الأشخاص الذين يعانون منها، ومن الواجب علينا أن نقوم بالتأكيد على أننا نتعصب بالفعل ضد المرض، وليس ضد الضحايا.



• • • • • • • • •

٦٣

الأدرياج العلمي

تستلزم أي محاولة لتجهيز التصرف الجنسي^(١)، أن يقوم المجتمع أولاً بالتفكير للمنصات^(٢) الشيطانية^(٣) من المحرمات^(٤) والمخاوف^(٥) والغورات^(٦) والتقديسات^(٧) التي تم نصبها حول التكاثر البشري. [٣٧] وعند القيام بتناول الترابط الجوهرى للحيوان البشري، مع المملكة الأحیائیة بأسرها بشكل عام، ومع الحيوانات الثدیية بشكل محدد - بما في ذلك تلك الأنواع الحیة المتقاربة بشكل حمیم، مثل الحیوانات الرئیسة العلیا^(٨) - تقوم الثورة الموجودة في علوم الأحیائیات التکوینیة^(٩) والجزنی^(١٠) بإعادة الوضع للمناخ العقلاني، عن طريق التفهم للتکاثر البشري، بناء على مبادئ الاستیاد الحیواني.

يقضي الانتقاء المورثي وجود التمايز المورثي، وإلا فلن يكون هناك شيء للانتقاء منه. وتمثل القابلية الوراثية^(١١) المقياس المعياري، الذي يتم بواسطته القياس لكل من الانتقاء الطبيعي والاصطناعي، والدرجات الخاصة بالقابلية الوراثية عبارة عن معاملات ارتباط^(١٢) تراویح من «واحد» (سمة أبوية لابد أن يتم انتقالها إلى الأطفال) إلى «صفر» (ليس من المنتظر بأي حال من الأحوال مجيئ الأطفال بها) تمت الدراسة بشكل مكثف للقابلية الوراثية الخاصة بالميزات الاقتصادية، بالنسبة لحيوانات المزارع، وعلى سبيل المثال، أن يكون إنتاج اللبن ٢٥٪، وزن الجسم في الخراف عند بلوغ سنة ٢٠٠،٥٩٪، والزيادة في كمية المأكولات من مواشي اللحم ٥٠،٥٪ [٣٨]. أما القابلية الوراثية لطول القامة، بين المجتمعات السكانية البيضاء الأوروبية والأمريكية الشمالية فهي ٥٠٪ [٣٩].

Sexual act

(١) التصرف الجنسي

Scaffolding

(٢) منصات = سقالة

Devilish

(٣) شيطاني

Taboo

(٤) محرم

Phobia

(٥) خوف

Neerosis

(٦) توتر عصبي

Fetish

(٧) مقدس

Higher primates

(٨) الحيوانات الرئیسة العلیا

Developmental biology

(٩) علم الأحیائیات التکوینی *

Molecular biology

(١٠) علم الأحیائیات الجزئی *

Heritability

(١١) القابلية الوراثية

Correlation

(١٢) معامل ارتباط

Yearling

(١٣) الحیوان البالغ سنة من العمر = الحولي

وبالاستخدام للبيانات الناتجة عن دراسات متطابقة، قام «ثوماس بوتشارد» Thomas Bouchard وزملاء، الملحكون بجامعة «مينيسوتا» Minnesota، بتحديد القابلية الوراثية الكلية للشخصية^(١) على أساس أنها حوالي .٥٠، وتقوم القابليات الوراثية الخاصة بالمؤافف الاجتماعية بتسجيل أرقام أعلى: .٦٥، للطرف^(٢) و.٥٤، لصلابة الرأي^(٣) و.٥٩، لاهتمامات الدينية في وقت الراحة. وتحظى الاهتمامات المهنية بمعامل ارتباط يربو على .٣٦، [٤٠، .٣٦] وقد أظهرت واحدة من الدراسات، حول التوائم أحادية التلقيح^(٤) المتطابقة^(٥) وثنائية التلقيح^(٦) الأخوية^(٧) إظهار التوائم أحادية التلقيح معامل ارتباط أعلى من التوائم ثنائية التلقيح، لأن يكونوا صرحاً^(٨) ونشطاً، ومتحدين، وألوفين^(٩) وانبساطين^(١٠) وجازمين^(١١) وهاديين^(١٢) وواثنين من أنفسهم^(١٣) ومتعادلي المزاج^(١٤) ومتوازنين عاطفياً^(١٥) وحنونين^(١٦) ومؤدبين^(١٧) وباعثين على البهجة^(١٨) ومستساغين^(١٩) ودقيقين^(٢٠) ومرتدين^(٢١) ومنظمين^(٢٢) وضميرهم حي^(٢٣) ومبتكرين^(٢٤)

Prsonality	(١) الشخصية
Radicalism	(٢) التطرف
Tough - mindedness	(٣) صلابة الرأي
Monozygotic	(٤) أحادي التلقيح *
Identical	(٥) متطابق
Dizygotic	(٦) ثباني التلقيح *
Fraternal	(٧) أخوي
Frank	(٨) صريح
Gregarious	(٩) ألوف
Extrovert	(١٠) انبساطي = منفتح
Assertive	(١١) جازم
Calm	(١٢) هادئ
Self - confident	(١٣) واثق من نفسه
Even - temper	(١٤) تعادل المزاج
Emotionally stable	(١٥) متزن عاطفياً
Kind	(١٦) حنون = رؤوف
Polite	(١٧) مؤدب
Pleasant	(١٨) باعث على البهجة = مبهج *
Agreeable	(١٩) مستساغ = مقبول *
Thorough	(٢٠) دقيق *
Neat	(٢١) مرتب
Systematic	(٢٢) منظم
Conscientious	(٢٣) حي الضمير
Inventive	(٢٤) مبتكر

وقادرين على التخييل^(١) ومبتدعين أصلين^(٢) ومستعدين للتجربة^(٣) ومهذبين^(٤) ومصقولين^(٥) ومرئين^(٦) ويشير التحليل للنموذج القياسي^(٧) إلى أن ذلك نتيجة في ٤٠% للمورثاتيات، و٢٥% لتأثير الظروف البيئية المشتركة، و٣٥% لتأثير الظروف البيئية غير المشتركة [٤١].

رغم إمكان القيام بقياس القابلية الوراثية لأي سمة أو توليفة من السمات، بناء على نفس المقاييس، فإن الجدال حول الذكاء، هو الذي قام بالاجتذاب للانتباه المتعدد إلى أقصى درجة. حيث تدور التقديرات المتنخفضة للقابلية الوراثية ملحد الذكاء في التجمعات السكانية البشرية، في العادة حول ٤٠، مع كون ٨، هو الحد الأقصى لأعلى التقديرات.

كيف تقوم بفك ارتباط الطبيعة مع التربية^(٨)؟ فمن الممكن أن يتم استخدام معامل الارتباط الموجود بين نتائج معدل ذكاء نفس الشخص، الذي يخضع لنفس الاختبار طرة ثانية، كعلامة محددة. حيث يبلغ ٤٢٪ [٤٢]. وقد استطاع العالم النفسي الإنجليزي البارز «سيريل بورت» Cyril Burt، العثور على عدد من التوائم المتطابقين، الذين قمت تربيتهم بشكل منفصل، وقام في عام ١٩٦٦ بتقديم تقرير خاص بمعامل ارتباط بمعدل الذكاء يبلغ ٧٧٪، فيما بين ٥٣ زوجاً من التوائم المتطابقة التي قام بدراستها، وعندما تم اتهام «بيرت» بعد وفاته^(٩) التي حدثت في عام ١٩٧١ بأنه قام بتزوير بياناته، أصبحت الفضيحة المزعومة من الأنباء العظيم، إلا أنه تم في الوقت الحالي الإجراء لقدر أضخم بكثير من البحث حول الموضوع. وقد تم التطابق بشكل متكرر للنتائج التي توصل إليها «بيرت»، بما في ذلك الدراسة الخاصة بـ«بوتشارد» Bouchard، التي تضمنت ٨,٠٠٠ زوج من التوائم، والتي توصلت إلى معامل ارتباط يبلغ ٧٦٪، للتوازن المتطابقة الذين قمت رعايتهم بشكل منفصل، و٧٧٪ لهؤلاء الذين قمت رعايتهم مع بعضهم، [٤٣]. وفي دراسة أخرى خاصة بالأطفال الذين تم تبنيهم^(١٠)، تم إجراؤها بواسطة «ساندرا سكار» Sandra Scarr و «ريتشارد آر. وينبرج» Richard A. Weinberg، في جامعة «مينيسيوتا» أيضاً، كانت نتائج معدل ذكاء الأطفال المتبنيين،

Imaginative
Original creative
Open to experience
Refined
Sophisticated
Flexible
Model - fit
Nurture
Posthumous
Adopt

(١) قادر على التخييل *
(٢) مبتدع أصيل *
(٣) مستعد للتجربة
(٤) مهذب
(٥) مصقول
(٦) من
(٧) النموذج القياسي = الطراز النموذجي أو اللائق
(٨) التربية = التنشئة
(٩) بعد الوفاة
(١٠) يتبنى

لها معامل ارتباط أكثر إيجابية بشكل له دلالته، مع هؤلاء ذوي الوالدين الحقيقيين، عن هؤلاء ذوي الوالدين المتبنيين. [٤٤].

لا يعتمد الانتقاء الطبيعي على التمايز المورثي^(١) فقط، لكنه يعتمد أيضاً على التمايز البيئي^(٢). وكلما زاد مدى هذين الشكلين من التمايز، كلما كان الانتقاء أشد حدة - وهذا يعني، كلما زادت سرعة معدل التطور، وقد كان الناس قادرین منذ آلاف السنين بدوی أي معرفة لنظرية «داروین» الخاصة بالتطور، على الاتباع للانتقاء الاصطناعي بشكل ناجح في النباتات والحيوانات، عن طريق القيام ببساطة، بالاستيلاد للأفراد البرغوبين إلى أقصى حد مع بعضهم الآخر، تحت مبدأ «المثل يلد المثل»^(٣). وما زالت تلك هي الطريقة الرئيسية لدى المستولدين للحيوانات. ومع ذلك، فعندما يقوم تمایز منخفض، أو قابلية وراثية منخفضة بإعاقة الانتقاء، يتم الاستخدام لوسائل موڑية حديثة: مثل السوائل المنوية المجمدة، والفصل للحيوانات المنوية المنتجة للذكور والإناث، وتحفيز الإباضة^(٤) والتخزين للأجنة^(٥) ونقلها^(٦) والتلقيح خارج الجسم^(٧) والنقل للمواد الملوڑاتية^(٨).

يقوم الاستخدام للتلقيح الاصطناعي، بجعل الوسائل المستخدمة في تحسين السلالات، تتطبق على الذكور بشكل أكثر فاعلية بكثير عنها في الإناث، وعلى سبيل المثال، فمن الممكن دفع أي ثور^(٩) عن طريق الاستخدام للتقنيات الحديثة، إلى الإنتاج لـ ٢٠٠،٠٠٠ وحدة استيلادية من الحيوانات المنوية في كل عام [٤٤]. ولدي واحد من الثيران الآن بالفعل ٢,٣ مليون من العفيادات. [٤٦]. والأكثر من ذلك، فإنه من الممكن أن يتم التجميد بالبرودة للحيوانات المنوية، للت تخزين ملدد طويلة واستخدامها فيما بعد.

إن لم يكن هناك نقص في الحيوانات المنوية من النوعية الممتازة^(١٠) فإن الشيء نفسه ينطبق أيضاً على البویضات^(١١) فلا يتم التلقيح على الإطلاق إلا نسبة متواهية الضالة من البویضات، التي يتم إنتاجها في الإناث البشرية، ومن شأن التلقيح خارج الجسم،

Genetic variation

(١) التمايز المورثي *

Environmental Variation

(٢) التمايز البيئي *

Like breeds like

(٣) المثل يلد المثل

Superovulation

(٤) تحفيز الإباضة *

Embryo Storage

(٥) تخزين الأجنة

Embryo transfer

(٦) نقل الأجنة

In vitro fertilization

(٧) التلقيح خارج الجسم

Genetic material

(٨) المواد الملوڑاتية *

Bull

(٩) ثور = فحل = بعل

Premium quality

(١٠) نوعية ممتازة

Egg

(١١) بویضة = بیضة = بیضة

مع الأذدراع^(١) للجنين الناتج في رحم مختلف عن ذلك الخاص بالأم الأصلية، أن يجعل من الممكن التوصل إلى تحقيق ثورة في نوعية المجتمع السكاني، بدون الابتداع لأي اختناق كمي.

يقوم الاستنساخ (التصنية)^(٢) بتمثيل إحدى التقنيات الأكثر حدة. حيث يتم الإنتاج أثناء العملية لنسخة^(٣) متطابقة بشكل موافق، من كائن أحياي متعرض^(٤) عن طريق وسائل غير جنسية^(٥) والاستنساخ شيء شائع في الطبيعة، حيث يمكن لأي نبات يستطيع النمو عن شلة^(٦) أو أي نسج حيواني يستطيع أن يقوم بالإكثار لنفسه في طبق للزراعة^(٧) أن يقوم أثناء العملية أيضاً بإنتاج مستنسخات^(٨).

يتم الإيلاج في غضون عملية الاستنساخ المعملي^(٩) («التحويل النووي»)^(١٠) للشفرة المورثاتية^(١١) الخاصة بأي كائن متعرض فردي، داخل بويضة تم نزع نواتها، ثم يتم بعد ذلك زرع هذه البويضة، داخل رحم^(١٢) «الأم الولادية»^(١٣) كما يتم القيام به بالضبط في حالات التناصيع خارج الجسم، ويكون الطفل الذي يتم ولادته، توأمًا متطابقًا مع الكائن المانح^(١٤) ولقد تم الإنتاج لأول نظائر حيوانية في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، وقام الباحثون في الولايات المتحدة في عام ١٩٩٣ بالاستنساخ بشكل تجريبي لكتاب بشري كعلاج محتمل لعدم الإخصاب^(١٥) لكن التجربة قامت بإثارة عاصفة من الانتقادات، وتم الإجراء لعملية استنساخ النعجة^(١٦) «دوللي» Dolly، إلى أن حل عام ١٩٩٦ وقد تم الاستنساخ بالفعل لحيوانات ثدية أخرى بواسطة العلماء،

Implant

(١) ازدراع

Cloning

(٢) الاستنساخ = النسخ = التصنية *

Copy

(٣) نسخة

Biological organism

(٤) كائن أحياي متعرضي

Asexual

(٥) غير جنسي

Cutting

(٦) شلة = جزء مقطوع من النبات

Petri dish

(٧) طبق زراعة = طبق بتري

Clone

(٨) مستنسخ = نظير = مثيل = صنو (جمعهم أصنبة = نظائر = مثال) *

Laboratory cloning

(٩) الاستنساخ (التصني) المعملي *

Nuclear transfer

(١٠) التحويل النووي *

Genetic code

(١١) الشفرة المورثاتية *

Womb

(١٢) رحم

Birth mother

(١٣) الأم الولادية

Donor

(١٤) مانح

Infertility

(١٥) عدم الإخصاب = انعدام الخصوبة

Sheep

(١٦) نعجة = خروف

ما فيها الجياد، والكلاب، والأبقار، والماعز^(١)، والأيائل، والخنازير، والقطط، والغزلان^(٢)، والجرذان^(٣). يتذكر الجدال الدائر حالياً حول الاستنساخ على الاستنساخ العلاجي^(٤) فعلى سبيل المثال، قد يكون من الممكن في المستقبل، القيام باستنساخ خلايا مأخوذة من شخص يعاني من قصور قلبي^(٥) والتكون ل تلك الخلايا البديلة داخل عضلة قلب، ثم القيام بعد ذلك بالازدراع لتلك العضلة مرة أخرى داخل نفس المريض، بدون أي خشية من حدوث رفض^(٦).

تمثل القضية الحقيقة رغم كل شئ في الاستنساخ التكافيري^(٧) - أي العمل للأطفال الذين سوف يقومون باستكمال مدة العمل، والذين سوف يدخلون في المجتمع السكاني العام كأشخاص مستقلين. ومن الممكن أن يتم السعي وراء الاستنساخ التكافيري لاثنين من الأسباب: الأول، إكراه للتغلب على عدم الإخصاب. والثاني، لإثراء تجمع المورثات^(٨) البشرية، وأنا أشير هنا إلى الأخير، على أساس أنه «استنساخ لتحسين السلالة»^(٩) ومن الممكن ازدراع الأجنة المستنسخة، علاوة على الأجنة التي يتم إنتاجها أثناء التخصيب^(١٠) خارج الجسم، في أي رحم، قد يكون بشرياً، أو حيوانياً، أو حتى اصطناعياً. وقد كتب «ليون كاس» Leon Kass، رئيس مجلس «چورج و بوش Gorge W. Bush للأخلاقيات الأخلاقية: «نحن نستطيع أن نرى بوضوح تام، إلى أين يقوم القطار بالاتجاه، ونحن لا نميل إلى الغاية التي سوف ينتهي إليها». [٤٧]. ومن الواضح أن «كاس» وهو مراقب يهودي محافظ^(١١) قد كان معارضًا أيضًا لشرح^(١٢) الجثث^(١٣) وازدراع^(١٤) الأعضاء، والإخصاب خارج الجسم، وجراحة التجميل^(١٥) والتحرر الجنسي، وقد قامت «فيريجينيا بوستريل» Virginia Postrel

Goat	(١) معزاة
Rat	(٢) فأر
(Mouse (pl.Mice	(٣) جرذ
Therapeutic cloning	(٤) الاستنساخ العلاجي *
Cardiac insufficiency	(٥) قصور قلبي
Rejection	(٦) رفض = لفظ
Reproductive cloning	(٧) الاستنساخ التكافيري
Gene pool	(٨) تجمع المورثات
Eugenic cloning	(٩) استنساخ لتحسين السلالة *
Fertilization	(١٠) محافظ
Conservative	(١١) تشرح
Dissection	(١٢) جثة
Cadaver	(١٣) ازدراع (الأعضاء أو الأنسجة)
Transplant	(١٤) تجميل
Cosmetic	(١٥) تجميل

وهي محررة حرة^(١) لمجلة «ريزون» Reason، بالرد على وجهات النظر التي قام «كاس» بالتعبير عنها، عن طريق التعليق بقولها: «هذا لا يدور في حدود القرن العشرين، إنه يدور في القرن السادس عشر». [٤٨]

ينبع الكثير من الانتقادات التي يتم توجيهها إلى الاستنساخ عن سوء فهم جوهري - وهو أن هناك نية للقيام بإنتاج عرق من الكائنات المتطابقة، المفترضة لأي ولجميع النواحي الانفرادية، وليس هذا هو الحال بشكل قاطع، ولم يتم على الإطلاق المنداده بأي إجراء على هذه الشاكلة، وبالآخر، فإنه من المتوقع أن يكون من شأن الأشخاص الذين تم ولادتهم نتيجة لأي عملية استنساخ، أن يقوموا مباشرةً بعلاقات جنسية طبيعية، في المجتمع السكاني الأضخم بشكل هائل، الخاص بأفراد قمت ولادتهم نتيجة للعلاقات الجنسية التقليدية، ويكون من شأنهم أن يتکاثروا طبقاً للنمط التقليدي، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى زيادة توافر المورثات المفيدة في الأجيال التالية.

لا يزال هناك رغم البعض من الإنجازات التي تم الإعلان عنها على نطاق واسع، عدد من الصعوبات التي لابد من التغلب عليها، وما زالت نسبة الفشل مرتفعة، وعلى سبيل المثال، فإن الحيوانات المستنسخة كثيراً ما تحظى بمشكلات غير سوية - وهو عامل من شأنه التأثير على حجم الكائن، وقدرته على البقاء على قيد الحياة. ومن الواضح أن جزءاً من المشكلة، يقع في التقلبات الموجودة في قدرة المورثة^(٢).

يأتي القدر الكبير من المقاومة للاستنساخ من المجموعات الدينية، لكن الأمر ليس قاصراً عليهم فقط، فبجانب الخوف المشروع بشكل كامل، من أن تكون مازلتنا على دراية ليست كافية، للاستطراد مباشرةً إلى الاستنساخ البشري، فإن المقاومة تجاه الاستنساخ في حد ذاتها، تتمثل بدءاً ذي بدء، استرجاعاً للجدل التقليدي القائم ضد التطور - وهذا يعني أنه يمثل «اعتداء على الكرامة البشرية»، وقد كان هذا بالضبط، هو المضمون والعنوان لخطاب مفتاح موجه إلى رئيس الجمهورية «چورچ بوش»، في جريدة «واشنطن تايمز» Washington Times، في يناير من عام ٢٠٠٢، موقع من ٢٩ من القيادات المحافظة من السياسيين والمتدينين. [٤٩]

لقد قام الإعلام بشن حملة نشيطة ضد الاستنساخ، ولدينا مثال على ذلك في القصة التي تم نشرها في عام ١٩٧٦ بعنوان «فتیان من البرازيل» Boys from Brazil، التي قمت كتابتها بواسطة «إیرا لیفین» Ira Levin، والتي تم إنتاجها كفيلم سينمائي في عام ١٩٧٨ قام فيه الممثل «چیمس ماسون» بتمثيل الدور الرئيسي، وتكرر ذلك حدیثاً جداً في عام ٢٠٠٢ مع ظهور الجزء الثاني من فيلم

حرب النجوم Star Wars Part II: هجوم المستنسخين Attack of the Clones. وقد وصل الأمر إلى تزديد شانعة مغرضة^(١) بشأن إذا كان من المحتمل أن يكون هناك قابلية للتصرّف بالقيام بالاستنساخ البشري.

أصابت صحيفة «نيويورك تايمز» New York Times بشكل كامل، عندما نشرت أن: «المعارضة للاستنساخ التكاثري، تمثل اتجاهًا عامًّا في الهيئة التشريعية العليا»^(٢) [٥٠]، وإذا قام أي عضو في مجلس الشيوخ^(٣) أو عضو في اللجنة التشريعية العليا، بالاحتشان بشكل سري لوجهة نظر حميدة بشكل أكبر لهذا الإجراء، فإن الفرصة أمامه أو أمامها للتعبير عن هذا الرأي، تمثل صفرًا مطلقاً. وقد قام مجلس النواب الأمريكي^(٤) بالتصويت على الحظر لجمعية أشكال الاستنساخ، لكن مجلس الشيوخ^(٥) قام بمعارضة عدم السماح الكلي، وقد توصلت الهيئة التشريعية العليا بناء على ذلك، إلى التجريم^(٦) للاستنساخ التكاثري، حتى ولو كان إجماع^(٧) الهيئة التشريعية العليا في هذا الصدد، غير مشترك فيه من قبل كل فرد موجود في المجتمع العلمي والثقافي^(٨) وبناء على ما ورد في «جريدة وول ستريت» Wall Street Journal، «فإن البعض من الدبلوماسيين قد صرحو، بأنهم يؤمنون بأن وقفه الولايات المتحدة في «الأمم المتحدة» N.U. قد كانت في المقام الأول، من أجل الإحراز لنقاط سياسية داخلية، مع المحافظين المتدينين والنشطاء في معارضة الإجهاض»^(٩) [٥١]. ولكن الاتجاهات التي على هذه الشاكلة، ليست قاصرة على الولايات المتحدة فقط، وقد توصلت الأمم المتحدة بصعوبة في ٦٠ نوفمبر من عام ٢٠٠٣ عن طريق ٨٠ مقابل ٧٩ صوتاً. وامتناع ١٥ عن التصويت، إلى قرار بالتأجيل مدة عامين، للتصويت على قرار تم تأييده بواسطة الولايات المتحدة و«الفاتيكان» Vatican، لتجريم كل من الاستنساخ العلاجي والتكاثري، وقد قام عدد من الأقطار الأخرى بتأييد اقتراح بلجيكي بحظر الاستنساخ التكاثري، والسماح في نفس الوقت بالاستنساخ العلاجي.

تصل طرق الاستيلاء للحيوانات في العادة، إلى الإنتاج لنوعية معينة، طبقاً لقواعد الخاصة بصفات مميزة غاية في الصرامة. وينطبق الشيء نفسه على الانتقاء النباتي، الذي يتم فيه عادة،

-
- (١) شائعة مغرضة أو كاذبة
(٢) الهيئة التشريعية العليا = الكونجرس
(٣) عضو مجلس الشيوخ = سناتور
(٤) مجلس النواب الأمريكي
(٥) مجلس الشيوخ
(٦) يجرم
(٧) إجماع
(٨) ثقافي

الإحلال لضرب^(١) ثري من السلالات^(٢) عن طريق عدد قليل من الزراعات الأحادية^(٣) وإن يكون أي شيء من هذا القبيل مناسباً للتجمعات السكانية البشرية، فمن شأن الانتقاء البشري، كما يتم اقتاحمه عن طريق المؤيددين لتحسين السلالات، أن يكون هادفاً إلى اختزال محدد بشكل أكبر، في التفاوت المورثي^(٤) حيث لا يتم النظر إلى التنوع ببساطة، على أساس أنه مصدر عظيم للقوة، ولكن أيضاً على أساس أنه جزء متكامل^(٥) لما نحن عليه، وما نريد أن تكون عليه. وعلى الجانب الآخر، يقود أي قدر معين من الاختزال لهذه القابلية على التمايز، بتمثيل هدف ممكناً، لكنه بعيد الاحتمال^(٦) ويجادل المشايرون لتحسين السلالات، بأن من شأن حتى التوجيه الهام جداً للأمومة^(٧) والانتقاء المتشدد الصارم الأبعد بكثير في المدى فيما بين الرجال أن يقوم رغم ذلك بالسماح للبلارين من الناس بالتكاثر، وعن طريق المقارنة فإن جميع الأعراق العريقة^(٨) من الجياد، قد نشأت عن ثلاثة من الفحول^(٩) المجلوبة من الشرق الأوسط ومن الممكن للانتقاء الطبيعي أن يكون شديد القسوة^(١٠) بشكل أكثر من ذلك.

• • • • • • • • •

Variety	(١) ضرب (ضمن التصنيف الأحياني)
Strain	(٢) سلالة
Monoculture	(٣) الزراعة الأحادية
Genetic Variance	(٤) التفاوت المورثي *
Integral	(٥) متكامل
Mathematical	(٦) ممكناً ولكنه بعيد الاحتمال
Motherhood	(٧) الأمومة
Thoroughbred	(٨) عريق = أصيل
Stallion	(٩) فل: ذكر الجياد غير المخصي المعذ للاستيلاد
Draconian	(١٠) شديد القسوة = وحشي

خريطة^(١) للمجمل الموري^(٢) البشري

لدينا أمعاء الدجاج لتتكلم عن مصاير الحرب.
ولدينا العبيد الذين من الممكن أن يتم إسكاتهم.
ولدينا الصخور التي من الممكن أن نبني بها.
فلمَّا يكون من شأننا إزعاج الآلهة؟



أوسيپ ماندلستام
«الطبيعة هي نفس روما...»

*We have the intestines of chickens
To tell the fortunes of war. We have slaves
That they might be silent. We have stones
That we might build.
Why then should we trouble the gods?*

*Osip Mandelstam
“Nature is the same Rome”*

المورثيات^(١) عبارة عن علم يافع، فلم يتم التقديم لنظرية التطور إلا في أواخر الخمسينيات من القرن التاسع عشر، فقد بدأ الراهب النمساوي «جريجور مендل» Gregor Mendel، في محاولته لغزو المستغلق من سر الخلقة، وعندها قام بنشر النتائج الخاصة بتلقيحه^(٢) الموجه لنباتات البازل^(٣) ولكن تم التجاهل لاكتشافاته للجزء الباقي من القرن، ولم يصل إلى «جالتون» أي شيء منها على الإطلاق، ولم يتم حتى الاكتشاف لأآلية الإخضاب، على أساس أنها إتحاد الأنوية الخاصة بخلايا الشقين الجنسيين الذكري والأنثوي، إلى أن حل عام ١٨٧٥ وقد شاهد عام ١٨٨٨ الاكتشاف لوجود أجسام مصبوغة بشكل قاتم داخل أنوية الخلايا، والتي تم الإطلاق عليها اسم «الصبغيات» (الكروموسومات)^(٤)، وفي عام ١٩٠٩ جاءت كلمة «مورثة» (جيّنة)^(٥) ليتم استخدامها لعوامل الوراثة المنذرية، ولم يتم الإنجاز لأول إخضاب خارج الجسم (الأربن وكذلك القرد) إلا في عام ١٩٣٤ أما بالنسبة للتركيب الإهليجي المزدوج^(٦) الخاص بالمعض النموي د. ن. أ.، فإن اكتشافه يرجع فقط إلى عام ١٩٥٣، وجميع تلك الاكتشافات حديثة جداً إلى درجة أنه رغم قيام العاملين المذكورين في التحسين السلايلي، بتحديد أهدافهم ووسائلهم، إلا أنهما كانوا على جهة تامة بالآليات المتورطة في الموضوع.

ما زال الرسم الخاص بخريطة المجمل الموري^(٧) (الجينوم) البشري في مرحلة مبكرة، والكمية التي لا علم لنا بها، تقوم بالتقزيم لما نعلمه. ويبدو أن هناك ثلاثة بلايين من العناصر الأساسية^(٨) أو الحروف الكيميائية، التي تقوم بتكوين السلسل المتغايرة^(٩) من النويات^(١٠) التي تشكل من ٢٠،٠٠٠ إلى ٢٥،٠٠٠ مورثة، تقوم بشكل مباشر بنقل شفترتها إلى بروتينات، أما كيف يتم بالضبط التفاعل البيني للمورثات والبروتينات التي تقوم بإنتاجها، فإنه أمر ما زال مفهوماً بشكل ضعيف. [٥٢]

لكن المورثات التي تقوم بالتشير البروتيني^(١١) لا تؤلف إلا ٢٪ من المجمل الموري^(١٢) البشري، وما زالت وظائف الملتاليات من الأحماض النووي^(١٣) الأخرى، لغزاً بشكل عريض، ونحن نعلم بالفعل أن البعض منها يحتوي على محولات^(١٤) تجعل المورثات تعمل أو تتوقف،

Genetics

(١) المورثيات = علم المورثات *

Pollination

(٢) تلقيح = تأثير

Garden pea

(٣) نبات البازل (البسلة)

Chromosome

(٤) صبغي = جسم صبغي = كروموسوم

Gene

(٥) مورثة = جيّنة

Double helical structure

(٦) التركيب الإهليجي المزدوج

Basw

(٧) عنصر أساسي = قاعدة = أساس

Sequence

(٨) سلسلة متغايرة = متتالية

Nucleotide

(٩) نويدة

Protein - coding

(١٠) التشifer البروتيني *

Nucleic acid

(١١) حمض نووي = حمض نوائي *

Switch

(١٢) محول = مفتاح

وقد توصلنا إلى أن هناك عند أطراف الصيغيات حدوداً طرفية^(١) التي يبدو أن قصرها له علاقة بعملية الشيخوخة^(٢) ومتطلبات بدون وظيفة^(٣) على المجمل المورثي، التي يبدو أن وظيفتها الوحيدة في أجسادنا، هي القيام بصنع نسخ مطابقة^(٤) من نفسها، ويتألف ما يقدر بحوالي من ٤٠ - ٤٨٪ من متتاليات مكررة، وما زال علينا، حتى بعد القيام بتعقب متتاليات المجمل المورثي، أن نقوم بتحديد كيف ترتبط تلك البيانات مع التعبير عن نفسها، ولا تزيد المتتاليات على أن تكون قائمة الأجزاء الخاصة بالآلة ضخمة، بدأنا الآن فقط في تتبع آثارها.

يقوم الرأي العام المثقف، بالإضافة بسرعة في الاطلاع^(٥) على دور المورثات في المجتمع البشري، وقد كتبت «دایان پول» Diane Paul العاملة السياسية «بجامعة ماساتشوسيتس» Massachusetts، في عام ١٩٩٨، أنها قامت منذ أربعة عشر عاماً فقط، في عام ١٩٨٤ بوصف:-

العامل الوراثي^(٦) أو **المحدد الأحيائي^(٧)**، عبارة عن وجهة النظر بأن الاختلافات في العقلية^(٨) والمزاج^(٩) يتم التأثير عليها بشكل جوهري عن طريق المورثات - وقامت باستخدام لتلك المصطلحات، كما لو كانت معانيها لا تقوم بتمثيل مشاكل، ولكن من شأن هذا الاستخدام أن يتم في الوقت الحالي الاعتراض عليه، وذلك لأن النظرة التي تم الحفظ من قدرها^(١٠) بشكل تام عن طريق تلك المسميات، قد عادت مرة أخرى لكي يتم تقبلها بشكل عريض، عن طريق العلماء وال العامة على حد السواء. [٥٣]

الرأي النهائي هو أننا نقوم في كل يوم باكتساب معرفة أكبر، وأننا سوف نكون في المستقبل غير البعيد، قادرین على التنبؤ بدرجة عالية من التأكيد، بالحمل المورثي^(١١) الذي نقوم بنقله إلى الأجيال المستقبلية.

Telomere

(١) حد طرفي *

Aging

(٢) الشيخوخة = التقدم في العمر

Nonfunctional parasite

(٣) متطفل بدون وظيفة *

Replicate

(٤) يصنع نسخاً مطابقة

Cognizant

(٥) مطلع

Hereditarian

(٦) العامل الوراثي *

Biological determinist

(٧) المحدد الأحيائي *

Mentality

(٨) عقلية

Temperament

(٩) مزاج

Disparage

(١٠) يحط من قدر = يستخف

Genetic load

(١١) الحمل المورثي = الحمولة أو الشحنة المورثانية *

المنهاج الفكري^(١)

الظروف الضرورية

«لأننا نعلم بعض العلم، ونتنبأ بعض التنبؤ».
العهد الجديد: الرسالة الأولى إلى الكورنثيين، ١٣:٩



٧٦

“For we know in part, and we prophesy in part”.
I Corinthians,9:13

ينظر المؤيدون^(١) لتحسين السلالات إلى الحركة، على أساس أنها مكون^(٢) تكاملي^(٣) لسياسة بيئية. ويقومون بتزيين الأمر، بأنه في الوقت الذي لا يستطيع فيه التنبؤ بالمستقبل البعيد، إلا أنها تستطيع بدرجة معتدلة من الثقة، القيام بتتبع آثار ظروف معينة. التي سوف تكون داهماً ضرورية، أو على الأقل جداً مرغوبة:

- إمداد كاف بالمصادر الطبيعية.
- بيئة نظيفة ومتعددة حيواناً^(٤).
- تجمع سكاني بشري، لا يزيد عما يستطيع الكوكب إعاته بشكل مريح، على أساس غير محدودة.
- تجمع سكاني يكون متعملاً بالصحة، ومحباً للغير، وذكيًّا.

لا تسد النعم التي نجنيها من الثورة الصناعية، حاجتنا بدرجة كافية، ونحن نقوم بشكل منتظم، بالاستزاف لثروات كوكبنا، وقتل المجادلات الجارية حول الوقت الذي سوف يظل عليه هذا أو ذلك المصدر صامداً، شيئاً تلقاه بشكل أساسي، في ظل المخطط الأكبر للأشياء، لأننا سوف نصل في نهاية الأمر، إلى نخل التربة التحتية، التي نستطيع الوصول إليها من الكرة الأرضية، والمصادر الوحيدة التي تستطيع التعويم عليها على المدى البعيد، هي تلك القابلة بشكل حقيقي للتجديد، أو لا سبيل لاستفادتها، أما بالنسبة للأوهام التابعة للخيال العلمي، التي تدور حول الانتقال إلى كواكب أخرى، مع التغريب المتعتمد لهذا «العالم الثاني»، فإنه أمر غير ممكن بالنسبة للبلائيين من الناس.

من الممكن بالطبع طرح الجدال، حول أن حتمية استنفاد الموارد، يجعل الأمر غير موضوعي، وهذا يعني بالاختلاف، حول إذا كان من شأن تلك العملية أن تتم عاجلاً أم آجلاً. وقتل استجابة المؤيدين لتحسين السلالات، رد فعل أخلاقي، لقد شرعنا في الثورة الصناعية،منذ ما لا يزيد على قرنين من الزمن، وأمامنا مرحلة انتقالية^(٥) هائلة يجب أن نمر خلالها، إذا كنا لا نريد لذرارينا أن تعود إلى منظومة^(٦) الصياد - الملتقط^(٧) الذي سوف يكون فيها القليل النفيسي الباقى، سواء للصيد أو الالتقطان، فنحن نحتاج إلى الاقتصاد^(٨) في مواردنا الثمينة المحدودة، لكي نقوم بالتخطي لتلك

Proponent

(١) مؤيد = مناصر = مشجع

Component

(٢) مكون = جزء أساسى

Integral

(٣) تكاملي = مكمل = متمم

Biodiverse

(٤) تنوع حيوي *

Transition

(٥) مرحلة انتقالية

Economy

(٦) منظومة *

Hunter - gatherer

(٧) الصياد - الملتقط *

Husband

(٨) يقتضى = يوفر

المرحلة الانتقالية بشكل حذر^(١) قدر المستطاع.

تعيش المجتمعات التقليدية بشكل متناهٍ مع الطبيعة، ومن الواضح أن المجتمع الصناعي الحديث لا يتمتع بذلك، وقد قمنا بالفعل بالإرباك بشكل كبير، لقدرة الطبيعة على مداواة نفسها، ولقد تم المحو لعدد هائل من الأنواع الحية، بينما تم النقل لعدد ضخم آخر عن طريق الإنسان، إلى بيئات مختلفة، حيث قامت نتيجة لافتقارها للأعداء الطبيعيين، بالاقتداء بالإنسان، ومحاكاة الدمار الذي يقوم به، وتقوم العولمة^(٢) الآن بالفعل، بتوجيهه ضربات مدمرة إلى التنوع الحيوي^(٣) في الكوكب، أما بالنسبة للسكان، فرغم ذهاب الأمر إلى مدى بعيد، بحيث أصبح من المؤلم جداً حتى القراءة عنه في الصحف، إلا أنه ما زال هناك الكثير، الذي من الممكن أن يتم الحفاظ عليه. يوجد هناك الكثير من المشاكل السكانية، التي من الممكن أن تقوم بإرباك الكوكب، خلال فترة قصيرة نسبياً. ويعيش الأطفال في المجتمعات التقليدية، لتشكيلهم الأمان الاجتماعي الوحيد الموجود. بالنسبة لوالديهم، سلعة اقتصادية، فكلما كانوا أكثر، كان ذلك أفضل. وعلى الجانب الآخر، يقوم الأطفال في المجتمعات المتطرفة اقتصادياً، بالتمثيل لمسئوليّة اقتصادية بشكل صارم، وأكثر طريقة مؤكدة للحد من الاستهلاك (وهو ما يمثل بالنسبة للكثيرين الغرض الأساسي للحياة)، هي على الأقل، الإختزال لعدد الأطفال.

في عام ٢٠٠٣ كان المعدل الكلي للخصوصية (م. ك. خ.)^(٤) في «شرق آسيا» East Asia أقل من الاستعاضة^(٥) ويصل إلى ١,٧. وكان «م. خ. ك.» القومي قد هبط إلى ١,٣ في «اليابان» Japan و «تايوان» Taiwan. وهبط «م. ك. خ.» الأوروبي إلى ١,٤. وكان «م. ك. خ.» الخاص «بكندا» Canada و «الولايات المتحدة» United States ، ١,٥ على التعاقب، وبتغير حاد، كان معدل أمريكا اللاتينية Latin America ، ٢,٧، بينما كان في «إفريقيا» Africa ٥,٢. وكان «م. ك. خ.» العالمي ٢,٨ وقد تضخم عدد سكان الكوكب ستة أضعاف، على مدى الخمسين عاماً الماضية، وما زال ينمو عن طريق ثبات وقفزات، رغم أن ذلك يتم ببطء أكثر مما كان يحدث من قبل، ويحدث التضخم الأكبر في أكثر الأقطار فقرأً، وفي الوقت الذي من المأمول فيه، أن يمر العالم بأكمله في آخر الأمر، خلال المرحلة الانتقالية للتراكيبة السكانية، فليس من المستحيل قبل حدوث ذلك،

Chary

(١) حذر

Globalization

(٢) العولمة

Biodiversity

(٣) التنوع الحيوي

Total Fertility Rate (TFR)

(٤) المعدل الكلي للخصوصية (م.ك.خ.)

Replacement

(٥) استعاضة

أن أقطاراً بعينها سوف تتعرض إلى انهيار «مالثوسوني»^(١) رهيب، وعلى سبيل المثال، فإن «بنجلاديش» Bangladesh، التي يبلغ عدد سكانها ١٣٤ مليوناً، وتقع على كتلة من الأرض تساوي تقريباً حجم ولاية «ويسكونسن» Wisconsin، يتالف معظمها من سهل من الطمي^(٢) الفيضاقي، الذي يتم تخريبه بشكل متكرر بواسطة الأعاصير^(٣) من المتوقع لها الزيادة في عدد سكانها، إلى حد يصل إلى ٢٥٥ مليوناً بحلول عام ٢٠٥٠ وتقوم بعض الأقطار الأخرى، بالتقديم لمعدلات زيادة أكثر سرعة من ذلك؛ فمن المتوقع للفلسطينيين، في غضون نفس الفترة، أن يزيدوا في الأعداد، ليقوموا بتشكيل مجتمع سكاني يبلغ ٣,٣ أضعاف حجمه الحالي، وهذا يتم على أرض يقام الماء بالتمثيل فيها لنقصان خطير، ومن المتوقع للهند India أن تقوم بإضافة عدد من الناس، مساوٍ للتعداد السكاني الذي سوف تصبح عليه أوروبا في ذاك الوقت. [٥٤]

لا يتم اجراء تنبؤات عن التركيب السكاني، بناء على أي ادعاء بالدقّة، فهناك توقعات منخفضة، ومتوسطة، ومترتفعة، وهناك تساؤلات لا يملك أي شخص أي إجابات لها، مثل: ما هي السعة الحاملة على المدى البعيد للكوكب؟ ما هو عدد الأنسنة الذين سوف يتم إزالتهم، عن طريق ظواهر^(٤) تقوم بالاختزال لعدد السكان، ليست عن طريق الإقلال من الخصوبة، ولكن عن طريق الزيادة في معدل الوفاة^(٥)؟. ويوجد هناك بالفعل توقعات بالفقدان لخمسين مليوناً من جراء الوفيات، نتيجة لمرض نقص المناعة المكتسب (إيدز)^(٦). فما هي النهاية لذلك؟ وما هي الأوبئة الجديدة التي ترتدد بنا عند المنعطف؟. ومن الممكن للتنازعات العسكرية أن تؤدي بسهولة، إلى الوفاة للبلدين من الناس، وفي الحقيقة، فإن تنبؤات التركيبة السكانية، ليست أفضل من تنبؤات سوق الأوراق المالية، وعلى أي حال، يدفع المؤيدون لتحسين السلالات، بأن الطريقة الأكثـر حكمة، تتمثل في أن تنزلق إلى جانب الحذر، فمن شأن أي تجمع سكاني أصغر قادر على التعايش، عن طريق الاستخدام للموارد المتتجددـة الحالـية، أن يقوم بإحداث وطأة أقل، ويجعل الانتقال إلى منظومة جديدة، شيئاً قابلاً للتحقيق بشكل أكبر.



(١) مالثوسوني: نسبة إلى العالم روبرت مالثوس مؤلف كتاب «مقالة حول مبدأ عدد السكان» في عام ١٧٩٨

Alluvial

(٢) طمي = غريني

Humicane

(٣) إعصار

(Phenomenon pl. Phenomena

(٤) ظاهرة (جمعها ظواهر)

Mortality Rate

(٥) معدل الوفاة = الوفيات

AIDS=Acquired Immunodeficiency syndrome

(٦) مرض «الإيدز»=متلازمة نقص المناعة المكتسب

الإيثار^(١)

أيها الموجود بين أوراق شجر الزان^(٢) الجاف الميت ،
في النيران المشتعلة في الليل، لقد احترقت مثل قربان،
أيها الخفي. . . .

د. هـ لورنس
«رائحة زهور السوسن^(٣)» عام ١٩١٦



٨٠

*You among the dry, dead beach-leaves,
in the fire of the night,
Burnt like a sacrifice, you invisible. . . .*

*D. H. Lawrence,
“Scent of Irises”, 1916*

وأشار «داروين» إلى أن الانتقاء الطبيعي يحابي^(١) الأنماط السلوكية^(٢) التي تقوم بتعزيز القابلية للبقاء، وقد يبدي أن من شأن السلوك الانتهاري، أن يؤدي إلى الإهلاك للحيوان الذي يقوم به. وبالتالي، فإنه يمنعه من التكاثر، ويتساءل المختصون في علم الأحياء الاجتماعي^(٣) عن كيف يمكن بهذا الشكل، تفسير سلوك نحلة العسل^(٤) ففي أثناء قيامها بلدغ أي تهديد مستشر ملجأها^(٥) فإنها تمزق بطنه بالإضافة إلى الحمة^(٦) وبهذا الشكل تهلك؟ وتمثل الإجابة في أن الشيء الحاسم، هو قابلية البقاء للنمط العرقي، وليس الفرد، ورغم أن النحلة المنفردة مهتمة، إلا أن الأفراد الآخرين التابعين للملجأ، يملئون نسخاً متطابقة بشكل موزّع. ويتم تحسين الفرص المتاحة أمام البقاء على قيد الحياة للمورثات، عن طريق التضحية بالفرد.

كان البقاء على قيد الحياة، إلى وقت قريب، بالنسبة لأي فرد بشري، يمثل مشكلة، فالناس جسمانياً عبارة عن حيوانات غير مثيرة للإعجاب، بجلد يتمزق بسهولة، وبدون مخالب، وتركيب عضلي ضعيف، وأنابيب ضامرة، وفي الأزمان البدائية، كان من شأن الممارسة الانتهازية بالأكل للحوم البشرية^(٧) من خارج القبيلة، تحسين فرص البقاء على قيد الحياة، ولهذا لم يكن يتم النظر إلى مثل هؤلاء الأفراد أو المجموعات ك مجرد أعداء، بل كمصادر محتملة للغذاء. ونحن نقوم بالضبط بتمثيل نتاج مثل هذه العملية التطورية.

يمثل الإيثار خارج نطاق العائلة، في جميع الأنواع الحيوانية، الاستثناء النادر، حيث يستلزم البقاء على قيد الحياة، أقصى حد من الإنفاق للجهد، ويتم اعتبار الجهد التي يتم تبديدها على سلالات غريبة (الإيثار المتناثر أو غير المركز)^(٨) مضيعة للجهد، وبالتالي عن طريق التعريف، فإنها تقوم باختزال القابلية للبقاء.

Favor = Favour

(١) يحابي = يبدي = ينحاز إلى = يفضل

Behavioral Pattern

(٢) نمط سلوكي

Socio biology

(٣) علم الأحياء الاجتماعي *

Honey Bee

(٤) نحلة العسل

Hive

(٥) ملجاً (النحل)=القفير

Stinger

(٦) الحمة (الخاصة باللدغ)

Cannibalism

(٧) أكل لحوم البشر

Dispersed or non - focused altruism

(٨) الإيثار المتناثر أو غير المركز *

تنتمي معظم السمات على طول سلسلة متصلة^(١) ولا يمثل الإيثار استثناء من ذلك، فإذا تم الرسم مُنحني إِحصائي، لتوضيح الإيثار المنتشر^(٢) عند أحد الأطراف، والإيثار المركز عند الطرف الآخر، فمن شأن النتيجة أن تكون منحرفة^(٣) بشكل جذري، تجاه الإيثار المركز - وهذا يعني، تجاه الذراري المباشرة.

عندما انتقل الإنسان تجاه التكوين لمجتمعات أضخم (قبائل)^(٤)، قام التخصص والتعاون بالتقدم مع ذلك يدأً بيد، وقد تم الاستبقاء - لانحراف، لكنه أصبح أقل وضوحاً، وتعلم الناس «المعيشة طبقاً للقواعد»، وإلى حد القيام بالظهور بالإيثار غير المركز، ولكن المؤثرات لم تغير في الواقع بشكل حقيقي، إلى هذا الحد الكبير. حيث يقوم التاريخ السياسي الخاص «بإنسان العاقل»، بالتقديم لسلسلة متصلة من العنف، ويقوم أي تحديد موضوعي لإحداثياته^(٥) في غضون المملكة الحيوانية، بوضعه فيما بين الضواري.

ما هو نوع المجتمع الذي نريده؟. فمن الممكن للانتقاء الاصطناعي نظرياً، بناء على الدرجة التي تقوم بتحديد الإيثار عن طريق موزّعاتها، القيام بابتداع وجه اجتماعي منحرف تجاه الإيثار المنتشر. وتتمثل الصعوبة الموجودة في العمل تجاه مجتمع أفضل، في أن مثل هذه العملية تتطلب بالضرورة مجهوداً، قد يصل إلى حد التضحية من جانب الأحياء في الوقت الحاضر، الذين يتمتعون بالسلطة الاستبدادية التامة.

يقود كل هذا إلى استنتاجات تبعث على الكآبة، وقد كتب «جاريت هاردين» Garrette Hardin، الأستاذ في علم البيئة^(٦) البشري، بأنه من غير المجدى أن نتوقع قيام الناس بالتصريف ضد مصالحهم الشخصية [٥٥]، ويقوم عالم الأخلاقيات الحيوية «بيتر سينجر» Peter Singer، بتعريف «الإيثار المتبادل»^(٧) على أساس أنه مجرد «مصطلح تطبيقي للتعاون»^(٨).

يدور التساؤل الضخم بالطبع حول كيفية القيام بالانتقاء من أجل الإيثار، ولابد من الإجابة في هذا المكان، على نفس الأسئلة المتعلقة بالسمات الأخرى، فكيف يتم القياس؟ وما هي الإسهامات

Continuum

(١) سلسلة متصلة

Diffuse altruism

(٢) الإيثار المنتشر *

Skew

(٣) انحراف

Tribe

(٤) قبيلة

Coordinates

(٥) إحداثيات = ترتيب

Ecology

(٦) علم البيئة: دراسة العلاقات بين الكائنات الحية وبينها

Reciprocal altruism

(٧) الإيثار المتبادل *

Cooperation

(٨) التعاون

وبأي شكل من التوافقيات^(١)؟ وما هي القابلية الوراثية؟ وما هي التوافقيات الخاصة بالسبل الإيجابية والسلبية، التي من المرجح أن يثبت أنها الأكثر فاعلية؟

هناك تحرك جيد، في صورة رغبة القائم بتحسين السلالات، في الابداع لحضارة عالمية، لا تقوم بوضع الاستهلاك على أساس أنه هدفها الرئيسي، ولكنها توافق إلى مجتمع محب وغير مفترس، والذي يقوم بالسعى خلف هدف الإثراء الفكري، وهذا يعني مجتمع يكون من شأنه تحقيق مستوى مادي من الحياة، كنتيجة جانبية لقدراته الذهنية، حيث يتم التطلع إلى الثقافة والعلم، على أساس أنها أهداف في حد ومن أجل ذاتهما، وأنهما ليسا مجرد وسائل إلى أهداف مادية. ويتم النظر إلى المستوى المادي للحياة، على أساس أنه ناتج عن المعرفة والحب، وليس العكس.

ليس من الممكن لفلسفة حياتية أن تقوم بالтирير لأرضياتها، وتتمثل تلك في صورة المعطيات، وقيم الفرد أو المجموعة، والمجتمع الذي يقوم بالمناداة^(٢) بالاستزادة من الاستهلاك المادي على أساس أنه الهدف النهائي له، والذي يقوم بالتعبير فقط عن الاهتمام العابر تجاه الأجيال المستقبلية، والذي لا يقام بوضع أي قيمة للثقافة والعلم، تتعدي تلك التي تستمد من إسهامهما في الاستهلاك، ينطلق من نقطة مرجعية، لا يمكن الإطاحة بها بشكل منطقي، والنظرية العالمية التي على هذه الشاكلة، هي نتيجة لعملية تطورية من الانتقام، قامت بالإثابة للإيثار العشيري^(٣) المحدد.

تدعو حركة تحسين السلالات بالمقارنة إلى العالمية^(٤) التي تشمل^(٥) كل البشرية، والاعتراف في نفس الوقت بترتبط نوعنا الحي، مع جميع الأنواع الحية الأخرى الموجودة على هذا الكوكب، والتنصل^(٦) من أي توجه إنساني التمركز^(٧) بشكل قسري، يقوم بالنظر إلى رفاقنا من الكائنات الحية، على أساس أنها مجرد مصدر للغذاء^(٨) مخصص لاستخدامنا. ويدرك المؤيدون لتحسين السلالات أيضاً، الحاجة إلى الانفتاح على المعالجات الموروثية، والتعزيز الآلي، وحتى إلى التواصل مع كائنات تابعة لكوكب آخر.

Combination

(١) توافقية

Acclaim

(٢) ينادي

Clan

(٣) عشيرة

Universalism

(٤) العالمية

Encompass

(٥) يشمل

Disavow

(٦) ينفصل = ينكر

Homocentric

(٧) إنساني التمركز = متمركز إنسانياً *

Fodder

(٨) مصدر للغذاء

المسمى الحركي لهذا النظام الأخلاقي^(١) هو «الخير الأعظم»^(٢) الذي يتم استبعاده بشكل أكبر، في معطيات «جون ستيوارت ميل» John Stuart Mill (١٨٠٦ - ١٨٧٣)، عن الموجود في التصريحات النابعة عن مذهب المتعة^(٣) الخاصة بـ«جيريمي بنتام» Jeremy Bentham (١٧٤٨ - ١٨٣٢). فإن الفلسفة تندى إلى ما وراء عالم الكائنات، إلى عالم الفكر في حد ذاته. يتجادل المناصرون لتحسين السلالات، حول أن هناك الكثير الموجود في موجوداتنا، الذي من المحتمل أنه كان مفيداً للأجيال والأنواع الحية السابقة، ولكن الظروف تغيرت في الوقت الحالي بشكل جذري، وهم يصرؤون على أنه من الممكن لنا، إما أن نعمل مع الطبيعة ونقوم بتحقيق المجتمع المثالي، أو نستطيع بجشتنا رفض الإصلاح، ويصبح مصيرنا الفنا، هل هذا خطير؟ إن هذا مؤكّد ولا مجال للشك فيه. وعلى سبيل المثال، فإنه من الممكن تماماً، القيام بابتداع أناس ذوي ذكاء محدود، ليقوموا بتنفيذ العمل اليدوي لنا، بنفس الطريقة التي نقوم بها بالاستيراد مثل هؤلاء الأشخاص، طبقاً لسياسة الهجرة القومية الخاصة بنا، ومع الوضع في الاعتبار لفهمنا الحالي، الذي ما زال محدوداً، فإنه من الممكن لنا بسهولة، أن نغالي في تقدير قدرتنا على التبوء، وهناك أيضاً خطورة، من أن تكون مفرطين في ضيق الأفق، بالنسبة لتفرقة المرغوب، عن غير المرغوب فيه.

• • • • • • • • • •

Ethics

Greater good

Hedonism

(١) أخلاق = أعراف = تقاليد

(٢) الخير الأعظم *

(٣) مذهب المتعة=المتعة: الداعي إلى أن اللذة أو السعادة هي الخير الأوحد أو الرئيسي في الحياة

المجتمع والهيراث

السياسة^(١) و تلاعب^(٢) متذكر في صورة ديموقراطية^(٣)

أنا مؤمن بتقسيم العمل^(٤) لقد قمت بارسالنا إلى الهيئة التشريعية العلية، وقمنا بالإجازة لقوانين، قمت تحت ظلها باكتساب الأموال... ومن أرباحكم، قمت بالاستطراد في الإسهام تجاه التمويل لحملتنا، لإعادتنا مرة أخرى، لكي نقوم بإجازة المزيد من القوانين، لتمكينكم من الاتساع للمزيد من الأموال.

عضو مجلس الشيوخ «بوبوس بينزروز»

(جمهوري - بنسيلفانيا)، ١٨٩٦



I believe in the division of labour. You send us to congress: We pass laws under which you make money And out of your profits, you further contribute to our campaign Funds to send us back again, To pass more laws to enable you to make more money.

Senator Boies Penrose (R- Pa), 1896

يوجد هناك اثنان من الأشياء المهمة بشكل أكبر في السياسة.
الأول هو المال، ولا أستطيع أن أتذكر ما هو شيء الثاني.

عضو مجلس الشيوخ «مارك هانا»

(جمهوري - أوهايو)، رئيس اللجنة الجمهورية القومية ١٨٩٦

There are two things that are more important in politics. The first is money and I can't remember what the second one is.

Senator Mark Hanna (R- Oh)

Chairman of the Republican National Committee, 1896

Politics

(١) السياسة = السياسات

Manipulation

(٢) تلاعب

Democracy

(٣) ديموقراطية = حكم الشعب

Division of labour

(٤) تقسيم العمل (الجيد) *

اكتشف «استفتاء ملهم جالوب» في عام ١٩٩٩ حتى عند لوچنا إلى الألفية^(١) الجديدة Gallup Poll، أن ٨٦٪ من الأميركيين، لا يزالون يفضلون تدريس «مذهب الخلقيّة»^(٢) بالإضافة إلى مذهب التطور^(٣) في المدارس، مع تفضيل ٤٠٪ لمذهب الخلقيّة على وجه القصر، وقد قام ٤٧ في المائة بالانضمام إلى وجهة النظر الفائلة، بأن «الله قام بخلق الكائنات البشرية على شكلها الحالي تقريباً، وقت يقع في غضون العشرة آلاف سنة الماضية أو ما يقرب من ذلك» (ارتفاع من ٤٤٪ التي كانت عليها في عام ١٩٨٢!) [٥٧]. ويقوم مثل هذا التعارض بكلمات عام اللاهوتيات^(٤) «چون سي. فليتشر» John C. Fletcher، بالقاء سحابة من الخوف وإساءة الفهم، على التناول الموضوعي للأمر». [٥٨]

تقوم الأسس المؤرثاتية للهيكل الاجتماعي والسياسي بتأليف موضوع، كان يشعر حتى أكثر العلماء الاجتماعيين والسياسيين جسارة، بالحذر من إثارته على مدى الثلاثين من القرن، وهذا يمثل تحريراً يقوم بشكل جسمى، بتشويه استيعابنا لأنفسنا.

من المحتمل أنه لم يكن هناك على الإطلاق، أي تواجد مجتمع ذي هيكل متصلب بشكل تام، لم تقم فيه القدرة بلعب أي دور، فقد كان تحت حكم القياصرة^(٥) والفراعنة^(٦) والسلطان العثمانيين^(٧) والأباطرة^(٨) ومن المحتمل حتى أمراء المايا^(٩) باستطاعة المسترق^(١٠) الموهوب أن يقوم في بعض الأحيان، بالإظهار لقدرته والتحقيق لمكانة عالية، إلا أن مثل هذه القابلية على الحركة قد زادت بشكل هائل في المجتمع الحديث، حيث يقوم التعليم الشامل بالاشتراك مع التزاوج المتتنوع، بالابتداع لتقسيم طبقي^(١١) موزيٍ أكثر فأكثر إلى طوائف^(١٢) التي يتم بعد ذلك كساوها، بتقسيم طبقي من الثروة والنفوذ.

-
- | | |
|--|--|
| Millennium
Creationism
Evolution
Theologian
Caesars
Pharaohs
Ottomans
Tsars = Czars
Mayanprinces
Slave
Stratification
Class | (١) الألفية = ألف سنة
(٢) مذهب الخلقيّة = الداعي إلى أن ابتداع العام والكائنات تم نتيجة لعملية خلق إلهي
(٣) مذهب التطور
(٤) عالم اللاهوتيات = عالم في اللاهوت
(٥) القياصرة
(٦) الفراعنة = الفراعن
(٧) السلطان العثمانيين
(٨) الأباطرة (فرداتها إمبراطور)
(٩) أمراء المايا
(١٠) مسترق = عبد
(١١) تقسيم طبقي
(١٢) طافنة |
|--|--|

تميل الحكومة في أي نظام للحكم المطلق (ديكتاتوري)^(١) بشكل أكبر، إلى التحديد بشكل مباشر، للوظائف المختلفة التي يتم القيام بها عن طريق مواطنها^(٢) بينما تستمتع المواطنة في نظام الحكم الشعبي (ديموقراطي) في العادة، بحرية أكبر في الانتقاء، ولكن لا بد للفرد حتى في أكثر النظم الديموقراطية تساهلاً، إذا لم يكن حائزًا على موارد مستقلة، ولا يريد أن ينحو إلى حد الموت، من تولي القيام بوظيفة ما، يقوم المجتمع بتحديد قيمة لها، ويمثل الاضطرار^(٣) مفتاح السر الموجود في كلِّ من النظائرتين، وهم يتم التصرُّف بذلك على أساس أنه حكم له قيمة، ولكنه ببساطة حقيقة حياتية، ولابد للتمييز ما بين الديموقراطية والديكتatorية، لأنَّ يكون هناك صلة بشكل رئيسي، مع كيف تقوم السلطات بتحقيق الإنجاز المهام نفسها - وهذا يعني كل شيء، ابتداءً من جمع القمامات^(٤) إلى التعليم المدرسي - ويكون من الممكن بهذا الشكل الحفاظ على آلية اجتماعية عاملة، والسامان لهؤلاء المسيطرين بالبقاء في السلطة.

أثبتت «صندوق سكينر Skinner box» للأسمالية^(٥)، أنه أكثر كفاءة من معسكرات السخرة السوفيتية المسماة «جولاج» Gulag، في الارتفاع بالإنتاج / الاستهلاك. ومن الواضح أن لدينا الكثير المشترك بيننا وبين الماشية، بشكل أكبر بكثير عن القطط، حيث يتم سوقنا كقطط بسهولة مدهشة. وليس من الممكن تطبيق الديموقراطية الحقيقية، إذا لم ينجح الناس في التفهم للقضايا المتعلقة بها، ولا يزيد التاريخ السياسي في الحقيقة، عن أن يكون سلسلة متقطعة من الأيام، التي من شأنها أن  تكون تعيش بسمعة سيئة^(٦).

من الصعب الحفاظ على النظم الديكتاتورية، حيث إنَّ القائد الذي يرفض الأخذ في اعتباره، توزيع القوى الموجودة في ذلك المجتمع. سوف تم الإطاحة به في نهاية الأمر، أما النظم الديموقراطية على الجانب الآخر، فلديها مرونة أكبر بكثير، من خلال التلاعب بالإرادة الشعبية.

فيما يتعلق بالحوار السياسي، فإنه يحدث على ثلاثة مستويات:
(أ) القضايا المخزية، التي يقصد بها التلاعب بالجماهير.

(ب) وجهات النظر الحقيقة (وعادة ما تكون خفية^(٧))، الخاصة بالصفوة الحاكمة.

Dictator

(١) الحاكم المطلق = ديكتاتور

Citizen

(٢) مواطن

Compulsion

(٣) اضطرار = إكراه

Trash hauling

(٤) جمع القمامات

Capitalism

(٥) الرأسمالية

Infamy

(٦) سمعة سيئة

Clandestine

(٧) خفي = سري

(ج) القضايا بعيدة المدى، المتعلقة ببقاء النوع الحي على قيد الحياة، والتي ما دام المستفيدون منها لا يقومون بتأليف جمهور من الناخبين^(١) يتم في العادة تجاهلها بشكل أكثر من كبتها.

قام «جون ماك كونوي» John Mc Conaughy، الموظف السابق في الدوائر الحكومية، من خلال تبرر نفسه بفزع، في الكساد العظيم^(٢) الذي كان يحيط به في عام ١٩٣٣ والتطلع إلى الخلف؛ إلى «الحرب المقدسة، التي تم شنها لجعل العالم مكاناً آمناً للديموقراطية»، في كتابه «من الذي يقوم بحكم أمريكا؟ Who Rules America»، بتعريف «الحكومة الخفية» Invisible government على أساس أنها: «السيطرة السياسية لأغراض أثانية، إن لم تكن شريرة - بواسطة رجال منفردين، أو مجموعات، أو مؤسسات، تكون حرية على التجنّب للمسؤولية، التي يتحمّل دافعًا أن تكون مصاحبة للسلطة. حيث يقومون بالعمل خلف قناع، مؤلف من الدمى المتحركة^(٣) في السياسة والأعمال» [٥٩]. وقد قام «ج. ويليام دومهوف» G. William Domhoff، العام الاجتماعي، الذي كانت وجهات نظره تتجه إلى اليسار، بشكل أكبر بكثير عن تلك الخاصة بـ«ماك كونوي»، بعد مرور نصف قرن بالضبط، بالتوصل إلى استنتاجات مماثلة في كتابه «من يحكم أمريكا الآن؟ Who Rules America Now»، عندما قام بوصف طبقة حاكمة متواكلة^(٤) تقوم بتشكيل المناخ الاجتماعي والسياسي، وتقوم بلعب

لا يوجد تعامل بشري أكثر شراسة في التنافس من السياسة، فما هي الطبيعة الحقيقة لتلك العملية؟ ولكي نقوم بتناول مجرد مثال واحد فقط، فإن «واشنجتون د. سي». Washington D. C هي المستقر لمجتمع من الأفراد «المتشابkin»^(٥)، الأحذين^(٦)، المصقولين سياسياً، بينما يستطيع ٣٧٪ من سكان المدينة نفسها، القراءة على المستوى الثالث المدرسي أو أقل [٦٠]. ومن الممكن مقارنة هذا الموقف مع تنافس بطل من أبطال العدو، ضد رجل في التسعين من العمر يتحرك بكرسي ذي عجلات.

Constituency

(١) جمهور الناخبين

Great Depression

(٢) الكساد العظيم

Puppet

(٣) دمية متحركة = ألعوبة

Cohesive

(٤) متواكل

Networked

(٥) متشابك = جزء من الشبكة

Monied

(٦) أحدي: يقول بأن ثمة مبدأً غائباً واحداً، كالعقل أو المادة

ولا يوجد ما يثير الدهشة، من أن يقوم الفائزين في هذا السباق، بتفضيل العملية التي تسمح لهم بالتحقيق والاحتفاظ بنظامهم الفاسد، وأن يقوموا بذلك دون أي إحساس بالذنب.

يمثل حالياً واحد في المائة من المواطنين الأمريكيين، ٤٠٪ من الثروة القومية [٦١]. وتقوم المصالح الراسخة في الانتخابات بتقديم مساهمات للحملات الانتخابية، يتم الاستخدام لأجزاء منها، لاستهالة الناخبين إلى الاستيغاب لما يريدون سمعاه، بينما يتم استثمار نصيب الأسد في الدعاية، التي يتم تأسيسها على أقل القليل، متنطى يتساوى مع الإعلان عن أي مشروب خفيف. ويقوم الإعلان الناتج عن ذلك، بتقديم خليط مؤلف مما يكتشف الناخبون، وما يقوم المتخصصون في الدعاية، باعتبار أن من شأن الجماهير^(١) قبوله. ولجعل الأمور في وضع أسوأ، فإن هناك الآن في الواقع حفنة من الناس، التي تقوم بالتحكم في معظم وسائل الإعلام، وليس هناك أي حدث عن التطبيق للقوانين المقاومة للاحتكار^(٢)، للحد من الاستطراد في الاندماجات. ويقوم النظام بالعمل بسلسة لا يمكن تصديقها - بالشكل المقصود تماماً. وعندما يتم في آخر الأمر الانتخاب للمرشح^(٣)، بعد أن يكون قد تفوق على منافسه في الإنفاق، فإنه يقام بعد ذلك بالانطلاق في المزايدة، من أجل هؤلاء الذين قاموا بدفع فاتورة الحساب. وإذا كان هناك أي شك في النتائج الانتخابية، فعلى المرشح أن

يقوم بمجرد تذير نفسه براءة الدولة، أثناء قيامه بالتنديد بخصوصه. وتكون النتيجة في صورة صدع لا سهل لعبوره، في التفاهم بين الصفة والجماهير العربية. ومن الممكن أن يحظى كتاب جاد^(٤) صادر عن مطبعة جامعية، بالتوزيع لعدة مئات قليلة من النسخ، بينما يقوم عرض تليفزيوني ذو شعبية متوسطة فقط، بقياس مشاهديه بالعشرات من الملايين، وتقطم «هوليوود» Hollywood إلى جمهور من المشاهدين، يبلغ الباللين المنتشرين في جميع أنحاء العالم. ومن المفترض أن يتمتع المفكرون بحرية التعبير عن آرائهم (على الأقل ما داموا لا يقومون بتهديد القوى الموجودة)، ولكن ليس هناك علاقة بين الآراء المستبررة والعملية السياسية.

لقد أصبح هذا الموقف ممكناً، عن طريق فشل الجماهير العامة، لاستيغاب الطبيعة الحقيقة للمواضيع المطروحة. وكيف يتمنى في الواقع لأي مراقب عاقل أن ينظر إلى أي مجتمع بشري، على أساس أنه تجمع من الأفراد ابطلعن، الذين يقومون باتخاذ قرارات متعلقة؟ وقد جاء في استفتاء معهد «جالوب» في عام ٢٠٠٠، أن ٣٤٪ ممن تم سؤالهم، كانوا غير قادرين على ذكر اسم المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية. وبالنسبة للأشخاص الحاصلين على تعليم مدرسي عالي أو أقل من ذلك، ودخلهم يقل عن ٢٠,٠٠٠ دولار في السنة، ارتفعت هذه الحصة من الجهل بالذات إلى ٥٥٪ [٦٢].

وتدين بناء على مسح تم إجراؤه بواسطة «التقييم القومي لتقدم التعليم» National Assessment of Education Progress بطرح ٥٥ أو ٣٧٠ من ١٠٠ بشكل صحيح، و١٨٪ لم يستطعوا التوصل إلى حاصل ضرب ٤٣ * ٦٧، ولم يستطيعوا تحويل ٣٥٠ إلى ٣٥٪، و٢٨٪ لم يستطعوا التعبير عن «ثلاثمائة وستة وخمسين ألفاً وسبعة وتسعين» على أساس أنها ٣٥٦,٠٩٧ [٦٣]. وعلاوة على ذلك، فإن ٢٤٪ من الأميركيين الناضجين^(١) لم يكن لديهم علم بأن الولايات المتحدة قد اشتكت في الحرب الثورية مع «بريطانيا العظمى»، و٢١٪ لم يكن لديهم أي فكرة عن أن الأرض تدور حول الشمس [٦٤]. وبالإضافة عن «معهد الشمال الشرقي للغرب الأوسط» Northeast Midwest Institute، وهو مجموعة بحثية تعليمية وغير ربحية، فإن ٦٠ مليون من الأميركيين الناضجين، لا يمكّنهم القيام بقراءة الصفحة الخامسة من أي جريدة [٦٥]. وثلاثة أمريكيين من بين كل عشرة، ممن يتراوح عمرهم ما بين ١٨ و٢٤ سنة، لا يستطيعون العثور على «المحيط الهادئ» Pacific Ocean على خريطة العالم، بينما ٦٦٪ من البريطانيين، لم يعرفوا العام الذي انتهت فيه الحرب العالمية الثانية، و٦٤٪ لم يعرفوا القطر الذي تقع فيه جبال «الألب الفرنسية» French Alpes [٦٦].

أما بالنسبة للفن، والفلسفة، والموسيقى الجادة، والأدبيات، وخلافها - هذا التفكير العقلاني والإبداعي، الذي من شأنه أن يقوم بالإضفاء معنى أعظم لحياته، أكثر من ذلك الخاص بالحيوانات والآلات الأخرى، التي تحب وتكره، وتحلم، بنفس القدر الذي تقوم به بالضبط - فإن مثل تلك الأمور تقوم بتمثيل مواضيع غير مثيرة للاهتمام، بالنسبة للغالبية العظمى من الناس.

إلا أن هذا لا يقوم بتمثيل الحد الأقصى، من سياسة المندادين بالمساواة بين البشر، فإن الملائين من الناس مرضى بالعنة^(٢)، إلى حد أنهم غير قادرين على القيام بارتداء ملابسهم، أو التعرف على الأعضاء التابعين للعائلة، لكنهم يقومون بالاشتراك أيضاً في الانتقاء للقيادة القومية، وقد وجد من المعاينات للمرضى في عيادات العته الموجودة في «رود أيلاند» Rhode Island و«بنسلفانيا» Pennsylvania، أن ٦٠٪ و ٦٤٪ وبالتالي، قاموا بالإلادء بأصواتهم. وقد وجد «برايان. ر. أوت» Brian R. Ott من «جامعة براون» Brown University، أن ٣٧٪ من المرضى بدرجة متوسطة من العته، وحوالي ١٨٪ من الذين يعانون من العته الشديد، قد قاموا بالإلادء بأصواتهم [٦٧].

قامت المجتمعات الحديثة، من خلال عملية الانتقاء للأفراد ذوي القدرة، بتجريد الجموع العريضة من المجتمع، من الفنانين والشعراء الذين قاموا في الماضي، بالابتداع والمحافظة على الأوجه المختلفة من الثقافات القومية [٦٨]. وتقوم أي زيارة إلى قسم المجلات الملحق بالسوق الكبرى المحلية، أو التقليل خلال المئات من القنوات التليفزيونية، بتمثيل تجربة مفرغة.

(١) ناضج

(٢) العته= العذاه

الرعاية الاجتماعية^(١) والخصوصية^(٢)

انظر هناك^(٣) إلى هذا الطفل المرح^(٤)
الذي يرقص على مرمى البصر منا.

سارا كوليريدج
«الطفل»



See yon blithe child that dances in Our sight.

Sara Coleridge
“The Child”

Welfare

Fertility

Yon = Yonder

Blithe

* الرعاية الاجتماعية

(٢) الخصوبة

(٣) هناك = هناك

(٤) مرح = سعيد

هل الهدف المقصود بما يطلق عليه دولة الرفاهة^(١) في جوهره، مفسد للسلالات بطبيعته؟ لقد قام عالم الأحياءيات المشهور «جوليان هوكسلي» Julian Huxley في عام ١٩٣٦، بيسط ترجمة قاسية لوجهة النظر الوراثية، في محاضرة «جالتون» Galton التي قام بإلقانها، أمام «جمعية تحسين السلالات» Eugenics Society

يجب ألا تحظى «الطبقات»^(٢) الأكثر تدنياً...، المزعوم أنها أقل جودة في مواهبها بشكل مورثي...، بالفرص السهلة جداً، للوصول إلى الإعانة أو علاج المستشفيات، خشية أن من شأن الإزالة لآخر كابح موجود على الانتقاء الطبيعي، أن يجعل من السهل جداً إنتاج الأطفال، أو أن يظلوا على قيد الحياة، ويجب أن تكون البطالة لمدة طويلة، مبرراً للقيام بالتعقيم^(٣)، أو يجب على الأقل أن تكون الإعانة مشروطة^(٤)، بعدم الجلب للمزيد من الأطفال إلى العام. [٦٩]

لابد أن نذكر أن هذا كتب، في معungan الكسد العظيم، وأن الكثيرين من هؤلاء المتخلفين للمعونة الاجتماعية كانوا ببساطة، ضحايا للسياسات الفاشلة، وليس للمورثات السيئة.

بينما تتلقى الأم العادلة المعتمدة على المعونة الاجتماعية، دفعات من الأموال لمدة عاشرن فقط، فإن معدل الأمهات الاتي لم يتزوجن على الإطلاق، والاتي حصلن على أطفال وهن في سنوات المراهقة^(٥)، الاستمرار لثمانية أعوام أو أكثر في الاعتماد على المعونة [٧٠]. ويوجد هناك ما يطلق عليه حالات مزمنة للرعاية الاجتماعية. وتقوم الأمهات ذوات الأطفال غير الشرعين^(٦) بالتسجيل في المتوسط، لعشرة نقاط أقل في معدل الذكاء، عن أمهات الأطفال الشرعين [٧١]. ويقوم هؤلاء الأطفال بتقديم اشتراك غير قابل للقياس^(٧) إلى مجموع الأطفال الملفوظين^(٨)، والمهجورين^(٩)، وضحايا الاعتداءات^(١٠). [٧٢]

الجمع
المورثات

٩٢

Welfare state
Stratum (pl. Strata
Sterilization
Contingent
Teens
Illegitimate
Incommensurate
Reject
Abandon
Battered

(١) دولة الرفاهة: نظام اجتماعي لضمان الرعاية والرفاهة للمواطنين
(٢) طبقة
(٣) التعقيم
(٤) مشروط = متوقف على
(٥) سنوات المراهقة *
(٦) غير شرعي
(٧) غير قابل للقياس
(٨) يلقط
(٩) يهجر = يتخلى عن
(١٠) ضحية الاعتداءات

من شأن الآلية أن تبدو اقتصادية؛ حيث تستطيع أي امرأة ذات قدرة عادلة أو أكبر، التطلع إلى فرص حياتية عديدة، وتجد القليل من الإغراء في الحصول على دفعات من المعاونة الاجتماعية المترتبة، بينما من الممكن لامرأة ذات ذكاء منخفض أن تنظر إلى معاونة الحكومة، على أساس أنها تذكر للاستقلال والتحرر، من حقائق المعيشة المقحورة على من اليد إلى الفم، التي تقوم بتقديمها وظيفة الحد الأدنى من الأجور، وقد يجدو من المنطق أنه كلما ارتفعت الدفعات، زاد الإغراء، وبالرغم من ذلك، تم الإعراض على الرابطة الموجودة بين الاقتصاديات والخصوصية ، على أساس أنه لم يتم إثباتها إلى الآن، وقد قام على سبيل المثال، (دانيل فينينج) Daniel Vining، المتخصص في دراسة السكانيات، بالإشارة إلى أن المدفوعات المنخفضة للرعاية الاجتماعية، الموجودة في الولايات الجنوبية، لم تؤدي إلى الاختزال بشكل له دلالته، من أمثلة الخصوبة [٧٣].

نحن نواجه هنا مع معضلة مربعة. فلدي المجتمع التزام بالعناية بأفراده الأكثر ضعفاً، لكن يتمثل الوجه الآخر من العملة في أنها قمنا في غضون ذلك بالزيادة بشكل ملحوظ، في خصوبة النساء ذوات المعدل المنخفض من الذكاء (اللائي هن في العادة إلى الاقتران ب الرجال ذوي معدل ذكاء منخفض، فيما يعرف على أساس أنه «اقتران متجانس»^(١)).

ونحن نقوم بدفع المزيد لهن، من أجل كل طفل يمتن بإنجابه، ولدي كل واحدة من الأمهات المتلتقيات للمعاونة الاجتماعية، في المتوسط ٢,٦ من الأطفال، أما متوسط الأمهات غير المتلتقيات والتلذذات المعاونة، فإنه ٢,١ طفل [٧٤]. وهذا عامل خطير في أمثلة الخصوبة الأمريكية.

ما هو العمل؟ هل هو حرمان الأمهات الفقيرات وأطفالهن من المساعدة المالية؟ أم رشوة الطبقات العليا لإنجاب الأطفال؟ أم أن نقوم برفع أيادينا من فطر الرعب، والسماح للمجتمع بأن يصبح منحطًا بشكل هوربي؟ وفي حقيقة الأمر، وعند المواجهة مع الحقائق السياسية، فما الذي نستطيع القيام به؟ من المؤكد أن الأمر على أقل تقدير، من شأنه أن يفرض علينا، أن نقوم بزيادة خدمات تنظيم الأسرة، التي يتم تقديمها إلى الفقراء.

إنها لحقيقة بسيطة تشير إلى أن سياسات الدولة الحالية - سواء المحلية والخارجية - تقوم بالفعل بالتأثير على أمثلة الخصوبة التفضالية، رغم الحقيقة التي تشير إلى أن المخاطر السياسي الحالي، يجعل من المستحبيل بشكل عملي، القيام بمناقشة هذا العامل. وحيث إن الأجيال المستقبلية من خلال التعريف، تقوم بتمثيل جمهور من الناخبين يساوي الصفر، فإن المجال العام يتم تعريفيه إلى حد كبير بشكل أفقى،

بينما تكون التأثيرات الرأسية أو الطولية موكولة^(١) في معظمها إلى الميدان الخاص، ويتم بهذا الشكل تجاهلها - وهذا يعني أن تظل بدون تنظيم.

يقوم تحسين السلالات بالتصدي لهذه المعارضة الأفقية/الرأسية، مؤكداً على أن : الذين لم يولدوا بعد يقومون بتأليف تجمع سكاني محتمل، أكبر بشكل هائل، عما يقوم به الذين يعيشون حالياً، فإن حقوقهم يكون لها حق التصدر. ومثل السياسة، عن طريق التعريف، صراعاً بين الذين يعيشون حالياً، ومن الممكن لل شيء الذي قد يعد انتصاراً حقيقياً، لزمرة^(٢) الذين في منتصف أعمارهم، أن يكون في الحقيقة عبارة عن كارثة لأطفالهم بشكل مماثل بالضبط، لأن يكون من الممكن لكون الوالدين، أن تكون من حسن حظ الأطفال.

نستطيع في الوقت الحالي، أن نقوم بفصل الجنس عن عملية التكاثر، فكل منهما من الممكن أن يحدث بدون الآخر، ومن الممكن للنساء في الوقت الحالي حتى أن يقمن بتفادي الحاجة إلى سائل الذكور المنوي [٧٥]. وهكذا، وفي الوقت الذي نقوم فيه بترك الحق في الأمور الجنسية، لتقع في النطاق الخاص، فإن المؤيدون لتحسين السلالات يجادلون، بأن الحقوق التكاثرية - فيما يتصل بما يقومون بتعريفه، على أساس أنه الطبيعة الحقيقية لأناس المستقبل - لا يمكن القيام بتجاهلها عن

طريق المجتمع، إلا للوصول إلى الإضرار به.

• • • • • • • • • •

الجريمة^(١) ومعدل الذكاء

أيها الدم، الذي يمثل دم والدي،
متدفقاً خلال تلك العروق الملوثة^(٢)،
لو تدفقت على الأرض الدنسة^(٣)،
لا ستطعت القيام بغسل الجريمة... .

بيرسي بيتشي شيللي
^(٤) «السنسي»



*Oh blood, which art my father's blood,
circulating thro' these contaminated veins,
if thou, poured forth on the polluted earth,
could wash away the crime...*

Percy Busshe Shelley
"The Cenci"

Crime

(١) الجريمة

Contaminate

(٢) يلوث

Polluted

(٣) دنس

The Cenci

(٤) نسبة إلى عائلة «سنسي» الرومانية و«بياتريس سنسي» (٥٧٧ - ١٥٩٩) التي قام والدهما

النبيل باعتصابها وسجنتها في قلعة ثم التأمر على إعدامها. وهي مثال للقسوة الرومانية في القرن السادس عشر

تلعب المؤرثات دوراً رئيسياً في جميع التصرفات فعلياً، بما في ذلك إدمان الكحوليات^(١) والتدخين، والتوحد^(٢)، وأنواع الرهاب^(٣)، والعصابيات^(٤)، والأرق^(٥)، والاستهلاك للقهوة (ولكن ليس الشاي) [٧٦]، والفصام^(٦)، والزواج والطلاق، والإشباع الوظيفي، والهوايات^(٧)، والمخاوف^(٨). ومن الغريب، أنه بينما تقوم إحدى الدراسات، بإظهار أنه لا يوجد هناك دور موزع في القدرات الغنائية [٧٧]، تظهر دراسة أخرى، أن الإدراك الحسي^(٩) لطبقات الصوت^(١٠) يكون موروثاً بشكل كبير، وتقوم بتقدير القابلية الوراثية لعدم تمييز النغمات^(١١) بـ ٠,٨ - أي مرتفع بنفس الشكل الذي تصل إليه تقريباً السمات المورثانية المعقّدة، والمميزات التنافسية^(١٢)، مثل طول القامة [٧٨]. ولا يوجد هناك شك لدى المستوّلدين للحيوانات، وحتى المقتنيين للحيوانات الأليفة^(١٣)، حول الاختلافات الموجودة بين وفي داخل الأنواع الحية، ونحن جميعاً نعلم من تجاربنا اليومية، مدى الاختلاف الكبير المتأصل في الناس عن بعضهم الآخر. ومن الواضح أن المؤرثات تقوم أيضاً بـ لعب دور في الجريمة.

كانت النظم القضائية الجنائية في منتصف القرن التاسع عشر، ما زالت منقادة عن طريق الافتراض بالإرادة الحرة للإنسان، وكان يتم النظر إلى الجريمة على أساس أنها خطيئة^(١٤) لابد من التكفير^(١٥) عنها. وفي أواخر الخمسينيات من القرن التاسع عشر، قام الطبيب الفرنسي «ب. أ. موريل» B. A. Morel بتأسيس مجال علم الإنسانيات الجنائي الجنسياني^(١٦) وقد قام «جالتون» نفسه بـ تفضيل الوسائل الاضطرارية^(١٧) للحد من الإنسال،

Alcoholism	(١) إدمان الكحوليات
Autism	(٢) التوحد: الاسترسال في التخيل تهرباً من الواقع
Phobia	(٣) الرهاب
(Neurosis (pl.Neuroses	(٤) العصاب
Insomnia	(٥) الأرق
Shizophrenia	(٦) الفصام
Hobby	(٧) هواية
Fear	(٨) الخوف
Perception	(٩) إدراك حسي
Pitch	(١٠) طبقة الصوت
Tone deafness	(١١) عدم تمييز النغمات = الصمم النغمي *
Rivaling features	(١٢) المميزات التنافسية *
Pet	(١٣) حيوان أليف
Sin	(١٤) خطيئة
Expiation	(١٥) تكفير
Criminal physical anthropology	(١٦) علم الإنسانيات الجنائي الجنسياني *
Compulsory	(١٧) اضطراري

ليس فقط بالنسبة لمختلي العقل^(١)، أو الوهن الذهني^(٢)، أو المجرمين بشكل أكيد، ولكن أيضاً للمتسببين^(٣). وفي عام ١٨٧٦، بعد خمس سنوات فقط من ظهور كتاب «داروين» بعنوان «نشأة الإنسان» Descent of Man^(٤)، قام الإيطالي اليهودي المتخصص في علم الجرائم والطبيب Cesare Lombroso بإصدار كتاب «الإنسان المجرم» The Criminal Man، «سيزار لومبروزو» Cesare Lombroso، الذي حاول التوضيح للطبيعة الأحيائية الإجرامية^(٥). وقد ادعى «لومبروزو» أنه تأكيد أثناء قيامه بتشريح الجثث، من وجود صفات جسمانية معينة مميزة، بالنسبة للمولود مجرماً، التي شاهدها في صورة الحياة على غطٍ أكثر بدائية من التركيب للدماغ، وإذا كان للمرء أن يتقبل مثل هذا التحديد الأحيائي، فإن العقاب يصبح بلا معنى.

لقد تم الرفض في الوقت الحاضر لنظريات «لامبروزو» بشكل عام، على أساس أنها باطلة، ولكن الدراسات المنصبة على دور المؤوثات في الجريمة، لم تكن قاصرة على القرن التاسع عشر فقط، فقد وجدت دراسة سويدية في عام ١٩٣٢، أن معدل الإجرام في الأطفال الذين تم تبنيهم كان ٢٠٪، في الوقت الذي لم يتم فيه الإدانته بأي نشاط إجرامي للوالدين، سواء كانوا الفعلين أو القائمين بالتبني. وعندما كان واحد من الوالدين الفعلين مجرماً، قام الرقم بالارتفاع إلى ٦٧٪، ولكن عندما كان كلاً من الوالدين الطبيعيين مجرماً، ارتفع الرقم إلى تقريباً ١٢٪.^(٦)

كان اليسار، في أول الأمر، يميل إلى التعاطف مع الإيجابية الأحيائية^(٧)، لكن سريعاً ما توصل إلى اليمين^(٨) إلى النظر إلى الجريمة، على أساس أنه يتم تحديدها عن طريق البيئة. ووصل الأمر حتى إلى ماكارسيون^(٩) إلى الشفاعة^(١٠) بالتعاطف مع المجرمين، الذين تم النظر إليهم كثوار^(١١) مناهضين لانعدام العدالة الاجتماعية. وتدرج الجريمة تحت العنوان^(١٢) الثورة المنسوجة بشكل مصغر.

Insane

(١) مختل العقل

Feeble mind

(٢) الوهن الذهني *

Pauper

(٣) متسلول

Descent of Man (٤) كتاب «نشأة الإنسان»، قمت ترجمته بواسطة أ.د. مجدي محمود المليجي، عام ٢٠٠٥، المجلس الأعلى للثقافة، مصر

Criminality

(٥) الإجرامية

Biological positivism

(٦) الإيجابية الأحيائية *

Marxist

(٧) ماكارسي: المتبني لمبادئ كارل ماركس

Anarchist

(٨) الفوضوي: التأثر على النظام الحكم وقد يستخدم العنف لقلبه

Rebel

(٩) ثائر

Rubric

(١٠) عنوان

إذا كان «فرانز بوز» Franz Boaz، المنشادي بالمساواة بين البشر، هو «الأب» لعلم الإنسانيات^(١)، فإن الحقوق الأبوية لعلم الإجراميات^(٢) («الطفل الريبي»^(٣) لعلم الاجتماع^(٤))، قد انتهت إلى «إدفين إ. ساثرلاند» Edwin E. Sutherland، الذي كان التعليم بالنسبة له نتيجة اجتماعية بشكل كامل، منفصلة عن التراكميّ الأحيائيّة. فإنه قام في عام ١٩١٤، بإصدار كتاب بعنوان «علم الإجراميات Criminology»، وهو أكثر الكتب التي تدور حول هذا الموضوع. الصادرة في القرن العشرين تأثيراً، ويتجه تقديم الشكر بقدر عظيم إلى الررين الذي أحدثه، وبشكل خاص لأن العديد من الكتب المرجعية، في الإصدارات الأخيرة التي تم تعديليها، لم يتم الذكر فيها على الإطلاق بمعدل الذكاء، وحتى عندما قامت بذلك، فإن العلاج كان مرفوضاً بشكل كبير.

كانت دراسات الذكاء تقوم في نفس الوقت، بالتوسيع بشكل ثابت لدرجة ذكاء متدنية، بين هؤلاء الذين تبين أنهم قد قاموا بارتكاب أفعال إجرامية، عن تلك الموجودة بين التجمع السكاني العام. وقد أظهر التقدير للذكاء الخاص بـ٢٠٠ من الأحداث^(٥) المذنبين، الذين تم إيداعهم في مدارس التدريب في ولاية «أيووا» Iowa، متوسطاً بمعدل الذكاء يساوي ٩٠،٤ بالنسبة للفتيان، و ٩٦،١ بالنسبة للفتيات. وكان متوسط معدل الذكاء لغير الجانحين^(٦) ١٠٣ بالنسبة للفتيان، و ١٠٥،٥ بالنسبة للفتيات^(٧). وقد أظهرت سجلات الشرطة في عام ١٩٦٩، لما يزيد على ٣٦٠٠ عقوبات من الفتيان في «مقاطعة كونتا كوستا» Contra Costa County، في «كاليفورنيا» California، وجود علاقة بين معدل الذكاء والانحراف، مثل ٣١-٣٠٠^(٨). ولقد تم التتبع لمجموعة مكونة من ٤١١ من فتيان «لندن» London على مدى فترة عشر سنوات، من أجل إجراء المقارنة بين المجموعات الجانحة وغير الجانحة. وتبيّن أنه بينما كان ما لا يتعدي الواحد من بين خمسين صبياً، يتمتعون بمعدل ذكاء ١١٠ أو أكثر، من المنتكسين^(٩) والعاذدين إلى الإجرام، فإن واحداً من كل خمسة من هؤلاء المتمتعين بمعدل ذكاء ٩٠ أو أقل، كانوا تابعين لهذه الفتنة^(١٠). ومنذ التقديم للمعايير المنقحة الخاصة بـ«ستانفورد بينيت» Stanford Binet و«ويشرل-بيلليشيو-Wechsler-Bellevue»، في أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، تم التبيّن بشكل ثابت، أن عينات الجناحين

Anthropology

(١) علم الإنسانيات *

Criminology

(٢) علم الإجراميات *

Step - child

(٣) الطفل الريبي: ابن الزوج أو الزوجة

Sociology

(٤) علم الاجتماع أو الاجتماعيات *

Juvenile

(٥) حدث = يافع

Delinquent

(٦) جانح = منحرف

Recidivist

(٧) منتكس = عائد للجرائم

تختلف عن التجمع السكاني العام، بحوالي ٨ من نقاط معدل الذكاء [٨٤]. وهذا يمثل اختلافاً له مدلوله لكنه ليس هائلاً. و لا يستطيع المرء إلا أن يقوم بالتخمين فقط، أنه من المحتمل أن يكون الفارق أضيق من ذلك، إذا كان من الممكن التحكم في سجلات القبض على الأحداث، الأقل مهارة في فن الخداع. ونفس هذه النزعة العامة موجودة بين التجمع السكاني من الناضجين. فإن المذنبين الإجراميين لديهم متوسط من معدلات الذكاء يربو على ٩٢. وهذا يعني ٨ نقاط، أو نصف انحراف قياسي^(١) أقل من المتوسط [٨٥].

ما الذي يحدث بالفعل؟ إن الحياة نفسها عبارة عن منافسة قاسية، حيث انتهى الأمر أكثر من مرة بالمهورين، إلى أن يتم تسفيرهم^(٢) وأن يتم شواؤهم ببطء، على نيران المنتصر^(٣) وتقوم الحضارة في الوقت الحالي بفرض القواعد (يطلق عليها قيم الطبقة الوسطى)، التي تسمح لبعض الناس بال Mizid من النجاح في الفوز. ولوك أن تتخيّل أحد المواقف، حيث من شأن أسرع عداء، أن يكون الشخص الوحيد الذي يحصل على وجبة عشاء. وبعد مرور بعض الوقت، فإن من شأن المنافسين الأكثرين بطنًا أن يتم إغراوهم من فرط الغيط، بالقيام ببساطة بضربه على رأسه، بدلاً من المحاولة بلا جدوى للتفوق عليه في السرعة. ويصبح الشيء نفسه مع الذكاء. فإن الناجح من سمسار الأسهم المالية^(٤)، والجراحين^(٥)، والمحامين^(٦)، ليسوا محتاجين لارتكاب جريمة لاكتساب الثروة، ولكن يوجد هناك مع النزول في المستوى المهني، هؤلاء الأفراد الذين يقوم ذكاوهم المخفيون^(٧) بالحكم عليهم، بأن يعيشوا في الواقع حياة من الرق المادي. فهل من الممكن أن يكون جزء على الأقل من التفسير للتصرف الإجرامي، بسيطاً بهذا الشكل؟

إلى أي مدى يقوم الإيثار المخفي الموروث، بتمثيل عامل في الجريمة؟ فقبل القيام بياخضاع المسترهن^(٨) العجوز للبلطة^(٩)، في رواية «دوستويفيتشي»، يقوم ذكاوهم المخفيون^(٧) Crime and Punishment، يقوم «راشولنيكوف Rasholnikov» بالتفكير العقلاني في إثمه، ومن الواضح أن

^(١) Vanquished

مقهور = مهزوم

^(٢) Skewer

سفود = سيخ

^(٣) Victor

منتصر

^(٤) Stockbroker

سمسار الأسهم المالية: سمسار البورصة

^(٥) Surgeon

جراح

^(٦) Lawyer

محامي

^(٧) Pawnbroker

المسترهن = المرابي

^(٨) Axing

^(٩) الإخضاع للبلطة = قطع الرقبة بالبلطة



التجمع السكاني العام، يحتوي على تجمع هائل من الأفراد، الذين يمثل لهم الشعور بالذنب، على أحسن الفروض، انفعالاً غير كامل التكوين.

هل نستطيع بشكل حقيقي، أن نعهد بالمهمة المرعية، المتعلقة بقيادة التطور البشري، إلى الموظفين الروتينيين^(١)؟ أنسنا لا زوال بعيدين عن التفهم لطبيعة الجريمة؟ هل نريد للسلبية أن تتوارد في المجتمع السكاني؟ أليست الجريمة هي الذيل الإحصائي مثل تلك السمات المطلوبة، مثل الإقدام على المغامرة والاستعداد للمخاطرة؟.

• • • • • • • • •



١٠٠

الارتحال^(١)

قام نوعنا الحي، من أجل الاستقرار والسيطرة على الكوكب بأكمله، بتكرис قدر هائل من الجهد، للانتقال إلى كل مكان. وقد تمّت أثناء العملية، الإزاحة، والإخضاع، والتخلل، وحتى الإغراق، عن طريق تجمعات سكانية أجنبية مستوردة، لحضارات بأكملها. وطبقاً للمصطلحات الاقتصادية، فإن التخصص الأكبر فالأكبر، قام بالحلول محل الاكتفاء الذاتي، وقام بابداع طبقات حاكمة، التي تم في كثير من الأحيان استمدادها، من عدد وافر من الخلفيات العرقية [٨٦].

حيث إن مجموع الملوهية العالمية، لا يتم إنقاذه أو تعزيزه، عندما يقوم أي شخص بالانتقال من قطر (١) إلى قطر (ب)، فإن الارتحال يقوم بتأليف ما مجموعه صفر في المبارزة. وعلى الرغم من ذلك، تصبح بعض الأمم فائزة، بينما الأخرى تكون خاسرة. وتقوم الولايات المتحدة بالاجتذاب لأعداد ضخمة، من الأفراد الملوهوبين جداً، ولكنها تقوم أيضاً بالاجتذاب للكثرين، الذين من غير الوارد أن يقوموا بترك الدرجة (٢) الاقتصادية السفلية. وقد تم التقدير متوسط معدل ذكاء المهاجرين (٣) في الشمانيات من القرن العشرين، لتكون حوالي ٩٥، أو ما لا يزيد على حوالي ثلث انحراف قياسي أقل من المتوسط [٨٧]. وهذا يمثل اختلافاً ضئيلاً بشكل كاف، لأن يكون من الممكن أن يتم تفسيره، عن طريق البيئة غير المواتية، التي جاء منها هؤلاء القادمون.

لقد قام الإنسان المبكر بالارتحال بشكل بطيء، قاماً بابداع تنوع عن طريق مزية الفترات الممتظولة، من الانبعاث المؤرثي النسبي. ومع ذلك، حيث تقوم الثورة في وسائل الانتقال حالياً بتعويض هذا الانعزal. وقد قامت المنظمة التعليمية والثقافية التابعة للأمم المتحدة

The United Nations Educational and Cultural Organization (UNESCO)
بتقدير أن ٥٣٪ من الـ ٦٨٠٩ لغة منطوقة في أرجاء العالم، معرضة لخطر الانقراض بحلول عام ٢٠٠٠. ويتصاحب التدمير لهذا «المستودع الخاص بالفكرة والمعرفة البشرية» [٨٨]، مع فقدان التنوع المؤرثي، وهذا من شأنه أن يتسبب في بث الرعب فيما بين الأخوائيين في علم التبيوه، إذا كان له أن يحدث، لأي من الأنواع الحية بخلاف الإنسان.

تاريخ وسياسات التحسين السلاطي

تاريخ موجز لحركة تحسين السلاط

تقوم المراحل الأولى لـ الاستيلاد النباتات والحيوانات، بتحديد النهاية لفترة «الصيد»، الملتقطة من التطور البشري. وفيما يتعلق بشهادة مكتوبة، فإن «جمهوريَّة أفلاطون»، تقوم بالتقديم لـ معالجة نظرية مبكرة عن التحسين السلاطي.

بمجرد أن قام كتاب «داروين» بعنوان (أصل الأنواع)، «نشأة الأنواع الحية» بتأسيس كلٍ من آلية التطور، وموضع الإنسان في مخطط الطبيعة العظيم للأشياء، أصبح من المحتوم أن يزيد الناس الاشتغال، فيما كان يتم الإشارة إليه في ذلك الحين، على أساس «التحسين العرقي»^(١) وكان من شأنهم في الوقت نفسه، أن يساورهم القلق حول عواقب التجاهل لـ لانتقاء الطبيعى في العام الحديث. وقد أصبح «داروين» نفسه داروينياً اجتماعياً حقيقياً، متحسراً^(٢) على الحقيقة القائلة بأن:

«نحن نقوم ببذل قصارى جهدنا لـ الكبح عملية الإقصاء، ونقوم بتشييد الملتجآت^(٣) من أجل البليهاء^(٤) والمقدعين^(٥) والمراضي، ونقوم بـ سن قوانين عجفاء، ويقوم رجال الطب فيما ببذل أقصى مهاراتهم. لإنقاذ حياة كل شخص إلى آخر لحظة.... وبهذا الشكل، يقوم الأفراد الضعفاء التابعون للمجتمعات المتمدنة، بالإكثار من صنفهم. ولن يكون من شأن أي فرد قام بالاهتمام بالاستيلاد للحيوانات الداجنة أن يساوره الشك، في أن هذا لابد أن يكون ضاراً بشكل كبير بالعرق الإنساني». [٨٩].

لقد كان «السير فرانسيس غالتون» Sir Francis Galton، وهو من أبناء عمومة «داروين» هو الذي قام في كتابه الصادر في عام ١٨٨٣ بعنوان «تساؤلات حول القدرة البشرية» Inquiries into Human Faculty، بصياغة مصطلح «التحسين السلاطي»، وقد قام حتى قبل ذلك، بالإنجاز

Racial improvement

(١) التحسين العرقي *

Bemo an

(٢) يتحصر

Asylum

(٣) منتجأ

Imbecile

(٤) أبله

Maim

(٥) مقعد

عمل رياضي في كتابه بعنوان «العبقرية الوراثية» Hereditary Genius (عام ١٨٦٩)، وكتابه الآخر عنوان «رجال العلم الإنجليز: طبيعتهم ونشأتهم» English Men of Science: Their Nature and Nurture (عام ١٨٧٤). وقد كان «جالتون» أيضًا واحداً من الأوائل، الذين تعرفوا على أهمية دراسة التوائم. وقد أثبت أيضًا أنه على حق (يعكس ابن عمومته الأكثري شهرة)، في الرفض للمذهب اللاماري السادس في ذلك العصر، الذي كان ينادي بأن الصفات المكتسبة، يمكن أن يتم انتقالها إلى الذراري.

تم التأسيس في عام ١٩٠٧ لجمعية التعليم للتحسين السلالي Eugenics Education Society، وتقع التحسين السلالي بدعم عريض فيما بين الصفة البريطانية، بما في ذلك «هافيلوك إليس» Havelock Ellis، و«سي. ب. سنو» C. P. Snow. وقد قام الآخرين بكتابته: لا يوجد في الوقت الحالي أي عذر معقول، لرفض مواجهة الحقيقة القائلة، بأنه لا يوجد شيء سوى الاتباع للتحسين السلالي. من الممكن أن يقوم بإيقاظ حضارتنا، من المصير الذي سارت فيه، جميع الحضارات السابقة. [٩٠]

لقد كانت الحركة قوية أيضًا في الولايات المتحدة. فقد قام «ريتشارد دوجدال» Richard Dugdale، في السبعينيات من القرن التاسع عشر، بنشر دراسته المشهورة عن عائلة «جيوك» Juke، بالتنقيب عن ٧٠٩ من الأعضاء التابعين لعائلة واحدة، يتمتعون بسباق إجرامية. وقد تم في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، الإدخال بشكل عريض للرعاية الوصائية^(١) لمنع واهني الذهن^(٢) من التكاثر، وبنهاية القرن، كانت هناك حالات خاصة بالتعقيم لواهني الذهن. وقد شاهد عام ١٩١٠ التأسيس لمكتب سجلات التحسين السلالي Eugenics Record Office في «ميناء كولد سبرينج» Cold Spring Harbor، الواقع في «لونج آيلاند» Long Island. وقد كانAlexander Graham Bell، الذي كان متزوجاً لأمرأة صماء، مهتماً بالتكاثر البياني^(٣) للذين يعانون من الصمم، وكان يخشى من أن مثل هذا التزاوج الانتقائي^(٤) قد يؤدي إلى الابتعاد لتجمع سكاني يعاني من الصمم، وقد أصبح عضواً بارزاً في الحركة الأمريكية للتحسين السلالي.

فم يتم الاستعداد لتأثير حركة تحسين السلالات، من عدد أعضائها، فلم يزد عدد جميع المنضمين إليها من كلٍ من «بريطانيا العظمى» و«الولايات المتحدة» على القليل من الآلاف،

وبدلاً من ذلك، يتم تفسير تأثير الحركة، عن طريق الثروة وتأثير مجموعة من الصفة، والذين كثيراً ما كانوا يقومون للأسف بتمثيل خلاصة الصفة.

تم التشيد بعد عام ١٩١٠ لجمعيات لتحسين السلالي، في العديد من المدن الأمريكية المختلفة، وقام عدد من الأمريكيين بحضور المؤتمر العالمي الأول لتحسين السلالات الذي عقد في «لندن»، في عام ١٩١٢ وتم عقد الثاني والثالث في «نيويورك» في أعوام ١٩١٢، ١٩٣٢ بال التالي.

عندما قامت الحرب العالمية الأولى، قام الأخصائيون في تحسين السلالات بمساعدة جيش الولايات المتحدة، في الاستبatement لاختبارات الذكاء، وقاموا بالجمع للأنصار^(١) بشكل واسع بعد الحرب، وقاموا في العشرينات من القرن العشرين بلعب دور رئيسي، بالمساعدة ثلاثة مرات، لعدد واهني الذهن، الذين يتم العناية بهم داخل المؤسسات، وفي الزيادة بشكل هائل، للعناية الخارجية من قبل المؤسسات.^(٢) أما بالنسبة للتعقيم، كان المؤيدون لتحسين السلالات، على العكس من الاعتقاد الشائع، منقسمين في المنتصف تماماً حول هذا الموضوع، فلم تقم كل من اللجنة القومية للصحة الذهنية National Committee for Mental Hygiene، أو اللجنة الخاصة بإعداد واهني الذهن Committee on Provision for The Feeble-minded، بتعضيد التعقيم.^(٣) ويرجع جزء من هذا التناقض، إلى أن المؤيدون لتحسين السلالات، كانوا عبارة عن جماعة من المترمتن^(٤) الذين كانوا يخشون من أن يكون من شأن التعقيم، أن يؤدي إلى تحلل الأعراف^(٥) الجنسية. والأهم من ذلك، أنهem لم يكونوا توافقين بشكل خاص لرؤية التحسين السلالي، ملطاً بفراشة التعدد التزاوجي^(٦). بحلول عام ١٩٣١ كانت ٣٠ ولاية قد قامت بسن قانون للتعقيم، في وقت آخر، وبالرغم من ذلك، كان أعداد حالات التعقيم الحقيقة متواضعة، على المستوى القومي. وبحلول عام ١٩٥٨ وصلت تلك الحالات إلى مالا يزيد على ٦٠,٩٢٦^(٧). وبالمقارنة بذلك، فقد تم الإجراء لعشرين مليون عملية تعقيم في «الهند»، فيما بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٨٠ وتم في «الصين» China، تعقيم ما يقرب من ثلاثين مليون امرأة وعشرة ملايين رجال، فيما بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٤، وهناك عدد لا يمكن تحديده من تلك الحالات، تم إجباره^(٨) على الخضوع لتلك العمليات.^(٩)

Proselytize

(١) يجمع الأنصار

Straight - laced

(٢) متزمت = متشدد

Mores

(٣) أعراف

Polygamy

(٤) التعدد التزاوجي

Coerce

(٥) يجبر

قامت حرب الغواصات الأمريكية بالكبح بشكل مؤقت، لحرية الهجرة إلى الولايات المتحدة، في غضون الحرب العالمية الأولى، وكانت الهيئة التشريعية العليا في عام ١٩٢٤ متأثرة بشكل قوي باعتبارات التحسين السلاي، أثناء قيامها بسن قانون الهجرة، بحيث تم جعل تدفقات الهجرة، تقوم بعكس صورة التركيب العرقي للقطر بأكمله. وقد تم في الأول من يوليو عام ١٩٢٩ وضع العنصر النسبيّة^(١) للمنشأ القومي، على أساس أنها القاعدة لسياسة الهجرة الأمريكية.

يتم التقديم للتاريخ اللاحق للتحسين السلاي، في الأربع أبواب الفرعية التالية، ولا نستطيع إلا أن نقوم باللحظة هنا، لاهتمام الحال الهائل بهذا الموضوع، وقد قام ببحث خاص بالمركز الفوري لمكتبة الحاسوب OCLO أو «قطة العام» (Worldcat Online Computer Library Center) على الشبكة الواسعة للعالم، بالكشف عما يقرب من ٣,٢٠٠ كتاب منشور حول الموضوع، كانت أربعة وثمانون منها، سابقة لصياغة «جالتون» للمصطلح في عام ١٨٨٣.

بحث البركز الشوري لكتبة الحاسوب

عن الكتب التي تدور حول التحسين السلالي

٢٤٣	١٩٤٩ - ١٩٤٠	٨٤	١٨٣٣ قبل
١٢٨	١٩٥٩ - ١٩٥٠	١٤	١٨٨٩ - ١٨٨٣
١٣٨	١٩٧٩ - ١٩٧٠	٢٣	١٨٩٩ - ١٨٩٠
١٤٦	١٩٧٩ - ١٩٧٠	١٢٤	١٩٠٩ - ١٩٠٠
٢٣٠	١٩٨٩ - ١٩٨٠	٥٣٦	١٩١٩ - ١٩١٠
٣٩٦	١٩٩٩ - ١٩٩٠	٤١٩	١٩٢٩ - ١٩٢٠
٤٥٢	٢٠٠٥ - ٢٠٠٠	٥٦٩	١٩٣٩ - ١٩٣٠

إذا ما قمت بالإضافة للتسجيلات المرئية والصوتية، إلى البحث عن الكتب الصادرة في الفترة من ١٩١٠ إلى ٢٠٠٥ يصل الرقم إلى ٦١٠ وهذا أعلى من المتوسط السنوي للكتب، فيغضون فترة الذروة الممتدة من ١٩١٠ إلى ١٩١٩، وعند الوضع في الاعتبار للتقدم الثوري في علم التحسين السلالي، يصبح الرهان آمناً على أن هذه النزعة، تقوم بتمثيل منحني يقوم بالارتفاع، ويوجد هناك أيضاً فيضان من المقالات العلمية، التي تدور حول التحسين السلالي، يتم تداولها على الشبكة البيانية للحاسوب. وهو وسيط لم يكن موجوداً في فترة ١٩١٠ - ١٩١٩ وقد قام بحث على شبكة الحاسوب البيانية في يناير ٢٠٠٦، عن التحسين السلالي مستخدماً «جوجل» Google، بإبراز ١,٨٤٠,٠٠٠ موضوع، بالمقارنة مع ٢٣١,٠٠٠ في شهر إبريل عام ٢٠٠٤. ويتحقق بناءً على ذلك، أن النظرة العامة إلى التحسين السلالي، على أساس أنه ظاهرة تاريخية مضى عهدها، غير صحيحة بشكل واضح.

اللائي

يتم التقديم في الوقت الحالي للتحسين السلالي، على أساس أنه المنهاج الفكري للإحرار الجماعي، وعلى هذا الأساس، فإنه محظوظ ازدراه^(١) شديد. وقد قام «ليو ستراؤس» Leo Strauss، الفيلسوف والعضو الصهيوني^(٢) في الأكاديمية اليهودية، بصل المشل السائر^(٣) «المعادلة الهاطية» Reductio ad Hitlerum: كان هتلر يؤمن بالتحسين السلالات، المدعو (X) يؤمن بالتحسين السلالي. إذن هذا المدعو (X) عبارة عن نازى. [٩٥]

من المستحيل مناقشة برنامج^(٤) التحسين السلالي، بدون المعالجة لتاريخ التحسين السلالي في ألمانيا، علينا للقيام بذلك البعد بالرجوع إلى الوراء في الزمن، إلى فترة الأربعين من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥. في غضون أواخر القرن التاسع عشر، قامت الطبقات العليا الموجودة في ألمانيا - والأمر ليس قاصراً على ألمانيا وحدها - بالتجهيز إلى مبدأ الداروينية الاجتماعية^(٥) كمبر لتفاوت^(٦) في الثروة، التي قاموا بتكتيسها، وبهذا الشكل، وليس من المدهش قيام «أليکاندر تيل» Alexander Tille، في عام ١٨٣٢ بترويج الفكرة القاتلة، بأن أي أناس تمت تربيتهم على الوعي بالتنافس، كآلية لتحقيق التقدم، «سوف يكون من الصعب تحويل مبادئهم، إلى أحالم اليقظة الاشتراكية» [٩٦].

كان العرق بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية، نغمة كثيراً ما يساء استخدامها، ولقد تمت الإثارة موضوع الانحطاط^(٧) في الحيوانات، عن طريق عالم التاريخ الطبيعي الفرنسي «چورج بووفون» Georges Buffon ١٧٠٧ - ١٧٧٨، في عام ١٧٦٦ وقام الموضوع، في وقت مبكر يصل إلى العشرينات من القرن التاسع عشر، بجذب اهتمام شعبي واسع، وقام الكونت الفرنسي «چوزيف دي جوبينيو» Count Joseph de Gobineau (١٨١٦ - ١٨٨٢) بتطوير المفهوم إلى أبعد من ذلك، وتطبيقه على الكائنات البشرية، والتسليم بوجود عرق آري^(٨).

Vilification

(١) ازدراه = حظ من قدر

Zionist

(٢) صهيوني

Maxim

(٣) مثل سائر

Platform

(٤) برنامج

Social Darwinism

(٥) مبدأ الداروينية الاجتماعية

Disproportion

(٦) تفاوت

Degeneration

(٧) الانحطاط

Aryan race

(٨) العرق الآري

من المفترض أنه قام بتشكيل الشعوب الشمالية^(١). وكانت آخر المجموعات الآرية الباقية طبقاً لما يراه، هي القاطنة في شمالي ألمانيا وإنجلترا، وبناء على رأي «جوبينيو»، فمن شأن التناسل البيني للنوعيات الشمالية مع المجموعات الأخرى، أن يؤدي إلى الانحطاط، وقد تم الاستقبال لآراء «جوبينيو» على أفضل وجه ممكن في ألمانيا.

قام عالم الإنسانيات الألماني الهاوي^(٢) «أتو أمون Otto Amon» في عام ١٨٩٥ بترويج تعليم تخص التناسل البيني، بين «النمط الأصلي النقي، مع الأنماط طويلة الجمجمة الداكنة بعض الشيء». والأفاط مكورة الجمجمة مع صبغ آخر بعض الشيء، حيث لا يمكن اعتبار جميع الأشكال الوسطية ضمن الانجازات العظمى، ولكن تم إحالتها إلى الصراخ من أجل البقاء^(٣) وذلك لأنها لم تبتعد إلا على أساس أنها منتجات جانبية حتمية، أثناء الانتاج للأفضل. [٤٧]

قامت مجموعة ضئيلة نسبياً من الأطباء الألمان، البعض منهم كان على صلة قرابة مع بعضهم الآخر عن طريق الزواج، بالعمل على أفكار «جالتون» الخاصة بتحسين السلالات والانحطاط - ولكن من وجهة يسارية للنظر، وقد كان المؤسس لتحسين السلالات الألماني «الفريد بلوتز» Alfred Ploetz ١٨٦٠ - ١٩٤٠ أحد المتخصصين في علم الاجتماع. وقام فيلهلم شكمالاير «Wilhelm Schallmayer ١٨٥٧- ١٩١٩» بنشر بحث موجز^(٤) حول انحطاط الأنواع الحية، ولكن في الوقت الذي كانت فيه اهتمامات «جالتون»، متعلقة بشكل كبير بالقدرات الفكرية، فإن «شكمالاير» كان مسؤولاً بفكرة الانحطاط الجسماني. وقد كان «شكمالاير» مصراً على أن «داروين»، باكتشافه للطبيعة المسببة للتطور، قد قام بهذا الشكل بجعل العملية سهلة القيادة - وكان «شكمالاير» معارضًا لنظريات «جوبينيو» العرقية. ووافق «الفريد جروتچان» Alfred Grotjahn ١٨٦٩- ١٩٣١ على أن هناك خطر الحدوث للانحطاط الموثق، ونظر إلى نظرية الانحطاط التناصلي^(٥) على أساس أنها مثل خطوة مهمة، في عملية معالجة^(٦) المشكلة.

انتصب أطروحات^(٧) المجتمع الألماني، من أجل التطهير العرقي^(٨) التي تم اتباعها في عام ١٩١٤ بتباين ملحوظ، مع وجهات نظر «جاينيو»، ولم تقدم على أي ذكر لكل من الطبقة أو العرق.

Nordic

(١) شمالي: ذو علاقة بالشعوب герمانية المقيمة بشمال أوروبا

Amateur

(٢) هاو: من الهواة

Struggle for existence

(٣) الصراع من أجل البقاء

Brochure

(٤) بحث موجز

(Degeneracy (theory

(٥) نظرية الانحطاط أو الانحلال التناصلي *

Medicalize

(٦) يعالج

(Thesis (pl. Thesee

(٧) أطروحة

Racial hygiene

(٨) التطهير العرقي = الطهارة العرقية *

(تم صك مصطلح «التطهير العرقي» بواسطة «بلوتز» Ploetz في عام ١٨٩٥ على أساس أنه اسم بديل للتحسين السلالي، وقد كان استخدامه غير موفق، من حيث أنه كثيراً ما كان يتم تفسيره بشكل خاطئ، على أساس أنه يشير إلى أعراق منفردة، بدلاً من العرق البشري برمته). وكانت الأطروحة تدعو إلى الإسكان الودود للعائلات، والتخلص من العوامل التي من الممكن أن تقوم بإعاقة الأعضاء التابعين لهن ذكرية معينة من الإنجاب للأطفال، وزيادة الفرائض المفروضة على الكحول والتبغ، والتنظيم القانوني لعمليات الإجهاض التي توجد حاجة طبية لها، والمقاومة لما كان يتم النظر إليه في تلك الأيام، على أساس أنه الانقلاب الوراثي لمرض السيلان^(١) والزهري^(٢) والسل^(٣)، والأمراض التي يتم اكتسابها في غضون الممارسة المهنية ما، والتبادل الإجباري للشهادات الصحية قبل الزواج، ومنح الجوائز للأعمال الأدبية والفنية، التي يتم فيها الإطراء على الحياة العائلية. وكان يتطلب من الأنساب اليافعين، أن يكونوا مستعدين للتضحية. من أجل الصالح المشترك. [٩٨]

كان التحسين السلالي في نهاية العشرينيات من القرن العشرين، قد تحرك إلى أبعد من المجموعة الضئيلة من الأخصائيين، ليصبح موضوعاً للمناقشة القومية. وكانت أطروحة المجتمع في ١٩٣٢/١٩٣١ تقوم مرة أخرى، بالتأكيد على أهمية الوراثة، وتحذر من الانحطاط، وقامت بالتأكد على أهمية العائلة، داعية إلى معدل ولادات مرتفع، والتقدم لإعفاءات ضريبية للعائلات. وقد تم التسليم بأن الفترات الطويلة من التدريب المهني تقوم بتقييد الشخصية، وقت التوصية بالقيام بالتشاور المؤذن، وعلى التشبيط لإنجاب الأطفال عن طريق الأشخاص الذين من المرجح لأطفالهم أن يعانون من علل مورثاتية، وعلى أن يتم توعية الأنساب اليافعين، بالالتزاماتهم المورثاتية تجاه أطفالهم.

[٩٩] ومرة أخرى، لم يكن هناك أي إشارة إلى العرق.

كانت الداروينية الاجتماعية الخاصة بالقرن التاسع عشر تنظر إلى الحرب، على أساس أنها عملية تنشيط، تقوم بالخلص من الضعف، بنفس الشكل الذي يقوم به التنافس الاقتصادي، في تصنيف التجمع السكاني إلى طبقات بناء على الصلاحية. وعندما استمرت الحرب العالمية الأولى لوقت طويل، بدأ المؤيدون للتحسين السلالي بالحكم عليها، على أساس أنها «مضادة للتطور».

كان هناك قبيل النهاية للحرب العالمية الأولى، خوف حقيقي في ألمانيا، من الإفراط في عدد السكان^(١). فقد زاد عدد السكان الموجودين في الإمبراطورية الألمانية، من ٤٥ مليوناً في عام ١٨٨٠ إلى ٦٧ مليوناً قبيل النهاية للحرب العالمية الأولى، ولم يتعد عدد الوفيات، ذلك الخاص بالولادات، إلا في عام ١٩١٨-١٩١٩. [١٠٠]. وقد جعلت المخاوف الحديثة من التدنى في عدد السكان^(٢)، الأمر أكثر صعوبة، لليقى بالترويج للتحسين السلالي السلبي، إلا أن المؤيدين للتقطير العرقي قاموا بهاجمة المؤيدين للمالثونية، على أساس أن من المرجح إلى أقصى حد قيام العناصر المطلوبة بشكل أكبر بالذات، بالانشقاقات إلى المطالبة بالكبح، ومن شأن هذا الإيثار غير المنصوح به أن يتضح أنه مفسد للسلالات، وقد كانوا مهتمين أيضاً بأن من شأن الانحطاط في عدد السكان، أن يقوم بتمثيل تهديد تواجدي^(٣) إلى «العرق الشمالي». وكان يتم النظر إلى التهاجن العرقي^(٤)، في غضون محتوى نظريات التفوق العرقي، على أساس أنه نوع من الانتحار، لهؤلاء التابعين للعرق «المتفوق».^(٥)

بالرغم من ذلك، لم يكن هذا في الأصل، محور اهتمام «أدولف هتلر» Adolf Hitler. فإنه قام في عام ١٩٢٠ بالتقدم بمقامة مكونة من ٢٥ نقطة، لم تكن لأي واحدة منها علاقة بالتحسين السلالي. ولم يتم على الإطلاق ظهور مصطلح التحسين السلالي في كتاب «كافاهي» Main Kampf . من أجل الاستيعاب على أفضل وجه لدور التحسين السلالي، تحت الحكم الاشتراكي القومي National Socialist ، ويدون أن أقوم بعصر فصحي للتحسين السلالي الألماني في نطاق ضيق، فإنني قمت بالطرق إلى الموضوع، عن طريق القيام أولاً بانتقاء مائة من الكتب، التي تعامل مع فترات «الوايما» Weimar و«النازي»، والتي تحتوي على فهارس لا تقتنص على تخطية أسماء الأعلام، ولكن على مواضيع أيضاً. ولم أقدم على أي محاولة لانتقاء لأي كتب، سوى تلك التي تعامل مع هذه الفترة. وتوجد هناك قائمة بالكتب المأثنة في حاشية (٢) . وإنها لتجربة من الممكن لأي شخص، لديه بعد ظهورة حال، وإمكانية الاستخدام لمكتبة مختومة، أن يقوم بتقليلها بسهولة، من حيث الانتقاء لأي كتاب قد يميل إلى الاطلاع عليه.

(١) الإفراط في عدد السكان *

(٢) التدنى في عدد السكان *

(٣) تواجد = وجودي

(٤) التهاجن العرقي

(٥) التفوق العرقي

(٦) العرق المتفوق

Overpopulation

Underpopulation

Existential

Racial Interbreeding

Racial Superiority

Super race

يتراوح المؤلفون لتلك الكتب، من مؤمنين بالمبادئ النازية، إلى علماء غربين معترف بهم. وهم تكهن الهوامش الملحقة بستة وتسعين من تلك الكتب، تحتوي على مصطلح «التحسين السلالي». والكتب الأربعية التي تضمنت هواهها على مصطلح التحسين السلالي، لم تكن تحتوي إلا على حفنة من المصطلحات التي تقوم بذلك. ولم تضمن حتى هواهها كتب «كافاخي» Mein kemp و«خطب هتلر» Hitler's Speeches، على «التحسين السلالي» كموضوع، رغم أنها كانت تحتوي على إشارات كثيرة إلى العرق، ومن الواضح أن التحسين السلالي لم يكن المحرك المذهبى القوى، الذي تم التصوير لأهميته.

سمع «هتلر» عن ذلك «التحسين السلالي»، وبدأ في النظر إليه - باستحسان - على أساس أنه يقوم بتمثيل قطعة مفردة، تتوافق مع آرائه الخاصة بالداروينية الاجتماعية، والعرق «الشمالي» أو «الأري» الغامض^(١)، بشكل مماثل كثيراً لتعاليم «جوبيينو» (الذى لم يتم على الإطلاق ذكره في كتاب «كافاخي»). وقد كانت تلك حالة من القبلية الصريحة المدعومة بالخرافات والغموض، ووصل الأمر إلى درجة الإرسال لبعثات استكشافية إلى جبال الهيمالايا Himalayas بحثاً عن الجنور، والاستخدام البارز للرموز الألمانية الوثنية^(٢)، والحرروف الرونية^(٣).

رغم احتمال أن «هتلر» كان مؤمناً بالوراثة بشكل متأصل، إلا أنه كان أيضاً مضاداً للعلمية^(٤)، وكان ينظر إلى الانتاج سلالة^(٥) شمالية نقية، على أساس أنها الهدف الأساسي لانتقاء المورثي. وبدلاً من النظر إلى تطور البشرية على أساس أنه تابع للتعاون، فإنه قام بالمناداة بمذهب التنافس. وكانت القدرات التي يتم إظهارها عن طريق الأناس الآخرين بالنسبة له، ظواهر سلبية تقوم بتهديد المجموعة التي كان يعتزم القيام بمناصتها. وقد كان هذا النظام المضاد للعلمية، يقوم بتمثيل نظام من القيم، مضاد للتحسين السلالي في المعنى الجوهرى إلى أقصى حد.

كان هناك عدد من المؤيدين الألمايين للتحسين السلالي، يعتقدون وجهات من النظر معارضة لرؤية الحكومة، تجاه التطهير العرقي. وقد قام «هائز ناختشيم» Hans Nachtschein، وهو أحد المؤيدين للتعقيم الاختياري، وأبرز عالم مورثات في ألمانيا، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية،

Mystic

(١) غامض

Pagan

(٢) وثني

Rune

(٣) حرف روبي: من حروف أبجدية تيوبونية قديمة

Universality

(٤) العالمية = العمومية

Stock

(٥) سلالة

بالنيلد باستمرار لآراء النازية المتعلقة بالعرق. ووصل الأمر إلى قيام «فريتز لينز» Frits Lens، الذي ربما كان أكثر المؤيدين الألمان للتحسين السلالي تأثيراً، في غضون فترة النازيين، برفع صوته مناهضاً لمعاداة السامية^(١). وقام عالم الاحيانيات والعامل في التحسين السلالي، «الأستاذ والتر شيدت» Professor Walter Scheidt يتم تدريسها في الجامعات الألمانية. وقام مؤيد آخر للتحسين السلالي، وهو الطبيب النمساوي «جوليوس بوور» Julius Bauer، بشجب المفاهيم النازية المتعلقة بالعرق، على أساس أنها «أوهام تم انتزاعها من الهواء»، وجهر بالشكوى بمرارة، من الضرر الذي تقوم بالتسبب فيه للقضية. وقد قام أحد الأطباء النمساويين من زملائه، ومؤيد للتحسين السلالي، وهو «فليكس تيتز» Felix Tietze، بإدانة القانون النازي الذي يدور حول «الحمايةة للدم». وقام «جوليوس شاكسل» Julius Schaxel عالم الأحياء والتحسين السلالي، بالاحتجاج على إساءة الاستخدام للتحسين السلالي عن طريق النازيين، وقام بالفعل بالهجرة إلى «الاتحاد السوفيتي» Union Soviet. وقد تم طرد «راينر فيتشر» Herman Muckerman و القس الكاثوليكي السابق «هيرمان موكرمان» Rainer Fetscher، من وظائفهما، نتيجة لأن وجهة نظرهما كانت معارضة لتلك الخاصة بالنازيين، وانتهى الأمر بإطلاق النار على «فيتشر» عن طريق الجندي، عندما حاول الاتصال بالجيش الأحمر.^[١]

قام المؤيدون للتحسين السلالي بشكل واضح، بالشجب لمبادئ «هتلر» المعادية للسامية، والعرقية. وقد قام في المؤتمر العالمي للتحسين السلالي، الذي عقد في «إدنبره» Edinburgh في عام ١٩٣٩ المؤيدون البريطانيين والأمريكيين للتحسين السلالي. بالانتقاد للفهوم العرقي لتحسين السلالات الموجود في «ألمانيا». [١٠٢] وقام في نفس السنة المؤيدون للتحسين السلالي، الموجودين في الولايات المتحدة و«إنجلترا»، بإصدار بيان بالشجب بشكل صريح «للتعصبات العرقية» والمذهب «غير العلمي القائل بأن المؤذنات الجيدة أو السيئة، حكم^(٤) على أناس معينين» (انظر حاشية^(١)).

Anti - Semitism

(١) معاداة السامية

Racial biology

(٢) علم الأحياء العرقي *

Race Prejudice

(٣) التعصب العرقي *

Monopoly

(٤) حكر = احتكار

إلا أن الحكومة الاشتراكية القومية National Socialist Government قامت بأخذ زمام التحكم في المؤسسات العلمية. وقامت بإنشاء عدد من كراسى الأستاذية، الخاصة «بالتطهير العرقي» في الجامعات الألمانية، بحيث وجد العاملون في مجال التحسين السلالي أنفسهم في مواجهة الإغراء، للتغى عن جماعة الإصلاхиں الاجتماعین الغارقین في أحلام اليقظة، والبدء في الاستخدام للشكل الجديد من التحسين السلالي.

كان «أوتو فون فيرشور» Otto von Verschuer واحداً من العاملين في مجال التحسين السلالي، وأصبح أحد المنظرين للجرائم النازية. وقد ظهرت مقالاته بعنوان «الجوانب الأحيائية العرقية الخاصة باليهود» The Racial Biology of Jews في هامبورج Hamburg في عام ١٩٣٨ كواحدة من ضمن ما يربو على الخمسين مقالاً، تم نشرها في ستة مجلدات تحت عنوان: «دراسات حول المسألة اليهودية» Forschungen Zur Judenfrage. وكان البحث قد تم قويلاً، عن طريق الحكومة الاشتراكية القومية.

تدور فحوى المقالة العلمية، حول معالجة الاختلافات الجسمانية الموجودة، بين يهود وسط أوروبا والألمان. ويقوم فيها «فيرشور» بالإشارة إلى الظاهرة المدهشة، بأن إحدى المجموعات العرقية قد استطاعت الحفاظ على نفسها، مدة ألفي عام، بدون أن يكون لها إقليم. ثم يقود بعد ذلك بالإشارة، بشكل صحيح تماماً، إلى أن الاختلافات التي يقوم بوصفها، لا تتطابق بشكل مطلق على أي من المجموعتين، ولكنها موضع تواتر نسبي^(١) موجود في المجموعتين. وقد قام بتحمل الكثير من المشقة لإضفاء نغمة علمية على المضمون. بما في ذلك كم كبير من الصفات، مثل بصمات الأصابع^(٢) أو الفصائل الدموية^(٣) أو القابلية لأمراض معينة - وجميعها تقوم بتمثيل أسللة مشروعة، بالنسبة للمختصين في علم الإنسان الجسماني - ولكنه قام رغم ذلك، بتقديم مستند سقيم خاص بالكراهية العرقية^(٤) متذكر في شكل علم. فاليهود بناء على ما يقوله «فير شور»، يتمتعون بأنوف معقوفة، وشفاه مكتنزة، وجلد أربيد بلون أصفر فاتح ضارب إلى الحمرة^(٥) وشعر مفتول^(٦) ولديهم مشية منسلة^(٧) و«رائحة عرقية»^(٨) ثم انتقل «فير شور» بعد ذلك إلى «السمات العرقية المرضية».

Relative

(١) التواتر نسبي

Firgerprint

(٢) بصمة الأصبع

Blood Type

(٣) فصيلة الدم

Ethnic hatred

(٤) الكراهية العرقية

Ruddy

(٥) ضارب إلى الحمرة

Kinky

(٦) مفتول = ملتو

Slinking

(٧) منسل

Racial Scent

(٨) رائحة عرقية

وهو يعترف بالفعل بالذكاء المرتفع، ومعدل الولادة المنخفض نسبياً، ولكن بحلول النهاية لالمقالة، أصبحت كراهيته صارخة^(١) بقوله:

«أنا أعتقد بأن الأنس التابعين لنوعية معينة، هم الذين يشعرون فقط بالانجداب إلى الديانة اليهودية، ومن الممكن أن يقرروا التحول إليها، وهم الأنس الذين شعوا بشكل خاص، بأنهم متقاربون مع الديانة اليهودية، اعتماداً على تركيبهم الفكري والنفسي (ومن الممكن أن يكون ذلك في أحوال نادرة فقط نتيجة لأسباب جسمانية). وبهذا المطلق، فإن العنصر الذي تم امتصاصه في داخل اليهودية، لم يكن عنصراً «دخيلآ».

ثم يقوم «فير شور» بعد ذلك بالاستطراد ليخلص، إلى أن هناك ضرورة قصوى لأن يظل الألمان واليهود منفصلين. وقد كان هذا موقفاً متطابقاً تماماً، مع ذلك الذي تم وضع خطوطه العريضة في كتاب «كافاهي»، الذي قام مؤلفه بالتصريح بأن «أكثر الحقوق والالتزامات البشرية سمواً، هو الحفاظ على نقاء الدم». ويجدر أن تم الانجاز لهذه المهمة الأساسية، قام «فير شور» بعد ذلك بالإصرار على مكافحة الإنجاب للأطفال، عن طريق المرض بداء الزهري، والأشخاص الذين يعانون من مرض السل، والأشخاص الذين يعانون من أي عجز موري، والمعاقين، والمصابين بالقمامدة^(٢). وهذا يعني، أنه يقوم أولاً وقبل أي شيء، بإبادة اهتمامه بالمنع للتكماثر البيني مع مجموعات أخرى، ثم الاهتمام بعد ذلك فقط، بالإعاقة، سواء كانت قابلة أو غير قابلة للوراثة. رغم عدم قيام «فير شور» في أي موضع في المقالة، باستخدام مصطلح «التحسين السلالي»، إلا أنه نظر إلى أطروحته على أساس أنها «محسنة للسلالة» بشكل جوهري. فمن الملائم جداً رغم من كل شئ لأي شخص مشبع بالكرابية، أن يدعى أن براهينه، قد كانت نتيجة للترزن^(٣) العلمي، وليس نتيجة للعواطف. ومن الحقيقة أنه لا يقام بالدعوة إلى الاستئصال لليهود، إلا أن تسلسل منطقه قريب جداً من القيام بذلك بالضبط. ولقد كان «فير شور» هو الناصح الأمين^(٤) لـ«جوزيف مينچيل» Joseph Mengele، الذي كان مهتماً بشكل شديد بأبحاث التوائم.

Blatant

(١) صارخ = شديد الوضوح

Cretin

(٢) مصاب بالقمامدة = قزم

Reasoning

(٣) ترزن * = وزن الأمور

Mentor

(٤) الناصح الأمين

من المحتمل ألا يكون هناك في العام شيئاً غير قابل للالتواء، والتحريف، والاستخدام في سبيل الشر، ولسوف يظل الخطر من الإساءة لاستخدام العلم، ملازماً لنا بشكل دائم. ولعله من المبسط للهمة بشكل أكبر، رؤية أن هذا النتاج الخاص بعقل سقيم، أو منتهز صفيق الوجه للفروض، قد تمت ترجمته وتوزيعه، عن طريق مترجم يقوم بوضع لقب «دكوزاه في الفلسفة» Ph. D. بعد اسمه. تم النشر لكتاب «فَيْرُ شُور» بعنوان «الوجيز حول التحسين السلالي والوراثة البشرية» Manual on Eugenics and Human Heredity بترجمة فرنسيّة، في «باريس» Paris الواقع تحت الاحتلال الألماني، في عام ١٩٤٣، ويرجع تاريخ توقيعه الموجود على الصفحة الأولى من الكتاب، إلى صيف عام ١٩٤١، ويحتوي معظم الكتاب على حقائق خاصة بالوراثة، بالقدر المعلوم في ذلك الوقت. وتوزيع إحصائي خاص بالتفاوت^(١) وما إلى ذلك، وهو يمثل ببساطة كتاباً مرجعياً مبسطاً، عن علم المورثات البشرية. وقد قام بالإثبات فيه، أن العلماء في التحسين السلالي البارزين، «أروين بور» Erwin Baur، و«إيوجين فيشر» Eugen Fischer، و«فريتز لينز» Fritz Lenz. قاموا جميعاً بالاطلاع على المخطوط اليدوي للكتاب، وقاموا بتقديم مقدرات. [٤] ومن الواضح، أنه قام لجعل المستند مقبولاً لديهم، بتجنب فكرة المعاادة للسامية الماكرو، الموجودة في المقالة العلمية السابقة، ومؤكداً على أن «التحسين السلالي الخاص بـ«جالتون»، والتلثير العرقي الخاص بـ«بلوتز»، كانوا على اتفاق تام، فيما يتعلق بكلتاً من المحتوى والهدف». [٥-١]. وقد قام أيضاً بالإشارة مقالة «جوينيرو» بعنوان «مقالة حول تفاوت الأعراق البشرية» Essai sur L'inegalite des races humaines . وقد تمت أيضاً الإشارة بـ«داروين» Darwin، و«مندل» Mendel، و«كارل بيرسون» Karl Pearson، على أساس أنهم رواد التفكير في التحسين السلالي.

يوجد هناك ثلاثة اتهامات أساسية متعلقة بالتحسين السلالي، تحت تأثير الاشتراكية القومية:
 (أ) قانون التعقيم الصادر في شهر يوليو عام ١٩٣٣ (ب) البرنامج القومي للقتل الرحيم^(١) الصادر في شهر سبتمبر عام ١٩٣٩ (ج) الاضطهاد لليهود والجغر وقتلهم الجماعي، قرب نهاية الحرب، ودعنا نقوم بفحص كل منها بالترتيب:

تم التقدم بمشروع قانون^(٢) في عام ١٩٣٢ عن طريق المجلس الحكومي البروسي - قبل استيلاء «هتلر» على السلطة - لإرساء الأساس للتعقيم الاختياري، في حالات الأمراض القابلة للوراثة. وبالرغم من المناقشة لموضوع التعقيم لمدة عشرين عاماً، إلا أن التشريع باعث العلماء الألمان البارزين في التحسين السلالي، الذين قاموا بانتقاده على أساس أنه مضاد للخصوصية، وعديم التأثير فيما يتعلق بالتحسين المورثي. [١٠٦]. وقد تم الإقرار للتشريع في ١٤ يوليو عام ١٩٣٣ عن طريق البرلمان الألماني، وأصبح موضع تنفيذ في عام ١٩٣٤ ولكنه قام الآن بالسماح بالتعقيم، ضد رغبات الأفراد الذين لهم صلة بالملوّع، وعلى وجه التخصيص، بالنسبة للتعقيم الجراحي للأشخاص، الذين من شأن ذرارتهم، المعاناة من احتمالية عالية، لل Guillain-Barré syndrome والعلقانية، والوهن الذهني الوراثي، ومرض الفصام، ومتلازمة جنون الهوس والاكتئاب^(٣) والصرع^(٤) الوراثي، ومرض هنتنجهتون^(٥) والعمى أو الصمم، أو العيوب الجسمانية الشديدة الوراثية، علاوة على الإدمان الشديد للخمر. [١٠٧]. ولم يكن هناك أي ذكر للعرق، ويقدر أنه قد تم التعقيم فيما بين عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٣٩ لما يتراوح بين ٣٠٠,٠٠٠ إلى ٣٥٠,٠٠٠ شخص [١٠٨]. وكانت معظم عمليات التعقيم للوهن الذهني، ثم يتبعها حالات الفصام. [١٠٩] وكانت تتم ممارسة عمليات التعقيم أيضاً في ذلك الوقت، في عدد من الأقطار الأوروبيّة وفي الولايات المتحدة، ولو أن ذلك كان يتم على نطاق أصغر، ولم تقم اعتبارات التحسين السلالي بلعب أي دور له أهميته، في الجدل الدائر حول الموضوع. وقد قام المشرعين الألمان في الواقع، بالنظر بشكل مضلّ إلى التعقيم على أساس أنه بديل رخيص للرعاية الاجتماعية [١١٠]. وكانت الكنيسة الكاثوليكية معارضة للتعقيم، لكن الكنيسة الأفانجيликية (البروتستانتية) قامت بتعريضه. [١١١].

Euthanasia

(١) القتل الرحيم

Bill

(٢) مشروع قانون

Manic - depressive syndrome

(٣) متلازمة جنون الهوس والاكتئاب

Epilepsy

(٤) مرض الصرع

Huntington disease (٥) مرض هنتنجهتون (مرض وراثي مزمن متتطور يحدث في أواسط العمر ويصاحبه تدهور عقلي)

انطلق الجدل حول القتل الرحيم، عن طريق «كارل بيندينج» Karl Binding، و«ألفريد هوشي» Alfred Hoche، في كتابهما الصادر عام ١٩٢٠ بعنوان «الإجازة القانونية لتدمير الحياة التي لا تستحق المعيشة» Legalizing The Destruction of Life Not Worth Living. وقد قام المؤلفان، وأحددهما محامي والآخر طبيب، بالبساط لأطروحة اقتصادية بحثة، وبينما كان من المحتمل أثارة قضية سطحية ما للتحسين السلاي، من أجل التشريع الخاص بالتعقيم، لم يكن للقتل الرحيم علاقة على الإطلاق بالتحسين السلاي، حيث إن الأشخاص الذين كانوا معزولين بالفعل في مؤسسات، وتم في الكثير من الحالات تعقيمهم، لم يكن لديهم أي قدرة على الإنجاب. ومن الأشياء التي تحسب لهم، قيام العلماء الألمان في التحسين السلاي، بالهاجمة بشكل عنيف لاقتراحات القتل الرحيم. وعلى سبيل المثال، قام «كارل هـ بوير» Karl H. Bauer، العامل في التحسين السلاي، بالتصريح في عام ١٩٢٦ بأنه إذا تم الاستخدام للانتقاء، على أساس أنه معتقد أساسى لقتل الناس، «فإنه يتحتم علينا جميعاً أن نموت»، وقد قام «هانس لوكسنبرجر» Hans Luxenburger العامل في التحسين السلاي، في عام ١٩٣١ بالمناداة «بالاحترام غير المشروط لحياة الفرد البشري»، وقام «لوثار لوفلر» Lothar Loeffler العامل في التحسين السلاي، في عام ١٩٣٣ بالحضار ليس فقط ضد القتل الرحيم، ولكن أيضاً ضد الإنهاeات المستصوصة^(١) للحمل، من وجهة التحسين السلاي، قائلاً: «نحن نرفض القتل الرحيم، والتدمير لحياة التي لا تستحق المعيشة، بشكل له مسوغاته». [١١٢] ورغم ذلك، قام «هتلر» باعتبار الأناس الموضوعين تحت العناية المؤسساتية، على أساس أنهم «أكلين عديمي الجدوى»، يقومون باستهلاك وقت العاملين بالمستشفيات، وشرغ المساحات السريرية، بدون غاية تساوي ذلك. [١١٣]. وعندما قام في سبتمبر من عام ١٩٣٩ بإصدار أمر سري، للبدء في البرنامج القومي للقتل الرحيم، فإنه فعل ذلك بالتحديد، لإخلاء ما يربو على ٨٠٠,٠٠٠ من أسرة المستشفيات، من أجل المتوقع من إصابات الحرب». [١١٤]

يمثل القتل لأعداد ضخمة من اليهود، حقيقة لا يمكن إنكارها، ولكن من بعيد عن الدقة، النظر إلى حركة التحسين السلاي، على أساس أنها المحرك المذهبى لهذه المحرقة الجماعية. ومن الصحيح أن «هتلر» قام بشكل جزئي، تحت تأثير مقال وجيز، يدور حول الوراثة البشرية للتحسين السلاي، تمت كتابته بواسطة «إرثينج بور» Erwin Baur، و«إيوچن فيشر» Eugen Fischer، و«فريتز لينز» Fritz Lenz، بتعضيض التحسين السلاي، [١١٥] لكنه لم يشعر بالكاراهية لليهود، لأنّه تعلم عن طريق العلماء في التحسين السلاي، القيام بتصنيفهم على أساس أنهم متدينون فكريًا، بل على العكس.

فإنه كان يقوم باعتبارهم، على أساس أنهم منافسين أقوىاء للعرق الأشقر العينين، الذي كان يقترحه للسيادة. وكان يتم توجيه اللوم إلى اليهود، لهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وللإذلال الذي لحق بها في «معاهدة فرساي» Versailles Treaty. وعندما أصبح من الجلي أن هناك هزيمة أخرى في انتظار «ألمانيا»، كنتيجة للحرب العالمية الثانية، أصبح الانتقام هو الحال السائد، فالنسبة للغير والسلavين، حققت الإبادة للجامعة الأولى، والقيام باستغلال الآخرين كعيبد تم القبض عليهم، تابعين لقبيلة متدينة. وقد تم القيام بجرائم القتل الجماعي لليهود، والغجر، والعديد من السلافين Slavs في غضون الفترة الأخيرة من الحرب في سرية تامة. ولم تقم الجماعة الألمانية من المهتمين بالتحسين السلايلي، بالدعوة لأي محركة جماعية.

بالرغم من ذلك، فيما لا يمكن إنكاره بنفس القدر، أنه كان هناك علماء ألمان، من العاملين على التحسين السلايلي، الذين سمحوا لأنفسهم بأن يتم اختيارهم عن طريق النظام، والذين ساعدوا على خلق مناخ من الإجازة لسياسات الكراهية، للمجموعات العرقية الأخرى. وعن طريق تكريس أنفسهم للشراكة العرقية، بدلاً من الشمولية العالمية^(١) فإنهم لم يقتصروا على إلحاق الأذى بالضحايا المحددين للفظائع النازية، ولكن بنظامهم الذاتي من القيم والمعتقدات.

التاريخ الفكري مفعوم بشواهد المثالية، التي تقوم باتخاذ منعطفات كارثية. فلابد لل المسيحية والاشتراكية أن يقروا إلى الآباء، بحمل صلبائهم، التابعة لمحاكم التفتيش ومعسكرات السخرة السوفيتية^(٢) فالتحسين السلايلي ليس المذهب الفكري الخاص بالمحركة الجماعية، ولكن كانت هناك في دولة معينة، مجموعة صغيرة من المشايخين له، وهي مجموعة تقلصت بالفعل بشكل أكبر، من خلال المناخ المتغير لعلم الموزّعات المعاصر، مذنبة بالإذعان. ومع ذلك، فإنها لم تكن القوة الدافعة وراء الاشتراكية القومية طبقاً لمفهوم الشائع. وبدلًا من ذلك، كان التحسين السلايلي يمثل أطروحة، كان من الممكن القيام بتشويهها بشكل ملائم عن طريق الحكومة النازية، رغم الاعتراضات الصريحة من قادة الحركة.

* * * * *

اليسار واليمين

تذكر،
 وكل خطوة تجاه اليمين،
 تبدأ بالقدم اليسرى.

أليكساندر غاليش
(جينزبورج)



*Remember,
Every step to the right
Begins with the left foot.*

*Aleksandr Galich
(Ginzburg)*

بينما كان هناك ترابط واضح بين «الداروينية الاجتماعية» وسياسة عدم التدخل الحكومي^(١) الرأسمالية، كان الجدال حول التحسين السلالي يقوم في الواقع، بالاتجاه لخطوط الطبقات والسياسات، في جميع أرجاء «أوروبا» و«أمريكا»، ولا يصح تاريخياً ربط الحركة على وجه القصر مع اليمين السياسي. وقد قام هذا بالنمو لدرجة ليست صغيرة، ليصل إلى درجة الاشتهر، على أساس أنه جزء من البحث عن مخرج، من تجاوزات رأسمالية القرن التاسع عشر، مطلقة العنان^(٢) وحتى عندما بدأ كل من «هيربرت سبنسر» Herbert Spencer في إنجلترا، و«ولIAM جراهام سومر» William Graham Sumner في الولايات المتحدة، في الدفاع عن الظلم الاجتماعي الفادح في ذلك العصر، لم يكن اليسار على استعداد للارتفاع عن الانتقاء الطبيعي، وتراءى ملويدي الاشتراكية، أنه لا يوجد هناك تناقض ضمني بين المدرستين من الفكر، وقد كان «ماركس» Marx و«إنجلز» Engels في حد ذاتهما داروينيين متحمسين، يشعرون بأن نظريات التطور والشيوخية يقumenan بتمثيل العلمين المكملين لبعضهما البعض بشكل متبادل، وأنهما كانوا يتعاملان مع موضوعات متقاربة لكنها مختلفة - تفاعل أحيايي الاجتماعي. وقد سخر «فلادمير لينين» Valdimir Lenin نفسه من الادعاء بأن الناس متساوون في القدرات [١١٦]. وكان «كارل بيرسون» Karl Pearson، التلميذ الرئيسي لـ«جالتون»، والقائد لحركة التحسين السلالي في «بريطانيا»، «اشتراكياً فاينياً»^(٣) وكذلك كان حال «سيديني وبب» Sidney Webb، الذي قام بالمساهمة بمقال حول التحسين السلالي، تم تقديمها إلى «المقلات الفانية» Fabian Essays لعام ١٨٩٠ ذات التأثير العظيم. وقد حاول المؤيدون للتحسين السلالي في الدولة السوفيتية المبكرة بلا جدوى، أن يقوموا بصياغة التجربة الاشتراكية، على نسق خطوط التحسين السلالي.

كان هناك اتجاه مؤثر للتحسين السلالي في «جمهورية فايمار» Weimar، قبل صعود «هتلر» إلى السلطة في «ألمانيا»، حيث كان يتم النظر إلى التحسين السلالي والاشراكية، على أساس أنهما مكملان لبعضهما بشكل متبادل - وهو تكافل^(٤) ما زال من الصعب لليسار الحالي أن يقبله. [١١٧]. وقد كان «كارل پلوتز» Karl Ploetz «الأب» للتحسين السلالي الألماني، اشتراكي النزعة، إلى حد أنه أمضى أربع سنوات في الولايات المتحدة، لثير احتمال إقامة مستعمرة أمانية اشتراكية شاملة هناك.

Laissez - Faire

Unbridled

Fabian Socialist

Symbiosis

(١) سياسة عدم التدخل الحكومي

(٢) مطلق العنان

(٣) اشتراكياً فاينياً

(٤) تكافل = تعابيش

وقد كانت «أودا أولبرج» Oda Olberg، الداعية النمساوية للمساواة بين الشقين الجنسيين^(١) والصحفية الاشتراكية، التي ذهبت إلى المتنفس أثناء فترة الحكم النازي، مهتمة بشكل شديد بأفكار «فيلهلم سكالماير» Wilhelm Schallmayer، الذي كان يحاول التحقيق لاندماج بين التحسين السلاي والاشتراكية، وكان مناهضاً بشكل عنيف لجميع أشكال التمييز العرقي. وكان «إدوارد دافيد Eduard David»، وهو مشابع آخر لـ«سكالماير»، واحداً من قاد حركة «التعديل الديموقراطي Social Democrat Revisionism». وكتب «ماكس ليفين» Max Levien، رئيس فرع «ميونخ» Munich للحزب الشيوعي الألماني، أن من شأن التحسين السلاي القيام بلعب دور في التطور للبشرية، كعمل من أعمال التقدم في التقنية [١١٨]. وقام «ألفريد كروتشان» Alfred Grotjahn بتحبيب الجهود المبذولة، في غضون الهيكل الاشتراكي، للخوض من معدل ولادة المعاقين موروثياً، وقام «كارل كوتسكي» Karl Kautsky، صاحب النظريات الاشتراكية المترموق، بتقبل الانحطاط كشيء مسلم به، وقد وصل الأمر إلى أنه كان هناك نزاع له اعتباره، حول التحسين السلاي، داخل الحزب الديموقراطي الاجتماعي.

قام «هـ. جـ. مولر» H. J. Muller، المنشادي بالتحسين السلاي، في ذروة أيام الحركة، بالتدليل على أن مزاج المجتمع الرأسمالي، قام في أحيان كبيرة جداً، برفع منزلة أشخاص ذوي قدرة محدودة، وأن هذا المجتمع « يحتاج إلى الإنتاج للمزيد من أمثال «لينين» و«نيتوتون» Newton. [١١٩]. وقد قام «جـ. بـ. سـ. هـالدان» J. B. S. Haldane، المؤيد المتميزة للتحسين السلاي، وهو ماركسي بشكل أكيد آخر، بالتعليق في عام ١٩٤٩، في جريدة «دايلي وركر» Daily Worker، قائلاً: «صيغة الشيوعية التي تنص على: «من كل شخص بناء على قدرته، إلى كل شخص بناء على احتياجاته، من شأنها أن تصبح هراء»، لو كانت القدرات متساوية» [١٢٠]. وقد قام «إيدن بول» Eden Paul، المنشادي بالتحسين السلاي، بتلخيص وجهات نظر العدديين المتجهين إلى اليسار بقوله: «إذا لم يكن الاشتراكي مؤمناً بالتحسين السلاي أيضاً، فإن الدولة الاشتراكية سوف تتعرض للفناء بشكل سريع، نتيجة لانحطاط العرقى» [١٢١].

من الممكن للفجوة التقليدية الموجودة بين «اليسار» وـ«اليمين»، أن تعاد صياغتها بشكل جوهري، على أساس أنها تتعلق بإعادة التوزيع والتنافس، على التعاقب، وبالمنطق، فإن المذهب المساوائي يتواافق مع وجهة النظر الخاصة بالتنافس. فإذا كنا جمياً «متساوين» بشكل حقيقي، فمن شأننا من أجل الثبات على المبدأ، تفضيل طريق أن «الإنسان الأفضل يفوز»،

وعلى الجانب الآخر، إذا كان الانعدام للمساواة قد قدمت برمجته موروثياً من قبل، عندها، فإن العدل يتطلب عند ذلك أن تصبح الإعادة للتوزيع هي المطلب الحالي، أولًاً للفوائد المادية، ومع مرور الوقت، للموروثات، ويشير المندادون بالتحسين السلالي إلى أنه، إذا كان من الممكن منتفعة مادية، عن طريق التعريف، لا يتم إعادة توزيعها، إلا عن طريق المصادر من أحد الأشخاص، لمنتها إلى آخر، فلن تعاني إعادة التوزيع المورثي، من هذا التحديد، الذي يصل مجموعه إلى الصفر.

من المفترض أن المحارق الجماعية، كانت من ابتداعات المؤمنين بمبدأ الوراثة، وليس المؤمنين بالمساواة، ولكن اليسار كان قد قام بشكل عام بتشويه سمعة نفسه، بشكل لا يقل عن اليمين، بجرائم القتل الجماعية التي قام بها، وفوق ذلك، يوجد هناك أيضًا الانهيار الاقتصادي الشامل^(١) للنظم الاقتصادية الاشتراكية، والطغيان الذي يخدم ذاته، من الدواعينيات^(٢) التي يتبعونها، والفقر الذي تمكنا من قيادة تجمعاتهم السكانية إليه، إنه ليس وقتاً مناسباً للمزهبية اليسارية، ومن المؤكد أن الفحص الذاتي موجود في جدول أعماله - وعلى مستوى جوهري إلى أقصى حد.

بوصول الألفية الثانية إلى نهايتها، قامت طبعة جامعة «يل»، بإصدار مجلد متناهي الضالة، تم تحريره بواسطة «بيتر سينجر» Peter Singer، المتخصص في الأخلاقيات الأخيانية، الذي قام بمحاولة رتق الصدع الموجود، بين التفكير السياسي اليساري والداروينية، ويقوم «سينجر» بطرح^(٣) اشتراكية، تعتمد على مناصرة^(٤) حقوق الموظفين تحت الأقدام^(٥) وهو يقوم بالإشارة إلى أن أغنى ٤٠٠ شخص من الموجودين في العالم، يحوزون قيمة صافية مجتمعة، أكبر من ٤٥٪ من الموجودين عند القاع، وهو يقوم بتولى الدفاع عن قضيتهم، منادي بأن اليمين السياسي، هو الذي حاول التزام مع الداروينية، بينما قام اليسار بارتکاب خطأ التقبل ملزاعم اليمين، وهو يصر على ذلك بقوله: «إنه يبدو من غير المستساغ، أن تقوم الداروينية بمنحنا قوانين التطور، من أجل التاريخ الطبيعي، ولكنها تتوقف عند فجر التاريخ البشري». [١٢٢].

من ناحية المبدأ، فإن «سينجر» على حق في التمسك، بأن «اليسار الدارويني» يستطيع النهوض مرة أخرى، رغم أن لها ركيزتين التقليديتين، الذين ينظرون إلى أبيهم المؤسس، على أساس أنه شخصية مثل النبي،

Ubiquitous = Omnipresent

(١) الشامل = الكل وجود

Bureaucracy

(٢) البيروقراطية =

Propound

(٣) يطرح

Championing

(٤) مناصرة

Downtrodden

(٥) الموظوه تحت الأقدام

الذى قامت وجهات نظره بالتحديد إلى الأيدى. لما هو اليسار وما هو اليمين، سوف يقumen بدون شك بالإشارة إلى فتواه^(١) الشهيرة، بأن «الكتان الاجتماعى يقوم بتحديد الوعي»^(٢) ويجب أن يتم ذكر أن «ماركس» كان له موقف عدائى، من فكر «مالثوس»، الذى يتماشى في كثير من الأحيان يبدأ بيد، مع حركة التحسين السلاي والحق في الموت.

تمت المبالغة بشكل فادح في الجدال المشهور، حول «الطبيعة أم التربية»، عن طريق المتشذلين الذين هم في الحقيقة، أقل كثراً من أن يكونوا «مؤمنين بالمساواة» و«مؤمنين بالبيئة»، عمما يقumen بدفع مشائعيهم السذج إلى الاعتقاد فيه، ويستقر النزاع الحقيقي بين الاتجاه المؤمن بالتدخل، وذلك الخاص بعدم التدخل. وإذا كان لأى شخص أن يقوم بتخيل سلسلة متصلة، مع وضع العوامل الوراثية عند أحد الأطراف، والتنشئة^(٣) عند الآخر، فإن هناك ثلاثة من المواقف الأساسية المختللة، التي يستطيع المرء اتباعها:

- جبرية^(٤) مورثاتية، تقوم بتفسير التنوع الموجود بين الأفراد والمجموعات، بالإضافة إلى عوامل بيئية تلعب دور تافه.

- ظروف بيئية، تقوم بالقهـر لأى نزعات^(٥) مورثاتية.

- تفاعل بيئي للعوامل الوراثية، مع التكيف البيئي.

الجبرية المورثاتية الخالصة^(٦) في حقيقة الأمر، عبارة في جزء منها، عن ذكرى الداروينية الاجتماعية الخاصة بالقرن التاسع عشر. وفي جزء آخر، عن اختراع من قبل المؤمنين بالمساواة البيئية، الذين ينسبون مثل تلك الوجهات من النظر إلى خصومهم، كمحاولة لتشويه سمعتهم. أما بالنسبة لمدرسة «التنشئة وحدها»، فإنها تظل وهماً محباً إلى النفس (إن كان حقـيقـاً)، الذى قام الجميع، إلا غلاة المتطـرقـين المؤمنين بالمساواة، بالتخلي عنهـ. ولا يوجد هناك سوى وجهـ واحدة من النـظرـ من المـمـكـنـ التـمـسـكـ بهاـ، تـعـلـقـ بالـطـبـيـعـةـ /ـ التـبـرـيـةـ -ـ وهـيـ تـلـكـ الخـاصـةـ بالـتفـاعـلـ البيـئـيـ،ـ وليسـ الإـقصـاءـ الـمبـادـلـ.ـ والـاخـلـافـاتـ الـمـشـروـعـةـ فيـ الرـأـيـ تـعـلـقـ فـقـطـ،ـ باـهـمـيـةـ أـحـدـ العـوـاـفـ مـاـلـقاـرـانـةـ^(٧) معـ الآـخـرـ.

Dictum

(١) فتوى

Consciousness

(٢) الوعي

Upbringing

(٣) التنشئة

Determinism

(٤) الجبرية = الحتمية (القضاء والقدر اللذان لا توجـيـ سـلـطـةـ عـلـيـهـماـ)

Predisposition

(٥) نـزعـةـ =ـ مـيلـ

Unalloyed

(٦) خالص = غير مشوب

«Vis a Vis»

(٧) بالمقارنة = إزاء = وجهاً لوجه

قام المندادون بالمساواة بإثارة عدد وافر من المجادلات:

(أ) الإنسان الحديث يقوم بتمثيل لوح أملس^(١) أي لوح نظيف من الأردواء، الذي تستطيع البيئة الكتابة عليه لأي نص.

(ب) لا يوجد هناك أي اختلافات ذات شأن بين المجموعات.

(ج) بينما من الممكن أن يتم التواجد ملستويات تفاضلية خاصة بالمهارات الفردية، على أساس المجتمعات البيئية، فليس هناك شيء مثل الذكاء العام.

(د) لا تقوم أخبارات معدل الذكاء بقياس الذكاء، لكنها تقوم فقط بقياس القابلية للخوضع للاختبارات.

(هـ) القابلية الوراثية للذكاء تساوي صفرًا.

(و) حتى لو قام المرء بالتسليم، بأن أنماط الشخصية الخاصة بالمجتمع الحديث مفسدة للسلالات، فإن التطوير لا يقوم دائمًا باتباع نموذج «داروين»، التدربيجي، الذي تؤدي فيه التعديلات الثانوية بمرور الوقت، إلى تغيرات تطورية رئيسية. وبدلًا من ذلك، فإن «توازنًا متقطعاً»^(٢) هو الذي يقوم بالسيطرة، على عصور متطلولة من الركود المورثي، ويمثل هذا الجدل الذي يبدو عمليًّا، إذا تم تطبيقه على سبيل المثال على الحيوانات القشرية^(٣) «حصان طروادة»^(٤) حقيقياً المقصود منه في الواقع، القيام بجره إلى داخل بوابات المدينة البشرية. يمثل ما سبق بشكل أساسي مجرد مناورات إعاقية، إلا أنها قد قامت بالابتداع في الذهن الشعبي، لافتراض خاص بالدعوة إلى الاستبعاد المورثي - وهو الافتراض بأن الصنف البشري قد قام بتحريض^(٥) نفسه، من أي تطور لاحق.

في نهاية الأمر، لا يمكن أن يتم وضع حد للعلم عن طريق الأحداث التاريخية، مهمًا كانت مأساوية. وقد قامت «ديان بول» Diane Paul، العاملة السياسية بجامعة «ماساتشوسيتس»

Massachusetts بتلخيص المناخ الفكري الحالي بشكل جيد جدًا:

«توقف بالفعل جميع المندادين بالتحسين السلالي اليساريين، الذين تشكلت وجهات نظرهم، في العقود الثلاثة الأولى من القرن، وهم مؤمنون، بوجود حلقة وصل بين التقدم الأحيائي والاجتماعي. وبوصول تلاميذهم، إلى النضوج الفكري،

«Tabula rasa»

(١) لوح أملس = العقل قبل تلقيه أي انطباعات خارجية

Punctuated equilibrium

(٢) توازن متقطع *

Crustaceans

(٣) الحيوانات القشرية = القشريات

Trojan Horse

(٤) حصان طروادة

Emancipate

(٥) يحرر = يعتنق

في مناخ اجتماعي مختلف بشكل جذري، فإنهم إما لم يقروا بذلك، أو لوجودهم في مناخ اجتماعي غير مضياف مبدأ الحتمية^(١) كانوا غير مرحبي بالدفاع عن ذلك الموقف. ومن المحتمل أن ظهور علم الأحياء الاجتماعي، يقوم بالدلالة على الأضمحلال للذكريات المرة، التي تحيط بالأحداث الخاصة بالأربعينيات من القرن العشرين، ولن يكون من المبالغة أثناء الانحسار لتلك الذكريات، أن نشهد، عودة البزوج مذهب لم يتم على الإطلاق هزيمته، في ساحة المجللد^(٢) العلمي، ولكن تم إغراقه بدلاً من ذلك، عن طريق الأحداث السياسية والاجتماعية. ومن المحتمل أنه كان، ابتداءً من أواخر الأربعينيات إلى أوائل السبعينيات من القرن العشرين، إحدى وجهات النظر الكامنة فيما بين العلماء، المحتاجة فقط إلى تغيير آخر في المناخ الاجتماعي، لتشجيع التعبير عنها» [١٢٣].

يقوم «لورنس رايت» Lawrence Wright العالم في الأحيانيات، مؤسساً تقديره على دراسات التوانم بجامعة «مينيسوتا»، باستنتاج أن:

«قائل وجهة النظر السائدة عن الطبيعة البشرية، عند نهاية القرن، بطرق عديدة، وجهة النظر التي كانت لدينا عند البداية». [١٢٤].



كثيراً ما تبدو الخطوط المذهبية الخاصة بالمشاركين المتنوعين، بسبب الطبيعة الساخنة للموضوع المطروح، غير واضحة أيام المراقب، وحتى في بعض الأحيان أيام المشترين فيه. وقد تم البسط أدناه لأربعة مواقف أساسية، تتبع إثنان منها المذهب المساوائي:- «المساوأة السادجة» و«المعارضة للتدخل المتخاذلة»، والسبب وراء التمييز الآخرين، هو أن المتبتعين المتخذلين للمساوأة هم في بعض الاعتبارات، على اتفاق أكبر مع المنددين بالتحسين السلالي، عن المتبتعين للمساوأة السادجة. فمن الممكن للمساوأتين السنج الداعء، بأنهم مناهضون بشكل عنيد لتحسين السلالات، إلا أنهم قادرون فقط على تعريف المفهوم بشكل مبهم، ومن المحتمل أنهم غير قادرين على ذلك على الإطلاق، وبيدي المساوأتين المتخذلين، بشكل أساسى، الحذر تجاه الكشف أو المناقشة لوجهات نظرهم الحقيقة خوفاً من إساءة الاستخدام المحتمل للمعرفة الموزئاتية.

يحتوى الجدول التالي على قدر معين من الاصطناعية، حيث لا يتطابق الناس داخل مجموعات دقيقة وواضحة. فقد حاولت الاشتراكية القومية، على سبيل المثال، الإقامة لبناء فوقى^(١) للتحسي السلاي، على قاعدة من الداروينية الاجتماعية.

معارضة التدخل المتخذة	المساواتية الساذجة	الداروينية الاجتماعية	التحسين السلاي	
مختلطة	عالية	قبلية	عالية	عالية / قبلية
إقرار	خلط من الإقرار / الإنكار	إقرار	إقرار	التطور البشري
معارضة	معارضة	تحبيذ	معارضة	الانتقاء الطبيعي للبشر
معارضة	معارضة	خلط من التحبيذ / المعارضة	تحبيذ	الانتقاء الاصطناعي للبشر
إقرار سري ولكنه سيء السمعة علينا	إما إنكار أو إقرار ولكنه سيء السمعة ^(٢)	إقرار	إقرار	التنوع داخل المجموعة الحالي
إقرار سري ولكنه إنكار علينا	إنكار	إقرار	إقرار	التنوع بين المجموعات الحالي
محتمل ولكنه غایة في الخطورة	ليس محتملاً ولا مستحجاً	محتمل ومستحب	محتمل ومستحب	الانتقاء داخل المجموعة
محتمل ولكنه غير مستحب	ليس محتملاً ولا مقبولاً	محتمل ومستحب	محتمل ولكنه غير مستحب	الانتقاء بين المجموعات
إقرار سري ولكنه سيء السمعة علينا	خلط من الإقرار / الإنكار	إقرار	إقرار	التنوع داخل المجموعة المستقبلي
محتمل ومستحب ولكنه ليس جوهرياً	إنكار (غير مستحب)	محتمل ولكنه غير مستحب	محتمل ومستحب	التنوع بين المجموعات المستقبلي
مستحب	مستحب	غير مستحب	مستحب	التعاضش طويل الأمد للمجموعات

يوجد هناك أيضاً بالإضافة إلى المذاهب الفكرية المتعارضة، مساحة هائلة من التدخل، داخل المعسكرات المختلفة. وما يلي عبارة عن تقسيم إلى مجموعات:-

* المنادون بالداروينية الاجتماعية: رغم أنهم كانوا اللاعبين الأساسيين، الموجودين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من العشرين، إلا أنهم فقدوا قابلتهم على البقاء كمجموعة منفصلة. حيث تم قهر الانتقاء عن طريق الفنان وعن طريق الانتقاء من خلال الخصوبة، رغم أن الأوبئة على شاكلة مرض «الإيدز» وطرق الحرب الحديثة، من الممكن أن تقوم في أحد الأيام، بإعادة تلك المعاදة إلى أصلها، ومن المحتتم أن يكون ذلك في وقت أقرب مما نظن. وبالرغم من ذلك، ما زالت الداروينية الاجتماعية موجودة، كفلسفة «متقبة» مطمورة داخل اللب الحقيقى، للمنهج الفكري الخاص بمجموعات معينة.

* فكرة «الشعب الشمالي» أو «الآريون»: تم دسها تحت الأرض بقدر الإمكان، عن طريق حركة التذكير بالمحرق الجماعية (التي قام المؤلف لهذا الكتاب، بلعب دور متواضع فيها)، التي تم إطلاقها بعد الحرب العالمية - الإسرائيلية، عام ١٩٦٧ وقد اقتصرت هذه المجموعة على المناهاد، ببقاء العرق الأبيض على قيد الحياة، بدلاً من تفوق العرق الأبيض، فالمرأة العادمة الموجودة في أوروبا حالياً، تتوجب ما لا يتعدى ١,٤ من الأطفال، بينما هناك حاجة إلى ٢,١ مجرد المحافظة على أي تجمع سكاني، ووفقاً لشارة بيانات التعداد السكاني لعام ٢٠٠٥ الصادرة عن «المكتب المركزي لعدد السكان»، فإن عدد سكان أوروبا سوف يهبط من ٩٩,٨ من عدد السكان العالمي، إلى ٦٦% بحلول عام ٢٠٥٠ بالرغم من النزوح إلى الداخل القوي الذي تم التخطيط له. والمنذر بالسوء بشكل مساوٍ لهؤلاء المنظرين، هي النتائج الموزّعية للتهجين العرقي محظوظ الحدوث في «القرية العالمية». ويسير ولاء هذه المجموعة، على طول الخطوط العرقية وليس الطبقية. ومن الممكن أن يطلق عليهم أنهم قبليون^(١).

* المعارضون للتدخل المتدخلون: تعرض هذه جماعة على التدخل في الخط الجرثومي البشري، ويقوم البعض من أعضائها بالاعتراض على التدخل، حتى في الخطوط الجرثومية الخاصة بالحيوانات والنباتات، وقد تم إيهام المعارضين للتدخل، عن طريق المذبحة الألمانية لليهود، وعن طريق الخدمة الشفاهية مدفوعة الأجر، من قبل الاشتراكيين القوميين، إلى المناهاد بالتحسين السلالي، وقد قامت تلك الملابسات بالتبعية بتشكيل وجهات نظرهم، ومن الغريب حقاً، أن الموقف ذا الخصوصية لهذه الجماعة، لديه شيء الكبير المشتركة، مع ذلك الخاص بالمنادين بالتحسين العرقي.

(١) قبلي = منادي بالقبيلية

ويوجد هناك فجوة لها اعتبارها، بين لب معتقدات الجماعة، ووجهات النظر التي تبشر^(١) بها، وهي تقوم بالاستخدام ببراءة^(٢) لتأثير غير متكافئ^(٣) مع حجمها. وبعض من المعارضين للتدخل المتخلذلين، هم في الواقع قليلون.

* المnadون بالمساواة البيئية الساذجة : هم القوم الذين لم يقوموا بتوجيه القدر الكبير من التفكير إلى التجمع السكاني، والذين قاموا بالتقرب للتعاليم^(٤) المساواة المعددة للاستهلاك الجماعي، التي يتم نشرها عن طريق المعارضين للتدخل، والهدف الخاص بأي حملة إعلامية، هو تحقيق «الانفصال» عن التجربة العملية، داخل التجمع السكاني المستهدف، وقد تم تحقيق الهدف في حالة المنادين بالمساواة الساذجة، بشكل يثير الإعجاب. فإنهم يقررون بأن الذكاء هو النتيجة بشكل صارم للتعليم، وأن التصرف الإيثاري^(٥) أو الافتقار إليه، هو النتيجة على وجه القصر للتنشأة. وهم يرفضون حتى نظرية التطور.

* المnadون بالتحسين السلالي العالمي : تم وصفهم في هذا الكتاب ببعض التفصيل، بحيث من شأن الوصف في هذه النقطة، أن يكون متسمًا بالتكلران، ويكتفي القول بأن المنادين بالتحسين السلالي ينظرون إلى أنفسهم، على أساس أنهم التجمع المؤثر^(٦) من أجل الأجيال المستقبلية.

* المnadون بالمالثوسونية الحديثة^(٧) : بما أن العديد من الأمم تم خلال تحول في التركيبة السكانية، تخسر هذه الجماعة الكثير من المصداقية، التي لم تتمتع بها إلا حديثاً، وتبناً معظم التكهنات حول التركيبة السكانية في الوقت الحالي، بتحديد مستوى النمو السكاني العالمي، إلا أن المشاييعن للمالثوسونية يطروحون، أن التجمع السكاني قد يكون في الحقيقة، غاية في الضخامة بالفعل، لأن يكون من الممكن إعاته ذاتياً، وأن النمو السكاني السريع ما زال ينذر بالخطر، في العديد من المناطق الموجودة على الكوكب، ويعيل معظم المنادين بالتحسين السلالي، لأن يكونوا من أتباع المذهب المالثوسوني، لكن العكس ليس صحيحاً بالضرورة.

Proselytize

(١) يبشر بـ = يدعو إلى

Wield

(٢) يستخدم ببراءة = يستغل

Incommensurate

(٣) غير متكافئ

Gospel

(٤) تعليم (جمعها تعاليم)

Altruistic

(٥) إيثاري = غير أناي

Lobby

(٦) جموع مؤثر *

Neo-Malthusians (٧) منادي بالمالثوسونية الحديثة: نسبة إلى «ثوماس روبرت مالثوس» الذي قام بنشر

كتاب «مقالة حول مبدأ التجمع السكاني» ١٧٩٨

* **المناهضون للمالتوسونية:** تقوم هذه الجماعة بالتأكيد، على أن رأس المال البشري، يمثل في حد ذاته المورد الأعظم، وأن المخاوف من تجاوز الكوكب «سعة الحمل» الخاصة به، مبالغ فيها بشكل فادح، وليس في موضعها، ومن الممكن نظرياً أن يكون المندادين بالتحسين السلالي، بشكل من الممكن تصوره، مناهضين للمالتوسونية، ولكن هذا ما لم يكن عليه الحال تاريخياً.

* **الدارسون والعلماء غير الملتزمن**^(١): يشتغل هؤلاء على المندادين بالتحسين السلالي، والدارسين للتركيبات السكانية، والمختصين في علم الإنسانيات، وعلماء الآثار^(٢) والمتخصصين في علم الاجتماع، والإخصائين في علم النفس - وبشكل مختصر، أي فرع من المعرفة، مكرس بشكل كامل، أو في جزء منه، لدراسة الإنسان، وهذه المجموعة على علم بشكل مؤلم بقواعد الرقابة^(٣) غير المكتوبة، فيما يتعلق بالدراسات النوعية، بحيث يقوم الأعضاء التابعين للمجتمع الدراسي والعلمي، في كثير من الأحيان، بالتماس ملجاً من العواصف المذهبية، عن طريق الانشغال بالتساؤلات غير المشيرة للخلاف، فمن الممكن على سبيل المثال، لأي مؤيد للتحسين السلالي، أن يقوم بتكريس نفسه لدراسة سلسلة متعدقة معينة من المورثات، والتجنب بشكل متعمد للنقاش حول المتضمنات الاجتماعية، والأمر مماثل لحرفي الآلات^(٤) الذي يقوم بإصلاح جهاز الكربينة^(٥) بدون أي تفكير في المكان، الذي من المقدر أن تذهب إليه السيارة، ومن الممكن أن يصبح بعض الأعضاء التابعين لهذه المجموعة بالذات، مذهبين بدرجة أعلى من غير الأعضاء، ومن الممكن لهم أحياناً السماح لوجهات نظرهم الشخصية، بالتأثير على دراساتهم، قائمين بإخفاء الحقيقة، ليس فقط عن الجمهور، ولكن حتى عن أنفسهم. وعلى الجانب الآخر، تظل نسبة ضخمة غالفة، عن التداعيات الفلسفية والسياسية المتعلقة بمجال دراساتهم.



Disengaged

(١) غير ملتزم = حر

Archeology = Archaeology

(٢) علم الآثار = الآثريات

Censorship

(٣) الرقابة

Mechanic

(٤) حرفي الآلات

Carburetor = Carburettor

(٥) جهاز الكربينة * = جهاز مزج الهواء بالبترول لإحداث مزيج متفجر

البيهقي

لا تفعل ما أفعله، افعل ما أقوله لك.

«والد كل شخص»



١٣٠

*Don't do What I do,
Do What I Tell you.*

“Everyone's Father”

يتمثل الانطباع الشعبي في أن حركة التحسين السلالي، كانت منهاجاً فكرياً نازياً، عرقياً، مضاداً للسامية^(١)، تم استلهامه عن طريق الصفة الأنجلو-أمريكية، وحقيقة الأمر هي أن التحسين السلالي قد تمكن أيضاً من تثبيت رؤوس كباري قوية في «الأرجنتين»، و«أستراليا»، و«النمسا»، و«بلجيكا»، و«بوليفيا»، و«البرازيل»، و«كندا»، و«الصين»، و«كوبا»، و«تشيكوسلوفاكيا»، و«الدينمارك»، و«إستونيا»، و«فنلندا»، و«اليونان»، و«المجر»، و«نيوزيلاند»، و«هولندا»، و«بولندا»، و«البرتغال»، و«رومانيا»، و«روسيا»، و«جنوب إفريقيا»، و«إسبانيا»، و«السويد»، و«سويسرا»، و«تركيا».^[١٢٥] قام اليهود بطبع دور متواضع لكنه نشيط، في حركة التحسين السلالي المبكرة. فقد قام «الحاخام ماكس ريخلر» Rabbi Max Reichler، في عام ١٩١٦ بنشر مقالة عنوانها «التحسين السلالي اليهودي» Jewish Eugenics، التي حاول فيها توضيح أن التقاليد الدينية اليهودية، كانت محسنة للسلالات في توجهها، وبعد عقد ونصف من ذلك، قام «إسورث هانتنجتون» Ellsworth Huntington، في كتابه بعنوان «أطفال الغد» Tomorrow's Children، الذي صدر بالتعاون مع مدراء «جمعية التحسين السلالي الأمريكية» American Eugenics Society، بتزديد أطروحات «رينجلر»، مطرياً على اليهود على أساس أنهم سلالة متفوقة بشكل لاياري، ومفسراً لإنجازاتهم، عن طريق الالتزام المنظوم^(٢) بهيادي القانون الديني اليهودي الأساسية، وهو الذي نظر إليه أيضاً، على أساس أنه مؤيد بطبيعته للتحسين السلالي بشكل جوهري.^[١٢٦]

قام العديد من اليهود الاشتراكيين في ظل «جمهورية ثايمار»، بحملة نشطة لمؤازرة التحسين السلالي، مستخدمين الجريدة الاشتراكية «فورفارتس» Vorwärts، على أساس أنها منبرهم^(٣) الرئيسي.^[١٢٧] وكان كل من «ماركس ليفين» Marx Levien، العضو في «سوفيات^(٤) ميونخ الأول» Munich Soviet و«چوليوس موسى» Julius Moses، مؤمنين بشدة بتحسين السلالات، ومن شأن قائمة جزئية من المؤيدين للتحسين السلالي، من اليهود الألمان البارزين، أن تتضمن على «ريتشارد جولد شميدت» Curt Stern، و«هينريتش بول» Heinrich Poll، و«كورت ستيرن» Curt Stern، و«Richard Gold Schmidt»، و«خبير الإحصائيات «فيلاهام فاينبرغ» Wilhelm Weinberg (المؤلف المشارك لكتاب «قانون هاردي-فاينبرغ» Hardy-Weinberg Law)، والعالم في الرياضيات «فيليكس برنشتن» Felix Bernstein.

(١) مضاد للسامية: (ذراري سام ابن نوح المفضل طبقاً للتوراة)

(٢) منظوم: مصوغ في صورة نظام متماسك من المبادئ

(٣) منبر

(٤) سوفيات: مجلس حكومي منتخب في ظل الشيوعية

والأطباء «الفريد بلاسکو» Alfred Blaschko، و«بنو كاجيس» Benno Chajes، و«ماجنوس هيرشفلد» Magnus Hirschfeld، و«جورج لوينستين» Gorge Lowenstein، و«ماكس ماركوس» Max Marcuse، و«ماكس هيرش» Max Hirsch، وألبرت مول Albert Moll. ولقد وصل الأمر إلى المهاجمة «للعصبة الألمانية لتحسين الشعب ودراسة الوراثة» German League for Improvement of the People and the Study of Heredity «چوليوس ف. ليهمان» Julius F. Lehmann، كتمدير^(١) مستهدف موجه من جانب يهود «برلين» Berlin. [١٢٨]. وكان «لوينستين» عضواً في جماعة سرية مقاومة الحكومة الاشتراكية القومية، وقام كل من «كاجيس»، و«جولد شميدت»، و«هير شفيلد»، و«پول» بالهجرة. عندما توفى «موسى هارمان» Moses Harman، الفوضوي الثائر ورئيس تحرير «الجريدة الأمريكية للتحسين السلالي» American Journal of Eugenics الخاصة بـ«إيا جولدمان» Emma Goldman بتغلي التوزيع، وفي عام ١٩٣٣ قام «صامويل جاكسون هولمز» Samuel Jackson Holmes، المنشادي بالتحسين السلالي، والأستاذ في علم الحيوان بجامعة «كاليفورنيا» California، بالإشارة إلى العدد الملحوظ من اليهود والمنضدين إلى حركة التحسين السلالي، والإطراء على «موهبتهم المتاحلة من الأدمغة»، وكان يقوم في الوقت نفسه برئاسة التحالف^(٢) العربي الذي عانى منه اليهود، الذي تسبب في أن يصبح العديد من المفكرين متحوطين، تجاه وجهات النظر العالية غير المساوية. [١٣٠] وقد قامت جمعية التحسين السلالي الأمريكية نفسها، باعتبار «الحاخام لويس مان» Rabbi Louis Mann، على أساس أنه واحد من مدراطتها، في عام ١٩٣٥.

كان الأمريكي «هيرمان مولر»، واحداً من أكثر المنشدين البارزين بالتحسين السلالي، وقد كانت والدته يهودية، وقد نال جائزة «نوبل» في الطب في عام ١٩٤٦ لعمله على معدلات التغيير الأحياني المورثي. ولأن «مولر» كان شيوعياً، فإنه أمضى من ١٩٣٣ إلى ١٩٣٧ في وظيفة أخصائي قديم في التحسين السلالي بجامعة «موسكو»، وعندها قام بتحرير رسالة إلى «ستالين» Stalin، مقتراحًا أن يقوم «الاتحاد السوفيتي» بتبني التحسين السلالي كسياسة وقد حدث ذلك عشية التطهيرات العظيمة، ورفض «ستالين» بشكل مؤكّد هذه الفكرة، وعند هذه النقطة، توصل «مولر» إلى أنه من الأصول الرجيل إلى «اسكتلندا» Scotland، ثم عاد بعد ذلك إلى الولايات المتحدة.

وقد ظهر في منتصف فترة إقامته المؤقتة^(١) في «موسكو»، بحث «مولر»، بعنوان «الخروج من الليل» Out of the Night، قد قام في عام ١٩٣٢ بقضاء عام في «ألمانيا»، وشعر بالغضب الشديد من المفاهيم والسياسات النازية المتعلقة بالعرق.

وفقاً للموجود في المكتبة القومية بالقدس، فقد تم من العشرينات إلى الخمسينيات من القرن العشرين، نشر ٢٠٠ من الكتب للوالدين باللغة العربية، وكانت تلك المنشورات تحتوي على وجهة نظر عالمية مترابطة منطقياً، كان التحسين السلالي يشكل فيها جزءاً تكاميلياً، مخضعاً للأمهات اليهوديات لبرنامج غير متقطع من التعليم، والتلقين، والتنظيم، وقام أثناء فترة الانتداب^(٢) البريطاني، الأطباء اليهود الموجودون في «فلسطين»، بالتشجيع بشكل نشيط للتحسين السلالي. وقد قام «الدكتور چوزيف مير» Dr. Joseph Meir، الذي تم إطلاق اسمه على المستشفى الموجود في «كفار سافا» Kfar Sava، في عام ١٩٣٤ بكتابته:-

«من الذين يجب السماح لهم بإنجاب أطفال؟ وللسعري للعثور على الإجابة الصحيحة لهذا السؤال، فإن التحسين السلالي، هو العلم الذي يحاول أن يقوم بإدخال تحسينات على العرق البشري، والحفاظ عليه من الانحطاط. وهذا العلم لا يزال يافعاً، ولكن لديه مزايا هائلة... أليس من واجبنا التأكد من أن أطفالنا سوف يكونون أصحاء، سواء جسمانياً أو ذهنياً؟ إن التحسين السلالي بالنسبة لنا بشكل عام، وبالدرجة الأولى المنع البيقظ من العلل الوراثية، وله قيمة أكبر بكثير من الموجود في الأمم الأخرى. ويجب على الأطباء، والرياضيين، والسياسيين، أن يقوموا بالنشر على نطاق واسع لفكرة: لا تقدم على إنجاب أطفال، إلا إذا كنت متأكداً من أنهم سوف يكونون أصحاء ذهنياً وجسمانياً». [١٣١]

تمكن أحد الباحثين بجامعة «بن جوريون» Ben-Gurion، كان يعمل في موضوع «الصهيونيين المنددين بالتحسين السلالي» Eugenicist Zionists، من العثور على ملف للكرتون المدون عليها بعض الملاحظات، التي قمت كتابتها عن طريق المصدررين لمجموعة من كتابات «مائر» Meir.

والتي تم نشرها في إسرائيل في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، حيث قام الناشرون بالإلتفاق على الموضوع، أنه «مثير للمشاكل وخظير»، وقاموا بالتعليق: «من الخطير في الوقت الحالي، وبعد التحسين السلاي النازي، نشر هذا الموضوع». [١٣٢] وقد تم في الحقيقة، كبت العلم بالتائيد اليهودي للتحسين السلاي، في فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨ لسنوات عديدة. [١٣٣]

تحول «الدكتور ماكس نوردو» Dr. Max Nordau، وهو ابن لحاخام أورثوذكسي إلى الصهيونية^(١) عن طريق «ثيودور هيرزل» Theodore Herzl، وأصبح عضواً بارزاً في الحركة، وقد أصبحت آراء «ثيودور»، التي كانت تتضمن على الدعاية عن التحسين السلاي بشكل نشيط، مألفة جداً في المجتمع اليهودي، إلى درجة أن وصل الأمر، إلى إنشاء «نواحي نوردو»، حتى في الولايات المتحدة.

قام «الدكتور آرثر روبين» Arthur Ruppин، رئيس مكتب المنظمة العالمية للصهيونية في «فلسطين» Palestine، بالتدوين في كتابه بعنوان «علم الاجتماع الخاص باليهود» The Sociology of the Jews، أنه: «من أجل القيام بالمحافظة على نقاء عرقنا، فإن مثل هؤلاء اليهود (الذين يبدون علامات خاصة بنقصان مورثاتية)، لابد أن يحجموا عن الإنجاب للأطفال». [١٣٤]

أصبح عدد كبير من الممارسات للتحسين السلاي، مقبولة على نطاق واسع في «إسرائيل» Israel، في الوقت الحالي. وبينما على أقوال «ميرا وايز» Meira Weiss التابعة لجامعة العبرية

بالقدس:

«لقد تحول التحسين السلاي الصهيوني في «إسرائيل»، إلى سياسة قبل - ولادية^(٢) انتقائية، مدعومة بالاستخدام الرسمي للتقنية المورثاتية». [١٣٥]

يوجد هناك في الوقت الحالي عيادات للخصوصية أكثر بالنسبة لكل فرد، عن أي قطر آخر في العالم (أربعة أضعاف العدد بالنسبة لكل فرد موجود في الولايات المتحدة)، ويتم تقديم العون المالي للإجهاض، إذا ما توارد الشك في أن الجنين مشوه جسمانياً أو ذهنياً. [١٣٦]

يقوم المترعون في الحالات التي تكون فيها الحيوانات المنوية الخاصة بالزوج ليست حية، بالاستيفاء لقائمة شاملة خاصة بالتاريخ الصحيح، وتقوم الدولة بتوفير السائل المنوي، الذي يتم فحصه بطرق «تاي ساكس»، ويتم الحصول على موافقة النساء اللاتي تعيدين سن الخامسة والثلاثين،

على إجراء اختبارات أخذ عينة من السائل الأمنيوسي^(١) والخضوع للإجهاض، إذا ما تم الاكتشاف لأني نقاصل موزاتية، وبهذا الشكل، فإن الحكومة تقوم بشكل إيجابي باتباع التحسين السلالي، رغم أن الدافع الرئيسي، يبدو بأقل القليل، يتعلق بالكم عن علاقته بالكيف.

قمت في عام ١٩٩٦ الإجازة القانونية لاستخدام الرحم البديل^(٢) لكن بالنسبة للنساء المتزوجات فقط، ويتم أيضاً دفع تكاليف ذلك عن طريق الدولة، ولا تقوم القوانين الدينية اليهودية بحجب الشرعية، عنأطفال النساء غير المتزوجات، وهذا ما يجعل من الممكن الجمع، بين المبادئ القانونية اليهودية مع الممارسات القانونية الحديثة، ويتم التعبير للتلقيح خارج الجسم ونقل الأجنة، عن طريق البعض من الحاخامات، كشكل من أشكال العلاج للخصوصية، التي لا تقوم بخرق النصوص الحرافية، لتعاليم الـ«هالاخيك» Halakhic تجاه الزنا^(٣) [١٣٨]

من الغريب أن بعض الحاخامات، يرفضون شجب الاستخدام لحيوانات منوية ليست يهودية، حيث إن الاستمناء باليد^(٤)، لغير اليهود، ليس من الأمور الحاخامية الصريحة المقلقة، وأن اليهودية يتم انتقالها بشكل قسري، من خلال الأن. ومن الممكن أن يصل الأمر، إلى إمكان تزاوج الأطفال الذين يولدون لأمهات يهوديات مختلفات، قمن باالستخدام لحيوانات المنوية الخاصة بنفس المانح، حيث «إنهم لا يشتكون في أي جوهر»^(٥) ومع ذلك، يعتبر البعض الآخر من الحاخامات، الاستخدام لحيوانات منوية غير يهودية، شيئاً بغيضاً^(٦) [١٣٩]

يختلف الموقف الإسرائيلي تجاه الاستنساخ بشكل كبير، عن ذلك السائد في معظم الأقطار الأخرى. وبالرغم من أن الاستنساخ التكافيري البشري ليس مسروحاً به في العادة، لأنه لم يتم إلى الآن اعتبار أن تقنيته آمنة، فإن رئيس الحاخامات في إسرائيل يرى، عدم وجود أي تحريم ديني متصل في الاستنساخ التكافيري، على أساس أنه أحد أشكال علاج الخصوبة، ويرى أنه أفضل حتى من التبرع بالحيوانات المنوية، الذي من الممكن عن طريق الاستخدام لمتربيعين غير معروفين، أن يؤدي فيما بعد، إلى التزاوج بين الأخ والأخت. [١٤٠]

Amniocentesis

(١) أخذ عينة (بزل) من السائل الأمنيوسي (السائل المحيط بالجنين)

Surrogacy

(٢) استخدام الرحم البديل *

Adultery

(٣) الزنا

Masturbation

(٤) الاستمناء باليد

Substance

(٥) جوهر

Abomination

(٦) شيء بغيض

في عام ١٩٩٨ رغم مرور أكثر من ثمانية عقود على الظهور مقالة «ريخلر» في عام ١٩١٦ قام «نوما ج. زوهار» Noam J. Zohar، أستاذ الفلسفة بجامعة «بار-إيلان» Bar-Ilan في إسرائيل، بالاستجابة إلى «ريخلر»، وعندما لاحظ أن وجهات النظر المؤيدة للتحسين السلالي التي نادى بها «ريخلر» بشدة، «متقاسمة... في الوقت الحالي، مع ما يزيد على العدد القليل من الدوائر اليهودية^(١)«، كتب «زوهار» :

«من شأن أي برنامج خاص بالتحسين السلالي الفردي... أن يبدو متواافقاً مع الموقف الذي قد تم، على أقل القليل، التسليم به بشكل ضمني، عن طريق التعاليم اليهودية التقليدية، فهل من الممكن أن يختلف الأمر، إذام تعدد الوسائل المستخدمة لإحداث ففزة بارعة، محددة عن طريق التفكير المبني على الأخلاقيات، ولكن بدلاً من ذلك، عن طريق العلم المورثي المبني على الأدلة؟».
يبدو لي أنه ما دام الهدف في حد ذاته مقبولاً، فلا يحتاج التغيير في الوسائل الازمة لتقديره إلى الوضع لأي عقبة أمام مواصلته، وهذا الأمر ينطبق بالطبع، ما دامت الوسائل الحديثة غير مثيرة للاعتراضات الأخلاقية، ومن أجل التحقيق لاستجابة يهودية، لهذه النوعية من التحسين السلالي الحديث، التي تلوح في أفقنا في الوقت الحالي فسوف يصبح من الضروري تقييم الوسائل المعينة المتنوعة، التي من الممكن أن تخدم التحسين السلالي ذي الصفة الفردية، وأرجو أن يكون قد تم وضع بعض الأسس لذلك، في هذا الفحص للأصوات اليهودية التقليدية. [١٤١]

الائمة للتحسين السلاوي

تتطلب الديموقراطية أن يقوم جميع مواطنيها، بالبدء في السباق على نحو متكافئ. و يلح مبدأ المساواة، على أن يصل جميعهم إلى خط النهاية على نحو متكافئ.

روجر برايس
«ثورة الطريق العظيم»



۱۳۷

*Democracy demands that all of its
citizens begin The race even.
Egalitarianism insists that they all
finish even.*

*Roger Price,
“The Great Rood Revolution”*

رغم انطلاق الهجوم على التحسين السلالي، في العشرينيات من القرن العشرين [١٤٢]، إلا أنه استطاع البقاء على قيد الحياة، حتى تحت قبضة ألمانيا النازية، وقد قامت «مؤسسة سيبا» Ciba Foundation، في عام ١٩٦٣ بعقد مؤتمر في «لندن»، تحت عنوان «الإنسان ومستقبله»، تحدث فيه ثلاثة من علماء الأحياءيات المرموقين، والمكلفين بجائزة نobel Man and His Future (هيرمان مولر Herman Muller، وجوشوا ليدبريج Joshua Lederberg، وفرانسيس كريك Francis Crick) بشكل قوي تأييده له، ورغم هذه النغمة المرتفعة، كان التحسين السلالي، على وشك التكبد لهزيمة منكرة.

وقد الجمهور العانق، من خلال صور الكلاب البوليسية المهاجمة لمحتجي الحقوق المدنية في الجنوب، أن المناقشات الجارية حول الاختلافات العرقية المؤرثية، غير محتملة، وقادت مجموعة ضخمة من الطلبة السود، في عام ١٩٧٤ بالهجوم على مكتب «الأستاذة ساندرا سكار» Professor Sandra Scar، الموجود في معهد «تطوير الطفل» Child Development، التابع لجامعة مينيسوتا:

قال طالب مازال في مرحلة التعليم، إنه سوف يقتلنا، إذا قمنا بالاستمرار في الأبحاث على الأطفال السود، وقام آخر بالسير جيئةً وذهاباً أمامنا صائحاً، هونكي، هونكي، هونكي.

عندما قام آرثر جينسين Arthur Jensen، التابع لجامعة «كاليفورنيا»، الموجودة في «بيركلي» Berkeley، بزيارة المعهد في عام ١٩٧٦ تم البصق عليه وعلى «سكار» عن طريق جماعة منظمة^(١) من الطلبة الملتقطين^(٢) وقام البعض منهم بـ«المهاجمة الجسمانية للمتحدين»، والذين قاموا بتوجيه الدعوة إليه، ولم يقتصر الأمر على قطع استمرارية محاضرات «جينسين» بشكل دائم، بل إنه تلقى أيضاً تهديدات بالقذف بالقنابل، وكان من الضروري وضعه تحت الحراسة الدائمة. [١٤٣] تكفلت الأكاديمية القومية للعلوم، في شهر مارس من عام ١٩٧٧ بإقامة ندوة عامة^(٣) في «واشنطن» العاصمة، حول الأبحاث الدائرة عن «د. ن. أ.» العائد إلى الاتحاد^(٤) وعندما بدأت الجلسة الأولى، شرع المحتجون في السير على طول الممشي، وهم يلوحون بالإعلانات واللافتات. [١٤٤]

تم في أول الأمر منع «هانس إيسنك» Hans Eysenck من الكلام، في محاضرة كان من المقرر إلاؤها في «مدرسة لندن للاقتصاديات» London School of Economics، عن طريق ترديد «الحرية للكلام بالنسبة للفاشيين!»، ثم تم بعدها كسر نظارته، وصال الدم على وجهه، وعندما ظهر كتابه بعنوان «مناقشة معدل الذكاء» IQ Argument في الولايات المتحدة، تم تهديد تجار الجملة والتجزئة للكتب، بالحريق المتعتمد^(٣) والعنف، وأصبح من المستحيل تقريرياً الحصول على نسخة من الكتاب. [١٤٥]

لقد تم التفجير للمشاهد المذكورة، وعدد كبير آخر مماثل لها، نتيجة التأكيد بوجود اختلاف في متوسط معدلات الذكاء بين المجموعات العرقية، وبشكل خاص بين البيض والسود، ولا يبدو أن أحداً لاحظ، أن القضية كانت بشكل أساسى، غير متعلقة بالتحسين السلاي، الذي كان يتم الدفاع عنه، من أجل جمع الجماعات بدون استثناء.

العامل الرئيسي الثاني، الذي كان موجوداً في القمع للتحسين السلاي، هو الانطلاق لحركة التذكير بالمحرقة الجماعية، في الفترة التالية لحرب ١٩٦٧ العربية/الإسرائيلية. وقد كانت الحملة مؤثرة جداً، إلى درجة أن استطلاعات الرأي بينت، استطاعة عدد أكبر من الأميركيين التعرف على المحرقة الجماعية عن معرفتهم بـ«بيرل هاربور» Pearl Harbor، أو إطلاق القنبلة الذرية على اليابان. [١٤٦] وأصبح الذين كان مصطلح التحسين السلاي مألوفاً لديهم، يقومون الآن بالربط بينه وبين «المحرقة الجماعية» و«العنصرية»^(٤) ولا توجد هناك دراية على الإطلاق لدى الجمهور العام، بأن قادة حركة التحسين السلاي في الولايات المتحدة و«إنجلترا» قد قاماً بشكل قاطع في ١٦ سبتمبر عام ١٩٣٩ برفض تعاليم^(٥) حكومة النازى العرقية (انظر ملحق ١)، كما قام بذلك العديد من الألمان المتدربين بالتحسين السلاي، وحدث إرباك ضخم، ولو أنه مفهوم بشكل تام، داخل المجتمع اليهودي، وهذا التشوش مليء بالدلائل بالنسبة لليهود في الوقت الحالى، وبناء على المسح السكاني اليهودي القومى، فقد دخل اليهود الموجودون في «أمريكا»، في هبوط شديد التحدّر في الأعداد، في العقد الممتد من ١٩٩٠-٢٠٠٠ مما يعكس نمطاً موجياً، لمجموعات معدل الذكاء المرتفعة [١٤٧]. فإن نصف النساء اليهوديات، اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٣٠-٣٤ عاماً، لم يكن لديهن أطفال، وكانت أعمار النصف تقريراً من اليهود الأميركيين، تربوا على ٤٥ عاماً أو أكثر [١٤٨]. وهذا أمر يتعلق ببساطة بالبقاء على قيد الحياة.

(١) فاشيستى: المؤمن بتحجيم الدولة والعرق، والسيطرة على جميع أنشطة الدولة تحت سيطرة ديكتاتور
 Fascist Arson Racism Doctorines

(٢) الحريق المتعتمد
 (٣) العنصرية = العرقية
 (٤) تعاليم

تمتعت المنشورات عن التحسين السلالي، في بداية الثمانينيات من القرن العشرين، بطفرة لها اعتبارها، متضمنة عدداً ضخماً من المقالات الموجودة في المطبوعات الصادرة، ثم بعد ذلك على الشبكة البيئية للتواصل، إلا أن معظم تلك المنشورات كانت رغم ذلك لا تزال إما معادية، أو في أفضل الأحوال حذرة، وأحد الأمثلة الحديثة نسبياً هو كتاب «ويليام هـ توكر» William H. Tucker، بعنوان «العلم والسياسات المتعلقات بالأبحاث العرقية» The Science and Politics of Racial Research (١٩٩٤). وبينما يدعى «توكر» المساعدة للتنصي العلمي، فإنه يقوم بنبذ «القيمة العلمية التافهة، الخاصة بالقابلية الوراثية لمعدل الذكاء»، ويصر على أن حقوق البحث العلمي، «من الممكن أن تكون مشروطة^(١) بحقوق الآخرين». ويتأمل في إذا ما كان من شأن البعض المعين من مواضيع البحث، أن يتم السعي وراءها على الإطلاق، وينادي برفض التمويل الحكومي للأبحاث العرقية، ومقترح تطبيق مجموعة مبادئ^(٢) «نوريبرج» Nuremberg، على الباحثين، ومصرحاً بأن الخاضعين للأبحاث النفسانية «من الممكن اعتبارهم مخطئين، بدون أن يتم إيداؤهم»، وأن من الواجب إعلامهم بطبيعة الأبحاث، في حال اكتشافهم أن نتائج البحث ليست مرخصة بالنسبة لهم. ويستطرد عن طريق الاستشهاد بالمقاطع التعبيرية، مثل: «هؤلاء التعساهم بمعدل ذكاء ١٥ نقطة» و«هل تقوم بالاستخدام مثل تلك المواهب التي تحيط بها، من أجل أو ضد الناس؟» [١٤٩] ومن الممكن النظر على أفضل وجه إلى «توكر»، على أساس أنه معتدل موجود في المعسكر المساوائي.

كتاب «ميسي وسوزان» Missa and Susanne، الصادر في عام ١٩٩٩ بعنوان «من التحسين السلالي للدولة إلى التحسين السلالي الشخصي» De l'eugenisme d'Etat à l'eugenisme privé، عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبـت ، بواسطة مجموعة من المطبعـين^(٣) والعلماء البلجيـك والفرنـسيـن، البعضـ منهم من المعـادـين للـتحسينـ السـلـالـيـ، بينما آخـرونـ منـ المؤـيـدينـ لهـ بشـكلـ فعلـيـ. ورغمـ ذـلـكـ، يتمـ الوـصـفـ للـتحسينـ السـلـالـيـ فيـ أماـكنـ مـتـوـعـةـ، علىـ أـسـاسـ أـنـ «ـخـيـالـيـ» (ـيوـطـوـبـيـ) وـ«ـغـيرـ وـاقـعـيـ»، حيثـ أـهـدـافـهـ «ـغـيرـ قـابلـةـ لـالـتحقـيقـ»، وـقـتـلـ «ـمـجـمـوـعـةـ مـبـادـىـ» (ـآـرـاءـ الـخـادـعـةـ) الـتـيـ تـعـتـبـرـ «ـمـتـنـاقـضـةـ» وـ«ـتـمـ دـحـضـهـ عـنـ طـرـيقـ الـأـبـحـاثـ»، وـمـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ يـقـومـ مـجـدـاـ الـذـكـرـ لـلـمـصـلـحـ

بإثارة: «الشجب غير المشروط لممارسة مخجلة». وهناك تعابيرات أخرى تتضمن: «العمل المخزي^(١)»، و«أهوال التحسين السلالي»، و«الدجالون^(٢)» الأمريكيون، و«نزعـة خطيرة»، و«تهدـيد التحسـين السـلـالـي»، و«الـغـوـفـ»، و«الـمـجازـفـ»، و«الـتـهـدىـدـ»، و«الـمـاخـاطـرـ»، و«الـغـدرـ»، و«الـتـفـشـيـ»، و«الـتـنـطـرـفـ»، و«غـيرـاـلـغـاـقـيـ»، و«الـاـصـطـفـانـيـ»، و«شـيـطـانـ التـحـسـينـ السـلـالـيـ»، و«غـواـيـةـ التـحـسـينـ السـلـالـيـ»، و«حـصـانـ طـرـادـةـ المـلـقـلـ الخـاصـ بـالـتـحـسـينـ السـلـالـيـ»، و«شـيـحـ التـحـسـينـ السـلـالـيـ»، و«الـإـيـادـةـ النـازـيـةـ»، و«قـاعـاتـ الغـازـ»، و«الـعـنـصـرـيـةـ»، و«الـتـمـيـزـ العـرـقـيـ»، و«مـنـحدـرـ التـحـسـينـ السـلـالـيـ الزـلـقـ»، و«الـسـمـعـةـ الـمـفـتـيـةـ»، و«الـهـمـجـيـ»^(٣)، و«الـخـشـيـةـ»، و«الـتـحـذـيرـ»، و«الـقـاتـلـ»، و«الـقاـوةـ الـيـقـظـةـ» لهـذـهـ النـزـعـةـ»، و«الـتـمـيـزـ الـمـوـرـثـيـ»، و«عـمـلـيـاتـ التـعـقـيمـ وـاسـتـصـالـ الفـصـوصـ الـمـخـيـةـ»^(٤) و«مـذـهـبـ الـحـتـمـيـةـ الـراـحـفـ»، و«الـإـنـقـاصـيـةـ الـمـوـرـثـيـةـ»^(٥) و«إـخـضـاعـ الثـقـافـةـ إـلـىـ الطـبـيـعـةـ»، و«الـعـبـادـةـ الـوثـنـيـةـ»^(٦) لـلـجـسـدـ»، و«الـاـسـتـبـدـادـيـةـ»، و«الـتـيـارـ الـانـقـاعـيـ»^(٧) و«غـيرـاـلـإـنسـانـيـ»، و«فـكـرـةـ مـجـنـونـةـ»، و«الـإـنـقـاصـيـةـ الـمـادـيـةـ»^(٨) و«مـذـهـبـ الـأـحـيـائـيـةـ»^(٩) و«الـمـذـهـبـ الـمـوـرـثـيـ»^(١٠) و«الـرـعـبـ الـوـجـودـيـ»^(١١) أو «الـمـاـوـرـاـفـيـ»^(١٢)، و«الـشـجـبـ الـمـتـقدـ،ـ الـصـرـيحـ،ـ الـوحـاسـمـ»، و«الـشـجـبـ الـعـامـ وـالـبـطـلـقـ»، و«شـرـ بـشـكـلـ مـطـلـقـ»، و«أـسـوـاـ منـ القـتـلـ»، و«سـوـفـ لـنـ أـقـومـ بـالـاسـتـنـسـاخـ!ـ»، و«شـرـ جـذـريـ»، و«سـيـنـ بـشـكـلـ مـطـلـقـ»، و«مـنـاقـضـ للـخـيـرـ»، و«انـحرـافـ»^(١٣) و«شـرـ بـشـكـلـ جـوـهـريـ»، و«سـلـبـيـ بـشـكـلـ جـوـهـريـ وـضـرـوريـ»، فـيـماـ يـتـعلـقـ باـالـسـتـقلـالـ الذـاـقـيـ»^(١٤) لـلـآـخـرـينـ»، و«الـاسـتـغـلـالـ وـالـتـوجـيهـ لـلـآـخـرـينـ»، و«سـلـبـ الـقـوـةـ الـمـوـرـثـيـةـ الـنـاقـجـ» عنـ الـاستـنـسـاخـ». [١٥٠]

Opprobrium

(١) عمل أو سلوك مخزي

Charlatan

(٢) دجال = مشعوذ

Barbaric

(٣) همجي

Lobotomy

(٤) عملية استصال فص مخي

Genetic reductionism

(٥) الإنقاصية المورثية *

Cult

(٦) عبادة وثنية *

Utilitarian

(٧) الانقاصي = مذهب المنفعة أو النفعية

Materialistic

(٨) الإنقاصية المادية *

Biologism

(٩) مذهب الأحياءية: التعليـلاتـ الـأـحـيـائـيـةـ لـلـأـوـضـاعـ الـاجـتمـاعـيـةـ

Geneticism

(١٠) المذهب المورثي *

Existential

(١١) وجودي: من مذهب الوجودية *

Metaphysical

(١٢) ما ورائي= غبي = خارق للطبيعة أو الظواهر المادية

Perversion

(١٣) انحراف

Autonomy

(١٤) الاستقلال الذاتي

كانت الحملة مؤثرة بشكل ملحوظ في التحقيق لأهدافها. فقد تم في عام ١٩٦٩ تغيير اسم النشرة الدورية «التحسين السلالي ربع السنوية» Eugenics Quarterly، التي خلفت «أنباء التحسين السلالي» Eugenics News، إلى «حواليات الموراثيات البشرية» Annals of Human Genetics. وقرر في العام التالي، بعد الفصل بقليل لأول مرة، لجزء من «د. ن. أ.»، الذي كان يتألف من موظفة منفردة قابلة للتعرف عليها، العلماء اليافعون المشتركون في المشروع، عدم الاستمرار في عملهم على «د. ن. أ.». وكان السبب الذي قاموا بتقديمه، هو أن من شأن مثل هذا العمل أن يؤدي في آخر الأمر، إلى وضعه في استخدامات شريرة، عن طريق المؤسسات الضخمة والحكومات التي تحكم في العلم [١٥١]. وقام المنادون بالمساواة، باستهارة عبارة عن التطهيرات السوفيتية، بشجب التحسين السلالي، على أساس أنه «علم زائف»، إلى درجة أن «الجمعية الأمريكية للتحسين السلالي» American Eugenic Society، كانت مضطرة إلى تغيير اسمها في عام ١٩٧٣ إلى «الجمعية من أجل الدراسة لعلم الأحياء الاجتماعي» Society for the Study of Social Biology. وقام مجلس الكلية، في عام ١٩٩٠ بتبديل اسم «سات» SAT، المستمد من «اختبار الاستعداد الدراسي» Scholastic Aptitude Test، إلى «اختبار التقييم المدرسي» Scholastic Assessment Test. وقام في عام ١٩٩٦ بالإلغاء للكلمات بأجمعها، وأعلن أن الحروف الأولى لم تعد تمثل أي شيء على الإطلاق. وقام نفس المؤيدن للتحسين السلالي، بالركض بحثاً عن مخبأ، ومعدين للتصنيف لأنفسهم، على أساس أنهم «علماء في السكانيات»، و«علماء في الإنسانيات»، و«علماء في التركيبات السكانية»، و«مستشارون في الموراثيات».

الاستخدام السريع لاحتمال للمؤرثيات

أنا في حد ذاتي مستقيم بشكل معتدل،
ولكنني أستطيع رغم ذلك اتهام نفسي بأشياء،
تجعل من الأفضل لو لم تلدني أمي.

«هاملت»



*I am myself indifferent honest;
But yet I could accuse me of such things
That it were better my mother had not borne me.*

“Hamlet”

في نهاية الأمر، أصبح الجدل الخطير إلى أقصى حد، ذو التأثير المضاد للتحسين السلالي، يدور حول الاستخدام السيني المحتمل له. والخطر موجود بشكل حقيقي بلا جدال. فالأمر غير محتاج لجهد كبير، لتقديم قائمة مطولة بآساطير الاستخدام الماضية. فمن الممكن دائمًا إغراق الطفل، في مياه حوض الاستحمام. ولدينا كنوع حي، القدر الكبير الموجود في ماضينا، الذي لا نستطيع الآن، إلا الشعور بالخزي منه.

نحن نقوم الآن بمجرد فك شفرة^(١) المخطط الأصلي^(٢) الذي تم بناء عليه تشييدنا، ومن الممكن أن نقوم بارتكاب أخطاء شديدة، أو من الممكن أن نفقد القدرة الكبيرة جداً من النوع. وكما يقوم التاريخ غير البعيد جداً بتعليمنا، فمن الممكن للتحسين السلالي أن يساء استخدامه، لتبرير التخلص من الأقوام التي يتم الحكم عليها بأنها «متدينة»، أو ببساطة لأنها مكرورة لأي سبب كان. وفيما يتعلق بهذا الأمر، من هو الشخص الذي يستطيع التنبؤ، بما هي الشروط الجديدة الموجودة في قدرات الدماغ البشري الخصب، في المستقبل المعلوم؟ إن الأمر مخيف بشكل حقيقي. والمنادون بالمساواة المتحذلة، الذين ليسوا في الحقيقة منادين بالمساواة على الإطلاق، ولكنهم ببساطة مفكرون يشعرون بالخوف، من الإنسان الموجود في الشارع إلى أقصى حد، محققون في الشعور بالهواجس^(٣).

إساءة الاستخدام الكامن للمورثيات، ليس محدوداً بتعريف المجمل المورثي (الجينوم) البشري. فمن الممكن بالفعل، البدء في تعديل الحيوانات لتعزيز ذكائها، بما يسمح لها بالقيام بهما، يتم القيام بها في العادة عن طريق الناس، أو حتى إلى درجة القيام بابتداع أنفال^(٤) بشرية - حيوانية [١٥٢] وسوف يكون هناك دائمًا سوقًّا جاهزة من أجل العمالة رخيصة الأجر ومتدينة المهارة، وهذا يقوم بتمثيل خطر حقيقي. ومن السائد أن يشعر الناس، بأن لديهم الحق في اعتبار رفاقهم في التحال على سطح هذا الكوكب، على أساس أنهم أغراض للاستهلاك، إلى درجة عدم وجود حتى مجرد مناقشة، لهذا المشهد المخيف المتوقع. ولكن لك أن تخيل المأذق الأخلاقي الذي من شأنه أن يواجهها، عندما يكون علينا أن نتعامل مع حيوانات، تخطئ قدراتها المدى الأكثر انخفاضاً، من التجمع السكاني البشري.



Decipher

(١) يفك الشفرة

Blue print

(٢) المخطط الأصلي *

Misgiving

(٣) هاجس = ريبة شك

Hybrid

(٤) نغل (جمعاها أنفال)

التفتيش والرحيم

هناك ارتباط حميم بين التحسين السلالي وحركة الحق في الموت. فكلماهما عبارة عن فلسفات حياتية، تقوم بوضع قيمة على نوعية الحياة، وليس على الحياة في حد ذاتها. في حين كان متوسط العمر المتوقع في «إنجلترا»، يتلألأ خلف سن الإخصاب، إلى حوالي عام ١٨٣٠ [١٥٣]، فإن متوسط مدى العمر في الأنظمة الصناعية الحديثة يمتد في الوقت الحالي، إلى عقود تعدد فترة الخصوبة. وتقوم زيارة بسيطة لأى منزل رعاية بتقديم الدليل الذي يثبت، أن هناك تجمعاً سكانياً هائلاً (في سبيله إلى التضاعف)، والشكر يرجع إلى التعاظم الكبير في عدد الأطفال، من المتقىدين في العمر العاجزين، والقاطنين، الذين يعانون بشكل واقعى من العذاب، يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر، وعاماً بعد عام، وأى شخص يقوم بالإنكار لتلك الحقيقة، عليه فقط أن يقوم باستبدال الأماكن معهم - ليس مدة سنوات، ولكن مدة القليل من الساعات - ليتحقق من الحقيقة المأساوية الخاصة بوضع عدد كبير منهم.

عند ولو جننا الألفية الثالثة، كانت أكثر طريقة شائعة لدى هؤلاء الضحايا، للهرب من عذابهم، تمثل في التفجير لأدمغتهم - وهو سبيل أكثر شيوعاً بشكل له اعتباره، فيما بين الرجال المتقىدين في العمر (٢٧,٧ لكل ١٠٠,٠٠٠)، أكثر من النساء (١,٩ لكل ١٠٠,٠٠٠). [١٥٤]



اللَّذِينَ

انتبهوا أيها اللاهوتيون^(١) إلى أنه من خلال رغبتكم لجعل أمور الإيمان تعتمد على افتراضات^(٢) تتصل بثبات الشمس والأرض، تعرضون أنفسكم لخطر أنه يتهم عليكم في نهاية الأمر، أن تقوموا بالإدانة بالهرطقة، لهؤلاء الذين من شأنهم التصريح، بأن الأرض تتنصب ساكنة، وأن الشمس هي التي تقوم بتغيير موضعها.

جاليليو
«الحوار»

Take note, theologians, that in your desire to make matters of faith out of propositions Relating to the fixity of Sun and Earth you run the risk of eventually having to condemn as heretics those who would declare the Earth to stand still and the Sun to change position



Galileo,
“The Dialogue”

يوجد هناك دعاء للتحسين السلاي فمن يؤمنون بالله، ودعاة للتحسين السلاي لادرائيون^(١)
ودعاة للتحسين السلاي ملحدون^(٢) ويدعى الإيمان الديني أنه يعمل في بعد^(٣) مختلف، عما يقوم به
التحسين السلاي، رغم أنه كان هناك دائماً هؤلاء الذين يقومون بالنظر إلى المعرفة، على أساس أنها
بدليل عن الدين، وعلى سبيل المثال، فإن اللغة الروسية تقوم بدمج^(٤) العقلاني^(٥) والروحياني^(٦) تحت
مصطلح واحد هو «Dukhovnyi».

رغم ذلك، ففي أحد الأوجه الحاسمة، تعتبر الدراسة العلمية لعلم النفس البشري، متناقضة^(٧)
مع الدين. ونجد جميع العلماء، مهما كانت مذاهبهم أو وسائلهم، منغمسون في مطاردة حارة،
للبحث عن الكأس المقدسة^(٨) الخاصة بالسببية^(٩) ويمثل هذه، رغم كل شيء، كل ما يدور عليه العلم.

* * * * *



-
- | | |
|--|---|
| Agnostic
Altheist
Dimention
Amalgamate
Intellectual
Spiritual
Antithetical
Holy grail
Causality | (١) لادراني = لا أدرى = غنوسي: المعتقد بأن وجود الله وطبيعته وأصل الكون أمر لا سبيل إلى معرفتها
(٢) ملحد: منكر لوجود الله
(٣) بعد
(٤) يدمج
(٥) عقلاني
(٦) روحياني
(٧) متناقض
(٨) الكأس المقدسة (التي شرب المسيح منها في العشاء وجد المسيحيون فيما بعد في البحث عنها)
(٩) السببية = العلية |
|--|---|

تثبيت أدوار السكان

هناك وجهتان أساسitan للنظر إلى الصنف البشري:

(أ) لقد خلقنا على صورة الله، وبلغنا بهذا الشكل حد الكمال، بحيث لا يمكن التفكير في أي تحسين.

(ب) رغم قطع نوعنا الحي بسمات إيجابية عظيمة، علاوة على السلبية منها، إلا أن التعزيز أمر جوهرى، وعلى أقل القليل، فإن الوقاية من الانحطاط المورثي، تقوم بتمثيل حتمية أخلاقية مطلقة.

يقوم التحسين السلاي بطرق عديدة، بالإسناد إلى الصنف البشري، نفس الأهداف المنوطة بالأنواع الحية غير البشرية: مجتمع سكاني صحي، من المحتمل أن يكون محدوداً في الحجم، بحيث لا يقوم بإحداث أي اضطراب في التوازن الطبيعي المتشابك، الخاص بالألوان الحية والبيئة المحيطة، ومع ذلك، فإن الخصوصيات المتعلقة بالإدارة للمجتمعات السكانية البشرية، ليست متطابقة سواء في الأهداف أو المنهاج^(١) مع التقنيات المتعلقة بالإدارة للتجمعات السكانية غير البشرية، ومنهاج «الإفراج للبركة ثم إعادة ملتها»، ليس مثاراً لاعتراضات الأخلاقية فيما يتعلق بالناس فحسب، ولكن إمكانية تحقيقه تعتبر أيضاً مثاراً للتساؤل. ومن الممكن حتى للإجراءات الجبرية^(٢) بشكل شديد الوضوح، أن تكون عكسية النتائج، عندما تقوم بالتويد للمقاومة، ضد إصلاحات التحسين السلاي، حيث لا بد لإفلات التحسين السلاي كحركة من إغراء الأوهام المتعلقة بمجتمع الخيالي، التوجه إلى ما يمكن تحقيقه بشكل واقعي.

يتم أثناء التعامل مع التجمعات الحيوانية غير المدجنة، اعتبار أن مجرد القابلية للحياة، هي الهدف، ويتم التعريف للصحة على أساس، أنها إمكانية البقاء على قيد الحياة والتکاثر، في غضون بيتهما ما. وعلى الوجه الآخر، تتضمن معايير الصحة البشرية أيضاً، على الذكاء والإيثار، أما بالنسبة للمنهج، فلا يمكن احتمال سوى المساس النسبي الطفيف بصالح التجمع السكاني الموجود حالياً، حيث أنهم الوحيدين الذين يستطيعون القيام بتحقيق الإصلاح المتعلق بالتحسين السلاي، وعلى سبيل المثال، فحين يقوم القيمون على الحياة الوحشية، بالأخذ كقضية مسلم بها، قيام التوازن الموجود بين الفريسة والضواري، بتمثيل شيء «صحي»، فليس هناك شيء، مثل مبدأ البقاء للأصلح الخاص بـ«سينسر»، ملائم للكائنات البشرية.

Methodology

Coercive

(١) منهاج

(٢) جبرى

ورغم الاستمرارية العظيمة للاعتقاد الذي يتم التمسك به، عن طريق المؤيدين الحداثة للتحسين السلالي، الناتج عن التحدار التقليدي الأكثر تبكيرًا، يحيد هؤلاء المؤيدين الحداثة للتحسين السلالي بشكل جذري، فيما يتعلق بهذه النقطة، عن ذلك الذي كان يتم التبشير به، منذ مائة عام مضية. رغم أن الجهود الفردية للتحسين السلالي، في حالة نشاط كامل بالفعل، إلا أنها مغمورة في خضم تيارات الدراسات السكانية، وعلى هذا الأساس، يقوم الإصلاح العالمي للتحسين السلالي، بتمثيل مهمة تخص المجتمع برمتها. وتقوم قوة الحكومة، بالنسبة لتلك الخاصة بالتجمع السكاني المحكم، بتقرير الحدود للتدخل الحكومي (والانتهاك). وكلما كانت الحكومة ضعيفة، قلت احتمالية الإدارة الرشيدة للمجتمع السكاني. ويوجد هناك أيضًا دور لكي يتم لعبه، عن طريق المؤسسات غير الحكومية، التي من الممكن أن يتم تقييد^(١) حريتها بشكل أقل، عن تلك الخاصة بالحكومات.

التاريخ متهم^(٢) بأمثلة الإدارة الجبرية للمجتمعات السكانية، وتمثل الإبادة العرقية، أكثر وسيلة شائنة^(٣) منها. ولكن تم أيضًا استخدام الوسائل الجبرية الأخرى، وعلى سبيل المثال، فقد قامت حكومة «إنديرا غاندي»، Indira Ghandi، باستخدام سياسة خاصة بالتعقيمات الجبرية، وقطع القناة الدافقة للحيوانات المنوية^(٤) ورغم أن «الهند» توصلت في نهاية الأمر، إلى نبذ هذه السياسة، فإن التعداد السكاني القومي الحالي، يقل بعدد كبير من الملائين، مما كان من شأنه أن يكون عليه بدون ذلك، إلا أن سياسة «الصين» شبه الجبرية، الخاصة بالطفل الواحد، أثبتت أنها أكثر فاعلية، وسوف تقوم «الهند» بتعديل الخصوبة الكلي البالغ ٣,١ في القريب العاجل، بختفي^(٥) «الصين» (ذات المعدل الكلي للخصوصية البالغ ١,٧)، لتصل إلى أن تكون الدولة الأكثر في الكثافة السكانية^(٦) الموجودة في العالم، وقد تم التقدير بأن تعداد السكان الموجود في «الصين» في عام ٢٠٠٠، كان بالفعل أقل بقدر ربع بليون نسمة، مما كان من شأنه أن يكون عليه، بدون سياسة الطفل الواحد، وعلى الجانب الآخر، هناك مواقف تقوم فيها الطرق الاضطرارية بالتمثيل بشكل حقيقي، للوسائل الوحيدة لتجنب أي كارثة ضخمة، وتقوم كلًا من «بنجلاديش» Bangladesh و«هaiti» Haiti بالتوائر إلى الذهن، ولكن الإرادة السياسية، حتى للقيام بإثارة هذا الموضوع، غير موجودة بشكل تام، أن المجتمع العالمي يعي، في ظل أكدزوية مميتة.

نجد بتحويل تركيزنا عن التساؤلات الكمية إلى الكيفية، أن الجدل الذي يدور حول المقارنة بين الطرق الاختيارية والجبرية، قد وصل إلى حد بعيد بهذا الشكل، إلى نزوات الأجيال المولودة حالياً، وقد وصل الأمر بالفعل، إلى أن تعيير «الحقوق التكافيرية»، أصبح في حد ذاته، يقوم بتمثيل شيئاً مفروضاً، فهل لدى الناس «الحق» في استيلاد لأطفال، سوف ينمون في جميع الاحتمالات، وهل هي الذهن، أو الذين من المرجح أن يعانون، من علل مورثاتية مدمرة؟، ومن الممكن أن يكون هناك على أحد الجوانب من المعادلة، شخص واحد يتمتع بمعدل ذكاءً موروثيًّا غایة في الانخفاض، بحيث يكون تعامله البسيط مع المجتمع، شيئاً يقرب من المستحيل تقريره، وعلى الجانب الآخر، فإن هناك الملائين من الذراري المعاقين، الذين من الممكن قيام هو أو هي في آخر الأمر، بتوليدها^(١) على مدى الأجيال، ومن الواجب العودة إلى الإقرار للتعقيم الإجباري، لأن الشخص الذي يعانون من الانخفاض الموروثي المقدر سلفاً في معدل الذكاء، والعمل المورثاتية الخطيرة، وهذا يقوم بالتقديم لتصريح غير محظوظ، ولكن لا بد من القيام بالإدلة به، ويقوم رفضنا الحالي بالأخذ في الاعتبار، حق الأجيال المستقبلية، في التمتع بالصحة والذكاء، بتمثيل خيانة تنم عن الجنين، في حق الأطفالنا، وهل من الممكن أن يرجع الأمر، إلى أننا غایة في الأنانية، إلى درجة أننا نسعى إلى الاستيلاد، لطبقة معاقاة بشكل مورثاتي من الخدم، للقيام بأداء مهامنا الوضيعة؟.

تتجه النزعة الرئيسية للدراسات السكانية إلى معدلات خصوبة تقل عن الاستبدال التعويضي، وفي الوقت الذي يكون فيه للإيجار مكان، تشير الأنباء الجيدة، إلى توقيع أن تكون الإجراءات الطوعية النشطة بشكل عام، كافية للسماح للنساء المولودات في سن التكاثر بتحقيق هدفهن لتكونين عائلات أصغر في الحجم، ومن الواضح أن الطرق الطوعية تكون في العادة، مفضلة عن الجبرية، رغم أن الخط الموجود بين النزعة الطوعية والإجبارية، من الممكن في الكثير من الأحيان، أن يكون غير واضح.

تضمن واحدة من الطرق الطوعية، الاستخدام للموجات فوق الصوتية^(٢)، لتحديد شق الجنين الجنسي، وتكون الرغبة الموجدة في الدول النامية، للحصول على ذرية من الذكور، في الكثير من الأحيان، قوية بشكل كاف، لدفع الوالدين إلى الإقدام على إجهاض الإناث. وسوف ينتهي الأمر بأن يصبح عدد الذكور المولودين في أي تجمع سكاني، ذا أهمية ضئيلة من أجل التكاثر، حيث أن الإناث وحدها، هي التي تستطيع القيام بحمل الأطفال، ويكون أي تعداد سكاني بالغ الصالة من الذكور، قادرًا على القيام بالتلقيح، لتعداد سكاني هائل من الإناث، وبينما على ذلك، يتحتم أن تكون الإدارة للمجتمع السكاني، أنثوية التوجه.

كانت نسبة الشقين الجنسيين للأطفال حديثي الولادة في «الصين» طبيعية في السبعينيات والسبعينيات من القرن العشرين (يصل بشكل استقرائي إلى ١٠٦ من الصبية لكل ١٠٠ فتاة)، ولكن عندما تم الاستحداث لسياسة الطفل الواحد في الثمانينيات من القرن العشرين، أصبح الرقم أكثر انحرافاً في صالح الصبيان، وبحلول عام ٢٠٠٢ قام الإحصاء الرسمي^(١) القومي للسكان بالإظهار، لنسبة جنسية عند الولادة، تصل تقريرياً إلى ١٠٦,٨٦ من الذكور لكل ١٠٠ من الإناث، وقد زاد ذلك إلى ١٠٨,٥ في عام ١٩٨٢، و ١١٠,٩ في عام ١٩٨٧. (ومن المعترف به، أن هناك أيضاً التساؤل الخاص بالإقلال في الإبلاغ عن ولادات الإناث، من جانب الأزواج الملتقطين على الحصول على الإذن بالإنجاب طفل آخر، أملاً في أنه سوف يكون صبياً). وقد تم التقدير بالفعل، أن عدد الرجال الموجودين في «الصين»، يتعدى ذلك الخاص بالنساء، بستين مليوناً.

نجد الوضع متطابقاً بشكل كبير مع الموجود في «الهند»، حيث قام الإحصاء الرسمي للسكان، الذي تم في عام ١٩٩١، بالإشارة إلى غياب ما يقرب من ٣٥-٤٥ مليون امرأة، عندما كانت أجهزة الموجات فوق الصوتية متاحة بشكل أقل كثيراً، عما هي عليه الآن. وقد ظهر في الدراسة لمدة عشرة سنوات، الخاصة بالأطفال الذين قمت ولادتهم في مستشفى «دلهي»، Delhi، في الفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٣، أن عدد الولادات من الإناث كانت ٥٤٢ لكل ١٠٠٠ من الصبية، لو كان الطفل الأول فتاة، أما إذا كان الطفلان الأوليان عبارة عن فتاتين، كانت النسبة لا تزيد عن ١٠٠٠-٢١٩ فقط.

برغم سوء الحظ من أن الرغبة في الحصول على أبناء تكون أقوى، في التجمعات السكانية الريفية^(٢)، إلا أن العائلات ذات المعدل العالي من الذكاء، تتمتع بإمكانية أكبر للوصول إلى الطب الحديث، بما في ذلك الاستخدام للموجات فوق الصوتية، بحيث يبدو أن تلك الممارسة قد امتدت، لتصبح مفسدة للسلالات بالنسبة لهذه الطبقة، ولكن إذا قمت إتاحتها بسهولة، إلى العائلات ذات المعدل المنخفض من الذكاء، أو إذا كان يتم حتى المكافأة المالية لتلك العائلات، فمن الممكن للأمر أن يصبح محسناً للسلالات بشكل قوي في طبيعته، عن طريق المهاجمة المتزامنة، لكلٍ من المشاكل السكانية الكمية والكيفية،

(لابد من التأكيد على الرابطة التاريخية، الموجودة بين فكر التحسين السلاي والماثوسوني)، إن هناك بحراً من التغيرات قد بدأ في اتخاذ طريقه بالفعل، فبحلول عام ٢٠٠٥، قام عدد كبير من العيادات الطبية، بعرض الإجراء لفحوص الموجات فوق الصوتية، مقابل لا يزيد على ٥٠٠ روبيه (١١,٥٠ دولار). ويبين ذلك بدون أي حاجة للكلام، تمثيل هذا لتحول مأسوي للأحداث، لهؤلاء الرجال الذين لا يستطيعون العثور على رفيقة لهم، لكنه أمر أقل شرّاً بكثير، عن الإفراط في عدد السكان المفسد للسلالات، والأكثر من ذلك، أن من شأن الزيادة في التنافس للحصول على الإناث، أن تقوم بالملائكة بشكل متزاول، للذكور المتمتعين بمعدل مرتفع من الذكاء. (يتحتم من أجل نفس هذا السبب، نقض تحرير تعدد الزوجات على المستوى العالمي، حيث يقوم الفرد بقوة القانون للتزاوج الأحادي، بالتمثيل لتدخل في الحرية الشخصية مفسد للسلالات.. وليس من شأن أي مستولد علمي أن يقوم حتى بوضعه موضع الاعتبار).

تمثل الطريقة الاختيارية الأخرى في الترويج المكثف، لوسائل منع الحمل، فيما بين العيادات التي تتمتع بمستوى منخفض من معدل الذكاء، وفي الوقت الذي لا يبدو فيه أن التعليم، يقود بالإلغاء للدافع الجنسي، الموجود بين النساء اليافعات، إلا أنه من الممكن أن يذهب بعيداً، تجاه

الاختزال في معدل الولادة، ويجب القيام بالترويج بنشاط، التعقيم القابل للنضف).^(١)

يفشل الجدل الذي يدور في الوقت الحالي، حول «التأييد للاختيار» و«التأييد للحياة»، بشكل تام، في الأخذ في الاعتبار، لنتائج الإجهاض، من أجل الانقاء المؤذناني. ويتحتم ترويج الإجهاض بشكل نشيط، حيث أنه يكون في الكثير من الأحيان مفيداً، على أساس أنه للزاد الأخير، وحتى الوحد، لعدد كبير من الأمهات، المتمتعات بمعدل من الذكاء المنخفض، اللي يفشلن في ممارسة وسائل منع الحمل.

يوجد هناك حاجة إلى إعادة الفحص بشكل جذري، لسياسات الخدمات الاجتماعية، فبدلاً من مجرد الإنفاق بشكل أكبر، على النساء ذوات المعدل المنخفض من الذكاء، من أجل كل طفل يقمن بإنجابه، يجب أن يتم جعل الدعم المادي معتمداً على الموافقة على الخصوب للتعقيم. ويتحتم على المجتمع أن يقوم بوضع المزيد من التشديد، على الاتهامات الضريبية، من أجل العيادات ذات الأطفال، ودور الحضانة، ومراكز العناية النهارية... إلخ. ومن شأن ذلك أن يقوم بالترويج للخصوصية، فيما بين النساء المتمتعات بمعدل مرتفع من الذكاء، اللي يتم بدون ذلك إغراقهن، إما على عدم الحصول على أي أطفال على الإطلاق، أو الحصول على عدد قليل جداً منهم، قائمات بالضحية بأطفالهن الذين لم تتم ولادتهم، أمام مذبح الترقى المهني، فأهداف الحركة النسائية،

في مضمونها وفي ذاتها، مشروعة وعادلة، ولكنها عند تزواجها مع وجهة النظر العالمية المعاشرة للعلم، الخاصة بالنزعة المساوية^(١) الجذرية، سوف تقوم بالتدمير لنوعنا الحي.

تقوم خدمات تنظيم الأسرة المبنية على التحسين السلالي، بالتمثيل لأعظم هدية، تستطيع الدول المتقدمة تقديمها، إلى دول العام الثالث. ويقوم التركيز ضيق الأفق القاصر على أي دولة واحدة، في مجتمع عالى بتمثيل أحد الأمراض، التي لا يستطيع المجتمع البشري تحمله، والشيء الذي هناك حاجة إليه، هو الحب الشديد، ومن شأن أي سياسة على هذه الشاكلة، أن تقوم بالترويج للمصالح الخاصة، بأى من المجموعات العرقية، التي تعانى جميعها، عندما يقوم أقل الأفراد التابعين لها ذكاءً، بتناول دور المستودع الاستيلادي، بينما يقوم أكثرهم ذكاءً، بمواجهة العقبات^(٢) القوية، الموضوعة أمام الخصوبة.

يكون من المناسب، الوجود في الأقطار المختلفة، لخلط مختلف من المذاهب، التي تحض على الاتخاذ للإجراءات الفعالة^(٣)، الحكومية وغير الحكومية، ومن شأن الإجراءات المفيدة، أن تتضمن دفع المال، إلى النساء ذوات المعدل المنخفض من الذكاء، لقبول عملية نقل الأجنة^(٤) وتحتاج بنوك الحيوانات المنوية، إلى أن يتم تشجيعها على التعليق لأقصى درجة من الأهمية على الذكاء، ويجب القيام بمتغيرة نفقات الترويج لتلك المؤسسات، عن طريق الاستقطاع من نقود الضرائب، ويجب القيام بالاستنبطار لتقنية الابداع لرحم اصطناعي، أو يكون البديل هو القيام بجعل الازدراءات الجنينية بين الأنواع الحية حقيقة، والزيادة بشكل سريع، لعدد الأفراد الممتعين بمعدل مرتفع من الذكاء.

سوف يكون الاعتقاد الديني موجوداً بشكل دائم معنا، ولا يجب القيام بتقديم التحسين السلالي، على أساس أنه شيء علمي، بمفهوم مضاد للتدين. ويوجد هناك في نفس الوقت إمكانية هائلة للمزيد، إذا كان للتحسين السلالي أن يصبح، اعتقاداً صحيحاً بين الجماهير.

تحتاج الأبحاث المؤرثاتية إلى أن يتم الترويج لها، بغض النظر عن الكلفة، فمن ذا الذي يستطيع أن يقول، ما هي الإمكانيات الهائلة التي في انتظارنا في المستقبل، نتيجة للتدخل في النظام الجرثومي؟

يتحتم على جهة الهجرة، إعادة تنظيم الاستيراد لمجموعات تتمتع بمعدل منخفض من الذكاء، لأداء الأعمال التي لا تستدعي مهارة، لقاء مرتبات منخفضة، على أساس أنه يقوم بالتهديد

Egalitarianism

(١) النزعة المساوية

Disincentive

(٢) عقبة = عائق

Activism

(٣) مذهب الاتخاذ للإجراءات الفعالة = الفعالية

Emobryo transfer

(٤) نقل الأجنة

للقابلية طويلة المدى، لبقاء المجتمع السكاني المضييف، ويقوم الامتزاج السلالي العام^(١) أيضاً، بالتمثيل لفقدان في التنوع المؤوثي، حيث تقوم جميع المجتمعات السكانية، بالتمثيل لكيونونات^(٢) فريدة، وتمثل فقدان مثل هذا التفرد، خسارة بالنسبة لكل شخص، ورغم ذلك، فعند القيام بتناول الحقائق المتعلقة بالتحسين في وسائل المواصلات والتواصل، فلا يمكن للاستيلاد البيئي، إلا أن يقوم بزيادة في المستقبل.

• • • • • • • • • •

الإِجْرَاءَتُ الْمُكْفِيَّةُ^(١)

لقد قامت الطبيعة بطيءاً هذا المخطط
طويل الأمد، مثل الوضع للسيف في الغمد.
لقد قامت بتناسي هؤلاء الذين قبورهم
خضراً، وأنفاسهم حمراء، وضحكهم مطوعة^(٢)

أوسيپ مانديلسن

«لامارك»



*Nature has packed away this long brain, like a
sword into scabbard.*

*She has forgotten those whose grave is green,
whose breath is red, whose laugh is supple.*

Osip Mandelstam

“Lamarck”

Feasibility

Supple

(١) الإِجْرَاءَاتُ الْمُكْفِيَّةُ

(٢) مطوع = لين

عندما يتم التعرف على أن هناك مثلاً أعلى لا يمكن تحقيقه، يتم نبذه على أساس أنه خيالي، على شاكلة «المدينة الفاضلة»، وإذا كانت هناك تضحية حقيقة مطلوبة، من جانب الأحياء في الوقت الحالي، الذين قمتد نزعتهم الإثارة إلى مالا يزيد على مجرد واحد أو اثنين من الأجيال فقط، والذين يكونون في معظم النواحي، غير مكتفين بالثقافة والحضارة، فهل لا يقوم التحسين السلالي بالتمثيل أمامهم ببساطة، إلا مجرد خيال جامح؟.

للحيلام بتقييم إمكانية إعادة التوطيد لحركة التحسين السلالي، على أساس أنها قوة اجتماعية قابلة للتطبيق، فلابد لنا أن نقوم أولاً بالطلع بشدة، إلى الأنظمة السياسية، وأن نقوم بالتحرك إلى ما ينطوي التغالي في الوطنية (الشوفينية)^(١) على المستوى الشعبي^(٢)، التي تقوم بتمثيل شيء أبيدي، بنفس القدر التي تقوم فيه بتمثيل شيء موجود، في كل مكان وفي جميع الأوقات (كلي الوجود)^(٣). ويتم في أي نظام للحكم البطلانق (ديكتاتوري)، تركيز السلطة بشكل قائم في شخص واحد، في حين يكون الهيكل الهرمي للسلطة في نظم الحكم الشعبي (الديمقراطية)، مبهاً بشكل أكبر: مستوى «أ»: تجمعات مؤثرة، وتابعون (مجهولون إلى بعد حد) لحكومة القلة.^(٤)

مستوى «ب»: سياسيون.

مستوى «ج»: أعضاء وإعلاميون بارزون في الحكومة.

مستوى «د»: التجمع السكاني العام.

الشيء الحاسم في هذا المخطط من الأشياء، هو أن تكون العلاقة الموجودة بين المستويين «ب»، «ج» مع مستوى «أ»، بدرجة ملحوظة، هي تلك الخاصة بالموظفي مع صاحب العمل. فالسياسيين الذي يتم انتخابهم، يكونون محتاجين إلى المال، لجمع الأصوات^(٥)، والإعلان، والدعائية، بينما تقوم وسائل الإعلام (المملوكة أيضاً لمستوى «أ»)، بتسلية المجتمع السكاني العام بالمنافسات، التي يكون فيها الفارق الموجود بين المتنافسين في أضيق الحدود.

Jingoism

(١) التغالي في الوطنية = الشوفينية

Populist

(٢) المستوى الشعبي

Ubiquitous = Ommipresent

(٣) موجود في كل مكان في جميع الأوقات

Oligarch

(٤) تابع أو مؤيد لحكومة القلة

Polling

(٥) جمع الأصوات (الانتخابية)

ومجرد أن يتم انتخابهم، يقوم السياسيون بعد ذلك، بالتنفيذ لإرادة هؤلاء الناس، الذين قاموا بتقديم التمويل، بينما يظل السياسيون الخاسرون في الانتخابات، «ملازمين للمرآب»^(١)، في مراكز شرفية مربحة، قائمين بإعداد أنفسهم للجولة التالية، ولكن تكون متأكدين، فإن هناك محنكين موجودين في غضون التجمع السكاني العام، الذين لا يتم خداعهم^(٢)، فيما يتعلق بطبيعة النظام، ولكن من الممكن أن يتم ترويجهم^(٣)، أو استبدالهم^(٤)، أو حتى السماح لهم بالمجاهدة بعدم الرضا، وحيث إنهم لا يقومون بالتمثيل لأي تهديد للنظام، يتم الاستخدام للاحتجاجات الصادرة منهم، على أساس أنها برهان على «حرية الكلام»^(٥)، والخط الأساسي هو أن جميع الهياكل الاجتماعية البشرية، تكون بطبيعتها مؤيدة للحكومة، وأن التنفيذ لأي سياسة للتحسين السلالي قابلة للتنفيذ، تكون معتمدة على نخبة ممتازة ضئيلة نسبياً.

التحسين السلالي ليس اقتراحًا قابلاً، لهذا أو ذاك. فإن عدداً كبيراً من القرارات التي يتم اتخاذها على المستوى الحكومي، تكون مفعمة بالفعل بالتداعيات الموروثية - مثل برامج تنظيم الأسرة، وعمليات الإجهاض المقننة والمدعومة، ومعايير الهرجة، الإعفاءات الضريبية من أجل الإنجاب للأطفال، والتوفيق بالأجزاء مدفوعة الأجر للوالدين، والأبحاث الموروثية، والاستساخ، والمساعدة للخصوصية، وما إلى ذلك، ويقوم المؤيدون للتحسين السلالي بطرح أنه من المعقول فقط، أن يقوم صانوو القرارات بالأخذ في اعتبارهم، نتائج التحسين السلالي أو الإفساد السلالي، الخاصة بالتصورات الحكومية.

العالم مقسم إلى دول مستقلة، وإذا توافر التمويل اللازم، فقد يصبح من الممكن، أن يتم في البعض منها على الأقل، الإقامة لبرامج استيلادية للتحسين السلالي بشكل إيجابي، التي لا يكون من شأنها بالضرورة، الاعتماد على الأمهات اللاتي يلدن من البشر، والمقاومة مثل هذه التغييرات عنيفة بشكل مفهوم، عند الوضع في الاعتبار، الاستمرار في المقاومة، حتى للتلقيح الاصطناعي، الموجود في البعض من أرجاء العالم.

أحد العوامل الواضحة التي سوف تقوم بالترويج، لبرامج التحسين السلالي، هو رغبة الوالدين التي لا يمكن إنكارها، للحصول على أطفال ذكاء يمتهنون بالصحة، وسوف تقوم الغربلة المورثاتية للأجيال بالتطويع بشكل واضح، لمجال أكبر فأكبر من السمات^(١) القابلة للاكتشاف، وسوف يتم على هذا الأساس، رفع المستوى من مجرد التخلص من الأمراض الكارثية، إلى المحاولة للقيام بالإنتاج لأطفال يمتهنون بالميزانية المورثاتية، اهتمامًا في الوقت الحالي، لنسبة صغيرة من المجتمع السكاني. وسوف تقوم المعالجة للخط الجرثومي، بعكس كلًا من الطرق التقليدية الخاصة بالتحسين السلالي الإيجابي والسلبي، يجعل الأمر ممكناً للناس للحصول على الأطفال الخاصين بهم - لكنهم الأطفال الذين سوف يكونوا أكثر ذكاء ومتقدماً بالصحة، عما كان من شأنهم أن يكونوا عليه، بدون التدخل المورثاتي. وسوف تقوم تلك الطريقة بالتجنب بشكل تام، لتعارض المصالح الموجودة بين الأجيال، الذي يقوم بالعمل ضد مصالح البؤساء، الذين لم يولدوا.

الرأي العام، كما تمت مناقشته من قبل، مطهواً إلى أقصى حد. ويعتمد الإعلان والدعاية السياسية على التكلفة. ولكن إذا كان لدولة معينة أن تقوم بالاتباع بشكل عنيف، لسياسة قومية للتحسين السلالي، في الوقت الذي تكون فيه ضعيفة عسكريًا، أو إذا كان لأي مجموعة عرقية أن تقوم بسلوك المسار نفسه من التصرف، فإن من شأن الدول أو المجموعات غير المشاركة، أن تحس بالتهديد التنافسي لذريتها، وسوف يتم إغراقها بشكل موجع، إلى القيام بشن ضربة إيجابية، من أجل التجنب لضرورة الولوج، في سياسة للتحسين السلالي خاصة بها.

التدخل الجذري

نحن نعلم ما نحن عليه، ولكن ليس ما يمكن أن نصير إليه.

«هاملت»



We know what we are, but not what we may be.

“Hamlet”

من المنتظر قاماً، في الوقت الذي ما زلنا فيه، عند مرحلة مبكرة إلى أقصى حد، في سبيل استيعابنا للتحسين السلالي البشري، أن يكون من شأن المعرفة المستقبلية، السماح لنا بالانطلاق إلى ما هو أبعد من مجرد العمل المورثي الفج^(١)، للقيام بالاستبدال لهذه أو تلك المورثة المولدة^(٢) للمرض، أو التعزيز لإحدى القدرات أو السمات الشخصية المطلوبة. فلسوف تكون قادرین على الانطلاق إلى مدى أبعد بكثير، ونقوم بالتغيير للتكون المورثي، بشكل جذري إلى أقصى حد. وكما قمت الإشارة إليه عن طريق العالم في الأخلاقيات الحيوية، والعالم في اللاهوتيات، جوزيف فليتشر Joseph Fletcher، في وقت مبكر يصل إلى عام ١٩٧٣، فإنه من الممكن بشكل قائم، الابداع للأشخاص الذين يكون مجملهم المورثي (جينوم)، مستعاراً بشكل جزئي، من نوع آخر [١٥٥]. وتقوم الكتابات الحديثة في الوقت الحالي، بمناقشة موضوع «قابلية الاستبدال»^(٣) لحمض د.ن.أ. النووي، والقابلية لتطبيع الحياة الناتجة عن ذلك، والحقيقة القائلة بأن الطبيعة البشرية ليست ثابتة، والاحتمالية بأنه من الممكن قيام المجموعات المختلفة من الكائنات البشرية، عند نقطة مستقبلية، بالاتباع لمسارات تبتعد عن التطور، من خلال الاستخدام للتقنية المورثية ذاتي من المجتمع أن تكون مختلفة عن بعضها الآخر، كما هو الحال الموجود الآن في الرجال والنساء، والانهيار للعوائق الموجودة بين الأنواع الحية، والاحتمال بعدم الاقتصار على مجرد الاكتشاف للمورثات، ولكن القيام بابتداعها. فهل يجب علينا في الحقيقة أن نقوم بالحفاظ على الطبيعة البشرية، أم من الواجب علينا أن نحاول القيام بتغييرها؟ [١٥٦].

قام «چون هـ کامپبل» John H. Campbell، وهو أحد علماء الأحياءيات العاملين في جامعة كاليفورنيا، من بين هؤلاء الذين يقومون بالمناداة بالنزعة إلى التدخل^(٤) الجذري، بتدوين أن:

يقوم العاملين في المجال المورثي^(٥) بالكشف الصريح لصفاتنا الوراثية، مثل لوحة الدوائر الكهربائية^(٦) الخاصة بجهاز المذياع^(٧) وسوف تكون قادرین على إعادة التصميم مواصفاتنا الحيوية كما نشاء...»

Tinkering
Engender
Fungibility
Interventionism
Geneticist
Circuit board
Radio

(١) عمل فج = سمرة

(٢) يولد

(٣) القابلية للاستبدال

(٤) النزعة إلى التدخل *

(٥) العامل في المجال المورثي *

(٦) لوحة الدوائر الكهربائية

(٧) المذياع = الراديو

ومن الصعب في حقيقة الأمر، تخيل كيف يمكن لأي نظام وراثي، أن يكون مثالياً بشكل أكبر، من أجل القيام بالهندسة، عما عليه نظامنا. [١٥٧]

بالترزن حول أن الغالبية من الصنف البشري، لن يقوموا بشكل إرادي، بتنقل سياسات الإدارة النوعية للتجمع السكاني، يشير «كامبيل» إلى أن من شأن أي محاولة، لرفع معدل ذكاء العرق البشري بأكمله، أن تكون بطيئة بشكل مصجر. ويستطيع أيضاً بالإشارة، إلى أن الدفعية العامة المتعلقة بالتحسين السلالي المبكر، لم تكن بشكل كبير، تجاه التحسين للنوع، بقدر ما كانت تجاه المربع لأنحداره.

ينادي التحسين السلالي الخاص بـ«كامبيل» بهذا الشكل، بالتخلي عن «الإنسان العاقد»، على أساس أنه «أثر تذكاري»^(١)، أو «أحفور»^(٢) حي، وأنه يتحتم على التطبيق للتقنيات المورثاتية، أن تقوم بالاقحام للمجمل المورثي، ومن المحتمل القيام بالتدوير لمورثات جديدة، انتلاقاً من البداية، عن طريق استخدام جهاز لتصنيع حمض د.ن. أ. وسوف تم الممارسة مثل هذا التحسين السلالي، عن طريق مجموعات الصفة، الذين سوف يكونون من شأن إنجازاتهم، أن تقوم بشكل سريع جداً وجذري جداً، بالاتخزي لرتابة عملية التطوير، إلى درجة أنه في غضون عشرة أجيال، سوف تكون المجموعات الجديدة قد قامت بالتقدم، إلى ما يتعدى شكلنا الحالى، إلى درجة مساوية لتفوقنا^(٣) على القرود البراءة^(٤).

يتوقع «كامبيل» الابتداع لنوع حي^(٥) جديد، بناء على النص المسرحي للتوازن المؤذك، الذي تم سردته. وسوف يقوم الممارسون للتحسين السلالي الجديد بالنظر إلى أنفسهم، على أساس أنهم وسطاء^(٦) في عملية التطور، بدلاً من قيامهم بتمثيل المنتجات النهائية. ويستطيعون لتحريرهم من «الإعاقة» الخاصة بنوع حي عفا عليه الزمن^(٧)، الموجود بالفعل في حالة تحدّر، القيام بالتطور في الذكاء، بمعدل زيادة المتواتيات الهندسية. إلى ما لا نهاية. ويقوم «كامبيل» بتسليط الضوء، على أن قدراتنا الفكرية الحالية، من المحتمل ألا تكون قادرة حتى على التفهم للمزايا الذهنية، التي سوف تقوم بذريانا بالاجتهد في الوصول إليها. ثم يقوم بالاستطراد بعد ذلك، إلى المناهاد بفكرة قديمة. وهي اعتناق الديانات المحسنة للسلالات. وليس عن طريق المصادفة، أن يكون أحد الواقع التي تقوم

Relic

(١) أثر تذكاري

Fossil

(٢) أحفور = مستحاث

Transcend

(٣) ينتفوق

Ape

(٤) قرد أبي = قرد غير مذيل *

Species (pl.Species

(٥) نوع حي: طبقاً للتصنيف الأحياني

Intermediary

(٦) وسيط

Outdated

(٧) عفى عليه الزمن

بالترويج لمقالة «كامبيل»، العلمية هو ذلك الخاص بـ«النزعه البروميثية»^(١). وأخيراً، فإنه يشير إلى أن البعض من تقنيات التحسين السلالي الملاعبة، متاح بالفعل:

إن التطور الذاتي^(٢) الشخصي، ليس من الأشياء الممكنة في المستقبل البعيد، وليس أيضاً من قبل الخيال العلمي. فإنه موجود معنا في اليوم الحالي، ولو أنه موجود عند طور مبكر بشكل كاف، لأن يفلت من انتباه معظم الناس... ولن يكون تراث عصرنا الهام إلى أقصى حد، هو القوة النووية، أو أجهزة الحاسوب الإلكترونية، أو الإنجازات السياسية، أو الأخلاقيات الجامدة من أجل مجتمع قابل للبقاء»^(٣). فإنه سوف يكون في صورة الإغلاق لفكرنا العقلاني، الذي يدور حول التطور. وسوف تقوم قماثيل القرن الواحد والعشرين، بتمجيد الآباء للإنسان ذي التحفيز الذاتي^(٤)، الذي قام بوضع التطور تحت حكم ترزينه^(٥). ولسوف يقوم العالم بانتظار الرؤية لأصحاب الوجه التي سوف تقوم بتزينها. [١٥٨]

يقوم عرض «كامبيل»، للتطور الموجه السريع للمجموعات الصغيرة على الفور، بالبعث على التشجيع^(٦) والتشبيط. حيث يمثل الذكاء الأضخم، أو حتى المفتوح بلا نهاية، شيئاً مرعباً للتفكير فيه. وعلى الجانب الآخر، فكم سوف يكون الأمر محزنًا بالنسبة لهؤلاء «الأحافير الحية»، الذين يقومون بتأليف الجزء الرئيسي من البشرية. على الأقل البشرية التي نعرفها في اليوم الحالي.

سوف يقوم القارئ باسترجاع أن التحسين السلالي، لا يقتصر على التجمع السكاني، الموجود في الوقت الحالي، ولكنه يقوم بتعريف المجتمع، على أساس أنه المجتمع البشري بأكمله، على مدى الزمن، وتقوم الحركة باعتبار نفسها، على أساس أنها قائمة المضادة الرابعة ، التي يقوم هذا المجتمع بالاستقرار عليها. (القواعد الثلاثة الأخرى عبارة عن: الإمداد بالمواد الطبيعية، والبيئة النظيفة المتنوعة أحصائيًا، وتجمع سكافي بشري، لا يزيد عما يستطيع الكوكب إعالتة بشكل مريح، وعلى أساس غير محدود). وهذا يعني أننا نقوم بالتعامل مع ما يعتبره المؤيدون للتحسين السلالي، أنها مواضيع غير قابلة للتفاوض.

(١) المبدأ والنزعه البروميثية: نسبة إلى «بروميثيوس» وهو سارق النار ومعلم البشر استعمالها

Auto - evolution

Sustainable

Homo autocatalyticus

Reason

Heartening

(٢) التطور الذاتي

(٣) قابل للبقاء

(٤) الإنسان ذو التحفيز الذاتي *

(٥) ترزين = تزن *

(٦) تشجيع

ويتم النظر إلى تلك الشروط على أساس أنها، إما أمرٌ جوهريٌ من أجل البقاء على قيد الحياة، أو مرتبطة بشكل واقعي، بمعنى الحقيقي للتوارد. ويتم النظر إلى جميع الاعتبارات الأخرى - مثل الأحزاب السياسية على سبيل المثال، أو حتى الرفاهة الخاصة بالمجتمع السكاني الموجود في اليوم الحالي - على أساس أنها تتفق من، وتكون خاضعة لتلك الضروريات الجوهرية.

هذا يعني أنه إذا كان من المقدر أن يكون لبرنامج التحسين السلالي، أي فرصة للنجاح، فسوف يكون عليه تبني موقف عدم التشكيك، وعدم ربط نفسه بأي من اليمين أو اليسار السياسي. وفي الوقت نفسه، لا تستطيع الحركة لاعتبارات تخطيطية تحمل التوتر، في التنازعات البينية للمجموعات، أو حتى المقارنات بينها. وفي الوقت الذي يمكن أن تقوم فيه تلك المجالات ، بالتشكيل لهموم مشروعة بالنسبة للعاصم في السياسة، أو العام في الاجتماعيات، أو الأحيائيات البشرية، فقد قام التاريخ بتوضيح أن مساعيهم، في غضون برنامج التحسين السلالي، من الممكن أن تكون مثمرة في الاتجاه المضاد، أو تصل حتى إلى أن تكون كارثية. وسوف يكون على المطبعين والعلماء، الذين يرغبون في الترويج لبرامج التحسين السلالي، أن يقمو بالبحث عن الأشياء المشتركة^(١)، الموجودة مع المفكرين الآخرين، بدلاً من الدخول في نزاع معهم. وسوف يكون الفصل المذهبى محتاجاً إلى الانضباط الذاتي^(٢)، الذي لن يكون أى شخص مستعداً لتقبليه. ولكي تكون صادقين، فمن الممكن للبعض من تلك الموضوعات، أن يكون لها مغزى يتعلق بالتحسين السلالي. وعلى أقل القليل، فإنها تستطيع التداخل، مع الاعتبارات المتعلقة بالتحسين السلالي.

أما في الوقت الحالي، فإن مثل هذا الانضباط الذاتي، لم يتم حتى المحاولة لتطبيقه. وبيدو بهذا الشكل، أن امسار التطوري بعد- البشري^(٣)، أو حتى غير البشري^(٤)، نحو الذكاء- عند مقارنته بالارتفاع العام بالمجتمع السكاني بأكمله- هو المرجوح بشكل أكثر فأكثر.

لقد تم التشديد بالفعل للعواونق القانونية، في محاولة محمومة لمنع إعادة البعث^(١) للتحسين السلالي، ولكن الاعتقاد بأنه من الممكن مثل تلك التدابير، أن تكون مؤثرة بشكل كامل، من قبيل الوهم الذي لا أمل فيه. ولا يمكن الإفلات من منطقة «كامبيل»، فسوف يقود الرفض للتحسين السلالي التقليدي، الموجود في داخل النوع الحي. رغم جميع المواقف الخاصة بالمجتمع. بلا محالة، إلى النص المسرحي^(٢) الذي قام بوصفه.

لقد قام الاختراع للكتابة بالابتعاد لذهن بشري عالمي، يتم فيه الانتقال للمعارف وتراكمها، على مدى الأجيال. وقد قام في غضون تلك العملية، أفراد من الناس بالشخص في مجالات معينة، وليس من شأن أي شخص في اليوم الحالي، أن يتم إغراوه على التحدث عن «العقبريات الشاملة». فهناك ببساطة، قدر كبير جداً، مما يجب أن يكون لدينا علم به.

بينما استغرق الصنع للدماغ البشري الملايين من السنين، فإن أجهزة الحاسوب التي كانت في الحقيقة، في مراحل الاستنباط منذ ما يربو على القرن فقط، تقوم الآن بالفعل بالغغلب، على أفضل اللاععين البشرين في الشطرين. ومن الممكن ألا يكون «هال» Hal قد ولد إلى الآن، إلا أنه يقوم الآن بالركل، في داخل رحمه المزدوج^(٣).

التقنية الكربونية الأساسية، لها حدود مقيدة. فإن الدماغ البشري المنفرد، محدود بحجمه، وبكمية الوقت المتاح للاستيعاب، وبالسرعة التي يستطيع بها القيام بمعالجة المعلومات. ولكن من الممكن ابتداع جهاز حاسوب بأي حجم، مع ذاكرة لا حدود لها، وبرامج غير محدودة. أما بالنسبة للسرعة، فإن التقنية الموجودة حالياً تقوم بالفعل، بمعالجة المعلومات خلال «بيكوثانية»^(٤) (واحد على تريليون من الثانية)، بينما الدماغ البشري قادر على التعامل خلال الميكروثانية^(٥) [١٥٩].

Resurgence
Scenario
Binary
Picosecond
Microsecond

(١) إعادة البعث

(٢) النص المسرحي = سيناريو

(٣) مزدوج = ثانٍ = شطري

(٤) بيكوثانية: واحد على تريليون من الثانية

(٥) ميكروثانية: واحد على مليون من الثانية

الدماغ البشري في حد ذاته عبارة عن ماكينة، وسوف يتم تفسير قدرته على المراوغة^(١)، والوعي الذاتي^(٢)، وقابليته على التكيف، في نهاية الأمر رغم أننا قد بدأنا فقط، في فتح أقفال أسراره. وهناك جدل صاخب يدور في الوقت الحالي، حول إذا ما كانت قدرة الحاسوب الدماغية تستطيع أن تتعدي تلك الخاصة بالبشر، لكن الأمر في الحقيقة عبارة عن التساؤل حول «متى» بدلاً من «إذا ما كان».

ومن المحتمل للمجتمعين، للذين عرضهما «هـ. جـ. ويلز» H. G. Wells، في كتابه «ماكينة الزمن» The Time Machine، أحدها يقوم بالإنتاج للسلع المادية، والأخر المشابه للأطفال يقوم باستهلاكها، أن يخلأ في وقت أقرب مما كان يدور في خلتنا، وسوف نمثل نحن الكائنات المشابهة للأطفال.

تقوم هذه الحقيقة التي سرّعاً ما سوف تحدث، بالإحالة^(٣) إلى التحسين السلالي، دوراً أقل تواضعاً بكثير، عما يمكن تخيله بأي طريقة أخرى. حيث يهدف أي مجهود لتحسين الدماغ البشري إلى أداة محدودة بشكل فطري^(٤) في سعتها. وعلى الجانب الآخر، سوف يكون الدماغ الآلي، شيئاً مماثلاً للألهة.

نعتبر نحن الأفراد الذين خصص لنا في الوجود، مالا يتعدي الألف من الأشهر أو حوالي ذلك، سريعي الزوال^(٥)، مثل قشر الحنطة^(٦) الموجود في مهب الريح، ولكن فرض علينا مصرير الفكر، والثقافة، والحياة نفسها، ونحن نستطيع إما القيام بتبييد^(٧) الإرث المقدس^(٨)، الخاص بالملائين من الأجيال في إشباع الغرائز الفردية أو القبلية، أو نستطيع القيام بالتقدم إلى الأمام للوفاء بمصيرنا، قائمين بالإنكباب على مسؤولياتنا تجاه عالم المستقبل، وترتبط الأيدي في غضون السلسلة العظيمة من الأجيال.



Quirk

(١) يراوغ

Self-consciousness

(٢) الوعي الذاتي

Relegate

(٣) يحيل إلى

Inherently

(٤) فطري

Ephemeral

(٥) سريع الزوال

Chaff

(٦) قشر الحنطة = التبن

Fritter

(٧) يبدد

Patrimony

(٨) إرث مقدس

الخلاصة

مسئوليّة الوالد

العهد القديم: سفر التثنية ، ٦: ١-٩

A Father's responsibility



١٢٣

Deuteronomy 6:1-9

بينما يقوم الدماغ البشري الجماعي^(١) بالتفكير ملياً، حول كلٍ من بداياته ومستقبله، يقوم برنامج التحسين السلالي بالعودة إلى الظهور، على أساس أنه خارج نطاق الزمن، وذلك لأن الأمور التي يقوم بالتعامل معها تكون مستقلة، عن كلٍ من التأييد^(٢) والرفض^(٣) التاريخيين، عن طريق الأفراد.

لقد أقيمت تواصيلية اليسار- اليمين السياسيان، بناء على قضايا ذات أهمية بالنسبة للجماهير الانتخابية، التي تعيش في الوقت الحالي، التي تتمتع باهتمامات سطحية إلى حد كبير، وحتى استغلالية، بالنسبة لبرامج التحسين السلالي، حيث لا يكون أي من التعريف الموسع (الطولياني) للصنف البشري، ولا غائية^(٤) الوجود، متوافقين في نطاق الألوان الطيفية^(٥) المقبولة.

يقوم تعارض المصالح الموجود بيننا والأجيال المستقبلية، بتمثيل تحدٍ أخلاقي، ولكن من الممكن تلخيص السياسة على أفضل وجه، على أساس أنها التكوين لتحالفات، تعتمد على مصالح متبادلة. فما هي صورة الشراكة مع الأجيال المستقبلية، عندما لا يكون من الممكن الحصول على تعويض في المقابل^(٦)؟ وهل مثل هذه الجماهير الانتخابية، موجودة من أساسه؟.

* * * * *

الـ

Collective
Advocacy
Repudiation
Teleology
Spectrum
Quid pro quo

(١) جماعي

(٢) تأييد

(٣) الرفض

(٤) الغائية: الاعتقاد بأن كل شيء موجود في الطبيعة مقصود به التحقيق لغاية معينة

(٥) ألوان الطيف

(٦) تعويض في المقابل

مقدمة (ا)

علم الأحياء الاجتماعي وتحسين التجمع السكاني

كانت الوثيقة التالية، التي ظهرت في مجلة «الطبيعة» Nature، في 16 سبتمبر من عام ١٩٣٩ عبارة عن تصريح مشترك، تم إصداره عن طريق أكبر العلماء البارزين في علم الأحيائيات، الموجودين في «أمريكا» و«بريطانيا» (البعض منهم مكلل بـ«جائزة نوبل» Nobel Prize)، وأشار إليه بشكل عريض، على أساس أنها «البيان الرسمي عن التحسين السكاني» Eugenics Manifesto. وكانت الحرب العالمية الثانية قد بدأت بالفعل، وقام المدونون للوثيقة بالشجب بوضوح، للعداء الموجود بين الأعراق، والنظريات التي بناء عليها، يكون البعض المعين من المؤذنات، سواء الجيدة أو السيئة، محتكراً على أناس معينة. ولقد تم النشر هنا للوثيقة بأكملها.

علم الأحياء الاجتماعي وتحسين التجمع السكاني

استجابة لطلب مقدم من مركز «خدمة العلوم» Science Service، التابع لـ«واشنطن دي. سي.» Washington D. C.، للرد على السؤال: «كيف يمكن القيام بتحسين التجمع السكاني، بشكل مورثي؟، بأكبر قدر ممكن من الفاعلية؟»، الذي تم توجيهه إلى عدد من العاملين العلميين، وقد تم الإعداد للتصرير المشترك وتوريده، عن طريق أصحاب الأسماء الموجودة في نهايته.

يقوم السؤال عن «كيف يمكن القيام بتحسين التجمع السكاني الخاص بالعام، بشكل مورثي، بأكبر قدر ممكن من الفاعلية؟» بالإضافة لمشاكل أكثر اتساعاً بكثير، عن المشاكل الأحيائية الخالصة، وهي مشاكل يقوم عالم الأحيائيات بمواجهتها بشكل لا يمكن تجنبه، عند مجرد المحاولة للقيام بوضع إلحادي الخاصة بـ«جال تخصصه، في حيز الممارسة، وذلك لاعتماد التحسين المورثي الفعال للصنف البشري، على تغيرات رئيسية في الظروف الاجتماعية، وتغيرات متلازمة في المواقف البشرية. فإنه لا يمكن في المقام الأول، أن يكون هناك أي أساس صحيحة من أجل التقدير والمقارنة، للقيمة الجوهرية الخاصة بالأفراد المختلفين، بدون التواجد للظروف الاقتصادية والاجتماعية، التي تقوم بالتقدير لفرص متساوية تقريباً، إلى جميع الأعضاء التابعين للمجتمع، بدلاً من القيام بتقسيمهم منذ الولادة إلى طبقات، تتمتع بامتيازات، مختلفة بشكل عريض.

ملحق
(١)

تمثل الإعاقة الكبرى الثانية للتحسين المورثي، في الظروف الاقتصادية والسياسية، التي تقوم بتشجيع الخصومة بين الناس، والأمم، وال«أعراق» المختلفة. ومع ذلك، فلن يكون من الممكن الإزالة للتعصبات^(١) العرقية، والتّعليم الغير العلمية بآن مورثات جيدة أو سيئة، تكون حكراً على أناس أو أشخاص معينين، لهم ملامح من نوع معين، قبل أن يتم التخلص من الظروف، التي تؤدي إلى الحروب والاستغلال الاقتصادي. وهذا يتطلب نوعاً مؤثراً ما، من الاتحاد التحالفي^(٢) للعام بأجمعه، مؤسس على المصالح المشتركة، لجميع الناس الموجودين فيه.

وثالثاً، فلا يمكن توقع أن تكون التربية للأطفال متاثرة بشكل فعال، عن طريق الاعتبارات ذات قيمة بالأجيال المستقبلية، إلا إذا كان لدى الوالدين بشكل عام، أمان اقتصادي له اعتباره، وإن إذا قاموا ببسط مثل هذا القدر الواقي من المساعدات الاقتصادية، والطبية، والعلمية، وخلافها، في غضون العمل والتربية لكل طفل إضافي، بحيث لا يقوى الحصول على المزيد من الأطفال، بالإنتقال على أي من الطرفين. وهذا أن المرأة تتأثر بشكل أكبر، بالعمل والتربية لأطفال، فلابد من منحها حماية خاصة، للتأكد من أن واجباتها التكافيرية لا تتعارض بشكل كبير جداً، مع الفرص المقدمة لها، للمساهمة في حياة وعمل المجتمع في مجتمعه. ولا يمكن تحقيق تلك الأهداف، إلا إذا كانت هناك منظمة إنتاجية مخصصة في المقام الأول، لمنفعة المستهلك والعامل، وإن إذا كانت ظروف التوظيف متهاينة، مع احتياجات الوالدين، وبشكل خاص تلك الخاصة بالأمهات، وإن إذا قمت إعادة التشكيل للمنازل، والمدن، وخدمات المجتمع، مع الوضع ملخصة الأطفال، على أساس أنها إحدى الأهداف الأساسية.

يتمثل المطلب الأساسي الرابع، من أجل الوصول إلى التحسين المورثي الفعال، في التقني، والانتشار الشامل، والتعزيز للتطوير، من خلال البحث العلمي، للوسائل المستقبلية الفعالة لتحديد النسل^(٣) سواء السلبي أو الإيجابي، التي من الممكن أن يتم وضعها موضع ت التنفيذ، في جميع حالات العملية التكافيرية. مثل التعقيم الاختياري المؤقت أو الدائم، ووسائل منع الحمل، والإجهاض (على

أساس أنه ثالث خط للدفاع)، والتحكم في الخصوبة وفي الدورة الجنسية، والتقليل الاصطناعي، ... الخ. وبالتواءzi مع كل هذا التطور في الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، فيما يتعلق بما تحتاجه عملية الإنجاب للأطفال، فلا يمكن أن يكون من المتوقع لهذا أن يصبح نافذ المفعول، إلا إذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية السابق ذكرها، الازمة لتحقيقه موجودة، إلا إذا كان المؤقت المبني على الخرافات تجاه الجنس والتكافير، الشائع في الوقت الحالي، قد تم استبداله عن طريق

(١) تعصب = تحيز = تحامل

(٢) إتحاد تحالفي *

(٣) تحديد النسل

موقف علمي واجتماعي. وسوف يكون نتيجة لذلك، أن يتم الاعتبار أنه شرف، وامتياز، إن لم يكن واجباً، لأي أم، متزوجة أو غير متزوجة، أو من أجل أي زوجين، أن الحصول على أفضل ما يمكن من أطفال، في كل ما يتعلق ببنشتهم، وما يتعلق بهواهم الطبيعية المورثاتية، حتى عندما يكون من شأن الأخيرة أن تعني، الحكم الاصطناعي - بالرغم من أنه دائماً ما يكون اختيارياً - عملية الوصول إلى الوالدية.

قبل أن يكون من المستطاع الاعتماد على الناس بشكل عام، أو على الدولة التي من المفترض أن تقوم بتمثيلهم، من أجل الإتباع لسياسات عقلانية، توجيه تكاثرهم، فسوف يكون من المحمّم أن يكون هناك، خامساً انتشار أوسع للمعرفة بالمبادئ الأحيائية، والتيّن للحقيقة، بأن كلاً من البيئة والوراثة، يقومان بتأليف عاملين متتامين مهمتين، لا سبييل إلى الفرار منها، متعلّقان بالرفاهة البشرية، ولكنّهما العاملان اللذان يقع كلاهما، تحت التحكم الكامن للإنسان، واللذان يسمحان بالتقدم غير المحدود، ولكنّهما المعتمدان على أحدهما الآخر. ويقوم التحسّن في الظروف البيئية، بالتعزيز للفرص المتاحة أمام التحسّن المورثي، بالطرق التي سبقت الإشارة إليها. ولكن لابد أن يتم أيضاً استبعاد، أن تأثير التحسّن في البيئة، ليس تأثيراً مباشراً على الخلايا الجرثومية، وأن المذهب اللاماري خاطئ، والذي بناءً عليه، يقوم الأطفال التابعين للوالدين، اللذين كانوا يتمتعان بفرص متاحة أفضل، للتطور الجسماني والذهني، بوراثة تلك التحسّينات بشكل أحicianي، والذي بناءً عليه وبالتالي، أن من شأن الطبقات والأنساب المميّزات، أن يصبحوا متفوّقين بشكل مورثي، بالنسبة لهؤلاء الأقل تميّزاً. وليس من الممكن للمميزات المتّصلة^(٤) (المورثاتية) الخاصة بأي جيل، أن تكون أفضل عن تلك الخاصة بالجيل السابق، إلا أن نتائج نوع من الانتقاء، وهذا يعني، عن طريق هؤلاء الأشخاص التابعين للجيل السابق، الذين كانوا ممتعين بتجهيز مورثاتي أفضل، الذين قاموا بالإنتاج لعدد أكبر من الذراري، في المجمل العام، عن الباقى من الناس، سواء من خلال الاختبار الوعي، أو كنتيجة تلقائية لطريقة معيشتهم، ومن المرجح مثل هذا الانتقاء تحت ظل الظروف المترافقـة الحديثة، بشكل أقل أن يكون تلقائياً، عنه تحت ظل الظروف البدائية، ومن ثم، فإن الأمر يتطلّب نوعاً ما من التوجّه الوعي من الانتقاء، لكي يصبح ذلك ممكناً، ورغم ذلك، فإنه يتحتم في أول الأمر على التجمع السكاني أن يشعر بالتقدير، تجاه قوة المبادئ السابقة ذكرها، والقيمة الاجتماعية التي من شأن أي انتقاء موجه بحكمة، أن يكون عليها.

سادساً، يحتاج الانتقاء الوعي علاوة على ذلك إلى اتجاه أو اتجاهات متفق عليها، لكي يقوم الانتقاء بإتباعها، ولا يمكن أن تكون تلك الاتجاهات اجتماعية، وهذا يعني من أجل

مصلحة الصنف الإنساني في مجتمعه، إلا إذا كانت الدوافع الاجتماعية سائدة في المجتمع. وهذا بدوره يتضمن على التنظيم المستخدم للأغراض الاجتماعية. ومن وجهة النظر الاجتماعية، فإن الأهداف الموروثية المهمة إلى أقصى حد، عبارة عن التحسين لتلك المميزات الموروثية، التي تسعى: (أ) إلى الصحة، (ب) إلى تركيبة تسمى الذكاء، (ج) إلى تلك الصفات المزاجية^(١)، التي تقوم بالتأييد لشعور الرفقـة^(٢) والتصـرف الاجتماعيـي، بدلاً من ذلك (التي يتم احـتمـامـها إلى أقصـى حد عن طـريق الكثـيرـين)، التي تـسـعـيـ إلى «النجاحـ الشخصـيـ»، كما يـتمـ في العـادـةـ الاستـيعـابـ للـنجـاحـ فيـ الـيـومـ الـحـالـيـ. سوف يـقـومـ التـفـهـمـ الـأـكـثـرـ اـنـتـشـارـاـ لـلـمـبـادـيـاتـ الـأـحـيـائـيـ، بـالـجـلـبـ مـعـهـ لـلـإـدـراكـ، بـأنـ الـمـطـلـوبـ هو السـعـيـ إـلـىـ مـاـ هـوـ أـكـبـرـ بـكـثـيرـ، مـنـ الـمـنـعـ لـلـتـدـهـورـ الـمـوـرـثـيـ، وـأـنـ الـقـيـامـ بـرـفـعـ مـسـتـوـيـ الـمـعـنـدـ الـلـتـجـمـعـ السـكـانـيـ، إـلـىـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ ذـكـاءـ الـخـاصـ بـأـعـلـىـ الـمـوـجـودـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ، فـيـ أـفـرـادـ مـعـنـزـلـةـ، فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـرـفـاهـةـ الـجـسـمـانـيـ، وـالـذـكـاءـ، وـالـخـواـصـ الـمـزـاجـيـ، يـقـومـ بـتـمـثـيلـ إـنـجـازـ مـنـ شـأنـهـ. فـيـماـ يـتـعـلـقـ إـلـىـ الـآنـ بـالـاعـتـبارـاتـ الـمـوـرـثـيـةـ الـصـرـفـةـ. أـنـ يـكـونـ مـمـكـناـ بـشـكـلـ مـادـيـ، عـنـ طـرـيقـ عـدـدـ ضـئـيلـ نـسـيـاـ مـنـ الـأـجـيـالـ. وـقـدـ يـكـنـ بـهـذاـ الشـكـلـ، لـكـلـ شـخـصـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ «الـعـقـرـيـةـ»، الـمـجـمـعـةـ بـالـطـبـعـ معـ التـواـزنـ، عـلـىـ أـسـاسـ أـنـهـ «ـحـقـ مـوـلـدـهـ»^(٤). وـكـمـاـ يـقـومـ مـسـارـ التـنـوـرـ بـالتـو~ضـيـحـ، إـنـ مـنـ شـأنـ هـذـاـ أـلـاـ يـقـومـ بـالـتـمـثـيلـ، لـلـمـرـحـلـةـ الـنـهـائـيـةـ عـلـىـ الإـلـاطـقـ، وـلـكـنـ مـجـدـ الـعـرـبـونـ^(٥) الـمـقـدـمـ، إـلـىـ مـدىـ أـبـعـدـ بـكـثـيرـ مـنـ التـقـدـمـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ.

بالرغم من تعديل مثل هذا التقدم، من شأنه أن يتطلب البحث الشامل والملتزم والمبتذل، في مجال علم المؤثرات الإنسانية، وفي المجالات العديدة من البحث، المرتبطة بشكل مباشر بذلك، ومن شأن هذا أن يتضمن، على تعاون الأخصائيين في الفروع المتعددة التابعة للطب، وعلم النفس، وعلم الكيمياء، وما لا يقل عن ذلك من العلوم الاجتماعية، مع التحسين لتكوين الإنسان الداخلي في حد ذاته، على أساس أنه المبحث المركزي بالنسبة لهم. إن تعاضية^(٣) الجسم البشري، معقدة بشكل يثير الدهشة، ودراسة موزعاته، مكتنفة بالصعوبات المعينة، التي تحتاج إلى أن تكون الملوصلة للبحث في هذا المجال، على نطاق أكبر من الموجود بكثير، علاوة على أن تكون أكثر صرامة، وتتعلقاً بالتحليل المنطقي، مما قد تم التفكير فيه إلى الآن.

ومع ذلك، فإن هذا من الممكن أن يتحقق، عندما تحول أذهان البشر، بعيداً عن الحرب، والكراهية، والتنافر حول الموارد الأولية للإعالة، وتجاه أهداف أعظم، يتم السعي وراءها بشكل مشترك.

لم يأت اليوم الذي سوف تقوّم فيه إعادة الهيكلة الاقتصادية، بالوصول إلى المرحلة التي سوف يتم فيها الإطلاق، مثل تلك القوى البشرية، ولكن واجب هذا الجيل، أن يقوم بالإعداد له، وسوف تقوم جميع الخطوات التي يتم اتخاذها على هذا الطريق، بتمثيل أحد المكاسب. بشكل لا يقتصر فقط، على مجرد احتمالات التحسين النهائي للمورثيات الإنسانية، إلى درجة يندر ورودها في الأحلام حتى الآن، ولكن في نفس الوقت، بشكل مباشر أكثر، تجاه السيادة البشرية، على تلك الشروط الملحة بشكل أكبر، التي تقوم بالتهديد الشديد لحضارتنا الحديثة.

الموقعون :

F. A. E. Crew	«ف. إ. إ. كرو»	C. D. Darlington	«س. د. دارلينجتون»
J. B. S. Haldane	«ج. ب. س. هالدان»	H. J. Muller	«هـ. جـ. مولـلـر»
L. T. Hogben	«لـ. تـ. هوـجـنـ»	J. S. Huxley	«جـ. سـ. هوـكـسـليـ»
J. Needham	«جـ. نـيـدهـامـ»	G. P. Child	«جـ. پـ. تشـيلـدـ»
P. R. David	«پـ. رـ. دـاـقـيدـ»	G. Dahlberg	«جـ. دـاهـلـبرـجـ»
Th. Dobzhansky	«ثـ. دـوبـزـهـانـسـكـيـ»	R. A. Emerson	«رـ. أـ. إـمـرـسـونـ»
C. Gordon	«سـ. جـورـدونـ»	J. Hammond	«جـ. هـامـونـدـ»
C. L. Huskins	«سـ. لـ. هـاسـكـينـزـ»	P. C. Koller	«پـ. سـ. كـولـرـ»
W. Ladauer	«وـ. لـادـاوـارـ»	H. H. Plough	«هــ. بلاـوـ»
B. Price	«بـ. پـريـسـ»	J. Schultz	«جـ. شـولـتزـ»
A. G. Steinberg	«أـ. جـ. ستـينـبرـجـ»	C. H. Waddington	«سـ. هــ وـادـينـجـتونـ»

ملحق
(١)

مقدمة (٢)

١٠٠ من الكتب التي تتعامل مع التاريخ الألماني في شخصون فتنة «النازية» وتحت حكم الاشتراكية القيصرية

أولاً: كتب بلا مرجعية إلى التحسين السلالي في الفهرست:

1. Abel, Theodore. 1938, 1966, *The Nazi Movement*. Atherton Press.
الحركة النازية.
2. Abel, Theodore. 1938. *Why Hitler Came into Power*. Prentice-Hall
لماذا وصل «هتلر» إلى السلطة.
3. Arendt, Hannah. 1965. *Eichmann in Jerusalem: A Report on the Banality of Evil*. Viking Press.
إيغامان في القدس: تقرير عن ابتدال البشر.
4. Baird, Jay W. 1990. *To Die for Germany: Heroes in the Nazi Pantheon*. Indiana University Press.
لكي غوت من أجل ألمانيا: أبطال في مدفن عظماء النازي.
5. Barnouw, DagMarch 1988. *Weimar Intellectuals and the Threat of Modernity*. Indiana University Press.
مفكرو «النازية» وتهديد الحداثة.
6. Berg-Schlosser, Dirk; Rytlewski, Ralf (eds). 1993. *Political Culture in Germany*. St. Martin's Press.
الثقافة السياسية في ألمانيا.
7. Brech, Arnold. 1944. *Prelude to Silence: The End of German Republic*. Oxford University Press, New York.
استهلال للصمت: نهاية الجمهورية الألمانية.
8. Bullock, Alan. 1962. *Hitler: A Study in Tyranny*. Harper & Row.
«هتلر»: دراسة في الطغيان.
9. Carsten, Francis L. 1965. *Reichswehr und Politik 1918-1933*. Kiepenheuer & Witsch. Reissued in English in 1966 by Oxford at the Clarendon Press.
الرايخ والسياسة ١٩١٨-١٩٣٣.
10. Cecil, Robert. 197. *The Myth of the Master Race: Alfred Rosenberg and Nazi Ideology*. Dodd Mead & Company.
خرافة العرق المتسيد: «ألفرد روزنبرج»: والمذهب النازي.

11. Childs, David. 1991. *Germany In the Twentieth Century*. HarperCollins Publishers.
- ألمانيا في القرن العشرين.
12. Compton, James V. 1967. *The Swastika, and the Eagle: Hitler, the United States, and the Origins of World War II*. Houghton Mifflin Company.
- الصلب المعقوف والنسر: «هتلر»، والولايات المتحدة، وبدایات الحرب العالمية الثانية.
13. Goldensohn, Leon. 2004. *Nuremburg Interviews: An American Psychiatrist's Conversations with Defendants and Witnesses*, Knopf.
- مقابلات «نورنبرج» الشخصية: محادلات طبيب نفساني أمريكي مع المدعي عليهم والشهود.
14. Davidson, Eugene. 1996. *The Unmaking of Adolf Hitler*. University of Missouri Press.
- تحطيم «أدولف هتلر».
15. Diehl, James M. 1977. *Paramilitary Politics in Weimar Germany*. Indiana University Press.
- السياسات البرطانية في ألمانيا «الثيامار».
16. Dob-Kowski, Michael N.; Wallimann, Isidor. 1989. *Radical Perspectives on the Rise of Fascism in Germany 1919-1945*. Monthly Review Press.
- المنظور الأساسي لنشأة الفاشية في ألمانيا ١٩١٩-١٩٤٠.
17. Eksteins, Modris. 1975. *The Limits of Reason: The German Democratic Press and the Collapse of Weimar Democracy*. Oxford University Press.
- حدود التزن: الحشد الديموقراطي الألماني وأنهيار ديموقراطية «فافير».
18. Eschenburg, Theodor; Fraenkel, Ernst; Sontheimer, Kurt; Matthis, Erich; Morsey, Rudolph; Flechtheim, Ossip K; Bracher, Karl Dietrich; Krausnick, Helmut; Rothfels, Hans; Kogon, Eugen. 1966. *The Path to Dictatorship 1918-1933: Ten Essays*. Frederick A. Praeger.
- الطريق إلى الديكتاتورية ١٩١٨-١٩٣٣. عشرة مقالات.
19. Eyck, Erich. 196. *A History of the Weimar Republic*. Harvard.
- تاريخ ديموقراطية «فافير».
20. Farago, Ladislas. 1974. *After math: Martin Bormann and the Fourth Reich*. Simon Schuster.
- آثار الكارثة: «مارتن بورمان» والرايخ الرابع.
21. Feuchtwanger, E. J. 1995. *From Weimar to Hitler: Germany 1918-1933*. St. Martin's Press.
- من «الثيامار» إلى «هتلر»: ألمانيا ١٩١٨-١٩٣٣.

٢٢. Fraser, Lindley. 1945. *Germany Between Two Wars: A Study of Propaganda and War-Guilt*. Oxford University Press.
- ألمانيا بين اثنين من الحروب: دراسة عن الدعاية وإثم الحرب.
٢٣. Frazer, David. 1993. *Knight's Cross: A Life of Field Marshal Erwin Rommel*. HarperCollins.
- صلب الفارس: حياة المارشال الميداني «إروين روميل».
٢٤. Fried, Hans Ernest. 1943. *The Guilt of the German Army*. The Macmillan Company.
- شعور الجيش الألماني بالإثم.
٢٥. Fritzsche, Peter. 1998. *Germans Into Nazis*. Harvard University Press.
- دخول الألمان إلى النازية.
٢٦. Fritzsche, Peter. 1990. *Rehearsals for Fascism: Populism and Political Mobilization in Weimar Germany*. Oxford University Press.
- تدريبات للفاشية: المبادئ الشعبية والتعبئة السياسية في ألمانيا «القافهار».
٢٧. Fulbrook, Mary. 1992. *The Divided Nation: a History of Germany 1918-1990*. Oxford. University Press.
- الأمة المنقسمة: تاريخ ألمانيا ١٩١٨-١٩٩٠.
٢٨. Guérin, Daniel. 1994. *The Brown Plague: Travels in late Weimar & Early Nazi Germany*. Duke University Press.
- الطاعون البني: رحلات في فترة «القافهار» المتأخرة وألمانيا النازية المبكرة.
٢٩. Halperin, S. William. 1965. *Germany Tried Democracy: A Political History of the Reich from 1918 to 1933*. Norton.
- ألمانيا قامت بتجربة الديموقراطية: التاريخ السياسي للرايخ من ١٩١٨ إلى ١٩٣٣.
٣٠. Hamann, Brigitte. 1999. *Hitler's Vienna: A Dictator's Apprenticeship*. Oxford University Press.
- فيينا الخاصة بـ«هتلر»: فترة تدريب لدكتاتور.
٣١. Hanser, Richard. 1970. *Putsch! How Hitler Made Revolution*. Peter H. Wyden, Inc.
- فتنة! كيف قام «هتلر» بصنع ثورة.
٣٢. Heiber, Helmut. 1972. *Goebbels*. Hawthorn Books.
- جوبلز».
٣٣. Heiber, Helmut. 1974. *Die Republik von WeiMarch Deutscher Taschenbuch Verlag*. Reissued in English in 1993 by Black well.
- الجمهورية طبقاً لحقيقة رسائل فيمارش الألمانية. أعيد إصداره باللغة الإنجليزية في ١٩٩٣.
٣٤. Heiden, Konrad. 1944. *The Führer*. Carroll & Graf Publishers.

الفوهور.

35. Herzstein, Robert Edwin. 1974. *Adolf Hitler and the German Trauma 1913-1945*. Capricorn Books.

أدولف «هتلر» والصدمة الألمانية ١٩١٣-١٩٤٥.

36. Heydecker, Joe J.; Leeb, Johannes. 1962. *The Nuremberg Trial: A History of Nazi Germany As Revealed Through the Testimony at Nuremberg*. Greenwood Press.

محاكمة «نورينبرج»: تاريخ ألمانيا النازية كما تم الكشف عنه من خلال الشهادات المقدمة في «نورينبرج».

37. Hiden, J. W. 1974. *The Weimar Republic*. Longman.

١٩٧٤. جمهورية «الثاعار».

38. Hilger, Gustav; Meyer, Alfred G. Meyer. 1953. *The Incompatible Allies: A Memoir-History of German-Soviet Relations 1918-1941*. Macmillan.

الخلفاء غير المتساوين: ذكرى تاريخية للعلاقات الألمانية-السوفيتية ١٩٤١-١٩١٨.

39. Hitler, Adolf. 1942. *The Speeches of Adolf Hitler April 1922 - August 1939*. Oxford University Press.

خطب أدولف هتلر من أبريل ١٩٢٢ ٥ أغسطس ١٩٣٩.

40. Hitler, Adolf. 1971. *Mein Kampf*, Houghton Mifflin Company.

كتافي.

41. Homer, F. X. J.; Wilcox, Larry, D. 1986. *Germany and Europe in the Era of the Two World Wars*, University Press of Virginia.

ألمانيا وأوروبا في حقبة الحربين العالميتين.

42. Housden, Martyn. 2000. *Hitler: Study of a Revolutionary?* Routledge.

«هتلر»: دراسة رجل ثوري؟

43. de Hoyos, Ladislas. 1985. *Klaus, Barbie*. W. H. Allen.

«كلاؤس باربي».

44. Hughes, John Graven. 1987. *Getting Hitler into Heaven*. Corgi Books.

إدخال «هتلر» إلى الجنة.

45. Jablonsky, David. 1989. *The Nazi Party in Dissolution: Hitler and the Verbotzeit 1923-1925*. Frank Cass.

الحزب النازي في أثناء الانحلال: «هتلر» ووزمن الحظر ١٩٢٣-١٩٢٥.

46. Shirer, William L. 1990. *The Rise and Fall of the Third Reich: A History of Nazi Germany*, Touch-stone Books.

الارتفاع والسقوط للرايخ الثالث: تاريخ ألمانيا النازية.

47. Jasper, Gotthard. 1968. *Von Weimar zu Hitler 1930-1933*. Kiepenheuer & Witsch. Jetzinger, Franz. 1958, 1976. *Hitler's Youth*. Greenwood Press.

- «فون مایر» مع «هتلر» .١٩٣٣-١٩٣٠
48. Jones, J. Sydney. 1983. Hitler in Vienna 1907-1913. Stein and Day Publishers.
- «هتلر» في فيينا ١٩٠٧-١٩١٣ .
49. Jones, Nigel H. 1987. Hitler's Heralds: The Study of the Freikorps 1918-1923, John Murray.
- بشاير «هتلر»: الدراسة الخاصة برابطة الطلاب الأحرار ١٩١٨-١٩٢٣ .
50. Kastning, Alfred. 1970. Die deutsche Sozialdemokratie zwischen Koalition und Opposition. Ferdinand Schoningh.
- الحزب الاجتماعي الديموقратي الألماني، التأييد والمعارضة .
51. Kersten, Felis (ed.: Herma Briffault). 1947. The Memoirs of Doctor Felix Kersten, Doubleday & Co.
- ذكريات الدكتور «فيليكس كيرستن» .
52. Kilzer, Louis. 2000. Hitler's Traitor: Martin Bormann and the Defeat of the Reich. Presidio.
- خائن «هتلر»: «مارتن بورمان» وهزيمة الرابع .
53. Klemperer (von), Klemens. 1957, 1968. Germany's New Conservatism: Its History and Dilemma in the Twentieth Century, Princeton University Press.
- المحافظون الجدد للألمانيا: تاريخها وحربها في القرن العشرين .
54. Kochan, Lionel. 1963. The Struggle for Germany 1914-1945. Edinburgh at the University Press.
- الكافح من أجل ألمانيا ١٩١٤-١٩٤٥ .
55. Koch-Weser, Erich. 1930. Germany in the Post-War World. Dorrance & Co.
- ألمانيا في عالم ما بعد الحرب .
56. Koenigsberg, Richard A. 1975. Hitler's Ideology: A Study in Psycho-analytic Sociology. The Library of Social Science.
- المنهاج الفكري لـ «هتلر»: دراسة في علم التحليل النفسي الاجتماعي .
57. Könneman, Erwin; Krusch, Hans-Joachim. 1972. Aktionseinheit contra Kapp-Putsch. Dietz Verlag.
- الأوسماوية ومعارضة حق الإضراب .
58. Kosak, Paul. 1933. Modern Germany: A Study of Conflicting Loyalties. University of Chicago Press.
- ألمانيا الحديثة: دراسة للانتماءات المتعارضة .
59. Langer, Walter C. The Mind of Adolf Hitler: The Secret Wartime Report. Basic Books.
- عقل أدولف هتلر: التقرير السري لزمن الحرب .

60. Lee, Marshall M.; Michalka, Wolfgang. 1987. German Foreign Policy 1917-1933. Berg.
- سياسة ألمانيا الخارجية ١٩١٧-١٩٣٣.
61. Linklater, Magnus; Hilton, Isabel; Ascherson, Neal. 1985. The Nazi Legacy: Klaus Barbie and the International Fascist Connection. Holt, Rinehart and Winston.
- التراث النازي: «كلاوس باربي» والرابطة الفاشية الدولية.
62. Ludecke, Kurt G. W. 1937. / Knew Hitler. Charles Scribners.
- عرفت «هتلر».
63. Manvell, Roger; Fraenkl, Heinrich. 1969. The Canaris Conspiracy: The Secret Resistance to Hitler in the German Army. David McKay Company.
- مؤامرة «كاناري»: المقاومة السرية لـ«هتلر» في الجيش الألماني.
64. McKenzie, John R. P. 1971. Weimar Germany 1918-1933. Rowman and Littlefield.
- ألمانيا «الثانية» ١٩١٨-١٩٣٣.
65. Merker, Paul. Vol. 1, 1944, Vol. 2, 1945. Deutschland: Sein oder nicht sein? El Libro Libre, Mexico City.
- ألمانيا: هل تكون أو لا تكون؟
66. Messenger, Charles. 1991. The Last Prussian: A Bi-ography of Field Marshal Gerd von Rundstedt 1875-1953. Brassey's.
- البروسي الأخير: قصة حياة المارشال الميداني «جيرد فون روندستادت» ١٨٧٥-١٩٥٣.
67. Mitcham, Samuel W. 1996. Why Hitler? The Genesis of the Nazi Reich, Praeger.
- لماذا «هتلر»؟ التكوين للرايخ النازي.
68. Mommsen, Hans. 1991. From Weimar to Auschwitz. Princeton University Press.
- من «الثانية» إلى «أوشفيتز».
69. Morgan, J. H. 1945. Assize of Arms: Being the Story of the Disarmament of Germany and Her Rearmament 1919-1939. Methuen & Co.
- تقنين السلاح: من حيث أنه القصة الخاصة بنزع سلاح ألمانيا وإعادة تسليمها ١٩١٩-١٩٣٩.
70. Murphy, David Thomas. 1997. The Heroic Earth: Geopolitical Thought in Weimar Germany 1918-1933. Kent State University Press.
- أرض البطولة: الفكر السياسي الأرضي في ألمانيا «الثانية» ١٩١٨-١٩٣٣.
71. Nicholls, A. J. 1991. Weimar and the Rise of Hitler. St. Martin's Press.
- «الثانية» وصعود «هتلر».

72. Nicholls, Anthony; Matthias, Erich (eds.). 1971. *German Democracy and the Triumph of Hitler*. George Allen and Unwin.
- الديمقراطية الألمانية وانتصار «هتلر».
73. Pachter, Henry. 1982. *Weimar Studies*. Columbia University Press.
- دراسات عن «الثأغار».
74. Paris, Erna. 1986. *Unhealed Wounds: France and the Klaus Barbie Affair*. Grove Press.
- جروح لم تلتئم: فرنسا ومسألة «كلاؤس باري».
75. Patch, William L. 1998. *Heinrich Brilning and the Dissolution of the Weimar Republic*. Cambridge University Press.
- هيرزيك برونزج «والتصفية لجمهورية «الثأغار».
76. Payne, Robert. 1973. *The Life and Death of Adolf Hitler*. Praeger.
- حياة ووفاة «أندولف هتلر».
77. Peter-son, Edward N. 1969. *The Limits of Hitler's Power*. Princeton University Press.
- حدود سلطة هتلر.
78. Pool, James. 1997. *Hitler and His Secret Partners: Contributions, Loot and Rewards 1933-1945*. Pocket Books.
- «هتلر» وشركاء السرين: المساهمات، والسلب، والماكافنات ١٩٤٥-١٩٣٣.
79. Price, G. Ward. 1938. / *Know These Dictators*. Henry Holt and Company.
- أنا أعرف هؤلاء الدكتاتورين.
80. Price, Morgan Philips. 1999. *Dispatches from the Weimar Republic: Versailles and German Fascism*. Pluto Press.
- رسائل رسمية من جمهورية «الثأغار»: «فيرسي» و«الفاشية الألمانية».
81. Robinson, Jacob. 1965. *And the Crooked Shall Be Made Straight: The Eichmann Trial, the Jewish Catastrophe, and Hannah Arendt's Narrative*. Macmillan.
- ولسوف يتم تحويل الملتوي إلى شيء مستقيم: محاكمة «إيختمان»، الكارثة اليهودية، قصة «هانا أرنندت».
82. Roll, Erich. 1933. *Spotlight on Germany: A Survey of Her Economic and Political Problems*. Faber & Faber Limited.
- تسليط الضوء على ألمانيا: فحص شامل لما يشكلها الاقتصادية والسياسية.
83. Russell (Lord) of Liverpool. 1963. *The Re-cord: The Trial of Adolf Eichmann for His Crimes Against the Jewish People and Against Humanity*. Alfred A. Knopf.

السجل: محاكمة أدولف إيخمان عن جرائمه ضد الشعب اليهودي وضد البشرية.
84. Schacht, Hjalmar Horace Greeley. 1974. Confessions of «The Old Wizard»: Autobiography. Greenwood Press.

اعترافات الساحر العجوز : سرد ذاتي لقصة حياة.

85. Scheele, Godfrey. 1946. The Weimar Republic: Overture to the Third Reich. Faber and Faber Limited.

جمهورية «الثأير»: المقدمة للرايخ الثالث.

86. Schellenberg, Walter. 1956. The Labyrinth: Memoirs. Harper and Brothers Publishers.

المتأهله: ذكريات.

87. Schultz, Sigrid. 1944. Germany Will Try It Again. Reynal & Hitchcock.
ألمانيا سوف تحاول ذلك مرة أخرى.

88. Stachura, Peter D. 1983. The Nazi Machtergreifung. George Allen & Unwin.
استيلاء النازي على السلطة.

89. Stachura, Peter D. 1993. Political Leaders in Weimar Germany: A Biographical Study. Simon & Schuster.

القادة السياسيون في ألمانيا «الثأير»: دراسة لقصة حياة.

90. Taylor, Simon. 1983. The Rise of Hitler: Revolution and Counter-Revolution in Germany 1918-1933. Universe Books.

صعود «هتلر»: الثورة والثورة المضادة في ألمانيا ١٩١٨-١٩٣٣.

91. Dederke, Karlheinz. 1984. Reich und Republik Deutschland 1917-1933.
Klett-Cotta.

الرايخ والجمهورية الألمانية ١٩١٧-١٩٣٣.

92. Villard, Oswald Garrison. 1933. The German Phoenix: The Story of the Republic. Harrison Asmith & Robert Haas.

طائر العنقاء الألماني: قصة الجمهورية.

93. Waite, Robert G. L. 1952. Vanguard of Nazism: The Free Corps Movement in Post-War Germany. Harvard.

طليقة النازية: حركة الرابطة الحرة في ألمانيا ما بعد الحرب.

94. Watkins, Frederick Mundell. 1939. The Failure of constitutional emergency Powers under the German Republic. Harvard University Press.

فشل سلطات الطوارئ الدستورية تحت ظل الجمهورية الألمانية.

95. Welch, David. 1983. Nazi Propaganda: The Power and The Limitations.
Croom Helm & Barnes & Noble Books.

الدعائية النازية: القدرة والقيود.

أعمال يستشهد بها

Works Cited

1. American Association for the Advancement of Science (AAAS). 2000. "The Human Genome", *Science*, special issue, Vol. 291, No. 5507.
«المجمل الموزي البشري».
2. Associated Press. 1992. "Study Shows Brains Differ in Gay, Heterosexual Men: Anterior Commissure Area Larger in Homosexuals", *Washington Post*, August 1, A2.
«دراسة تظهر اختلاف الأدمغة في الشوادج جنسياً، والرجال المشتبهين للجنس المغاير: منطقة الوصيل الأمامية تكون أضخم في المشتبهين للجنس المغاير».
3. Associated Press. 2001a. "Population rises halt in developed nations," *Washington Times*, May 22, A6; quoting Population Reference Bureau.
«الاتجاه السكاني يشير إلى التوقف في الأمم المتقدمة».
4. Associated Press. 2001b. "Scientist says he will clone humans in U.S. or abroad," *Washington Times*, December 15, A2.
«عام يصرح بأنه سوف يقوم باستنساخ البشر في الولايات المتحدة أو في الخارج».
5. Atkinson, Richard. 2001. "SAT Is to Admissions as Inadequate Is to..." *Washington Post*, March 26, A1.
«مؤشرات اختبار القدرات المدرسية للقبول بالمدارس، عبارة عن مؤشرات غير كافية بالنسبة...».
6. Bailey, Michael; Pillard, Richard C. 1991. "A Genetic Study of Male Sexual Orientation," *Arch. Gen. Psychiatry*, 48, 1089-96.
«دراسة مورثاتية عن التوجه الجنسي الذكري».
7. Bajema, Carl Jay. 1976. *Eugenics Then and Now*. Dowden, Hutchinson & Ross, Stroudsburg, Pennsylvania.
«التحسين السلالي آنذاك والآن».
8. Balter, Michael. 2001. "Anthropologists Duel Over Modern Human Origins," *Science*, March 2, Vol. 291, 1728-1729.
«تباين علماء الإنسانيات حول أصول الإنسان الحديث».
9. Baur, Erwin; Fischer, Eugen; Lenz, Fritz. 1931. *Human Heredity*. The Macmillan Company, New York.
«علم الوراثة البشري».

10. Bearden, H. Joe; Fuquay, John W. 2000. *Applied Animal Reproduction* (Fifth Edition). Prentice Hall, Upper Sad-le River, New Jersey.
«التكاثر الحيواني التطبيقي» (الإصدار الخامس).
11. Binding, Karl; Hoche, Alfred. 1920. *Die Freigabe der Vernichtung lebenswerten Lebens.* F. Meiner, Leipzig.
الشيوخ لإبادة الحياة عديمة القيمة.»
12. Blank, Robert H. 1982. *Torts for Wrongful Life: Individual and Eugenic Implications.* Social Philosophy and Pol-icy Center, Bowling Green, Ohio.
«الأضرار الناتجة عن الحياة الجائرة: المضمنات الفردية والخاصة بالتحسين السلالي.»
13. Bodart, Gaston. 1916. *Losses of Life in Modern Wars.* H. Milford, London/New York.
خسائر الحياة في الحروب العدائية.»
14. Borkenau, Peter; Riemann, Rainer; Agleitner, Alois; Spinath, Frank M. 2001. "Genetic and Environmental Influences on Observed Personality: Evidence from the German Observational Study of Adult Twins," *Journal of Personality and Social Psychology*, Vol. 80, No. 4, 655-668.
«التأثيرات المورثاتية والبيئية على شخصية ثمت مراقبتها: أدلة مستمدّة عن مركز الدراسة الشهودية الألماني للتوازن الناضجة.»
15. Bowler, Peter J. 1986. *Theories of Human Evolution: A Century of Debate, 1844-1944.* Johns Hopkins University Press, Baltimore/London.
نظريات التطور البشري: قرن من الجدل، ١٨٤٤-١٩٤٤.»
16. Bravin, Jess; Regaldo, Antonio. 2003. "U.N. Puts Off Human Clone Ban Amid Demands by U.S., Vatican," *Wall Street Journal*, November 7, A3.
«الأمم المتحدة تؤجل الحظر على الاستنساخ البشري فيما بين مطالب الولايات المتحدة و الفاتيكان.»
17. Brock, Dan; Buchanan, Allen; Daniels, Norman; Wickler, Daniel. 2000. *From Chance to Choice: Genes And The Just Society*, Cambridge University Press, Cambridge, U.K/New York.
من الفرصة إلى الاختيار: المورثات والمجتمع العادل.»
18. Broyde, Machael J. Undated, between 1997 and 2002. "Cloning People and Jewish Law: A Preliminary Analysis." WWW.jlaw.com/Articles/Cloning.html.
«الاستنساخ للناس والقانون اليهودي: تحليل مبدئي.»
19. Campbell, John H. 1995. Taken from *Evolution and Human Values*. 1995. Campbell, J. H.; Wesson, R.; and Wil-liams, P. (editors) Rodopi Press, Amsterdam, 79-114. www.home.comcast.net/~neoeugenics/camp.htm.
مأخوذ عن كتاب «التطور والقيم البشرية.».

20. Campbell, Joseph. *The Power of Myth*. Interview with Bill Moyers, Public Television.
- «قوة الخرافة».
21. Cavalli-Sforza, L. L.; Bodmer, W. F. 1971. *The Genetics of Human Populations*. W. H. Freeman, San Francisco.
- «علم المؤرثات فالمجتمعات السكانية البشرية».
22. Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union. 1936. "On Pedagogical Distortions in the Commissariats of Education," *Pravda*, July 5.
- «ما يتعلّق بالانحرافات الطفولية الموجودة في المؤسسات التعليمية».
23. Christians for the Cloning of Jesus. «The Shroud of Turin.» www.geocities.com/Athens/Acropolis/8611/page2.htm.
- «المسيحيون المؤيدون لاستنساخ المسيح. كفن «تورين»».
24. Clark, A. J. 1998. *Animal Breeding: Technology for the 21st Century*, Harwood Academic, multiple publishing sites.
- «الاستيلاد الحيواني: التقنية الخاصة بالقرن الواحد والعشرين».
25. Cole, Tim. 1999. *Selling the Holocaust: From Auschwitz to Schindler: How History is Bought, Packaged, and, Sold*. Routledge, New York.
- «الاتجار بالمحرقة الجماعية: من «أوسوتيز» إلى «شيندلر»: كيف يتم شراء التاريخ، وتغليفه، وبيعه».
26. Collange, Jean François; Houdebine, Louis-Marie; Huriet, Claude; Lecourt, Dominique; Renard, Jean-Paul; Testart, Jacques. 1999. *Faut-il vraiment cloner l'homme?* Presses universitaires de France, Paris.
- خطأ الاستنساخ البشري الحقيقي».
27. Cooperman, Alan. 2002. "Number of Jews in U.S. Falls 5 Percent: Report Cites Couples' Decision to Delay Having Children as Principal Cause," Washington Post, Octo-ber 9, A3.
- «عدد اليهود الموجودين في الولايات المتحدة ينخفض مقداره في المائة: تقرير يذكر أن قرار المتزوجين بتأجيل الحصول على الأطفال على أساس أنه السبب الأساسي».
28. Crew, F. A. E.; Darlington, C. D.; Haldane, J. B. S. Harland, S. C; Hogben, L. T.; Huxley, J. S. Muller, H. J.; Needham, J.; Child, G. P.; David, P. R.; Dahlberg, G.; Dobzhansky, Th.; Emerson, R. A.; Gordon, C; Hammond, J.; Huskins, C. L.; Roller, P. C; Landauer, W; Plough, 11, H.; Price, B.; Schultz, J.; Steinberg, G.; Waddington, C. H. "Social Biology and Population Im-provement," *Nature*, Vol. 144, No. 3646, 521-522.
- «علم الأحيائيات الاجتماعي والتحسين لل المجتمع السكاني».

29. De Marco, Donna. 2001. "What's in a name?: For direct marketers, a gold mine of data about a consumer's tastes, pocketbook," Washington Times, June 17, A1, 6.
 ما هو اسم؟ للقائمين بالتسويق المباشر، منجم ذهب من البيانات التي تدور حول أذواق المستهلك، كتاب للجيبي.
30. "Disability Rights Advocates," Center for Genetics and Society
[www.genetics-and-society.org/constituencies /disability .html](http://www.genetics-and-society.org/constituencies/disability.html).
 «المنادون بحقوق الإعاقات»، مركز للمورثيات والمجتمع.
31. "Docs Grow Heart Cells," 2001. DNA Diagnostics Center, August 2, [www.dnacenter.com/gene ticnews .html](http://www.dnacenter.com/gene_ticnews.html).
 الأطباء يقومون بالإيماء لخلايا قلبية.
32. Domhoff, G. William. 1983. Who Rules America Now? A View for the '80s. Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey.
 من يحكم أمريكا الآن؟ نظرة إلى ثمانينات القرن العشرين.
33. Dougherty, Carter. 2001. "Free censorship with purchase? ISP blocks access to sites without consent to curb 'spam,'" Washington Times, May 30, B8, 9.
 الرقابة الحرة الملتازمة مع الشراء؟.
34. Drouard, Alain. 1999. L'eugenisme en questions: L'exemple de l'eugénisme français. Ellipses, Paris.
 تساؤلات حول التحسين السلالي، فموج التحسين السلالي الفرنسي.
35. Duster, Troy. 1990. Backdoor to Eugenics. Routledge, New York/London.
 الباب الخلفي للتحسين السلالي.
36. Eisenberg, Daniel. 2002. "The Ethics of Cloning"
[www.us-israel.org/jsource /Judaism /clone /html](http://www.us-israel.org/jsource/Judaism/clone.html).
 «أخلاقيات الاستنساخ».
37. Elliman, Wendy. 2001. "Statistical probabilities and probable cures," Jerusalem Post, February 27, WWW.
 «الاحتمالات الإحصائية والمعالجات المحتملة».
38. Encyclopedia Britannica. 2001. "Genetic disease, human."
 «المرض المورثي، في الإنسان».
39. "Eugenics - Euthenics - Euphenics,"
www.bioethicsanddisability.org/Eugenics%20Euthenics,%20Euphenics.html.
 «التحسين السلالي- التحسين لظروف المعيشة- تحسين الظواهر الطبيعية».
40. Eysenck, H. J. 1982. "The sociology of psychological knowledge, the genetic interpretation of the IQ, and Marx-ist-Leninist ideology," Bulletin of the British Psycho-logical Society, No. 35; 449-451.
 «علم الاجتماع الخاص بالتعرفة النفسية، التفسير المورثي لمعدل الذكاء، والمذهب اللينيني الماركسي».

41. Finkelstein, Norman G. 2000. *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering*. VERSO, London/New York.
 «الصناعة المعتمدة على المحرقة الجماعية: تقليل الفكر حول الاستغلال للمعاناة اليهودية».
42. Fletcher, John C. 1983. "Moral Problems and Ethical Issues in Prospective Human Gene Therapy," *Virginia, Law Review*, Vol. 69, No. 3, April, 515-546.
 «المشكل الأخلاقية والمواضيع التنظيمية الموجودة في المعالجة الموراثية البشرية المستقبلية».
43. Fletcher, Joseph. 1974. *The Ethics of Genetic Control: Ending Reproductive Roulette*. Anchor Press, Garden City, New York.
 «القواعد المنظمة للتحكم المورثي، الإنهاء للعبة الروليت التكاثرية».
44. Flynn, James R. 1984. "The Mean IQ of Americans: Massive Gains 1932 to 1978," *Psychological Bulletin*, Vol. 95, No. 1, 29-51.
 «متوسط معدل ذكاء الأميركيين، مكاسب هائلة من ١٩٣٢ إلى ١٩٧٨».
45. Ford, Gerald. 2002. "Curing, Not Cloning," *Washington Post*, June 5, A23.
 «الشفاء، وليس الاستنساخ».
46. "Fordham team discovers cause of genetic disorder that affects people of Eastern European Jewish descent," 2001. Fordham University,; www.neswise.com/p/articles/view/22419.
 يقوم فريق «فوردهام» باكتشاف السبب في العلة الموراثية التي تصيب الناس المنحدرين عن يهود أوروبا الشرقية».
47. Fox, Maggie. 2002. "Genie out of the bottle on cloning, expert says," Reuters, May 15, www.ablewise.com/article/article_026.shtml
 «خبير يقول: إخراج الجني من القارورة عند القيام بالاستنساخ».
48. Frazer, Lorraine. 2002. "In-vitro pioneer backs cloning for infertility, but with safeguards," *London Sunday Telegraph*, reprinted in the *Washington Times*, June 9, A7.
 «العمل الرائد خارج الجسم يساند الاستنساخ من أجل انعدام الإخصاب، ولكن مع الإجراءات الوقائية».
49. Fuller, John L. "Social Biology: Whence and Whither," *Social Biology*, Vol. 30, No. 1, 112-114.
 «علم الأحياءات الاجتماعي: متى يبدأ وإلى أين».
50. Gallup Organization. 1999. "New Poll Gauges Americans' General Knowledge Levels," July 6.
 «استفتاء جديد يقوم بتحديد مستويات المعلومات العامة للأميركيين».
51. Gallup Organization. 2000. "One in Five Americans Unaware that Either Bush or Gore Is a Likely Presidential Nominee," March 22.
 «واحد من كل خمسة من الأميركيين غافلون عن أن [إيثر بوش أو جور] مرشحان لرئاسة الجمهورية».

52. Gallup Organization. 2001. "Public Favorable to Creationism," February 14. «التأييد الشعبي لمبدأ الخلقية».
53. Garber, Robert (United States Holocaust Memorial Museum). 2001. E-mail letter to John Glad, December 19. «خطاب إلكتروني إلى چون جلاد».
54. Gershon, Elliot S. 1983. "Should Science Be Stopped? The Case of Recombinant DNA Research," The Public Interest, Spring, No. 71, 3-16. «هل يجب أن يتم إيقاف العلم؟ القضية الخاصة بباحث إعادة التوافق لحمض د. ن. أ.».
55. Gist, John G. 2000. "Wealth Distribution in 1998: Finds from the Survey of Consumer Finances," American Association of Retired Persons, «توزيع الثروة في عام ١٩٩٨: إكتشافات ناتجة عن المسح العام للموارد المالية الخاصة بالمسنّه». 56. Glad, John. 1998. "A Hypothetical Model of IQ Decline Resulting from Political Murder and Selective Emigration," The Mankind Quarterly, Vol. 38, No. 3, 279-298. «نموذج افتراضي لانحدار معدل الذكاء الناتج عن جرائم القتل السياسي والهجرة الانتقائية».
57. Glad, John. 2001. "The Current Attitude Toward Eugenics in France," The Mankind Quarterly, Vol. 42, No. 1, Fall 2001, 77-89. «الموقف الحالي تجاه التحسين السلالي في فرنسا».
58. Gladue, Brian A.; Green, Richard; Hellman, Ronald E. 1984. "Neuroendocrine Response to Estrogen and Sexual Orientation," Science, September 28, Vol. 225, 1496-1499. «الاستجابة العصبية الهرمونية للإستروجين والتوجه الجنسي».
59. Gould, Stephen Jay. 1981. *The Mismeasure of Man*. Norton, New York. «إساءة التقدير للإنسان».
60. Graham, Loren R. "Science and Values: The Eugenics Movement in Germany and Russia in the 1920s," American Historical Review, 82:1133-1164. «العلم والقيم: حركة التحسين السلالي في ألمانيا وفي روسيا في العشرينات من القرن العشرين».
61. Grobstein, Clifford; Flower, Michael. 1984. "Gene Therapy: Proceed with Caution," The Hastings Center Report, April, 13-17. «المعالجة المورثية: التقدم بحذر».
62. "Gun deaths decline 26 percent since '93." 2001. Washington Times, April 13, A6. «وفيات الأسلحة النارية ينخفض بـ٢٦٪ في المائة منذ عام ٩٣».
63. Guttmacher, Alan F. 1964. "The Tragedy of the Unwanted Child," Parents' Magazine, June. «مأساة الطفل غير المرغوب فيه».

64. Haller, Mark H. 1963. *Eugenics: Hereditarian Attitudes in American Thought*. Rutgers University Press, New Brunswick, New Jersey.
 «التحسين السلالي: الموقف الوراثي الموجودة في التفكير الأمريكي.».
65. Hardin, Garrett. 1977. *The Limits of Altruism: An Ecologist's View of Survival*. Indiana University Press, Blooming-ton, Indiana.
 «حدود نزعة الإيثار: وجهة النظر الخاصة بعام بيئي عنبقاء على قيد الحياة.».
66. Harper, Jennifer. 2004. "Brits can't find Chicago, Dallas in geography test," Washington Times, January 4, A2.
 «بريطانيون لا يستطيعون تحديد موقع شيكاجو أو دالاس، في اختبار للجغرافيا.»
67. Henderson, Helen. 1999. "Breaking Down Barriers," Toronto Star, October 23, <http://www.pcs.mb.ca/~ccd/ts231099.html>.
 «الاهم للعواجز.».
68. Henshaw, Stanley K.; O'Reilly, Kevin. 1983. "Characteristics of Abortion Patients in the United States," 1979 and 1980," *Family Planning Perspectives*, Vol. 15, No. 1, 5-16.
 «مميزات الفاضعات للإجهاض في الولايات المتحدة.».
69. Herrnstein, Richard J.; Murray, Charles. 1994. *The Bell Curve: Intelligence and Class Structure in American Life*. Free Press, New York.
 «معنى الجنس: الذكاء والتركيب الطيفي في الحياة الأمريكية.»
70. Hersh, A. H. 1966. "Eugenics," *Encyclopedia Americana: International Edition*, Vol. 10, 567-571.
 «التحسين السلالي.».
71. Hewlett, Sylvia Ann. 2002. "Household Help," a review of *Joined at the Heart: The Transformation of the American Family by Al and Tipper Gore*, Washington Post, Bookworld, December 8, 7.
 «المساعدة في الأمور المنزلية» استعراض لـ «متاحدين قلبين: التحول لعائلة الأمريكية.»
72. Hirschi, Travis; Hindelang, Michael J. 1977. "Intelligence and Delinquency: A Revisionist Review," *American Sociological Review*, Vol. 42, August, 571-587.
 «الذكاء وجنوح الأحداث.».
73. Holden, Constance. 2001. "Study Suggests Pitch Perception Is Inherited," *Science*, March 9, Vol. 291, 1879.
 «دراسة تتم عن أن الإدراك الحسي بدرجة الصوت يكون وراثياً.»
74. Holmes, Samuel Jackson. 1933. *The Eugenic Predicament*. Harcourt, Brace and Company, New York.
 «تحمية التحسين السلالي.».

75. Howells, William White. 1997. *Getting Here: The Story of Human Evolution*. Compass Press, Washington, D.C.
- «الوصول إلى هنا: قصة التطور البشري».
76. Hunt, Earl. 1995. "The Role of Intelligence in Modern Society," *American Scientist*, July-August, WWW.
- دور الذكاء في المجتمع الحديث».
77. Huntington, Ellsworth. 1935. *Tomorrow's Children: The Goal of Eugenics*. Wiley, London, Chapman and Hall, London.
- «أطفال الغد: هدف التحسين السلالي».
78. "Infertility and Conception" Undated. Epigee Birth Control Guide, www.epigee.org/guide.
- «دليل [إبيجي] لتجديد النسل».
79. Itzkoff, Seymour W. 2000. *The Inevitable Domination by Man: An Evolutionary Detective Story*. Paideia Publishers, Ashfield, Massachusetts.
- «السيادة الحتمية عن طريق الإنسان: قصة بوليسية عن التطور».
80. Jenkins, Philip. 1982. "The Radicals and the Rehabilitative Ideal, 1890-1930," *Criminology*, Vol. 20, Nos. 3-4, 347-372.
- «تصور الأصوليين والإصلاحيين. ١٨٩٠ - ١٩٣٠».
81. Jensen, Arthur R. 1980. *Bias in Mental Testing*. Free Press, New York.
- «الانحرافات الموجودة في الاختبارات الذهنية».
82. Jordan, David Starr. 1915. *War and The Breed : The Relation of War to the Downfall of Nations*. Clivedon Press, Boston.
- «الحرب والسلالة: علاقة الحرب بسقوط الأمم».
83. Kahn, Susan Martha. 2000. *Reproducing Jews: A Cultural Account of Assisted Conception in Israel*. Duke University Press, Durham, North Carolina.
- «إعادة الإنتاج لليهود: تقرير ثقافي عن مساعدة الحمل في إسرائيل».
84. Kaiser, Jochen-Christoph; Nowak, Kurt; Schwartz, Michael. 1992. *Eugenik, Sterilisation, "Euthanasie": Politische Biologie in Deutschland 1895-1945*. Buchverlag Union, Halle.
- «التحسين السلالي، التعقيم، القتل الرحيم: السياسة الحيوية في ألمانيا ١٨٩٥-١٩٤٥».
85. "Kansas Board Revives Teaching of Evolution: New Science Standards Undo Religious Conservatives' Controversial 1999 Move," *Washington Post*, February 15, 2001, A10; reprinted from *Los Angeles Times*.
- «مجلس جامعة كانساس يعيد الإحياء لتدريس التطور: المعايير العلمية الحديثة تقوم بتقويض المحافظين المتشددين».

86. Kristol, William (chairman, the Bioethics Project); Arkes, Hadley (professor of American Institutions, Amherst College); Bauer, Gary (president, American Values); Bennett, William J. (Codirector, Empower America); Bottum, J. (books and arts editor, the Weekly Standard); Bradley, Gerard V. (professor of law, University of Notre Dame); Cameron, Nigel (dean, the Wilber-force Forum); Casey, Samuel B. (exec, director and CEO, Christian Legal Society); Colson, Charles W. (Prison Fellowship Ministries Chairman, the Wilber-force Forum); Combs, Roberta (president, Christian Coalition of America); Connor, Ken (president, Family Research Council); Dobson, James (president, Focus on the Family); Forbes, Steve (businessman and former U.S. Presidential candidate); Fadkin, Hillel (president, Ethics and Public Policy Center); Fukuyama, Francis (professor of International Political Economy, Johns Hopkins University), George, Robert P. (professor of jurisprudence, Princeton University); Kilner, John (president, The Center for Bioethics and Human Dignity); Land, Richard D. (president and CEO, Southern Baptist Ethics and Religious Liberty Commission); Mitchell, C. Ben (editor, Ethics and Medicine: An International Journal of Bioethics); Murray, William J. (chairman, Religious Freedom Coalition); Neuhaus, Richard John (Institute for Religion and Public Life); O'Steen, David (exec, director, National Right to Life Committee); Prentice, David (M.D., Do No Harm); Rios, Sandy (president, Concerned Women of America); Ruse, Austin (president, Catholic Family and Human Rights Institute); Smith, Wesley J. (author); Stevens, David (M.D., exec. Director, Christian Medical Association); Weigel, George (Ethics and Public Policy Center); Weyrick, Paul (Free Congress Foundation). 2002. "An assault on human dignity: President Bush shows moral leadership on human cloning," Washington Times, January 10, A17.

اعتداء على الكرامة البشرية: الرئيس «بوش» يظهر قيادته الأخلاقية حول موضوع الاستنساخ البشري.»

87. Kröner, Hans-Peter; Toellner, Richard, Weisemann, Karen. 1990. «Inwieweit Erwin Baur in die geistige Urheberschaft der historischen Verbrechen, die der Nationalsozialismus begangen hat, verstrickt war oder nicht.» Erwin Baur: Naturwissenschaft und Politik. Max-Planck-Gesellschaft zur Förderung der Wissenschaften, Münster, 1991,

«نظرة إروين بور حول المتسبب الأساسي في الجريمة التاريخية، الخاصة بالاشتراكية القومية الداعية للكراهية، المؤدي إلى نشوء الحرب.»

88. Lamb, James I. 2002. "Cloaked Cloning," Update, Spring, Lutherans for Life.www.lutheransforlife.org/update/2002/spring/cloaked_cloning.htm.
الاستنساخ المقنع.
89. Laris, Michael. 2002. "Herd Round the World: 2.3 Million Granddaughters and Counting For Bull of the Century from Loudoun," Washington Post, June 30, A1, 10-11.
قطع حول العالم: ٢,٣ مليون حفيدة والاعتماد على ثور طلقة القرن الآتي من لودون.
90. Lenin, Vladimir. 1914. "A Liberal Professor on Equality," Put' pravdy, No. 33, March 11.
اعتراف متحرر حول المساواة.
91. Leonard, Mary. 2002. "Coalition urges a ban on all human cloning," Boston Globe, March 22,
www.boston.com/dailyglobe2/081/nation.
ائتلاف يبحث على المنع لجميع عمليات الاستنساخ البشري.
92. Lerner, Barbara. 1980. "The War on Testing: David, Goliath & Gallup," Public Interest, No. 60, summer, 119-147.
إعلان الحرب على الاختبارات.
93. LO Duca, (Giuseppe). 1969. Histoire de l'erotisme. La jeune parque, Paris.
قصة الإثارة الجنسية.
94. Lunden, Walter. 1964. Statistics on Delinquents and Delinquency, C. C. Thomas, Springfield, Illinois.
إحصائيات عن المترددين والانحراف.
95. Lynn, Richard. 1996. Dysgenics: Genetic Deterioration in Modern Populations. Praeger, Westport, Connecti-cut/London.
الإفساد السلالي: التدهور الموري موجود في المجتمعات السكانية الحديثة.
96. Margolin, C. R. "Attitudes Toward Control and Elimination of Genetic Defects," Social Biology, Vol. 25, No. 1, 33-37.
المواقف تجاه السيطرة والتخلص من العيوب الموروثية.
97. McConaughy, John. 1933. Who Rules America? A Century of Invisible Government. Toronto, Longmans, Green and Co., New York/Toronto.
من الذي يحكم أمريكا؟ قرن من الحكومة الغير مرئية.
98. McNeill, William H. 1984. "Human Migration in Historical Perspective," Population and Development Review, No. 1, March, 1-18.
الارتحال البشري من المنظور التاريخي.

99. Mednick, Sarnoff. 1985. "Crime in the Family Tree," *Psychology Today*, March, 58-61.
- جريدة في شجرة العائلة.
100. Missa, Jean-Noël; Susanne, Charles (eds.). 1999. *De l'eugénisme d'Etat à l'eugénisme privé*, DeBoeck Université, Brussels.
- «التحسين السلالي التابع للدولة، والتحسين السلالي الخصوصي».
101. Monde (Le). 2002. "La naissance annoncée des premiers clones humains," May 24, WWW.
- مولد الإعلان عن بدايات الاستنساخ البشري.
102. Mooney, Chris. 2001. "Irrationalist in Chief," *The American Prospect*: Online. September 24.. Quoting Leon Kass in *Toward a More Natural Science*, 1985, and Virginia Postrel in *the Los Angeles Times*.
www.prospect.org/V12/17/mooney-c.html
- سيطرة اللاعقلانية»- «تجاه المزيد من العلوم الطبيعية».
103. Moravec, Hans. 1997. "When will computer hardware match the human brain?" *The Journal of Transhumanism*, Vol. 1, December.
- «متى تصبح برامج الحاسوب نداءً للدماغ البشري؟».
104. National Assessment of Education Progress. *National Test Results*.
- «التقييم القومي لتقدير التعليم. نتائج الاختبار القومي».
105. Neel, James V. 1983. "Some Base Lines for Human Evolution and the Genetic Implications of Recent Cultural Developments," *How Humans Adapt: A Biocultural Odyssey*, Donald J. Ortner (ed.). Smithsonian Institution Press, Washington, D.C.
- بعض الخطوط الأساسية للتطور البشري، والتداعيات المؤثثة للتطورات الثقافية الحديثة.
- كيف يقوم البشر بالتكيف: ملحمة الثقافة الحيوية».
106. New York Times. 2002. "Dr. Frankenstein on the Hill," May 18, A14.
- «الدكتور فرانكلشتاين فوق التل».
107. Osborne, Frederick. "History of the American Eugenics Society," *Social Biology*, Vol. 21, No. 2, 115-126.
- «تاريخ الجمعية الأمريكية للتحسين السلالي».
108. Paul, Diane B. 1995. *Controlling Human Heredity: 1865 to the Present*, Humanities Press, Atlantic Highlands, New Jersey.
- «السيطرة على الوراثة البشرية: 1865 إلى اليوم الحالي».
109. Paul, Diane B. 1998. *The Politics of Heredity*. State University of New York Press, Albany.
- «سياسات الوراثة».

110. Pearson, Ian. 2000. November 17. The Future of Human Evolution: Part One, WWW.

«مستقبل التطور البشري».

111. Pearson, Roger. 1997. Race, Intelligence and Bias in Academe. Washington, D.C.

«العرق، والذكاء، والانحراف في الوسط التعليمي».

112. Perkins, Joseph. 2002. "Cloning research under wraps," Washington Times, June 5, A14.

«أبحاث الاستنساخ تحت الكتمان».

113. Petersilia, Joan; Greenwood, Peter W.; Lavin, Marvin. 1978. Criminal Careers of Habitual Felons, National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice, July.

«سير الحياة الإجرامية بال مجرمين معنادي الإجرام».

114. Pichot, André. 1995. L'eugénisme ou les généticiens saisis par la philanthropic. Paris.

«التحسين السلالي وعلماء المؤرثات المهتمين بالخير للبشرية».

115. Pichot, André. 2000. La société pure: De Darwin à, Hitler. Paris.

«المجتمع النقي: بين داروين وهتلر».

116. Pickrell, John. 2001. "Human Cloning: Experts Assail Plan to Help Childless Couples," Science, March 16, Vol. 291, 2061, 2063.

«الاستنساخ البشري: الخبراء يهاجمون المخطط لمساعدة الأزواج عديمي الأطفال».

117. Pistoi, Sergio. 2002. Father of the Impossible Children: Ignor-ing nearly universal opprobrium, Severino presses ahead with plans to clone a human being.

«والد الأطفال المستحيين: التجاهل تقريرياً لعمل فخرى شائع، سيفريون يصر على الانطلاق في خطط الاستنساخ لكان بن بشري».

118. Pomerantz, G. 1973. "Man without an Adjective," Ethics, Vol. 83, No. 2, 126-145.

«إنسان دون نعت».

119. Population Reference Bureau. 2003 World Population Data Sheet. Washington, D.C.

«قائمة بيانات عام ٢٠٠٣ للتجمّع السكاني العالمي».

120. Population Reference Bureau. Undated. World Population and the Environment. Washington, D.C.

«التجمّع السكاني العالمي، والبيئة».

121. Price, Joyce Howard. 2001. "Australian scientists fertilize mice eggs without using sperm." *The Washington Times*, July 13, A8.
 «العلماء الاستراليون يقومون بتحصيب بويضات الجرذان بدون الاستخدام لحيوان منوي».
122. Rajeswary, L. 1985. "Study Finds Illiteracy Widespread," *Washington Post*, August 3, A8.
 دراسة تكشف أن الأمية واسعة الانتشار».
123. Revel, Michel. 2003? "Human Reproductive Cloning, Embryo Stem Cells, and Germline Gene Intervention: An Israeli Perspective," Weizmann Institute of Science, Rehovot, Israel, http://www.academy.ac.il/bioethics/english/articles/bioethics_revel.htm.
 «الاستنساخ البشري التكاثري، الخلايا الجذعية الجنينية، والتدخل المورثي في الخط الجرثومي:
 منظور إسرائيلي».
124. Reichler, Max (Rabbi). 1916. *Jewish Eugenics and Other Es-says*. New York.
 «التحسين السلالي اليهودي ومقالات أخرى».
125. Richards, W. (United States Holocaust Memorial Museum). 2001. E-mail letter to John Glad, December 20.
 «متحف الولايات المتحدة التذكاري للمحرقة الجماعية».
126. Ridley, Mark. 2001. "Sex, Errors and The Genome," *Natural History*, Vol. 110, No. 5, p43; WWW (EBSCO).
 «الجنس، والأخطاء، والمجمل الموريثي».
127. Roper, Allen G. 1913. *Ancient Eugenics*. Oxford.
 «التحسين السلالي العتيق».
128. Rothman, Stanley; Lichter, S. Robert. 1982. *Roots of Radical-ism: Jews, Christians, and the New Left*. New York/Oxford.
 «جذور الأصولية: اليهود، والمسيحيون، واليسار الجديد».
129. Rubin, Debra. 2001. "Wiesel Laments anti-Semitism among Jews," *Washington Jewish Week*, March 22, 29.
 «معاداة «ويزيل لا منتس» للسامية فيما بين اليهود».
130. Sachedina, Abdulaziz. 1999. "Islamic Perspectives on Cloning," www.people.virginia.edu/~aas/issues/cloning.htm.
 «المنظور الإسلامي إلى الاستنساخ».
131. Saetz, Stephen B. 1985. "Eugenics and the Third Reich," *Eugenics Bulletin*, taken here from the Future Generations website (eugenics.net).
 «التحسين السلالي والرايخ الثالث».

132. Schwartz, Michael. 1995. *Sozialistische Eugenik: Eugenische Sozialtechnologien in Debatten und Politik der deutschen Sozialdemokratie 1890-1933*. Bonn.
 «التحسين السلالي في ظل الاشتراكية: التقنية الاجتماعية للتحسين السلالي في مجال الجدل والسياسة في الديمقراطية الاشتراكية الألمانية».
133. Segal, Nancy. L. 1999. *Entwined Lives: Twins and What They Tell Us About Human Behavior*. New York.
 «الحيات الملتضافة: التوائم والذي يقومون بإخبارنا عنه حول التصرف البشري».
134. Smith, Alison. 2002. "Measuring Up: Should genetic testing decide who is born?" *The National, Canadian Broad-casting News*, March 11,
www.cbc.ca/national/news/measuringup.
 «الوصول إلى المستوى: هل سوف يكون من شأن الاختبار المورثي أن يقوم بالتحديد ملن تم ولادته؟».
135. Singer, Peter. 1999. *A Darwinian Left: Politics, Evolution and Cooperation*. New Haven/London.
 «أحد اليساريين الداروينيين: السياسة، والتطور، والتعاون».
136. Snyderman, Mark; Rothman, Stanley. 1986. "Science, Politics, and the IQ Controversy," *The Public Interest*, No. 83, spring, 79-97.
 «العلم، والسياسة، والخلاف حول معدل الذكاء».
137. "Speaking in Fewer Tongues." 2001. *Washington Post*, June 9, A13.
 «التحدث بعدد أقل من الألسنة».
138. Special Correspondant, 2002. "La naissance annoncée des premiers clones humains," *Le Monde*, May 24,
www.lemonde.fr/2002/05/24/la-naissance-annonc%C3%A9e-des-premiers-clones-humains_1111111_1610.html.
 «الإعلان لولادة أولى المستنسخات البشرية».
139. Sprow, Marla. 2002. "Bill could criminalize cloning for scientists," *The Michigan Daily Online*, June 10,
www.michigandaily.com/vnews/display/2002/06/10.
 «مشروع قانون قد يستطيع التجريم لقيام العلماء بالاستنساخ».
140. Squires, Sally. 1985. "Pinpointing the Killer," *Washington Post*, May 29.
 «التحديد الدقيق للقاتل».
141. Statistical Abstract of the United States 1982-83. Washington, D.C.
 «الخلاصة الإحصائية للولايات المتحدة في ١٩٨٣-١٩٨٢».
142. Stein, Rob. "Wider Human-Chimp Gap," *Science Notebook*, Washington Post, September 9, A7.
 «فجوة أكبر بين البشر والشمبانزي».

143. Stolberg, Sheiyl Gay. 2002. "Total Ban on Cloning Research Appears Dead," New York Times, June 14, A18.
 «يبدو أن الحظر التام على الأبحاث الخاصة بالاستنساخ قد مات.».
144. Stoler-Lis, Sachlav. 2003. "Mothers Birth the Nation : The Social Construction of Zionist Motherhood in Wartime in Israeli Parents' Manuals," Nashim, No. 6, fall, 104-118, Indiana University Press, Bloomington, Indiana, The Schechter Institute of Jewish Studies, Jerusalem, The Hadassah-Brandeis Institute, Jerusalem.
 «الأمهات تلد الأمة: الهيكل الاجتماعي للأمومة الصهيونية في وقت الحرب موجود في كتيبات الوالدين الإسرائيليّة.».
145. Stone, Naomi. 2000. Erasing Tay-Sachs Disease,
 «المحو مرض تاي- ساكس».«
146. "Study rejects bacterial genes claim." 2001. Washington Times, May 18, A10.
 «دراسة تبني الادعاء بمورثات البكتيريا.».
147. Sutherland, Edwin H. 1914. Criminology. J. B. Lippincott, Philadelphia.
 «علم الجريمة.».
148. Thomas, Jean-Paul. 1995. Les fondements de l'eugénisme. Paris.
 «جوهريات التحسين السلالي.».
149. Timberg, Craig. 2003. "Williams Aims To Be Mayor of A Big-ger D.C.: Attracting Residents Is Goal As 2nd Term Begins Today," Washington Post, January 2, A1, All.
 «ويليامز يهدف إلى أن يصبح العمدة لـ دي. سي. أضخم: الاجتذاب للمواطنين هو الهدف لابتداء الفترة الثانية من اليوم الحالي.».
150. Traub, James. 2002. "Common Talk: In Enron-sized America, why is populism such a dirty word?" New York Times, Magazine Section (No. 6), October 16, 23-24.
 «حديث شائع: في أمريكا ذات الحجم الإنروفي، لماذا تقوم مبادئ الشعب الأمريكي بتمثيل كلمة قدرة بهذا الشكل؟.».
151. Traubmann, Tamara. 2004. "Do not have children if they won't be healthy", Haaretz, July 3, 5764,
 «لا تقدم على إنجاب أطفال، إذا لم يكونوا متمتعين بالصحة.».
152. Tucker, William H. 1994. The Science and Politics of Racial Research, Urbana/Chicago.
 «علم وسياسة الأبحاث العرقية.».

153. Vedantam, Shankar. 2001. "Tracing the Synapses of Our Spirituality. Researchers Examine Relationship Between Brain and Religion," Washington Post, June 17, A1, A9.
- «النتائج لأثر نقاط تشابك الخاصة روحاناًتنا: الباحثون يقومون بفحص العلاقة الموجودة بين الدماغ والتدين».
154. Vedantam, Shankar. 2004. "Dementia and the Voter: Research Raises Ethical, Constitutional Questions," Washington Post, September 14, A1, A9.
- «العنة والناتج: الأبحاث تثير أسئلة أخلاقية ودستورية».
155. Velle, Weiert. 1984. "Sex Differences in Intelligence: Implications for Educational Policy," Journal of Human Evolution, No. 13, 109-115.
- «الاختلافات الجنسية المتعلقة بالذكاء: الأشياء المقصورة في السياسة التعليمية».
156. Verschuer, Ottmar von. 1938. "The Racial Biology of Jews," Forschungen zur Judenfrage, Vol. III, Hamburg, Translated by Charles E. Weber,
- «التكوين الحيوي العرقي لليهود».
157. Verschuer, Ottmar von. 1943. Manuel d'eugénique et hérédité humaine. Translated by Dr. George Montandon (shown as Professor of Ethnology and Anthropology). Paris.
- «كتيب التحسين السلالي والوراثة البشرية».
158. Vining, Daniel. 1982. "Dysgenic Fertility and Welfare: An Elementary Test," Person. Individ. Diff. Vol. 4, No. 5, 513-518.
- «الخصوصية والرعاية الاجتماعية المفسدة للسلالات: اختبار مبدئي».
159. Vining, Daniel. 1983. "Illegitimacy and Public Policy," Population and Development Review, Vol. 9., No. 1, March, 105-110.
- «مشكلة الأطفال غير الشرعيين والسياسة العامة».
160. Wade, Nicholas. 2002. "Stem Cell Mixing May Form A Human-Mouse Hybrid: Mice With Human Cells Would be Likely," New York Times, November 27, A17.
- «خلط الخلايا الجذعية من الممكن أن يقوم بتشكيل نغل جرذ بشري: الجنادن الحائز على خلايا بشرية، من شأنها أن تكون شيئاً مرجحاً».
161. Wade, Nicholas. 2004. "Human Gene Total Falls Again, to 20,000+", New York Times, October 21, A23
- مجموع المؤثرات البشرية ينخفض مرة أخرى، إلى ما يربو على ٢٠٠٠٠».
162. Weingart, Peter. 2000. "Eugenics and Race-Hygiene in the German Context: A Legacy of Science Turned Bad?" 202-223, Humanity at the Limit: The Impact of the Holocaust Experience on Jews and Christians. Bloomington/

Indianapolis.

«التحسين السلالي والتطهير العرقي في المفهوم الألماني: ميراث تحول العلم إلى البشر؟»—«تجربة المحرقة الجماعية على اليهود والمسيحيين».

163. Weingart, Peter; Kroll, Jürgen; Bayertz, Kurt. 1988. *Rasse, Blut und Gene: Geschichte der Eugenik und Rassenhygiene in Deutschland*. Frankfurt am Main.

«العرق، والدم، والمؤرثات: تاريخ التحسين السلالي والتطهير العرقي في ألمانيا».

164. Weinrich, James D. 1978. "Nonreproduction, Homosexuality, Transsexualism, and Intelligence: A Systematic Literature Search," *Journal of Homosexuality*, Vol. 3 (3), Spring, 275-289.

«عدم التكاثر، وشتهاء المثيل، الممارسة الجنسية عن بعد، والذكاء: بحث أبي منظم».

165. Weiss, Meira. 2002. *The Chosen Body: The Politics of the Body in Israel Society*. Stanford University Press.

«الجسم المختار: سياسة الجسد الموجودة في المجتمع اليهودي».

166. Weiss, Rick. 2002. "Free to Be Me: Would-Be Cloners Pushing the Debate," *Washington Post*, May 12, A1, A10.

«الحرية في أن أكون، وما من شأني أن أكون. القائمون بالاستنساخ يقومون بدفع الجدل».

167. Wetzstein, Cheryl. 2001. "Unwed mothers set a record for births": 33% of infants born out of wedlock," *Washington Times*, April 18, A1.

«الأمهات غير المتزوجات يسجلن رقماً قياسياً للولادات: ٣٣٪ من الأطفال تم ولادتهم خارج قيود الزواج».

168. Weyl, Nathaniel & Possony, Stefan. 1963. *The Geography of the Intellect*. Chicago.

«جغرافيا الذكاء».

169. Weyl, Nathaniel. 1967. "Aristocide as a Force in History," *Intercollegiate Review*, June 1967, 237-245.

«إبادة الصفووة على أساس أنها قوة في التاريخ».

170. Willing, Richard. 2001. "Human Cloning Banned by House," *USA Today*, August 1, www.dnacenter.com/geneticnews.html.

«الاستنساخ البشري يتم حظره عن طريق المجلس التشريعي».

171. Wright, Lawrence. 1997. *Twins and What They Tell Us About Who We Are*. New York.

«التوائم وما الذي يقولوه لنا حول ماذا نكون».

172. Wright, William. 1998. *Born That Way: Genes, Behavior, Personality*. New York.

«ولدت بهذه الطريقة: المؤرثات، والسلوك، والشخصية».



173. Yax, Laura K. 2000. "Statistical Brief: Mothers Who Receive AFDC Payments," U.S. Census Bureau, September 13,
«مختصر إحصائي: الأمهات التي تتلقى مدفوعات للخصوصية».
174. Zohar, Noam J. 1998. "From Lineage to Sexual Mores: Exam-ining 'Jewish Eugenics,'" *Science in Context*, 11, 3-4, 575-585.
«من سلسلة الأنساب إلى الأعراف الجنسية: الفحص للتحسين السلالي اليهودي».
175. Zoll, Rachel 2002 "Jewish population in U.S. declining: Median age up 4 years, survey finds," Washington October 9, A2.
«التجمع السكاني اليهودي الموجود في الولايات المتحدة ينخفض: متوسط العمر يزيد ٤ سنوات،
هذا ما ثر عليه امسح».



دواشی

البرامج

1. Francis Galton, "Eugenics, Its Definition, Scope, and Aims," *Sociological Papers*, 1905, I, 45-50, 45; quoted in Weingart, Kroll, and Bayertz, 1988, 33.
التحسين السلالي، تعريفه، ومجاله، وأهدافه
2. Pichot, 2000, 12-13.
3. Baiter, 2001.
4. Itzkoff, 2000, 265.
5. Campbell.
6. Neel, 1983.
7. Examination Alpha, Test 8, Forms 8 and 9, quoted by Paul, 1995, pg. 66, from Robert M. Yerkes, ed. *Psychological Examining in the United States Army*, Vol. 15 of *Memoirs of the National Academy of Sciences*, Washington, D.C., 1921.
«الفحص النفسي في جيش الولايات المتحدة».
8. Herrnstein/Murray, 1994, 345.
9. Flynn, 1984.
10. Herrnstein/Murray, 1994, 401.
11. Lerner, 1980, 121.
12. Snyderman/Rothman, 1986, 83.
13. Finkelstein, 2000, 36-37.
14. Tucker, 1994, 219; Cited by B. S. Bloom, "Testing Cognitive Ability and Achievement," *Handbook of Research on Testing*, ed. N.c. Gage, 1963, 384.
«الاختبار للقدرة الإدراكية والإنجاز»
15. Hewlett, 2002.
16. Herrnstein/Murray, 1994, 351.
17. Henshaw/O'Reilley, 1983, 10.
18. Weyl and Ppssona, 1963; Weyl, 1967.
19. Glad, 1998.
20. Trafford, 2002, F8.
21. Encyclopedia Britannica, "Genetic disease, human."
«المرض المورثي، البشر»
22. Ridley, 2001.
23. Hersh, 1966, 568.



24. Mann, Fritz, "Eugénique et éthique commune dans la société pluraliste," Missa/Susanne, 1999, 140.
- التحسين السلالي والأخلاقيات الشائعة في المجتمع التعددي.
25. Levinas, E, Totalite et infini: Essai sur l'exteriorite, Coll. Biblio Eisais, No. 4120, 1971, pg. 310; quoted in Missa/Susanne, 97.
- المجموعة والامحدودية: مقالة عن الخارجية»
26. Pembre, M., "Prenatal diagnosis and its ethical implication," A Report to the European Commission Group of Advisors on the Ethical Implication of Biotechnology, October 1994, 3-4; quoted in Missa/Susanne, 38-39.
- «التشخيص الأبوى ومتضمناته الأخلاقية».
27. Brock *et al.*
28. Traubmann, 2004.
29. Elliman, 2001.
30. Elliman, 2001.
31. Stone, 2000.
32. "Disability Rights Advocates"
- «المطالبون بحقوق الإعاقة».
33. Smith, 2002.
34. Henderson, 1999.
35. www.bioethicsanddisability.org/eugenics.html.
36. Eugenics -Euthenics - Euphenics.
- «التحسين السلالي- التحسين لظروف المعيشة- التحسين للظواهر الطبيعية».
37. Lo Duca, 1969.
38. Bearden/Fuquay, 2000, 2.
39. Wright, 1997, 25.
40. Wright, 1997, 147-148.
41. Borkenau *et al*, 2001.
42. Wright, 1997, 61.
43. Wright, 1997, 61.
44. Wright, 1997, 63.
45. Bearden/Fuquay, 2000, 151.
46. Laris, 2002.
47. Weiss, Rick, 2002, A10.
48. Mooney, 2001.
49. Kristol, 2002.
50. Stolberg.
51. Bravin/Regalado.
52. Wade, 2004.



53. Paul, 1998, 12-13.
54. Population Reference Bureau, 2003 World Population Data Sheet.
55. Hardin, 1977.
56. Singer, 1999, 42.
57. Gallup Organization, February 14, 2001.
58. Fletcher, 1983, 519.
59. McConaughy, 1933, 1, 7.
60. Timberg, 2003.
61. Traub, 2002.
62. Gallup, March 22, 2000.
63. National Assessment of Education Progress.

«التقييم القومي لتقدم التعليم».

64. Gallup, July 6, 1999.
65. Rajeswary, 1985.
66. Harper, 2004.
67. Vedantam, 2004.
68. See: Pomerantz, 1973, for a sensitive discussion.
69. Bajema, 1976, 257.
70. Herrnstein/Murray, 1994, 197.
71. David Lykken, quoted in Wright, 1997, 131. See also Herrnstein/Murray, 1994, 191-201.
72. Guttmacher, 1964.
73. Vining, 1983.
74. Yax, 2000.
75. Price, 2001.
76. Wright, 1997, 64.
77. Wright, 1997, 60.
78. Holden, 2001.
79. Haller, 1963, 17. so Wright, 1997, 123.
80. Lunden, 1964, 86.
81. Hirschi/Hindelang, 1977, 573-574.
82. Hirschi/Hindelang, 1977, 573-574.
83. Hirschi/Hindelang, 1977, 581.
84. Herrnstein/Murray, 1994, 235, 242, 735.
85. See: McNeill, 1984, for a discussion.
86. Herrnstein/Murray, 1994, 359.
87. "Speaking in Fewer Tongues."
88. Haller, 1963, 4.
89. Haller, 1963, 19.

90. Haller, 1963, 129.
91. Haller, 1963, 132.
92. Haller, 1963, 137, 141.
93. Ascencion Cambron, "Approche juridique de la sterilization des handicapes mentaux en Espagne" article in Missa/Susanne, 1999, 121.
المدخل القانوني لتعقيم المعاقين ذهنياً في أسبانيا».
94. Drouard, 1999, 7.
95. Alexander Tille, Das aristokratische Prinzip der Natur, 1893; quoted in Kaiser et al, 1992, 1.
96. Otto Ammon, Natürliche Auslese und Städtebildung, 1893; quoted in Kaiser et al, 1992, 2-3.
«مبدأ الأرستقراطية بالطبيعة».
97. Leitsatze der "Deutschen Gesellschaft für Rassenhygiene" zur Geburtenfrage angenommen in der Delegierten-versammlung zu Jena am 6. und 7. June 1914; quoted in Kaiser et al, 1992, 14-15.
«الإجماع الألماني على التطهير العرقي».
98. Leitsatze der "Deutschen Gesellschaft für Rassenhygiene (Eugenik)," 1931/32 ; quoted in Kaiser et al, 1992, 62-64.
99. Statistisches Bundesamt Wiesbaden, Bevölkerung und Wirtschaft 1872-1972, Stuttgart/Mainz, 1972, 102: quoted in: Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 130-131.
الإجماع الألماني على التطهير العرقي (التحسين السلالي).
100. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 141-142, 382, 536-537, 539, 542, 597-601.
101. Missa/Susanne, 19.
102. Adolf Hitler, Volkisches Menschenrecht und sogenannte humane Gründidee (1925/27), Munich, 1932, 444r, 444, Mein Kampf; quoted in Kaiser et al, 1992, 119-120.
103. Verschuer, 1943, 1.
104. Verschuer, 1943, 3.
105. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 1998, 298.
106. Das "Gesetz zur Verhütung erbkranken Nachwuchses" vom 14. Juli 1933; quoted in Kaiser et al, 1992, 126.
تقنين امنع للجيل القادم المعتدل ذهنياً».
107. Missa/Susanne, 1999, 18-19;Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 470.
108. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 469.
109. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 22, 174, 263-265, 283, 294.
110. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 300.
111. Karl H. Bauer, Rassenhygiene: Ihre biologischen Grundlagen, Leipzig, 1926, 207; Hans Luxenburger, Möglichkeiten und Notwendigkeiten für die

- psychiatrischeugenische Praxis, "Münchener Medizinische Wochenschrift, 1931, 78: 753-758, 753; Lothar Loeffler," 1st die gesetzliche Freigabe der eugenischen Indikation zur Schwangerschaftsunterbrechung rassenhygienisch notwendig?" Deutsches Arzteblatt, 1933, 63: 368-369, 369. All quoted in Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 524, 526.
- «التطهير العرقي: الأسس العصبية».
112. Aktion "T4" / "Wilde Euthanasie" (1939-1945); Aussage des "T4"-Leiters Viktor Brack: "Nutzlose Esser" 1946; Aus: DOC-NO426, in GSTA, Rep. 335, Fall 1, Nr. 202, Bl. 11; quoted in Kaiser et al, 1992, 250.
- «وحشية القتل الرحيم».
113. David Irving, Hitler's War, Viking Press, 1977; quoted in Saetz, 1985.
- «الحرب الخاصة بهتلر».
114. English Translation: "Human Heredity, NY, 1931".
- «علم الوراثة البشري».
115. Lenin, 1914.
116. Schwartz, 1995.
117. Max Levfen, "Stimmen aus dem deutschen Urwalde," Under dem Banner des Marxismus, 1928, 4:150-195, 162; quoted in Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 112.
- «التوافق مع تعاليم الغابة».
118. Paul, 1994, 20; quoting H.J. Muller's "Out of the Night," 114-115.
- «الخروج من الليل».
119. J. B. S., Haldane, Daily Worker, November 14, 1949; quoted in Paul, 1998, 13.
- «العامل اليومي».
120. Quoted in Paul, 1998, 13.
121. Singer, 1999, 9, 23. Income figures from Barnet, R. J. & Cavanagh. J. Global Dreams: Imperial Corporations and the New World Order, 1994; World Bank Development Indicators, 1997.
- «أرقام الدخل».
122. Paul, 1998, 29.
123. Wright, 1997, 10.
124. M.-T. Nisots 1927-29 La Question eugénique dans les divers pays, two volumes, Brussels; quoted in Drouard, 1999, 19.
- موضوع التحسين السلالي بين الأصول المختلفة.
125. Huntington, 31.
126. Schwartz, 1995, 16, 33.
127. Information provided by Benoit Massin to Peter Weingart; quoted in Weingart, 2000, 208-209. Also from WWW site of Kroner/Toellner/Weisemann, 1990.

128. Weingart/Kroll/Bayertz, 1988, 251.
129. Holmes, 1933, 122-123.
130. Y. Meir and A. Rivkai, *The Mother and the Child*, 1934, Tel Aviv: Kupat Holim, 63-64, quoted in Stohler-Lis, 2003, 110.
- «الأُم والطفل»
131. Traubmann, 2004.
132. Traubmann, 2004.
133. Weiss, Meira, 2002, 2.
134. Weiss, Meira, 2002, 32.
135. Kahn, 197.
136. Kahn, 140.
137. Kahn, 74.
138. Kahn, 106.
139. Revel, 2003.
140. Zohar, 1998, 584-585.
141. Graham, 1977.
142. Pearson, 1997, 10-11; quoting presidential address of Sandra Scarr at the annual meeting of the Behavior Genetics Association, *Behavior Genetics*, 12;3, 1987.
- «علم المورثات السلوكية»
143. Grobstein/Flower, 1984, 13.
144. Pearson, 1097, 38; quoting Philippe Rushton: 52, "Science and Racism," 52.
145. Finkelstein, 2000, 11.
146. Cooperman, 2002.
147. Zoll, 2002.
148. Tucker, 1994, 279-295.
149. Glad, 2001.
150. Gershon, Elliot S. 1983, 3.
151. Wade, 2002.
152. Lynn, 1996, 35; quoting Coleman & Salt, 1992.
153. "Gun Deaths..." 2001.
154. Fletcher, 1974.
155. Brock, et al, 2000.
156. Campbell, John, 1995.
157. Campbell, John, 1995.
158. Pearson, 2000.
159. Reprinted by permission from *Nature*, Vol. 144, No. 3646, 521-522, copyright, 1939, Macmillan Publishers Ltd.



مسرور المصطلحات والألفاظ الواردة في الكتاب

بسط وتقدير:

بناء على الاستحسان العام من جانب القراء، لقيامي بابتداع الإلحاد مسرد بالمصطلحات والألفاظ الواردة بالكتب التي قمت بترجمتها، من أعمال «تشارلس داروين» (أصل الأنواع: نشأة الأنواع الحية- نشأة الإنسان والانتقاء الجنسي- التعبير عن الانفعالات في الإنسان والحيوانات- قصة حياة تشارلس داروين- يوميات رحلة السفينة البيجل- داروين والتطور. فقد حرصت على الاتباع لهذا التقليد، أسوة بابتيتع في الكتب العلمية الصبغة العالمية.

ولقد وجدت أن الإدراج لتلك المفردات مفید للعامة والخاصة من القراء، لتوضیح ما جاء بالكتاب، وتسهیل المراجعة لما جاء فيه، ولتوسيع دائرة المعرفة في كلّ من اللغتين المترجم منها والمترجم إليها. أما الغرض الأساسي الذي أسعى إليه، فهو محاولة الوصول إلى لغة عربية علمية سلیمة، متطرقًا للمستخدمين للغة العربية، إلى الإطلاع ومواكبة التقدم العلمي العالمي، والاسترجاع للبعض من الألفاظ، التي أصبحت عن طريق التراخي وندرة الاستخدام، غير مطروقة في كلّ من اللغتين العربية والإنجليزية.

ولحرصي على نقاء اللغة العربية وتطورها، فقد حرصت على ترجمة جميع المصطلحات التي ترد بالكتب التي أقوم بترجمتها، وهذا يعني ترجمة المصطلح الأجنبي إلى مصطلح عربي يحمل المعنى، وعدم الاقصار على تعريف المصطلح بمعنى القيام بنقش منقوفة بالحرروف العربية، حرصاً على عدم قيامنا بالنطق بلسان البيغواط. والمصطلح الذي قمت باستخدام حق الاجتهاد في ترجمته، قمت بوضع علامة (*) أمامه للدلالة عن مسؤوليتي الشخصية عنه.

Animal breeder	مستولد الحيوانات	(A)
Anomaly	اختلال=شذوذ=خروج عن القياس	شيء بغيض
Anterior commissure area	منطقة الوصل الأمامية (في الدماغ)	أرومي=أصلي
Anthropology	علم الإنسانيات*	الإجهاض
Anti-semitism	معاداة السامية : وهم ذراري سام ابن نوح المفضل طبقاً للتوراة	يُنادي
Antithetical	متناقض	نعت=صفة
Antitrust	مقاوم للاحتكار	يتبني
Ape	قرد أبتر=قرد غير مذيل *	ناضج
Appease	يسترضي	الزنا
Aptitude	استعداد=قابلية=جدارة=أهلية	متميز
Archeology=Archaelogy	علم الآثار=الأثريات	الشيخوخة=التقدم في العمر
Arena	مجلة=ساعة الصراع للمجادلين	لا درامي=لا أدري =غنوسي : المعتقد
Aristocide	إبادة الصفوة (أو النخبة)*	Agnostic
Arrogance	عجرفة=تكبر	بأن وجود الله وطبيعته، وأصل الكون، أمور لا
Arson	الحريق المتعمد	سبيل إلى معرفتها
Artificial selection	الانتقاء الاصطناعي*	AIDS= Acquired Immunodeficiency
Aryan race	العرق الآري	إدمان الكحوليات
Asexual	غير جنسي	مكون من الطيف=غريني
Ashkenazim	اليهود الأشكنازيون :	الإيثار=حب الغير=الغريبة
	اليهود الغربيين (أوروبي الأصل)	مرض آرزاهاير: ضمور خلايا
Assortative mating	إقتران متجانس*	المخ مع التقدم في العمر
Asylum	ملجأ	يدمج
Atheist	ملحد: منكر لوجود الله	هاوي=من الهواة
Austro-Hungarian Empire	الإمبراطورية النمساوية المجرية	أخذعينة (بزل)السائل الأمينوسى
	التوحد : الاسترسال في التخيل تهرباً من الواقع	(السائل الملحيط بالجنين)
		الانتظار
		فووضي : التأثر على النظام الحاكم، وقد يستخدم العنف لقلبه
Auto evolution	التطور الذاتي	الجد الأعلى=السلف

Blithe	مرح = سعيد	Autonomy	الاستقلال الذاتي
Blood type	فصيلة الدم	Autosomal dominant	ذاتية غالبة صفة
Blue print	المخطط الأصلي *	Autosomal recessive	ذاتية متنحية صفة
Bolt	مسار ملوب	(B)	
Botanist	عالم في النباتات	Barbaric	همجي
Breed	سلالة	Beech	شجر الزان
Bridge	لعبة البريدج : من ألعاب الورق	Behavioral pattern	نمط سلوكي
	المحتاجة لمجهود ذهني ضخم	Bemoan	يتضرر
Brochure	بحث موجز	Beta-thalassemia	مجموعة «ب» من أنيميا البحر الأبيض
Bruised	أصيب بالخدمات = متكدم	Bestial	بيمي= وحشي
Bull	* ثور = فعل بعل *	Bible	التوراة= الكتاب المقدس = العهد القديم
Bureaucracy	الدواوينية= البيروقراطية	Bill	مشروع قانون
Bushmen	رجال الأدغال= البوشمانيون	Binary	ثاني= شطري
(C)		Binomial	ثاني الاسم
Cadaver	جثة	Bio-diverse	تنوع حيوي *
Caesar	القيصر (جمعها قياصرة)	Bio-ethicist	متخصص في الأخلاقيات - الأحيائية *
Calculator	آلة حاسبة	Bio-politics	السياسة الحيوية
Canard	إشاعة مغرضة أو كاذبة	Biological determinist	المحدد الأحيائي *
Cancer	مرض السرطان	Biological organism	كائن أحياي متعضي
Candidate	مرشح	Biological positivism	الإيجابية الأحيائية
Cannibalism	أكل لحوم البشر	Biological stocks	الأصول الأحيائية
Capitalism	الرأسمالية	Biologism	مذهب الأحيائية :
Carburetor= Carburettor	جهاز الكربنة *:	التعديلات الأحيائية للأوضاع الاجتماعية	
	جهاز مرج الهواء بالبرول لإحداث مزيج متفجر	علم أحياءيات	
Cardiac insufficiency	قصور قلبي	Biologist	
Carrier	حامل	Biotechnology	التقنية الحيوية
Caucasoids	الأعراق القوقازية *	Birth control	تحديد التسل
Causality	السببية= العلية	Birth defect	عيب خلقي= مولود بعيب
Censorship	الرقابة	Birth mother	الألم الولادي
Cerebral palsy	الشلل الدماغي	Birth right	حق المولود
Chaff	قشر الحنطة= البن	Blind	كيف= أعمى

Constraint		قيد	Championing	مناصرة
Contaminate		يلوث	Chaotic	هيوولي = فوضى
Contingent	مشروعٌ	= متوقفٌ على	Characteristics	الصفات الهممizza = المميزات
Continuum		سلسلة متصلة	Charlatan	دجال = مشعوذ
Conventional	تقليديٌّ	= متعارفٌ عليه	Chary	حذر
Convert	المهتمي دينياً		Cheetah	حيوان الفهد الصياد = تشيته
Cooperation	التعاون		Chimpanzee	قرد الشمبانزي الأبتر
Coordinates	إحداثياتٌ	= ترتيب	Chromosome	صبيغي = جسم صبغي = كروموسوم
Coronary heart disease		اعتلال شرايين القلب التاجية	Circuit board	لوحة الدوائر الكهربائية
Correlation	ارتباطٌ	= علاقة متبادلة = معامل ارتباط	Citizen	مواطن
Cosmetic	جميلي		Clandestine	خفي = سري
Creationism	مذهب الخلقيّة	: الداعي إلى	Clan	عشيرة
	أن ابتداع العالم والكائنات كان نتيجة لعملية خلق		Class	طائفة
	إلهي		Cloaked	مقنع
Cretin	مصاب بالقماءة	= قزم	Clone	مستنسخ = نظير = مثيل
Criminal physical Anthropology		*		= صنوُّ (جمعهم أصنبة) = نظائر = مثالاً (*)
	علم الإنسانيات الجنائي الجنسي	*	Cloning	الاستنساخ = النسخ = التصنية
Criminology	علم الإجرام أو الإجراميات	*	Code	مجموعة مبادئ = مدون
Crustaceans	الحيوانات القشرية	= القشريات	Coercive	جبري
Cult	عبادة وثنية		Cognizant	مطلع
Cumulative	تراتكمي		Cohesive	متamasك
Custodial care	الرعاية الوصانية	*	Commonalities	الأشياء المشتركة
Custodian	قيم = أمن = حارس		Component	مكون = جزء أساسى
Cutting	شتلة		Compulsory	إضطراري
Cystic fibrosis	التليف المترافق: تكوين		Conception	الإخضاب
	حويصلات في العظم مما يؤدي إلى إضعافه			متغير تصوري (مفاهيمي) *
	(D)			الهيئة التشريعية العليا = الكونجرس
Deaf	أصم = أطرش		Conceptual variable	حي الضمير
Decipher	يفك الشفرة		Conscientious	الوعي
			Consciousness	محافظ
			Conservative	جمهور الناخبين
			Constituency	

Disenfranchise	الحرمان من التصويت	Degeneracy (theory)
Disparage	يحط من قدر= يستخف	*نظريه الانحطاط أو الانحلال النسائي
Disparate	متباين= متفاوت	انحطاط= انحلال= تفسخ
Dispersed altruism	الإيثار المتناثر	جائع = منحرف
Disproportion	تفاوت	العتاه = العتاب
Dissection	تشريح	ديمقراطية= حكم الشعب
Dissipate	يبدد	الدراسة السكانية= السكانيات :
Diversity	التنوع	الدراسة الإحصائية للسكان (المواليد والوفيات والزيجات... إلخ)
Division of labour	تقسيم الجهد أو العمل *	السيطرة الشيطانية
Dizygotic	ثنائي التخلق	سيء السمعة
Doctorines	تعاليم	تشويه
Dogmatic	متصلف	الدراسة الإحصائية للسكان
Domination	السيادة= الغالية	(المواليد- الوفيات- الصحة- الزواج... إلخ)
Donor	مانح	حزرون هابط
Double helical structure		خسيس= حقير= غير جدير بالاحترام
	التركيب الإهليجي المزدوج	تدهور
Down trodden	الموطوه تحت الأقدام	الجريمة = الحتمية : القضاء
Down syndrome =	متلازمة «داون» =	والقدر اللذان لا توجد سلطة عليهما
Monglism	المغولية	شيطاني
Draconian	شديد القسوة= وحشي	مرض البول السكري
Dross	خبث (المعادن)= نفاثات	الحاكم المطلق = ديكتاتور
Dwarfism	التقرزم	فتوى
Dysgenics	إفساد السلالات= إفساد	*الإيثار المنتشر *
	- الصفات الوراثية	بعد
(E)		العوائد المتناقصة *
Earnest	عربون	إعاقة = عجز
Ecology	علم البيئة: النظام البيئي: دراسة	معاق
	العلاقة بين الكائنات الحية وبيتها	يتناصل= ينكر
Economy	منظومة *	التغيس= التفرقة= لمحاباة= التعص
Egalitarianism	النزعه امساوية	قيسي= تفصيلي
Egg transplant	الازدراء البيولوجي *	يزدري

Euthanasia	قتل الرحيم: القتل للرحمه في الحالات المرضية المؤلمة جداً المنيوس من شفائها	Elect	ي منتخب=الم منتخب
Euthenics	تحسين ظروف المعيشة	Elementary	بدائيه
Evolution	مذهب التطور	Elites	الصوفة=النخبة
Existential	تواجدي=وجودي (من مذهب الوجودية)	Emancipate	يحرر=يعتق
Expiation	تكفير	Embryo storage	تخزين الأجنة
Exploitation	استغلال (سيء)	Embryo transfer	نقل الأجنة
Expostulate	يعتبر على	Emigration= Immigration	هجرة
Extrovert	انبساطي= منفتح	Emotionally stable	متزن عاطفياً
(F)		Empirical	تجريبي
		Encompass	يشمل
Fabian socialist	اشتراكى فابي	Endowment	موهبة طبيعية= منحة
Faction	زمرة =عصبة	Engender	يولد
Family planning	تنظيم الأسرة= تنظيم الأسرة	Environmental variation	التمايز البيئي *
Family tree	شجرة النسب	Environmentalism	مذهب الاهتمام بالبيئة
Fascist	فاشىستي: مؤمن بتمجيد الدولة والعرق، واسطه على جميع أنشطة الدولة تحت سلطنة دكتاتور.	Enzymatic	خمرية
Favor=Favour	يحابي= يؤيد= يتحيز إلى= يفضل	Ephemeral	سريع الزوال
Federation	اتحاد تحالفي *	Epidemiological	انتشار الأمراض=
Feeble-minded	ضعف العقل= ذو الذهن الواهن	Epilepsy	خاص بالانتشار المرضي *
Fellow-feeling	شعور الرفقه *	Equity	مرض المصرع
Felon	مجرم	Eradication	إنصاف=عدالة= مساواة
Feminist	منادي بالمساواة بين الشقين الجنسيين	Eskimos	استئصال=اجتناث=محو=إبادة
Fertility	الخصوبة	Ethics	شعوب الإسكيمو
Fertilization	تخسيب= إخصاب= تلقيح	Ethnic	أعراف= تقاليد= أخلاق
Fetish	المقدس	Ethnic	عرقي=أصيل= عن طريق العرق
Fetter	يقييد= يغل بده	Ethnic hatred	الكراهية العرقية
Fingerprint	بصمة الإصبع	Ethnos	الاتجاه العرقي *
Fodder	مصدر للغذاء	Eugenicist	عالم في تحسين السلالات
Folly	حماقة	Eugenic cloning	استنساخ لتحسين السلالة
Forced sterilization	التعقيم الجبري	Eugenics	تحسين السلالات *
Forum	ندوة عامة	Eugenics movement	حركة التحسين السلالي
		Euphenics	تحسين الظواهر (الطبيعية) *

Genetic variance	التفاوت المورثي*	Fossil	أحفور=مستحاث: بقايا حيوان أو نبات من عصر جيولوجي سالف، مستحجر في أديم الأرض
Genetic variation	التمايز المورثي*	Fraternal	أخوي
Genetically	مورثي=مورثاتي	Fritter	بيدد
Genetically advantaged	المتميز مورثياً	Fungibility	القابلية للاستبدال
Genetically disadvantaged	المعاق مورثياً	(G)	
Geneticism	المذهب المورثاتي*	Garden pea	نبات البازلاء=البسلة
Geneticist	اختصاصي في علم المورثات*	Gay	شاذ جنسياً
Genetics	المورثاتيات=علم المورثات*	Gender	تحديد الشق الجنسي*
Genocide	الإبادة العرقية_=إبادة السلالة*	"g" = General intelligence	الذكاء العام*
Genome	اب الجمل (الجسم) المورثي*=الجينوم	Gene	مورثة=چينة
	مجموع المورثات (الجينات)	Gene defect	عيوب مورثي (چيني)
Genotype	النمط (الطراز) العرقي	Gene expression	تعبير المورثة*
Germ cell	خلية جرثومية	Gene pool	تجمع المورثات*
Germ line	الخط الجرثومي*	Gene therapy	المعالجة المورثاتية*
Germ-line therapy	معالجة الخط الجرثومي*	Generational length	الطول الجيلي*
Gestation	الحمل	Genetic code	الشفرة المورثية*
Ghetto behavior		Genetic counseling	التشاور السلالي أو المورثي*
	التصرفات الانعزالية الخاصة بمجتمع «الجيتو» الانعزالي	Genetic diversity	تنوع مورثي أو سلالي*
Globalization	العولمة	Genetic engineering	الهندسة المورثاتية*
Gonorrhea	مرض السيلان=التعقيبة	Genetic illnesses	العلل المورثاتية (الجينية)*
Gospel	تعليم (جمعها تعاليم	Genetic load	الحمل المورثي=الحمولة أو الشحنة المورثاتية*
Great depression	الكساد العظيم: في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين	Genetic material	المواد المورثاتية*
Greater good	الخير الأعظم*	Genetic potential	إمكانية مورثاتية*
Gypsy	الغجري=من الغجر	Genetic reductionism	الإنقاصية المورثاتية*
Gulag	معسكرات السخرة السوفيتية (H)	Genetic selection	الانتقاء المورثاتي
		Genetic «typos»	النمط المورثي*
Hedonism	مذهب المتعة=المتعة :		
	الداعي إلى أن اللذة أو السعادة هي الخير الأوحد		
	أو الرئيسي في الحياة		
Hemophilia	القابلية (الاستعداد) للنزف		

Husband	يوفر = يقتضى	Hereditarian	المؤمن بالوراثة
Hybrid	نغل = هجين غير متجانس	Hereditary	وراثي
Hypersensitive	مفرط الحساسية	Heredity	الوراثة
Hypertension	الارتفاع في ضغط الدم	Heritability	القابلة الوراثة
Hypothetical	افتراضي	Heritable	قابل للتوريث= وراثي
(I)		Heritage	ميراث
Ideals	المثل العليا	Heterosexual	المشتوي للجنس الآخر
Identical	متطابق	Higher primates	الحيوانات الرئيسة العليا
Idelology	المنهاج الفكري*= مذهب	Hive	ملجاً= عش (النحل)= قفير
Idiot	معتوه	Holocaust	الإحراق الجماعي
Idiot-savant	معتوه نابغ	Holy grail	الكأس المقدس : الذي شرب
Illegitimate	غير شرعي	يسوع منها في العشاء المقدس وراح لبسبيحون	
Illiteracy	الأمية	فيما بعد بالجد في البحث عنها	
Imaginative	قادر على التخييل *	Hominid	بشري الشكل= شيء إنساني
Imbecile	أبله	Homo autocatalyticus	
Immigrant	مهاجر	الإنسان ذو التحفيز الذاتي (المتحفظ ذاتياً)*	
Immutability	عدم القابلية للتغيير= الثبات	Homocentric	إنساني التمركز*= متمرّك إنسانياً
Implant	زرع	Homo erectus	الإنسان الملتتصب أو أسليشيد *
Impotence	العجز= عدم القدرة	Homo sapiens	الإنسان العاقل
Impoverished	مفقر	Horizontally transmitted	ينتقل أفقياً
Inbred	أرومي= متناصل	House of Representatives	
Incest	غشان المحارم= سفاح القربي	مجلس النواب الأمريكي	
Incommensurate	غير قابل للقياس= غير متكافئ	Human ecology	علم التبيّوه البشري
Indicator	مؤشر	Human function	الأداء البشري
Infamy	سمعة سيئة	Human population	التجمع السكاني البشري
Infantmortality	وفيات الأطفال الحديدي الولادة	Humanitarian	إنساني = خير
Infertility	عدم الإخصاب= انعدام الخصوبة	Hunter-gatherer	الصياد=الملقط*
Inherent	فطري= متناصل= صليبي	Huntington disease	مرض «هنتنجلتون» :
Insane	مختل العقل	مرض وراثي مزمن متتطور يحدث في أواسط العمر،	
Insomnia	الأرق	ويصاحبه تدهور عقلي	
Integral	تكاملٍ= مكتمل	Hurricane	إعصار

(L)	
Laboratory cloning	الاستنساخ (التصني) المعملي *
Laissez-faire	سياسة عدم التدخل الحكومي
Laureate	يكلل = مكمل
Left	يساري التوجه (عقائدية)
Libral	متحرر
Lineage	سلسلة النسب
Loading	إجمالي
Lobby	تجمع مؤثر
Lobotomy	عملية استصال فص مخي
Lottery	يأنصب
(M)	
Maim	مقدّع
Malthusian	مالثوسوني : نسبة إلى العالم
Mandate	إنذاب
Manic-depressive syndrome	متلازمة جنون الهوس والاكتئاب
Manifesto	بيان رسمي
manipulation	تلاعب
Maping	رسم خريطة
Markers	الموسمات *
Marxist	ماركسي: امتهن مبادئ كارل ماركس
Masturbation	الاستمناء باليد = العادة السرية
Materialistic reductionism	الانتلاقية المادية *
Mathematician	عام في الرياضيات
Maxim	مثل سائر
Mayan princes	أمراء المايا
Mean scores	متوسط النتائج
Mechanic	حرف الآلات = ميكانيكي
Intellectual	عقلاني
Interbreeding	التكافل أو التوالد أو الاستيلاد البيني
Interdict	محرم
Intermarry	يتزوج بینیاً
Intermediary	وسيط
Internalize	ينطوي على نفسه *
Internet	الشبكة البنية التواصل *
Interventionism	النزعية إلى التدخل *
Intimidation	التحويف = الإرهاب
Intity	كونونة = تواجد
Intra-group	مجموعة ضمنية * في داخل مجموعة
Intrinsic	متصل
In vitro	خارجي = خارج الجسم
In vivo	داخل الجسم
Rober特 مالتوس: مؤلف كتاب «مقالة حول مبدأ عدد السكان» في عام ١٧٩٨	IQ= Intelligence quotient
Mandate	معدل (نسبة) الذكاء * : حاصل قسمة العمر الذهني على العمر الزمني ١٠٠
Manic-depressive syndrome	انحدار معدل الذكاء
Manifesto	اختبارات معدل الذكاء
manipulation	زهرة السوسن
Maping	لا عقلانية
Markers	زنزانة = قضائي
Marxist	مجتمع عادل
Masturbation	حدث = يافع
Materialistic reductionism	(J)
Mathematician	مفتول = ملتوى
Maxim	نخعة الركبة : اختبار لشدة توتر رد الفعل المنعكس للركبة
Mayan princes	عوادي
Mean scores	متوسط النتائج
Mechanic	حروف الآلات = ميكانيكي
(K)	

Multifactorial	متعدد العوامل	Medicalize	يعالج
Multiple sclerosis (MS)	مرض التصلب المتعدد	Mental illness	الاعتلال العقلي أو الذهني
Multiregionalism	التعدد الإقليمي*: التواجد في العديد من المناطق	Mental retardation	إعاقة ذهنية أو عقلية
Mutation	تغير أحياي	Mentality	عقلية
Mystic	غامض	Mentor	الناصح الأمين
Myth	أسطورة= خرافية	Metaphysical	ما ورائي= غيبى= خارق
(N)		Methodology	للطبيعة أو الظواهر المادية
Natural selection	الانتقاء الطبيعي*	Methologist	منهجاً
Nature vs nurture	الطبيعة أم التنشئة	Micro second	اختصاصي في الأساطير
Negative eugenics	تحسين السلالات السلبية	Migration	ميكروثانية: واحد على مليون من الثانية
Neo-Malthusian	منادي بالمالوثوسية الحديثة	Millennial threat	ارتفاع
Networked	متشابك= جزء من شبكة	Millennium	تهديد على مدى ألف عام
Neurosis (pl. Neuroses)	العصاب	Minority	ألفية= ألف سنة
Neutral	حيادي= محاب	Mirage	أقلية
Newborn	حديث الولادة	Misgiving	سراب
Nomenclature	مجموعة مصطلحات	Model-fit	هاجس= ريبة= شك
Non-duplicative	غير مزدوج= غير متطابق	Molecular biology	النموذج القياسي= الطراز النموذجي
Non-focused altruism	الإيثار الغير مرئي	Mongolism=	علم الأحياءيات الجزيئي
Non-functional parasite	متغفل بدون وظيفة*	Down syndrome	=المغولية= متلازمة «داون»
Non-human	غير بشري	Monied	أحادي
Non-sequitur	استبطاط خلفي= استنساخ	Monitor	يراقب
	غير متفق مع المقدمات	Monoculture	الزراعة الأحادية
Nordic	شمالي: ذو علاقة بالشعوب الgermanicية المقيمة بشمال أوروبا	Monopoly	حاكم= احتكار
Norm	معيار	Monozygotic	*أحادي التقلح
Nuclear transfer	التحول النووي*	Morass	مستنقع
Nucleic acid	حمض نووي= حمض نوافي*	Moratorium	التعليق المؤقت
Nucleotide	نوبيود (جمعها نوبيدات)	Mores	أعراف
Nurture	التربية= التنشئة	Mortality Rate	معدل الوفاة= الوفيات
		Motherhood	الأمومة
		Mouse (pl. Mice)	جرذ

Perpetuate	المحافظة على الاستدامة=أدام	(O)
Persecute	يضطهد	البدانة=السمنة
Personal eugenics	تحسين السلالات الشخصي	تشويفش
Personal service model	الممدوح الشخصي للخدمة	= الشامل
Personality	الشخصية	الكلي الوجود
Perspective	منظور	التعريف العملي
Perversion	انحراف	أخصائي في طب العيون
Pessimistically	بشكل تشاوغي	عمل أو سلوك مخزي
Pet	حيوان أليف	توجه
Petri dish	طبق زراعة=طبق «پتری	التعصيبة
Phalanx	مجموعة منظمة	*مبتدع أصيل
Pharaohs	الفراعنة=الفراعين	أرثوذوكس=قويم و
Pharmaceutical	مستحضر صيدلي	مستقيمه أو تقليدي الدين=شرقى الدين
Phenomenon (pl. phenomena)	ظاهرة (جمعها ظواهر)	هشاشة العظام
Phenotype	*النمط (الطرز) الظاهري*	العثمانيون (السلطانين)
Phobia	الرهاب	التكانير الخارجي=تزواج الأبعاد
Physical defects	عيوب (إعاقات) جسمانية	عن عليه الزمن
Physicist	علم في الميزياء	الإفراط في عدد السكان*
Picosecond	بيكوثانية: واحد على تريليون من الثانية	يقطي=يتعدى
Pigmy= Pygmy	قزم:تابع لقبيلة إفريقية من الأقزام	وثني
Pilanthropist	المحب للخير	الامتzag السلالي العام=التهاجن العام *
Pitch	طبقة الصوت	متطفل=طفيلى
Polemic	جدل=جدلي	الأسباب المرضية
Politics	السياسة=السياسات	إرث مقدس
Poll	استفتاء	متسلول
Pollination	تلقيح (النبات)=تأثير	المسترهن=المراهق
Pollute	يدنس	أشل=شجرة نسب
Polygamy	تعدد الزوجات	انحرافات طفولية
Populace	الجمهور	إدراك حسي
		ارتكاب جريمة

Punctuated equilibrium	توازن متقطع*	Populations	المجموعة السكانية=
puppet	دمية متحركة=ألعوبة	Populous	الشعوب=الساكنين
Purported	مزعوم	Positive eugenics	كثيف السكان
(Q)		Post-human	تحسين السلالات الإيجابي*
Qualified	مشروط=مقييد	Posthumous	بعد بشري=بعد بشري *
Qualm	وخز الضمير	Potential	بعد الوفاة
Quirk	براءوغ	Pragmatic	كامن
Quota	الحصة النسبية	Predecessor	واقعي=عملي
(R)		Predicament	سلف
Rabbi	حاخام=رباعي=حرب=ربان: رجل الدين اليهودي	Predisposition	حتمية=ميل
Race prejudice	التعصب العرقي*	Preimplantation	السابق للأذدراع
Race hygiene	الطهارة العرقية	Prejudice	تعصب=تحيز=تحامل
Racial biology	علم الأحياء العرقي*	Premeditated	متعمد
Racial conflict	التنازع أو التضارب العرقي	Premium quality	نوعية ممتازة
Racial heritage	تراث عرقي*	Prenatal	قبل- ولادي
Racial hygiene	التطهير العرقي=الطهارة العرقية *	Primates	الحيوانات الرئيسية
Racial improvement	التحسين العرقي*	Prometheism	المبدأ أو النزعة البروميثية:
Racial inequality	عدم التساوي (التحيز) العرقي*		نسبة إلى «بروميثيوس»، وهو سارق النار ومعلم البشر استعمالها
Racial scent	رائحة عرقية	Promulgation	النشر
Racial superiority	التفوق العرقي	Pronatalist	متقلص (العدد)=منكب
Racism	العرقية=العنصرية=التمييز أو التعصب العرقي=الحقد العنصري	Pronouncement	بيان
Radicalism	الأصولية	Propaganda	دعائية
Random	عشواقي=جزافي	Proponent	مؤيد=مشجع=مناصر
Rat	فار	Propound	يطرح
Raw intelligence	الذكاء الخام= الغير مقصوق	Proselytize	يجمع الأنصار= يستقطب =
Realized potential	إمكانية واقعية*	Prospective	يبشر بـ = يدعو إلى مستقبل= في المستقبل
Reasoning	ترزن*= وزن الأمور	Protein-coding	التشير البروتيني *
Rebel	ثائر	Proverbal	يضرب به المثل
Recidivist	منتكس= عائد لل مجرم		

Scenario	النص المسرحي = سيناريو	Reciprocal altruism	الإثارة المتبادل *
Schizophrenia	مرض الفصام	Recombinant DNA	د. ن. أ. العائد للاتحاد *
Scholarly	ثقافي	Rejection	رفض = لفظ
Screening	غربلة	Relative frequency	التواء النسبي
Selective abortion	اجهاض انتقائي	Relegate	يوكل = يمبل إل
Self confident	واق من نفسه	Relic	أثر تذكاري
Self-consciousness	وعي الذاتي	Remunerating	مكافئ
Self-discipline	انضباط ذاتي	Renounce	التخلّي = الإلقاء = الإنكار
Self-justification	تبير ذاتي	Replacement theory	نظريّة الاستبدال *
Semantic	علم دلالات الألفاظ		أو الاستعاضة أو الحلول محل
Seminal	مبدي = بذر = رشيمي	Replete	متخّم = مفعم
Senate	مجلس الشيوخ	Replicate	يصنع نسخاً مطابقة = يكرر النسخة
Sensus	الإحصاء الرسمي للسكان	Representative sample	عينة موثوقة (ممثلة)
Sequence	سلسلة متعاقبة = متالية	Reproductive cloning	الاستنساخ التكاثري
Sex-linked	مرتبط بالجنس	Reproductive roulette	لعبة الروليت التكاثرية *
Sexual act	التصريف أو القانون الجنسي	Resurgence	إعادة البعث
Sexual orientation	الإدراك الجنسي *	Reversible sterilization	التعقيم القابل للنقض *
Shakedown	الامتحان = التبييق	Reify	يجسد *
Sickle cell anemia	أنيميا الخلايا المُنجلبة	Rightist	اليمين = مؤيد للمذهب المحافظ
Significance	مغزى	Rivaling features	مميزات تنافسية *
Sin	خطيئة	Rubric	عنوان = رأس الموضوع
Skew	إنحراف	Ruddy	ضارب إلى الحمرة
Skewer	سفود = سيخ	Rune	حرف روبي: من حروف أبجدية تيتونية قديمة
Slave	مسترق = عبد	Rung	درجة
Slavery	الرق = الاسترقاق = الاستعباد = العبودية	Rural	ريفي
Slinking	منسل		(S)
Social biology	علم الأحياءيات الاجتماعي	SAT=	إ. ق. م.
Social Darwinism	مبدأ الداروينية الاجتماعية	School Ability Test	اختبار القدرات المدرسية
Social disintegration	الانحلال أو التفسخ الاجتماعي	SAT M (math)	إ. ق. م (سات) للرياضيات
Social eugenics	تحسين السلالات الاجتماعية	SAT V (verbal)	إ. ق. م (سات) اللغطي
Social-political	اجتماعي - سياسي	Savant	نايغ = نابغ
Socialism	الاشتراكية		

Stratification	تقسيم طبقي	Sociobiology	علم الأحياء الاجتماعي *
Stratum (pl. Strate)	طبقة	Sociology	علم الاجتماع أو الاجتماعيات *
Struggle for existence	الصراع من أجل البقاء	Somatic cell	خلية جسدية
Sub species	نوع أو أنواع فرعية	Sojourn	إقامة مؤقتة= اعتكاف *
Substance	جوهر	Soviet	sovietas: مجلس حكومي منتخب في ظل الشيوعية
Subversion	تدمير		
Succinct	بلغ=جسيم	Spatial ability	قدرة (مقدرة) مكانية
Super race	العرق المتفوق	Species (pl. Species)	نوع حي: طبقاً
Super ovulation	تحفيز الإباضة*		للتصنيف الأحياني
Super structure	بناء فوقى	Spectral memories	ذكريات طيفية
Surrogacy	استخدام رحم بديل *	Speculation	تخمين= تكهن
Survival	البقاء على قيد الحياة	Spina bifida	انفلاج العمود الشوكي*=الصلب الفلوج
Sustainable	قابل للبقاء	Spiritual	روحاني
Symbiosis	تكافل=تعابيش		Spontaneous mutation rates
Synapses	نقاط التشابك		معدلات التغيرات الأحيانية التلقائية *
Syphilis	مرض الزهري	Squeamish	سريع الغثيان= مفرط الحساسية
Systematic	منظوم= منظم: مصوغ في صورة نظام متماسك من المبادئ (T)	Stallion	فحل= ذكر الجواد الغير مخصي المعد للاستيلاد
Taboo	محرم	Standard deviation	الانحراف القياسي
Tabula rasa	لوح أملس= العقل قبل تلقيه أي انطباعات خارجية	Standardized tests	الاختبارات المعيارية *
Talmud	التلمود: مجموعة الشرائع والتعاليم اليهودية	Stem cells	الخلايا الجذعية
Taming	ترويض	Step-child	الطفل الريب: ابن الزوج أو الزوجة
Tay-Sachs disease	مرض تاي ساكس= تكيسات تاي *	Sterilization	التعقيم
Teens	* سنوات المراهقة	Stillborn	مولود ميت
Telomere	حد طرفي *	Stimulous	مستثير= إثارة
Temperament	مزاج	Stinger	الحمة (الخاصة باللذغ)
Thalassemia	أنيميا البحر الأبيض	Stock	سلالة
		Stockbroker	مسار الأسهم المالية=
			مسار البورصة
		Straight-laced	متزمنت= متشدد
		Strain	عترة

(U)		Thalidomide
Ultrasound	فوق صوتي (موجات)	عقار الثاليدوميد: عقار مهدئ تسبب في الإنتاج لأطفال مشوهين خلقياً من أمهات كانت تناوله في أثناء الحمل (من ١٩٥٧ إلى ١٩٦١)
Unalloyed	خالص = غير مشوب	
Unanimity	إجماع	
Unbridled	مطلق العنان	Theologian = عالم اللاهوتية= عالم في اللاهوت
Under population	التدني في عدد السكان*	Therapeutic cloning = الاستنساخ العلاجي
Unitary	متكمال	أطروحة Thesis (pl. Theses)
Unitary intelligence	ذكاء تكاملي*	عربي= أصيل Thoroughbred
Universalism	الشمولية العاملية	Tinkering = عمل فج
Universality	الشمولية= العمومية	Tone deafness = عدم قيس النغمات= الصمم النغمي *
Unnatural	مخالف للطبيعة= غير طبيعي	Tort = ضرر
Upbringing	النشأة	Total fertility rate (TFR)
Upheaval	جيشان	المعدل الكلي للخصوصية (م. ك. خ) عدد الأطفال التي ترزق بها امرأة على مدى حياتها
Utilitarian	الانتفاعي= مذهب المتفعة أو النفعية أو الانتفاعية	Totalitarian regime = نظام شمولي= استبدادي ديكتاتوري
Utopia	المدينة الفاضلة: الدنيا أو المجتمع المثالي الخيالي الخاص بآفلاطون	Totem = رمز يعبد طوطم= رمز يعبد صلبة الرأي يتتفوق
(V)		
Validate	يضفي شرعية	Tough-mindedness
Vanquished	مهزوم= مقهور	Transcend
Variability	القابلية للتباين= التباينية*	Transsexualism = الممارسة الجنسية عن بعد*
Variance	التفاوت	Transition = تحول= انتقال= مرحلة انتقالية
Variety	ضرب (من ضمن التصنيف الأحياني)	Transplant = ازدراع (الأعضاء أو الأنسجة)
Vasectomy	قطع القناة الدافقة للحيوانات المنوية	Trash hauling = جمع القمامات
Vertically transmitted	منتقل رأسياً*	Tribalist = قبلي= منادي بالقبيلية قبيلة
Victor	منتصر	Tribe
Vilification	ازدراء= حط من قدر	Tribune = منبر
Vis a Vis	بالمقارنة = إزاء= وجهاً لوجه	Trojan horse = حصان طروادة
(W)		Turbulence = اضطراب
Website	موقع على شبكة التواصل	Tsar= czar = إمبراطور (جمعها أباطرة)
Wed lock	الرباط (القيد) التزاوجي	Tuberculosis = مرض السل= الدرن
		Twins = توائم

	(Y)	Weimer period	فترة الفايمار: نظام جمهوري تم إنشاءه في ألمانيا قبل فترة الحكم النازي
Yardstick	مقاييس معياري	Welfare	رعاية أو خدمات (رفاهة) اجتماعية
Yearling	الجولي=الحيوان البالغ سنة من العمر	Welfare state	دولة الرفاهة: نظام
Yon= Yonder	هناك= هناك		اجتماعي لضمان الرعاية والرفاهة للمواطنين
Youngsters	الذراري*= الصغار	Wield	يستخدم ببراعة= يستغل
	(Z)	Womb	رحم
Zionism	الصهيونية	Wrongful death	الموت الظالم*
Zionist	صهيوني	Wrongful life	الحياة الظالمة (الجائزة)*

• • • • • • • • •

مراجع الترجمة

قاموس المورد: إنجليزي- عربي
منير البعليكي- دار العلم للملايين- بيروت.

قاموس إلياس: إنجليزي- عربي
دار إلياس العمري للطباعة والنشر- القاهرة.

قاموس النهضة في اللغتين الإنجليزية والعربية
إسماعيل مظہر- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.

قاموس المصطلحات العلمية
دار أطلس للطباعة- القاهرة.

قاموس شهاب العلمي- أ.د. سعد شهاب
دار الكتاب الجامعي- القاهرة.

قاموس علم النفس: إنجليزي- عربي
الدكتور حامد عبد السلام زهران- عام الكتب- القاهرة.

القاموس الطبي الوجيز: إنجليزي- عربي
دكتور محمد فوزي جابر الله- دار الكتاب الجامعي- القاهرة.

قاموس علم الأحياء المصور: إنجليزي- عربي- إنجليزي
إعداد/ أحمد شفيق الخطيب- عام ١٩٨٩- مكتبة لبنان- بيروت.

دليل مصطلحات العلوم البيولوجية
اتحاد البيولوجيين العرب بالقاهرة- كلية العلوم- جامعة القاهرة.

دليل مصطلحات علم الحيوان- د. عطا الله خلف الدويني- د. حلمى ميخائيل بشاي
عام ٢٠٠١- دار المعارف- القاهرة.

معجم إنجليزي- عربي في العلوم الطبية والطبيعية
دكتور محمد شرف- عام ١٩٢٨- وزارة المعارف العمومية- القاهرة.



معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديث
دكتور ميلاد بشای - مطبع السجل العربي- القاهرة.

معجم المصطلحات العلمية- محمود عبد الرحمن البرعي- عبد العزيز محمود
هانى البرعى- حسن ريحان- مكتبة الأنجلو- القاهرة.

معجم مصطلحات علم الأحياء- نبات- حيوان- تصنيف- وراثة
كمال الدين الحناوى- عام ١٩٩٠ -المكتبة الأكاديمية- القاهرة.

المعجم المصور لأسماء النباتات: «Polyglottic»
أرمنياك ك. بديفيان (١٩٣٥)- مكتبة مدبوغ (١٩٩٤)- القاهرة.

معجم الحيوان- الفريق/ أمين الملعوف- عام ١٩٠٨
دار الرائد العربي- بيروت- لبنان.

معجم ألفاظ علم بناء جسم الإنسان والتشريح
باللغتين الإنجليزية والعربية: الدكتور شفيق عبد الملك- القاهرة.

معجم علم النفس والتربية- مجمع اللغة العربية- عام ١٩٨٤ - القاهرة.

معجم المصطلحات الطبية- مجمع اللغة العربية- القاهرة.

معجم البيولوجيا، في علوم الأحياء والزراعة- مجمع اللغة العربية- القاهرة.

المعجم الكبير- مجمع اللغة العربية- القاهرة.

المعجم العربي- مجمع اللغة العربية- القاهرة.

مختار الصحاح- الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي

دائرة المعاجم- مكتبة لبنان- بيروت.

موسوعة علم الإنسان- المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية
تأليف: شارلوت سيمور- سميث- ترجمه تحت إشراف: محمد الجوهرى، المشروع القومى
للترجمة- المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، عام ١٩٩٨.

The New Century Dictionary of the English Language
Edited by H. G. Emery & K. G. Brewster, (Two Volumes),
D. Appleton- Century Company, New York- London.

New Webster's Dictionary of the English Language
Consolidated Book Publishers, Chicago, New York.

A Dictionary of Modern English Usage
By H. W. Fowler- Oxford University Press.

Thesaurus of English Words and Phrases- By Peter Mark Roget,
Longman, Green, and Co., London.

Cassels New French Dictionary
Cassel & Company LTD, London.

Harrap's Shorter French and English Dictionary
Edited by J. E. Mansion, George G. Harrap & Co. LTD, London- Toronto- Wellington- Sydney.

Black's Medical Dictionary- By John D. Comrie,
Adam & Charles Black, London.

Larousse, Dictionnaire encyclopedique- Librairie Larousse- Paris.

Chamber's Biographical Dictionary
Edited by David Patrick & Francis Hindes Groome, 1908, W. &
R. Chambers, LTD., London & Edinburgh.

The Encyclopaedia Britannica
“A Dictionary of Arts, Sciences & General Literature”, Ninth ed., Adam and
Charles Black: Edinburgh.

Nelson's Encyclopaedia- Thomas Nelson & Sons,
London, Edinburgh, Dublin, Leeds, Leipzig & New York.

Pear's Shiling Cyclopaedia- 1898- A. & F. Pears, LTD- London.

Newne's Pictorial Knowledge- Editor: R. H. Poole,
George Newnes LTD- London.

The University Atlas- By Harold Fullard & H. C. Darby,
George Philip Printers, LTD, London



لپڑیق عن الیعاظم

چون جlad

«چون جlad» أستاذ متلاحد في الدراسات الروسية، كان يقوم بالتدريس في جامعة «روتجرز»، Rutgers، وجامعة «شيكاجو»، Chicago، وجامعة «أيوا»، Iowa، وجامعة «ماريلاند»، Maryland وقد كان أيضاً المدير السابق لمعهد «كينان» Kennan Institute للدراسات الروسية المتقدمة، Woodrow Wilson International Center للدارسين for Scholars الموجود في «واشنطن دي. سي.».. وهو أحد المتقدين لمنحة Guggenheim، أو المحرر، أو المؤلف، أو المترجم لعشرين من الكتب، البعض منها قد تم تكريمه في جوائز الكتب الأمريكية. ويعتبر كتابه «التطور البشري المستقبلي» Future Human Evolution جزءاً من عمله الطويل الأمد من أجل حقوق الإنسان، وفي هذه الحالة من أجل الأجيال المستقبليـة.

لِيَلْدَةُ عَنِ التَّرْجِمَ

أَسْتَاذُ دَكْتُورٍ / مُجْدِي مُحَمَّد الْمَلِيجِي

- الأستاذ المتفرغ بكلية الطب - جامعة عين شمس.
- من موايد الحلمية الجديدة بالقاهرة في ١٩٣٩.
- أمضى مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية في الإسكندرية.
- تخرج من كلية الطب - جامعة عين شمس في ١٩٦٢، وتم تعينه معيلاً بها في ١٩٦٣، وترجع في الوظائف بها إلى أن حصل على لقب أستاذ الطب الشرعي والسموم في عام ١٩٨٤، مع ما يتضمنه ذلك من قيامه بأعمال التدريس، الامتحانات، والبحاث، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه، في كلية وسائر كليات الطب الأخرى بالجامعات المصرية، علاوة على أعمال الخبرة أمام المحاكم.
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لرقية الأساتذة في الطب الشرعي والسموم بالجامعات المصرية.
- الشهادات والإنجازات العلمية : دبلوم(ماجستير) طب صناعات (طب عين شمس)، دبلوم (ماجستير) العلوم الطبية الفنية، في الطب الشرعي والكيمياء الطبية الشرعية (طب عين شمس)، دبلوم (ماجستير) الأمراض الجلدية والتتناسية (طب القاهرة) ، دكتوراه الفلسفة في العلوم الطبية (طب عين شمس)، عضوية كلية الأطباء الملكية (إدنبرة).
- العمل والتدريس لمدة خمسة أعوام، في مجال الأمراض الجلدية، في كل من مستشفيات جامعات ليز ومانشستر، من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٢، وما زال يمارس هذا التخصص في عيادته الخاصة بالقاهرة، منذ عودته من بعثته.
- شغل منصب الطبيب الشرعي لدولة الإمارات العربية المتحدة، لمدة ثلاث سنوات من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦، مع التدريس للهيئات القضائية والشرطية الموجودة هناك.
- قام بالتدريس مادة الطب الشرعي، في أكاديمية الشرطة المصرية.
- قام بالتدريس مادة الطب الشرعي، في معهد طب الطيران والفضاء بالقاهرة.

الكتب المترجمة :

- * أصل الأنواع (نشأة الأنواع الحية).- «تشارلس داروين»- ٨٨٤ صفحة المجلس الأعلى للثقافة (جمهورية مصر العربية)- عام ٢٠٠٣
- * أصل الإنسان والانتقاء الجنسي (٣ مجلدات).- «تشارلس داروين»- ١٧٤١ صفحة المجلس الأعلى للثقافة (جمهورية مصر العربية)- عام ٢٠٠٥
- * التعبير عن الانفعالات في الإنسان والحيوان.- «تشارلس داروين»- ٧٣٦ صفحة المجلس الأعلى للثقافة (جمهورية مصر العربية)- عام ٢٠٠٥
- * قصة حياة تشارلس داروين.- «فرانسيس داروين»- ٣٥٠ صفحة قمت ترجمته في عام ٢٠٠٦- المركز القومي للترجمة - وزارة الثقافة - القاهرة .
- * رحلة السفينة البيجل (٣ مجلدات).- «تشارلس داروين»- ١٢٨٠ صفحة قمت ترجمته في عام ٢٠٠٦- المركز القومي للترجمة - وزارة الثقافة - القاهرة.
- * دليل المراهقين إلى الجلد اليافع.- «راي سيموندس»- ١٢٨ صفحة دار إلياس العصرية للطباعة والنشر- عام ٢٠٠٧
- * دليل المراهقين إلى النمو والتطور.- «جين فورد»- ١٢٨ صفحة دار إلياس العصرية للطباعة والنشر- عام ٢٠٠٧
- * من الميكروسكوب إلى أبحاث الخلايا الجذعية.- «سالي مورجان»- ٦٥ صفحة دار إلياس العصرية للطباعة والنشر- عام ٢٠٠٧
- * سلسلة الدورات الخاصة بالكرة الأرضية- ٦ مجلدات (حياة النبات- حياة الحيوان- الماء- الصخر- الفصوص- الطعام).- ٢٠٠ صفحة مكتبة ماك ميللان مصر- عام ٢٠٠٧
- * سلسلة الكائنات الآلية والآليات- ٦ مجلدات (كيف تعمل- في العمل واللهو- الصورة والخيال- المعرضة للخطر- الخاصة بالفضاء- الطبية والعلمية).- ٢٠٠ صفحة مكتبة ماك ميللان مصر- عام ٢٠٠٧
- * سلسلة علماء يعملون- ٦ مجلدات (علماء: العلوم الطبية الشرعية- الأحياءيات البحرية- الطبقات الأرضية- الآثار- الفلكيون- الأرصاد الجوية).- ٢٠٠ صفحة مكتبة ماك ميللان مصر- عام ٢٠٠٧

- * سلسلة الوظائف الخطيرة - ٣ مجلدات (عمال الارتفاعات الشاهقة - الغواصون - رواد الفضاء) - ١٠٠ صفحة . مكتبة ماك ميلان مصر - عام ٢٠٠٧
- * سلسلة الألعاب الرياضية - ٢ مجلد (كرة القدم - كرة السلة) - ٦٦ صفحة . مكتبة ماك ميلان مصر - عام ٢٠٠٧
- * سلسلة المكتبة المصورة - ٤ مجلدات - (بعثة أبواللو ١٣ - ستيف جوبز و ستيف وزنياك و الكمبيوتر الشخصي - هنري فورد و موديل «ق»- إليزابيث بلاكويل: أول طبيبة في أمريكا) دار حراء للنشر - عام ٢٠٠٩
- * سلسلة كيف تصبح عالما - ٣ مجلدات - (استيعاب البحث العلمي - البحث العلمي في المعركة - كيف تصبح عالما) - ١٥٠ صفحة . الدار الدولية للاستثمارات الثقافية - عام ٢٠٠٩

الكتب المدونة:
• داروين و التطور

أستاذ دكتور مجدى محمود المليجى

العنوان: ٥ ش السبكي - منشية البكري - القاهرة
٠٠٢ - ٢٤١٥٧٢٢٧ ت :
٠٠٢ - ٢٣٩١٦٧١٩
٠٠٢ - ٠١٠٦٦٠٩٨٨٦ م : Email : st.meligui@gmail.com

-574- 574

لـ**طهوان** 2. لـ**الجلان**, علم لـ**الأخباء**, علم

رقم المراجع : 2013/ 378
رقم المنشورة : 978-99966-67-09-1



التطور البشري المستقبلي

تناول «شارلس داروين» في أضخم كتبه حجماً بعنوان «تمايز الحيوانات و النباتات تحت تأثير التدجين»، تأثير الانتقاء الوعي أو الانتقاء الموجه، على ما أثار انتباذه من حيوانات ونباتات . وكيف أدى هذا التدخل إلى تغيير ضخم في سمات وصفات تلك الكائنات .

لكن يبدو أن الوقت قد حان للتوجيه الاهتمام إلى الإنسان ذاته، و إلى أن يتم اخضاعه لعملية الانتقاء الموجه في محاولة لتحسين سلالاته، بالخلص من الأمراض الوراثية ، والاهتمام في المقام الأول بأهم سمة يمتلكها ألا و هي الذكاء .



استعرض المؤلف تاريخ «التطهير العرقي»، والأراء المتعلقة بالتحسين السلالي للبشر و ممارساتها في القرن الواحد و العشرين و ما قد تؤدي إليه من تطور بشري مستقبلي . و كان أهم ما ورد به لفت النظر إلى انغماط العديد من الشعوب في تلك الممارسات ، و بالأخص جيراننا و أعداءنا التقليديين، مما يحتم علينا الانتباه لذلك و تحفيزنا على الأقل للحاق بهم قبل أن تسوء العواقب..

